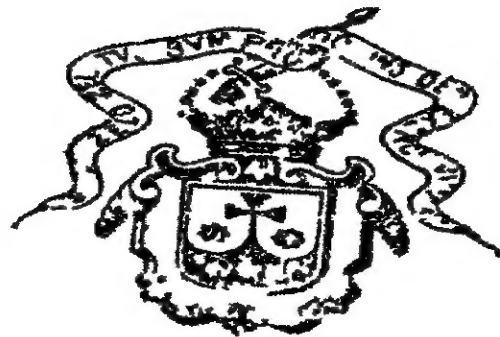


اغلاط

المغويين الارقوميين

بقلم

الأخانتيت ساريا الكرماني



طبع في بغداد مطبعة الايتام

في سنة ١٩٣٣

مقدمة

كنا انشأنا مقالات متسلسلة ، في سنة ١٩٣٢ بعنوان « اغلاط اللغويين الاقدمين » فدرجت في الاهرام ، الجريدة المصرية اليومية الشهيرة ، اتي تصدر في القاهرة . وكان ظهور المقالة الاولى ، في العدد ١٧٣٨٩ ، الصادر في ٨ مايو (ايار) . وكانت الغاية من هذا الذشر ، ان يطلع اصحاب الكفاية على ما نكتب ليدلونا على اوهامنا ، واغلاطنا ، لنصاحبها ونرجع عنها . واذا هناك ، رجال قاموا ينتقدون اسلوب كتابتنا ، ولا يتعرضون ابدأ للبحث الذي وقفنا له نفسيًا . واغرب من هذا ، زعم بعضهم ان من لا يحسن الكتابة ، لا يجدر به ان يتعرض لهذا البحث وامثاله . فهذا وحده كاف ليدلك على لما في بعض تلك النفوس ، من جهل مبادئ المنطق ، وخبط في النفس ، ونذالة في العنصر .

والذي نشكر الله عليه ، انه لم يقم احد فتعرض للموضوع الذي وخيناه . ولا أبان غلط ما ذهبنا اليه ، بل اكتفى بعضهم من غير اهل اللغة والنقد بأن قال اقوالا تم عن حسده ، بل اقوالا كررها مراراً ، دلت على ان غفله محصور في دائرة ضيقة لا يمكن ان تتبسط وان حاول الغير توسيعها ، لان الرجل الذي اتحل لنفسه اسماء عدة ، يكاد يكون مصاباً بداء في دماغه .

اما حملة الاقلام الحقيقيون الجهابذة من ابناء وادي النيل ، وسورية ، وفلسطين ، والعراق ، فقد ألخوا علينا ان ننشر تلك الآراء في كتاب قائم بنفسه ليتسنى لهم اعادة النظر في ما ذهبنا اليه ، والاحتفاظ بما وقفنا عليه ،

والعمل بما انعمنا النظر فيه وحققناه .

إنا لا نذكر شيئاً عن انهاض المستشرقين لهمتنا ؛ فانهم كانوا في رعييل المشجعين لنا ؛ داعين ايانا الى ان نكثر من هذه الفوائد اصلاً لما في اللغة من الاوهام ؛ التي جاء بها بعض المتغفلين ؛ واجلام لما في بعض اقوال اللغويين من المبهيمات . فنحن نرفع عبارات الشكر لجميع من دفعنا الى معالجة هذا الموضوع من اللغة ؛ ونغفر لكل من سبنا وشتمنا ؛ وانتقصنا ؛ او دفعه الحسد الى القبض على يراعتة المرضوضة . ان الله رحيم غفور .



اغلاط

قدمات اللغويين (١)

تمهيد

منذ ان وضع الليث ، تلميذ الخليل ، اول كتاب في متن اللغة اللغويون وسددوا سهام النقد الى المؤلف والمؤلف (بكسر اللام المشددة وفتحها) ثم صنف كثيرون اسفاً آخر في الموضوع نفسه ، ونهض ائمة اخرون ، وتقدوا تلك المعاجم ، واظهروا ما فيها من الصحيح ، والقبيح ، الى عهدنا هذا . والفضل عائد الى اول اولئك اللغويين ، اي الى الخليل ، او الى تلميذه الليث ، الذي دون ما سمعه من شيخه . وهذا الديوان البديع الذي عرف باسم « كتاب العين في اللغة » اول جميع المعنفات التي جاءت بعده . وقد قال الامام نضر الدين في كتابه (المحصول) : « اصل المکتب في اللغة : كتاب العين واطبق الجمهور على القدح فيه »

ومن جملة التصانيف التي انشئت اتماً للعين ، ما جمعه ابو عمر محمد بن عبدالواحد ، المعروف بفلام ثعلب ، وصماه « فائت العين » . وصنف محمد بن عبدالله الاسكافي الخطيب ، كتاباً في « غلط العين » وفيه شيء كثير من اغلاط الادباء . وصنف ابو غالب بن التياني كتاباً متعلقاً به صماه « الموعب » (بفتح عين موعب) وعدد فيه مساوئ ما وقع في ديوان الليث . وهناك كتب جمة ، صنفت في تخطئة الصحاح ، والمصباح ، والقاموس ،

الى غيرها . وكل ذلك لا يقدح في منافع تلك التأليف ، لانه قد يفوت الواحد ما لا يفوت الآخر ، او قد يرى هذا مالا يراه ذاك ، فتكثر الآراء ، ويحتدم الجدل ، والنفار ، وفي كل ذلك من الفائدة مالا ينحى على احد . ونحن نشتغل بهذه اللغة الشريفة العدنانية ، منذ اكثر من خمسين عاماً ، ونرى في معاجمها بعض الشوائب ، ونجمعها الواحدة بعد الاخرى ، ولما اجتمع عندنا منها نحو مائتين ، وضعناها في كتاب لم يتم ، نسرق مع ما سرق من كتبنا . ولما لقت الحرب اوزارها ، عدنا الى تدوينها ، كلما مرت واحدة منها بخاطرنا . والان عزمنا على نشرها لغائتين : اولاهما : ان يرشدنا احد المطالعين الى ما في هذه الخواطر من الخطأ . ثانيتهما : ان تحفظ في جريدة تجوب الآفاق العربية ، من اقصاها الى اقصاها ، حتى يعم نفعها ، ان كان بها نفع . ونحن لاندعي العصمة ، انما الكمال لله تعالى وحده .

هذا ، واننا لا تتبع نظاماً سوياً ، انما ندون ما يحضرنا ، فعبى شوارد نقيدها بقيود اليراعة لا غير . واول هذه الشوارد :

١ - التبوذكي

التبوذكي ، وتضبط بفتح التاء المشناة من فوق ، وضم الباء المنخفض ، وفي رواية : المثقلة ايضاً ، يليها واو ساكنة ، بعدها ذال معجمة ، وقد تهمل في رواية ضعيفة ، ثم كاف مكسورة ، وفي الآخر ياء مشددة . معناه في الاصل : باثم السامد (او السرجين) ، ثم انتقل معناه الى بائع ما في بطون الدجاج ، من القلب ، والكبد ، والقانصة . وقولهم : « الدجاج » من باب التمثيل ، فقد يكون بمعنى ما في بطون الضأن ، او نحوها ، من الحيوانات التي يحل اكلها . والكلمة لازمة في لساننا لانها تقابل الافرنجية Tripiet وقد يقال في معناها

الاسقاطي ، وزان الانصاري ، وان كان معنى هذه الثانية اعم من الاولى .
اما ان معناها بيع السماد ، وان هذا هو معناها الاول ، فقد ذكره السمعاني
صاحب كتاب الانساب . وذكر لي ايضاً احد علماء اللغة السندية ، في بمبي
سنة ١٨٩٤ ان السماد باللغة السندية القديمة هو (تبوذك) فيكون التبوذكي
بياعه . ولكني ، لست على ثقة من كلامه . وعلى كل ، فان معناه الاول ، هو كما
قلنا . وفي صدر الاسلام ، كان في البصرة اناس كثير ون ، لاهية لهم ، سوى
بيع السماد ، واغابهم من الهند ، والسند ، وهذه المهنة معروفة الى هذهناها ،
في جميع أنحاء العراق . اما الاسم فقير معروف الآن .

ولما كان الناس يلقون في الشوارع والطرق ، ما في بطون الدجاج ، كان
من الامر الطبيعي ، ان يرى فوق الرماد ، او السماد ، تلك الاسقاط ، فاخذ
باعة السماد ، يبيعون ايضاً للقتراء ، ما يجدونه من احشاء الدجاج ، فصار يباع
السماد : ببيع احشاء الدجاج ، ونحوها . هذا هو المعنى الاول للفظلة وسبب
انتقاله الى سواه .

على انه يجب ان يطالع ، ان احد الحفاظ اشهر بالتبوذكي . فالى اي
شيء نسب ؟ — قلنا : ان صاحب القاموس ذكر : (تبوذك) اسم موضع ،
ولم يعينه ، ولم يذكر عنه في اي بلاد من بلاد الله . والذي عرفناه من احد
علماء ايران ، وهو محمد مهدي العلوي ، ان تبوذك تخفيف (تبادكان) . قال :
كثيراً ما تحذف الالف والنون من اسماء المدن في ايران ، فانهم يقولون اليوم :
(كرمانشاه) والاصل (كرمانشاهان) . فقالوا (تبادك) في (تبادكان) ،
ولما كانت الف تبادك تلفظ نخمة ، فنتهم من يكتبها (تبوذك) ، ومنهم
من يكتبها (تبادك) ، على حذما تكتب صلاة وزكاة ، فان كثيرين يكتبونها :

صلوة وزكوة . وتبوذك ، مدينة صغيرة قرب طوس ، الممرقة اليوم باسم (مشهد)
او (مشهد رضا) . ويؤيد كلام المرحوم صديقتنا العلوي ، ما جاء في معجم
مدن فارس ، والديار الجاورة لما ، تأليف بر بيار دي مينار :

Dictionnaire Géographique, Historique et Littéraire de la
Perse et des Contrées adjacentes par C. Barbier de Meynard

فقد ذكر هدم المدينة في كتابه في ص ١٢١ فقال : تبادكان : مدينة
صغيرة قرب المشهد (اي طوس) .

ومن بعد ان ذكر السبر الفيرورابادي تبوذك وقال عنها : موضع . زاد
مايتابي : « وابوسلمة موسى بن اسمعيل المنقري ، قيل له التبوذكي ، لان قوماً
من اهل تبوذك ، نزّلوا في داره ، اولاته اشترى داراً بها ، او التبوذكي . من
يبيع ما في بطون الدجاج من القلب والقانصة » اه . قلنا : فيحتمل احد هذه
الوجوه الثلاثة ، وليس لنا رأي خاص في هذا الموضوع .

وعلى كل حال ، لم يرد قط (التبوذك) بمعنى (التبوذكي) ، واول من هذا
هدم الهفوة ، فريتغ المستشرق الالماني ، اذ ذكر في معجمه العربي اللاتيني
(التبوذك) ولم يذكر (التبوذكي) بباء النسبة . ثم جاء بعدد صاحب محيط
المحيط فقال : « التبودك والتبوذك : الذي يبيع ما في بطون الدجاج ، كالة لب
والقانصة . فارسي » اه . فقله : فارسي من زياداته . لان الكلمة لا اثر لها
في هذا اللسان . ثم جاء الشرطوني ونقل عبارة المعلم فقال في الذيل : « التبوذك :
من يبيع ما في بطون الدجاج من القلب والقانصة (دخيل) » اه . ثم جاء
البستان فنقل كلام اقرب الموارد وختم عبارته بقوله : « مرب » فاخر كيف
مرى هذا الغلط الى المعاجم الثلاثة الاخيرة ، وليس في اصحابها من اّجال نقارة
في الاصول الامهات كالقاموس ، والساج ، والسمعي ، والاقانيس ، ولما

العرب ، العربي الفارسي . وغيرها . وقد بينا غير مرة ، ان هذه المعجمات الثلاثة منسوجة على منوال واحد ، والاشلاط متكررة في جميعها ، وربما كانت اغلاط البستان اكثر من اخويه او والديه : محيط المحيط واقرب الموارد .

واغرب ماقرأناه في شرح هذه اللفظة ما جاء في (كتاب الالفاظ الفارسية المربعة) للسيدادي شير رئيس اساقفة سمرقند الكلداني ، اذ يقول في ص ٣٣ : « التبودك والتبوزك : الذي يبيع ما في بطون الدجاج كالقلب والقائصة . فارسي (محيط المحيط) . ثم قال : « اني لم ار هذه اللفظة في كتب اللغة الفارسية . فما تكون تصحيف اليوناني *Fon Sition Dol hation* اي قائضة الطيور ، قلنا : فاین هذه الكلمات من تبوذكي ؟ »

بعد ان نشرنا المقال المذكور كتب الاستاذ أسعد
خايل داغر في اهرام ١٠ مايو ما يأتي لعمد :

عود على برء

شنة اعرها من اخزم

الاستاذ أسعد خليل داغر

١- سحدث ان حضرة الاب انتاس ماري الكوملي ، لما زار القطار المصري
في الصيف الماضي ، التي خطبة بعنوان « امانينا » تعرض فيها ، كسابق عاداته ،
لال البستاني وآل اليازحي الذين لم على نثر اللغة العربية فضل يبق مدى
الدهر مذكوراً بلسان الحمد والشكر . ومن فوري تصديت له ونصحته ان يعنى
باصلاح ما يكتبه ولا يتناول على الذين جلوا في مضمار البراعة وصاروا اقاراً
ساطعة الاتوار في سماء النبوغ والبراعة ولكنه عاد الآن بعد تسعة اسهر الى
عاداته القديمة . فنشر في اهرام ٨ مايو مقالة بعنوان « اغلاط قدماء اللغويين » ،
تعرض فيها للمرحومين بطرس البستاني صاحب محيط المحيط وعبدالله البستاني
صاحب البستان واشرك معهما في غمزة لها المرحوم سعيد الترتوني صاحب
اقرب الموارد بما شاء من التهمك والاردراء واثار الى كتبهم بقوله « وقد بينا
غير مرة ان هذه المعجمات الثلاثة منسوجة على منوال واحد والاغلاط متكررة
في جميعها الخ » ولماذا هذا كله ؟ لانهم حسب زعمه اخطأوا في تعريف الكلمة
« تبوذك » ولم يفرقوا بينها وبين تبوذكى !!

- ٢ - في هذه المقالة افصح بانة فصحى اكثر من خمسين سنة يشتهل باللغة

العربية ، وفي كلمة الشكر التي أذاعها يوم انطلاقه من القاهرة الى الاسكندرية في اول شهر اغسطس الماضي ، جاد على نفسه يلقب « خادم لغة العرب » ولكن خيبتة للغة العربية هذه السنين الطويلة لم تقتون بالنجاح الذي يدعيه ويعين به على اهلها لانه لا يزال الى الآن يرتكب كثيراً من الغلطات اللغوية ويأتي بجمل وتراكيب مفرغة في قالب الركافة ونائية عن منهج الفصاحة والبلاغة . وسأبين ذلك من المقالات والخطب التي تشرتها له الصحف في الصيف الماضي ثم اسير الى الغلطات التي في مقالاته الاخيرة .

٣— فن ذلك قوله في مقالة الكبريت في شعر ابن الرومي المدرجة في اهرام ٦ يوليو الماضي « في عهد الرومي » والصواب في عهد ابن الرومي . وقوله « حتى اذا ارادوا نقل النار وحافظوا عليها من الانطفاء » والصواب ووقايتها من الانطفاء وقوله « رهو معروف لاعمال مختلفة » والصواب في اعمال مختلفة . وقوله « وقد تصورت » صوابه نذات او تحولت او ترقى . وقوله « اول من سبق استعمال » والصواب الى استعمال .

٤— ومنه قوله في مقالة الاردحام المدرجة في اهرام ٨ يوليو « عجزا وعجائز » والصواب شيوخاً وعجائز . وقوله « يأنسون الى ذلك الوطن » صوابه يأنسون بذلك الوطن او يصبون اليه . وقوله « من الواح الرخام مكتوب عليها » والصواب مكتوباً عليها . وقوله « وتناكد ان لافرق » صوابه تؤكد او تتحقق لان الفعل تأكد لارم . وقوله « ان كنيسة سن تربة هو احسن موطن » والصواب هي احسن موطن . وقوله « يعاونهم في انشائها » صوابه على انشائها . وقوله « لم تنحصر في القاهرة فقط » والصواب في القاهرة ، لان معنى الانحباس اعادة الفعل تنحصر واغنى عن فقط . وقوله « اما الآن

أحدثت أقول « صوابه فاختت أقول :

٥ — ومنه قوله في خطبته يوم الاحتفال بتكريمه في ٨ يوليو « دبت في شرقنا نهضة » والصواب سمقت أو متعت . وقوله « وهو منعكف في صومعته » صوابه معتكف . وقوله « تطور اصطلاحاتها » صوابه نشوء اصطلاحاتها

٦ — ومنه قوله في خطبته أمانيتا يوم ٢٢ منه « ابدال الحروف العربية من الحروف الرومانية » وصوابه ابدال الحروف الرومانية من الحروف العربية . وقوله « « تتوفر علائم الانقراض » صوابه تتوافر وقوله « على البلاد العربية اجمع » والصواب جمعاء . وقوله « تعزي بهذه الخسارة » صوابه عن هذه الخسارة . وقوله « آله الكريم » والصواب الكرام .

٧ — ومنه قوله في مقالة « فهارس لكتاب صبح الاشئ » المنشورة في اهرام ٢٦ منه « ويترك دونها حسنا » والصواب مادونها حسنا . وقوله « يتناسي الاهوال » صوابه العناء أو المشقة أو التعب . وقوله يكلف يقسط منه وتكلفه بوضع مثل هذه الفهارس » والصواب قسداً منه ووضع مثل هذه الفهارس .

٨ — ومنه قوله في مقالة التطور وصحتها المدرجة في مظم ٢٧ منه لا يمكن لاحد « صوابه لا يمكن احداً . وقوله « المرادقات » والصواب المترادفات وقوله « المؤدى المطلوب » صوابه المعنى المطلوب

٩ — ومنه قوله في مقالة قصص الاطفال المنشورة في مقطع ٣٠ منه « آناه الله من المزايما حقق » والصواب آناه الله بالمد أو اتاه بما حقق .

١٠ — ومنه قوله في مقالة شكر خادم لغة العرب التي ذاعها في اول شهر اغسطس الماضي « اهدوني مؤلفاتهم » صوابه اهدوا لي او الي . وقوله « حين

يحاول شكر مصر على المفاوة « و « فالشكر لكم على رقة شعورك » صوابه
يحاول ان يشكر لمصر المفاوة واشكر لكم رقة شعورك . وقوله « شواكري
وشواعر مليكي الجليل » . فشواعر جمع شاعرة مؤنث ساذر . فماذا يريد بها
هنا ؟ الله اعلم !!

١١ — ومن سقطاته في مقالته الاخيرة « انحلاط قدماء اللزويين » قوله
« اكثر من خمسين عاماً » والصواب سنة كما لا يخفى . وقوله « ثانيهما »
صوابه ثانيتهما لانه قد سبقها قوله اولاهما . وقوله « لا تتبع نظاماً سورياً » صوابه
مخصوصاً او معيناً لانه ان لم يكن سورياً كان معوجاً . وقوله « الأسقاطي » والصواب
السقطي كما لا يخفى . وقوله « بيع السباد » وقد كررها ثلاث مرات والصواب بائع
١٢ — بقي في خطبه ومقالاته نبيء كتبر من التعابير المهمللة والاساليب
المستهجنة اضربت عن ذكره لصيق المقام

١٣ — اما كلامه ، في آخر مقالة « التطور وصحتها » عن الملمة بكسر
الميم كاسم آلة و بفتحها كاسم مكان ، فاصغر تلميذ في المدارس سيفعله ولا يلتفت
اليه لعله انه مخالف كل المحالفة لقاعدة بناء هذين الاسمين في كتب الصرف
القاهرة
اسعد خايل داغر



لما وتم هذا على كلام الأستاذ داعر حكماً صائباً
المحقق والمؤيد المدق الأستاذ مصطفى حواد
وطمنا اليه رأيه ونشر هذا المقال في السياسة
الصادرة في ١١ يوايو من سنة ١٩٣٣ وهذا
نصه بحروفه :

بين انستاس الكرمللي

واسعد داغر

الأستاذ مصطفى حواد

شاء صديقي العلامة انستاس ماري الكرمللي ان يجعاني حكماً في ما شخرو
بينه وبين بعض الادباء ثقة منه بي رسكوتاً الى صراحتي وايقاناً بصديقي وانا
— على شكري له هذا الايمان الذي انعم به علي — غير اهل لأن اكون
حكماً له ولكنه عزيز علي ان لا اقول كلمات هي نتيجة نصه (١) اي اي عما
اخذه عليه الأستاذ اسعد خليل داغر في الاهرام الصادرة في ١١ مايو سنة
١٩٣٣ وعده غلطاً منه . واذا علمت ان الاسناد اسعد خليل داغر صاحب
تذكرة الكاتب ايفنت بأنه يريد ان يتبع الناس ماسنه فيباوان يذكروهم
ما انسوه منها وما اغفلوه واظرحوه لاشتمال الغلط عليه وركون الشطط اليه
غير فاطن الى ان غريزة الحرص وابعنة الاستبداد وخليقة تنزيه النفس
ليست من مزايا المصلحين ولا المستصالحين فلند تصدينا لتذكرة الكاتب
مراراً فاشرنا الى ما تضمنته من الغلط والى جمودها ورجوعها بالربية الى عهد
(١) نص ملان فلاما : استقصى مسائله حتى علم ما عده . وهي من الاغلاط الكريمة

الجاهلية . ولولا استيقاني ان نية صاحبها سليمة وغيرته على العربية . صادقة لاهتمت في ما كتب ولعددت من المأجورين على تكريره العربية الى الناس وتعجزها بين لغات العالم وكراريس تقضنا لتذكرته عتيبة عندنا نهتبل لها فرضتها ولولا كراهتنا اناروج عن البحث لبسطنا له منها ما لم يخطر له ولا عن لذهنه حتى يوقن ان في نفسه حاجة الى الاستقصاء ورغبة في البحث واجبة عليه . اما الكلمات التي عدها غاطاً في كلام العلامة الستاس فهيا هي ذه مع رأينا في اقواله :

١ — كان الاب قد قال « حتى اذا ارادنا ثل النار وحافظوا عليها من الانطفاء » فقال هو « والصواب ووقايتها من الانطفاء » فاننا ما ادري أجاد هذا الرجل الفاضل ام مازح في تصحيحه ؟ فقل هذا إلا هزه بالعربية ولعب بها ١١ وإلا فكيف يسوغ للنقاد ان يخصص كلمة بمعنى من المعاني ووجب على الناس استعمالها ؟ مع ان لهم حذاً في استعمال ما قاربها في معناها ، فالفعل (حافظ) يستعمل خاصاً وعاماً ككلامه (حفظ) فاذا قلنا (حافظ عليه) كانت المحافظة عامة وان قلنا (حافظ عليه من بعد) كانت خاصة ، فيقال (حافظ على ولدك من المرض وسوء الخلق وتعدي الناس عليه وغير ذلك) فالنقاد لم يعلم بعد خصوص الافعال ولا عمومها ، وعلمه (علم الساعة) لانه يراجع مصححات العربية فان لم يجد تعبيراً بنصه حكم بأنه غلط ، (وعلم الساعة) هذا يذكرك بالعربية كفتك سم الساعة بالاجساد ، فعلماء العرب ينموا في معجماتهم اللغوية بالتخصيص والنمى ، ثم اتنا وجدنا قولاً في ص ٢٢ من تذكرته هذا نصه (ويحيى ما يكسونه ضافياً على قدر الامكان من اكدار اللحن وتقياً من شوائب الغلط) فليدكر لما ابي تميم لثري جاء قفاً (صفاء من الاكدار

ونقى من الشوائب) فان قال قولا احتججنا عليه بمثله ، فهم قد ذكر واغالب
الافعال على العموم لا على الخصوص والناقد لم يستكمل ادوات النقد فلا يجب
من وقوعه في ذلك .

٢— وقال الاب انستاس « وهو معروف لاعمال مختلفة » وقال الناقد
« والصواب في أعمال مختلفة » فمن أنباء — هدام الله — أن الاب أراد
الظرفية ، ولو أراد الظرفية لم يجز لاحد منعه ، فان اللام جاءت للظرفية بمعنى
« في » مطردة المجيء كما نص عليه العلماء وتعلمه الفناء ، فاللام التي في
كلام الراهب « لام السبب » تقع في جواب « لماذا » فيقول السائل لماذا
عرف هذا الشيء ! فيقال له : عرف لاعمال مختلفة فهو معروف لها أي من
أجلها و بسببها ومنه قول الامام علي كما في نهج البلاغة « وكلما عظم قدر الشيء
المتنافس فيه عظمت الرزية لفقدته » (١) أي بسبب فقدته ومن أجله . فذلات
الشيء صار معروفا لتعاود الاعمال اياه . فما الحيلة لمن لم يفهم ما يقال مع
وضوح ؟

٣— وقال الاب « وقد تطورت » فقال صوابه : نشأت أو تحولت أو
ترقت . فما أعلمه بمترادف الكلم !! يعد الذنوء والترقي سيين ، ثم يهـ هما
من مرادفات التطور ! فالتطور أيها الفاضل غير الذنوء والذنوء غير الترقي ،
ولم تصب إلا في « تحولت » وهو مثل « تطورت » في الاشتقاق والتوليد ،
فالتطور مأخوذ من الطور والتحول مشتق من الحال ، ومن هذا القياس المطرد
« النلون والتكون والتغير والتغلب » فمن ذا الذي منع اشتقاق « تطور »
وهو من ذلك القياس « وأي اعجمي يحق له ان يكبح الغريزة العربية والسليقة

المدفانية عن طبيعتهما ، قيل ان الامام بهمن الصادق بن محمد الباقري عليه
السيد الحيري وقد قتل عليه ارض فقال له (نال الحق يكشف الله ما بك
ويرحمك ويدخلك جنة أرياء) فلم يذهب الحيري ان قال (تجفرت بام
الله والله اكبر) أي صرت جهنمي المذهب ، فقد اشتق من (جهنم)
تجفرت ، فظاهر التجعفر ونحو هذا (انترندق والتمجس والتبريد والتمصر)
فالسليقة العربية جارية أبداً وان قوماً مرنت لغتهم على اشتقاق الكلمات من
أسماء الذوات فقالوا (أسد فلان وتأنث الرجل ودنر الوجه وتمجر الشيء
واستأن الحمار) لا بعد الناس عن الجود اللغوي ، وتعطيل سبل الرقي ، ثم
ان (التطور) قد اشتق منذ عهد بعيد من مضرجى على الالسنه ووافق رزح
العربية قال الشعراني في طبقاته (كان الشيخ حسين ابو علي من كل العارفين
وأصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير « المتطورات » وذكرنا ان اخبرانه كان قادراً
على (تطوير نفسه) فاستعمل التطور والتطوير ، ومن ذكر التطور ابن خلدون
وذلك في مقدمته ، وسنة العلماء ان مايس على كلام العرب فهو منه وقاعدتهم
قياس المنشور على نثرهم والمنظوم على نظمهم ولقد بان لنا ان تلميط الناقص
للراهب العلامة تبرز وتحمّل منه عليه لانه كان قد قال في ص ٢٦ ، ٢٧ من
تذكرته « ومما يجب على الجمع ان يوجه التفاته اليه ، هو (كذا باضماره للاسم
قبل ذكره اضماراً ممنوعاً لضعفه) الكلمات الكبيرة المستعملة الان في غير ما
وضعت له ، وليس في كتب اللغة ما يبرز استعمالها هذا إلا على ضعف وتكلف ،
ولكنها شاعت وذاعت حتى بين باغواء الكتاب وليس من السهل ان
يستبدل بها كلمات أخرى فمما هذه الاسماء ... والافعال : تفرج وتطور

واكتشف» افهكذا عمل العداوة حتى تريك صاحبها في درطة العيش والتناقض، ثم أليس هو قد قال في س ٢٣ من التذكرة، وما يجد كل يوم من المكتشفات » والمكتشفات اسم «قول من » اكتشف » التي ذكره مع تطور، فكيف يستحيز لنفسه ما يمنع غيره منه مع ثبوت الشيوع والاشتراك؟ وهل استعمل احد في عصر ابن خلدون والشمراني « اكتشف » حتى يعادل « تطور » فان كان قول الراهب ضعيفاً في رأيه فيجب عليه ان يعد قول نفسه اضعف ولا سيما ان « اكتشف » قد استعملتها العرب بمعنى « حسر عن رأسه ما عليه من الثياب » كما ورد في الاغاني ٤ : ١٧٨ « ومغازي الواقدي على ما نقل ابن ابي الحديد في ، المجلد ٣ ص ٣٣٢ من شرحه.

٤ — وقال الألب « اول من سبق استعمال » فقال الناقد « والصواب : الى استعمال » وكأنه لم يدرس « باب الحذف والايصال المطرد الاسلوب وشرط جوازه ان لا يقع في الكلام التباس ، فالفعل سبق متعد بنفسه الى واحد فلما حذف الراهب « الى » انتصب البرور اساءاً كقوله تعالى « واذا كالوهم أو وزنهم يخسرون والمراد (كالوا لهم أو وزنوا لهم) فاذا احتج الناقد لوجود الالتباس في قول الراهب قلنا له : لا يقبل ممتضى الحال ان يكون السباق بين الرجل فاعل (سبق) والاستعمال وهو اسم معنى ، ومثل السبق في هذا الامر (استبق) قال تعالى في التنزيل (واستبقا الباب وقتت قيصة) اراد (الى الباب) وقال (ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا .. » استبقوا الى الخيرات ، وقال « ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون » والمعنى « الى الصراط » فهذا شاهد النقل بعد دليل النقل ، ويجب على الناقد ان يدرس بحث « المجاز » لئلا يتورط

بعدها ، قال عبدالقاهر الجرجاني " وقد يكون المجاز زيادة كقولهم : بحسبك درهم وكفى بالله ، وبنقصان كقوله تعالى واسأل القرية ، وقوله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلاً ، والمعنى : اهل القرية ومن قومه " وهو مثل " سبق استعمال " فليتأمل كل منصف سعة العربية ، يعلم ان المتهاونين بها بفضوها الى الناس .

٥ — وقال الالب * عجزاً وعجائز فقال الناقد * والصواب : شيوخاً وعجائز وقد ظن ان . عجزاً * جمع عجوز ، اذ لم يعرف وجهها ، ويجهل في المعجمات اللغوية على اسلوب (علم الساعة) الذي نوهنا به فلم يجد فيها ان يقال * رجل عجوز فاعتد قول الراهب خطأ منه ، ثم انه لو كان هذا الراهب العلامة قد اراد بالهجز جمع عجوز لاقتضت النباهة من الناقد ان يسأل كيف جمع الراهب بين السمين وترك احد النوعين ؟ وهو نوع الرجال ، فالهجز في كلام الراهب جمع . عاجز " كسجد جمع " ساجد " و " ركن " جمع راكم ، او هو (عجز) بالتحريك جمع عاجز ايضاً كخدم جمع خادم ، فالاول فصيح مقيس قال ابن عقيل في شرح الالفية (ومن امثلة جمع الكثرة فعل ، وهو مقيس في وصف صحيح اللام على فاعل او فاعلة نحو : ضارب وضرب وصائم وصوم وضاربة ...) والثاني مقيس ايضاً مع ورود السماع به قال ابن الاثير في النهاية (وعجزهم جمع عاجز كخادم وخدم) فذكرى هذين الوجهين انما هو لارشاد من يرى العربية بعين الضيق والضالة ويحسب ان الدراسة القليلة نتيجة مجادلة فلاسفة العربية ، وقد قدمنا ان منشأ خطأ الناقد هو انكاره ان يأتي لفظ (العجوز) للرجل ، وكذلك فعل بقولهم (هو رجل كسول) كما اورد في تذكرة الكتائب مع ان من القواعد التي يدرسها الفش * قياس

فعول بمعنى فاعل مع استواء المذكر والمؤنث فيه ، والقواعد تنسخ ما في المعجمات اذا تعارض حكمهاا وكنا قد قلنا في المجلد ١٨ : ٣٤٤ « من الكلية ، ما بعضه وجهل احدهم لهذا القياس حمله على ادائه ان كسولا لا يكون إلا للمؤنث بحجة انه لم يجده في صحف اللغة إلا كذلك والقاعدة العامة ان فعولا .. فضلا عن ورود النصوح بمعنى النصيح في اغاني الاسمبهااني وورود الكسول للمذكر في قول عبيد الراعي

طال القلب والزمان ورايه كسل ويكره ان يكون كسولا

والقصيدة مودة في جهرة الشعراء لابي زيد الفرشي الذي لم يعرف عصره احد من المعاصرين غيرنا فقد عاش في القرن الخامس للهجرة لانه ذكر صحاح الجوهري في جهرته والجوهري توفي سنة ٣٩٣ ولان ابن رشيق صاحب العمدة قل عن جهرته وهو قد توفي سنة ٤٦٣ .

٦ — وقال الاب « يأنسون الى ذلك الوطن » فقال الناقد صوابه يأنسون بذلك الوطن او يصبون اليه اقول : ليس هذا على شيء من الحق لان قول الراهب العلامة صحيح فصيح فقد قال الزمخشري في اساس البلاغة : « وانست به واستأنست به وانست اليه واستأنست اليه قال الطرماع : كل مستأنس الى الموت قد خاض اليه بالسيف كل مخاض وقال آخر :

اذا غاب عنها بعلمها لم اكن لها زؤورا ولم تأنس الى كلابها
فما كان اغنى الناقد عن هذا الارتباك فلا السليقة العربية اتبع ، ولا البحث استوفى ، فياويل على لغة العرب ا

٧ — وقال الاب : « من الواح الرخام مكتوب عليها » فقال الصواب

« مكتوباً عليها » مع بتره كلام الاب فكيف يميز القراء صحة دعواه والكلام الذي يعرف به الصواب من الخطأ مبتول ؟ ونحن لم نعرف اول كلام الراهب حتى يجوز ان يكون حكماً لفضيلته ، ولكي يظهر لنا من قوله « من الواح الرخام » وقوله « مكتوب » ان الاسم المتقدم الموصوف بالجار والمجرور « فكرة » فالناقد يريد جعل « مكتوب » حالاً منه ، ولا حق له في ذلك . لان الوجهين في مثل هذا جائزان فصيحان « قال طخيم الاسدي كما ورد في الكامل (١ : ٣١ — ٣٢) :

كان لم يكن يوم بزورة صالح وبالقصر ظل دائم وصديق
ولم ارد البطحاء يمزج ماءها شراب من البروقتين عتيق
فلجواز الوصفية بل لرجحانها عندي قال (عتيق) ويؤيد ما قلناه
من رجحان الوصفية قول الزخشي في الفصل . وتنكير ذي الحال قبيح إلا
اذا قدمت عليه كقوله (لمية موحشا طلل) فقول الناقد قبيح عند الزخشي
وصرح ابن عقيل بالجواز في ذكره قوله تعالى (وما اهلكنا من قرية إلا ولها
كتاب معلوم) فقد قال (ولا يصح كون الجملة صفة لقرية ... لان الواو لا
تفصل بين الصفة والموصوف وايضاً وجود (إلا) مانع لما من ذلك فهو قد رد
جواز الوصفية بالواو وبالا وليستا في كلام الراهب « .. من الواح الرخام
مكتوب عليها » ومن هذا الباب قوله تعالى « ولما جاءهم كتاب من عند الله
صدق » فالشهود فيه الرفع ، قال ابن هشام في شرح شنور الذهب « وقرأ
بعض السلف .. مصداقاً ، فجعله الزخشي حالاً من كتاب لوصفه بالظرف »
فالخالية مرجوحة كما قلنا .

وبعد ساعة من كتابنا هذا الذي قرأت زرنا الراهب العلامة فاستعلمناه

اصل القول فارانا اهرام اليوم الثامن من يولييه ووجدنا فيها قوله على هذه الصورة « وهناك قناديل من فضة . وعدد لا يحصى من الواح الرخام مكتوب عليها . » فهو كما ظننا لاتا موقنون بتبحر الراهب العلامة فلفظ « عدد » نكرة وما بعده صفات له كما يقال « وهناك شيء لم اعرفه جميل منقوش عليه صور » فتعد صفة النكرة لا يؤثر شيئاً في ما ذكرناه ففي التنزيل « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » فمن انهم يعلم الناقدين فلا يعود الى مثلها .

٨- وقال الاب « تتأكد أن لا فرق » فقال أسعد خليل داغر « صوابه تؤكد أو تتحقق لان الفعل تأكد لازم » وقد أصاب في هذه التخطئة على كثرة خطئه وكنا قد خطأنا الاديب جورج مسرة في المجلد الخامس (ص ١٩٧) من مجلة الدليل البرازيلية بقوله « كما تأكدنا » معتمدين على النقل ومن الانصاف أن نعرض النقل على العقل لان الجود والمعجز ليسا من صفات اللغات الحية والقياسي « يجوز ويتأكد » يجعل التاء للطلاب كقولهم « تحققه ، وتبينه ، وتعالجه ، وتثبتته ، وتبصره ، وتنوره ، وتبحثه ، وتيقنه ، وتأثره ، وتألفه ، وتألفه ، وتأثله ، وتأوله ، وتبدله ، وتنظره » فهذا شيء مطرد وليس لي ولا للناقد أن يجبر الناس على اعمال طبيعة اللغة العربية ، فاعظم ما يقال هنا « ان الاب ترك السماع وتبع القياس » فان قبل الاب منا هذا القياس — وأراه فاعلا — ارتفعت عنه تخطئة الناقد وبقي كلامه فصيحاً والا فلسنا من المنكرين للقياس ولا من المقصرين في تحبيب العربية وتطويرها مع العصور .

٩- وقال الاب (ان كنيسة سن تربرة هو أحسن موطن) فقال الناقد

(والصواب : هي أحسن موطن) قلنا : ان ماجاء به الناقد هو المتعارف في التعابير المتعائلة ، ولكن من اتموا دراسة العربية او كادوا ، يعلمون أن الضمير المرفوع المنفصل الوارد بعد المسند اليه يجور اتباعه في التذكير والتأنيث ما قبله وما بعده ، قال الطريحي في آخر معجمه المسمى مجمع البحرين (اذا توسط الضمير بين مذكر ومؤنث احدهما يفسر الآخر جاز تأنيث الضمير ولو قيل : ما القدر قلنا هي الهندسة وهو الهندسة) قلنا : فاذا قدمنا المؤنث جاء العكس فنقول (ما الهندسة) والجواب هي القدر أو هو القدر (والعلة في الاول علة للتأنيث ففي الاول تبع الضمير ما بعده في التأنيث وفي الثاني تبع الضمير في التذكير بعده وكلا الامرين من الجواز لان الواجب قول الاب العلامة (هو أحسن موطن) منظور فيه لاحسن وهو مذكر ، فاشكروا الله على توسيع لغتكم هذا التوسيع المسهل لصعابها .

١٠ — وقال الاب (يعاونهم في انشائها) فقال الناقد (صوابه : على انشائها) لانه لم ير تعدية (عاون) في المعاجم اللغوية ، وهي غير مستوفاة البحث ولا مستقصاة التحري ، ألم تر انه قد منع في تذكرته ان يقال : (استقصاء) لان اصحاب المعاجم لم يمدروه بنفسه في مادة (ق ص ا) نخطأناه في لغة العرب (٢٥ : ٩) واستشهدنا قول الامام علي (لا يستنفذه سائل ولا يستقصي نائل) وهو من نهج البلاغة ومنه كتاب الامثال المسمى (المستقصى) للزنجشيري ومهما يكن الامر فان قول الاب (يعاونهم في انشائها) لا يقابل (يعاونهم على انشائها) لان المعاون عليه في التعبير الاول محذوف وتقديره (يعاونهم في انشائها على الصعوبات) وهو الاصل في التعابير على ما يستوجبه العقل ، فالجار (في) للظرفية لا للتعدية كما وهم فيه الناقد . ومثله (استقصى

في الحساب على فلان و « ساعده في الامر على اعداءه » و « سلطه الله في الحرب عليهم » فاي اعجمي يمنع استعمال « في » لكل كلمة تممكن فيها الظرفية حقيقة أو مجازاً ؟ فالاولى مثل « جلس في المكان » والثانية نحو اجتهد في الامر .

١١ — وقال الاب « لم تنحصر في القاهرة فقط » فقال الناقد والصواب في القاهرة ، لان معنى الانحباس أفاده الفعل تنحصر وأغنى عن فقط وهذا القول هو السلطة التي نعاها على الكتاب في تذكرة الكاتب (ص ٢٠) فمضمون كلامه وجوب رنع التوكيد من العربية ، ويلى على أهلها ! ورنعه يستوجب إهمال مادّة كده ومرادفاتها ، وها فباب التوكيد من كتب النحو ليقل اجر الطبع والورق ، ومع هذه البلية السوداء والداهية الدهياء نسال الناقد أن يذكر لنا كلاما فيه فقط لثرى كيف يستعملها هو ؟ لان كلامه يوجب ان تهمل ابدأ ، مع أنها ارنجيات لتوكيد الاكتفاء فكيف لا تستعمل لما وضعت له ؟

ولا سوء في ان نأتي للناقد بمثل او اكثر استعمال فيه الفصحاء « فقط » لتوكيد الاكتفاء في كلام ظهر معناه اكثر من معنى كلام الراهب ففي مادة ص ح ب من مخار الصحاح « قات : لم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا الحرف فقط » وفي مادة « قط » منه « تقول : رأيه مرة واحدة فقط » وفي مادة ح م م « وعن العامة انها الدواجن فقط » ففي القول الاول استعملت بعد اداة الحصر ، وفي الثاني جعلت بعد التوكيد المعنوي بواحدة وفي الثالث بعد

التوكيد بأن ، فما كان اولى الناقد بترك هذه التكافئات والتمحلات !

١٢ — وقال الاب « اما الآن ... اخذت اقول » فقال له صوابه

« فاختت اقول » فنقول : هذا صواب على حسب تلفظه ، « أما » فقد عدها مشددة الميم للشرط والتوكيد ، فوجب عنده ربط جوابها بالفاء ، والاصل انها مخففة الميم للتحقيق والتنبيه قال الجوهرى « أما : مخفف تحقيق للكلام الذي ينلوه تقول : اما ان زيدا عاقل ، تعني انه عاقل على الحقيقة لا على الجواز » فلماذا قرأ الناقد غلطاً فكتب سقطاً ؟ لقد كان واجباً عليه ان يتلصص وجه التلفظ قبل ان ينكب الى النقد والمؤاخنة ، واحسان الظن قبل اساءته عند الشفقاء على البشرية ، ثم ان حذف الفاء من جواب أما (بالتشديد) قد ورد في الشعر قال الحرث بن خالد المخزومي :

فاما القتال لا قال لديكم ولكن سيراً في عراض المراكب
وقال آخر :

فاما الصدور لا صدور الجعفر ولكن اعجازاً شديداً ضريها
ولكن قدمنا ان شهادة الشعر للشعر ودلالة النثر للنثر . فذلك الصراط السوي .

١٣ — وقال الاب « دبّت في شرقنا نهضة » فقال الناقد « الصواب : سمحت او تمت » فكأنه هدام الله للحق يحرم « الاستعارة المجردة » بل يظهر لنا انها محرمة عليه . ألم ير الى قوله تعالى « فأذاقها الله لباس الجوع » فأين الاذاقة من اللباس ؟ او الى قول زهير « لدى اسد شاكي السلاح مقذف » فليس بواجب ترشيح الاستعارة ، ولا حق للناقد في اجبار الاب على ترك (دبّت) والاستبدال به ، وعنده شاهد من القرآن الكريم :

١٤ — وقال الاب (وهو منعكف في صومعته) فقال الناقد (صوابه :

«متكف» ولقد كان حرياً ان يذكّر علة التخطئة وسبب التصويب ، فهل هما إغفال اصحاب المعاجم اللغوية لـ (انعكف) ؟ اثن كاتوا قد اهلوا سماحاً لقد تركوا قياساً يجري على رغم الجاهدين مع الزمان وتجدد المرافق والآلات ، فانعكف مطاوع (عكفه) يقال (عكفه فانعكف ، وزجره فانزجر ، وخدعه فانخدع ، وجفله فأنجفل ، وجدله فأنجدل ، وقلبه فأنقلب ، وظلمه فأنظلم) وما يصعب استقصاؤه على ان شرط القياس قبول اثر الفعل ، والانعكاف من هذا الباب ليبحت عن (أنجرح) في كتب اللغة ، فهل يجده فيها ؟ ولكنه استعمل عند الحاجة ، قال الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد السافى « عثرت في منزل سكنائي فأنجرح اخصي ، فسفت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبت رجلي » من الوفيات « ١٠٣: ١ » طبعة ايران الصحيحة المصححة ، فتخرج كلام الاب « عكفه الله او عقله في صومعته فعو منعكف فيها » كما قيل « هو منصب في الكلام ومنبعق فيه » قال في مختار الصحاح « ان الله يكره الانبعاق في الكلام فرحم الله عبداً اوجز فيه ، وهو الانصباب فيه لشدة » فكان اولى للناقد الا يكون منصباً في ما لا فائدة فيه ، وقد غلط الشيخ ابراهيم اليازجي بمنع الانصباب في ذكر اولي الالباب .

١٥ — وقال الاب « تتوفر علائم الانقراض » قال الناقد « صوابه تتوافر » فلماذا خطأ الاب ؟ لانه لم يجد « توفر » في مادتها من القاموس او من غيره ، فكان الكتب في رأيه قد استوفت الكلم وهذا هو الخطأ الكبير والبلاء المبين للعربية ، فالفعل « توفر » مطاوع « وفره » مثل « كسره فتكسر وجمعه فتحجم وعلمه فتعلم وحطمه فتحطم » وقد ذكرنا امر المطاوعة في الردة السابقة لهذه ، ومع فصاحة قياس الاب لـ (توفر) نستحسن

ذكره منقولاً عن الاسلاف الفصحاء ، قال بشار بن برد (ان عدم المنظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الاشياء فيتوفر حبه) عن الاغانى (٣ : ١٤٢) وقال الشريف المرتضى في أماليه (١ : ٥٦) لتفسير (تقد الفصيل) ماصورته (تقد الفصيل برجلها . اي تركه وتدفعه عن الدنو الى الرضاع ليتوفر اللبن على الحلب) ونقل المسعودي في مروج الذهب (٢ : ٤٦٢) قول ابن حمدون نديم المعتضد بالله العباسي (فتعجبت من ذلك في اول امره ثم تبينت القصة فاذا انه يتوفر من ذلك في كل شهر مال عظيم » وقال ابن خلكان في ترجمة ابي حامد محمد بن يونس الشافعي « وتوفرت حرمة عند القاهر اكثر مما كانت عند ابيه » من الوفيات (٢ : ٥١) وقال ابن ابي الحديد (فليت شعري كم مقدار ما يتوفر على ابي بكر وستة نفر معه ... اترى ان يكون المتوفر على ابي بكر وشهوده من الثروة عشر عشر درهم ؟) عن شرح التهجد (٤ : ٩٢) وفي ص ١٣٦ منه قول زياد بن ابيه (ما يتوفر على من تهالك غيرهم على العماره وامنهم جوري اضعاف ما وضعت عن هؤلاء الآن) وقال القفطي في تاريخ الحكماء (ص ١٧٠) مانصه (فلو طرخس كان فيلسوفاً مذكوراً في عصره يعلم جزءاً متوفراً من هذا الشأن) وقال في ص ٢٦٣ (وكان لابي الحسن هذا ادب متوفر وشعر حسن) فيرى الناقد والقراء انا ذكرنا من الناطقين بـ (توفّر) او (متوفر) زياداً وبشاراً وابن حمدون والاسمفاني والشريف المرتضى وابن ابي الحديد والقفطي وابن خلكان ، فاولهم من رجال صدر الاسلام وآخرهم من جيل القرن السابع ، ومجموع الصفحات التي طالعناها حتى انتهينا الى تلك الكلمة « خمسة آلاف صفحة » فاين فتحة واحدة للقاموس من هذا الاستقصاء الدال على الغرام بالعربية

والحفاظ عليها واتقاذها من العابثين بها الجاهلين لاسرارها ، ومما قدمنا يظهر للمتحري ان « توفر » قد وردت في المعاجم اللغوية ، ولكنهم لم يفصلوا استعمالها بانها للناس وللمال وبقية الاشياء فظن الناقد انها مقصورة على الناس وان « توفر المال » يخالف « توفر فلان على العمل » وليست من معناها فقول زياد « يتوفر على ... اضعاف » دليل على ما قلنا ، وكذلك قول الشريف « ليتوفر اللبن على الحلب » .

١٦ — وقال الاب « تعزى بهنه الخسارة » فقال الناقد « صوابه عز هذه الخسارة » ونحن لم يبق لنا صبر على مثل هذا الجود ولا شوق الى بسط الكلام ، فعلينا ان نقول له قال ابن ابي الحديد في شرحه « ٤ : ٢٦٠ » ماصورته « دخل كعب البقر الهاشمي على محمد بن عبد الله بن طاهر يعزى في اخيه » وتعزى مطاوع « عزاه » ووضع الباء مسكان (في) مألوف معروف . وقول الناقد منقوض .

١٧ — وقال الاب (وآله الكريم) فقال الناقد (والصواب الكرام) قلنا : هذا الرد غلط من وجهين اولهما ان (الآل) اسم جمع فان استعمل للأدميين جاز افراد وصفه على اللفظ وجاز جمع الوصف على المعنى ، وهذا شيء يدرسه النشء في المدارس وثانيهما ان (الكريم) يجوز وصف الجمع به واسمه الجمع ، مع بقاءه مفرداً ، لانه فعيل للوصف المجرد من الحدث ، فمن ذلك الرقيق قال في المختار (والرقيق المملوك واحد وجمع) وقال (وقد يقال للجمع والمؤنث صديق) وقوم قليلون وقليل قال الله تعالى (واذكروا اذ كنتم قليلاً فكترتم) قلت : وقال السموءل :

تعيّرنا انا قليل عديداً قلت لها ان الكرام قليل

وفي سورة آل عمران (وكأین من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله ...) فقول الاب العلامة (وآله الكريم) من الكلام الكريم ، وقوله تعالى (ربيون كثير) يؤيد ما ذكرنا من جواز نعت الجمع بفعيل ، وبقية الامثلة توضح الحجة لان النعت والخبر مشتركان في الجمع والافراد .

١٨ — وقال الاب (ويتركونها حسناً) قال الناقد (الصواب : مادونها حسناً) لماذا ؟ لانه قضى على العرب الا يستعملوا (دون) إلا ظرفاً وان يتركوا (دوناً) بمعنى غير حسن وهين ، ولكن الراهب العلامة لم يذعن لقضائه الظالم فاستعمل (الدون) قال الزمخشري في الاساس (وشيء دون هين) وقال ابن ابي الحديد في الشرح (٤ : ٣٩٦) وقد يكون من هو دون الدون) فاستعمل الظرف مع الوصف ونقل الجوهري قول الشاعر :

اذا ماعلا المرء رام العلا ويقنع بالدون من كان دوناً

١٩ — وقال الاب العلامة (يقاسي الاهوال) فقال الناقد صوابه : العناء او المشقة او التعب قلنا : ان العناء قد يسبب الاهوال وان الاهوال تسبب العناء فاستعمل الاب في كلامه ما آكل اليه الامر ، كقوله تعالى ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خراً ... وانما هو يعصر عنباً ولكن لما كان العنب يؤول الى خمر ساط عليه فعله ، فللراهب في عبارة القرآن قدوة ، قال الفيومي في مادة برى من المصباح المنير ويريت القلم برياً ... وهذه العبارة فيها تسامح لانهم قالوا . لا يسمى قلماً إلا بعد البراية وقبلها يسمى قصبة ، فكيف يقال للمبري برينه ؟ لكنه ممي بما يؤول اليه مجازاً مثل عصرت الخمر ومن الدلائل السماعية على صحة قولنا السابق قول الزمخشري في

الاساس وعقبة هولة صعبة فقد قابل الصعوبة بالهول ، وعلى هذا المجاز الصريح الصحيح قالوا أكل من المأكولات اللذيذة وشرب من المشروبات فهل ينهم الناقد منه انهم أكلوا من الفرث وشربوا من الفظ بعد قاس غيرهم ؟

٢٠ — وقال الاب يكلف بقسط منه ، ونكلفه بوضع مثل هذه الفهارس قال الناقد والصواب قسطاً منه ووضع مثل هذه الفهارس وظاهر حجته ان كلف ورد في المعاجم اللغوية معدى الى مفعولين بنفسه وان تكلف مطاوعه جاء فيها متعدياً بنفسه ، ولكن هذه الحجة لا توهن كلام الراهب العلامة لانه استعمل الفعل مراعيّاً اصله فهو مضعف (كلف به من باب طرب) وقياسه (كلفه به فتكلف به) لكن العرب لما كانت تحب الاختصار حذفوا الباء وأوصلت الفعل إلى مفعوله الثاني بنفسه ، فليس استعمال الاصل ممنوعاً ، ومن ذلك قول العلامة ابن أبي الحديد في شرحه (١٣٦: ٤) ما صورته (وربما احتحت فيما بعد أن تكافهم بمحادث يحدث عند المساعدة بمال يقسطونه عليهم ...) واستعمل مصدره واسم مفعوله على الاصل أيضاً قال ابو جعفر الاسكافي (متى كان الصبي عاقلاً مميزاً كان مكلفاً بالعقليات وان كان تكليفه بالشرعيات موقوفاً على حد آخر) نقله ابن أبي الحديد في شرحه (٢٦١: ٣) والقائل من معاصري الجاحظ الناقضين لبعض كتبه ، وقال ابن أبي الحديد في موضع ثان (٤٦٧-١) كما لا يكون الانسان مكلفاً في الدنيا بما يخلص .

وقد شاع الاصل هذا حتى ان ابن العبري استعمله في مختصر الدول (ص ٣٩٥) قال (الترخايف هو الحر الذي لا يكلف بشيء من الحقوق السلطانية .) وماذا درس الناقد البائس وهو لم يعرف بعد ان (الباء) تسفل زائدة على المفعول أيضاً قال الامام علي في حديث له (وفيه ثلاث أعين أنبت

بالضفت) قال ابن قتيبة (قوله أنبتت بالضفت أحسبه ... والباء زائدة تقديره أنبتت الضفت كقوله تعالى : (تنبت بالدهن) وقال ابن أبي الحديد المذكور (وتقول ملك زيد بفلانة بغير الف والباء هنا زائدة وإنما حكنا بزياتها لان العرب تقول : ملكت أنا فلانة أي تزوجتها » عن الشرح « ٤ : ٨٣٦٣ » ومنه « استشفعه واستشفع به ورماء ورمي به والقاء والقي به ودفعه ودفع به وقذفه وقذف به وأخذه وأخذ به » فطعن الناقد مردود بهاتين الجنتين : مراعاة الاصل والمجاز ، وقد ذكرنا سابقاً قول الجرجاني « ويكون الجواز بزيادة كقولهم بحسبك درهم وقوله تعالى : وكفى بالله شهيداً ، المعنى : حسبك وكفى الله . »

٢١— وقال الاب « لا يمكن لاحد » قال الناقد « صوابه . لا يمكن أحداً »

قال هذا وغيره لانه لم يجده في القاموس ولانه كتبته في تذكرة الكاتب فكان على رأيه فرضة على الناس ، ولو كان قد عرض ما في التذكرة على أعلم منه لوقاه شر هذا الارتباك ونبهه على ما لم يقف عليه ، فأمكن له الشيء غيراً ممكنه الشيء ، ويا عجباً للذي يجهل هذا من العربية وينبري للناس بخطئهم وهو المخطيء ويغفلهم وهو الغافل ، فاهمرة في أمكنه « للتعدية وفي أمكن له » الوجود » ومنه « أمكنت الضبة والجرادة : ظهر منها الممكن » وأثمرت الشجرة : ظهر فيها الثمر ، فأمكن له الشيء : ظهرت له الممكنة منه أي التمكن ، ومنه تمثل ابن أبي عتيق بقول عمر بن أبي ربيعة : وصورته « أمكنت للشارب الغدر » جمع غدير ، أي ظهرت له أمكنتها (راجع الاغاني ١ : ٢٢٩) كقولهم في الامثال « أسمع قروته وقريلته » أي انقاد وسمع وقالوا « أصحوب فلان : ظهرت منه الصحبة ورال منه الالباء ، وهذا شيء نعلمه تلامذتنا ، ولرب معترض يقول « ليس للغدران أمكنة ظاهرة حتى تظهر » فنقول له « ان

هذا التعبير منظور فيه إلى جزيرة العرب وأمثالها مما يضل فيه الراكب فيشتد به العطش لخفاء أمكنة الغدران عليه ، فاذا اهتدى إليها فذلك ظهور منها له بعد خفاء وهذا مستفاد من الاصل أي قول ابن أبي ربيعة :

سلكوا خل الصفاح لهم زجل أحداجهم زمر

قال حاديهم لهم أصلا أمكنت للشارب الغدر

فكلام الناقد ساقط بدافع العقل والنقل ، ولو قال قائل « لا يمكن له كذا » مريداً « لا يمكنه » مآجوز للناقد أن بخطئه ولا حق ، لان اللام هذه للتقوية تدخل على معمول اسم الفاعل والمصدر واسمه وافعل التفضيل وعلى معمول الفعل المتقدم عليه والمتأخر عنه على لغة ، وما هذا سبيله فلا يقال له « غلط وصوابه كذا » فشهد معمول المتقدم على فعله من هذا النوع قوله تعالى « إن كنتم للرؤيا تعبرون » وشاهد المتأخر قوله « عسى أن يكون ردف لكم » قال محمد بن يزيد المبرد في الكامل « ٤٧:٣ » ما نصه « والذي يستعمل في صلة الفعل اللام لانها لام الاضافة تقول : تزيد ضربت ولعمرو أكرمت والمعنى : عمرأ أكرمت ... وان آخر المفعول فعرابي حسن ، والقرآن محيط بكل اللغات الفصيحة قال الله جل وعز : وأمرت لأن أكون أول المسلمين . والنحويون يقولون في قوله جل ثناؤه : قل عسى أن يكون ردف لكم . إنما هو ردفكم » فالذي عابه الناقد على الناس في تذكرته عرربي حسن .

٢٢ — وقال الاب (المرادفات) قال الناقد (والصواب : المرادفات) وأنا ما أدري ماذا أراد الراهب بالمرادفات أجمع مرادفة أم جمع مرادف ؟ فان كان الاول مراده فلا محل للاعتراض وان كان الثاني فنرد قول الناقد

بأن (المرادفات) تجوز قراءتها بفتح الدال على اعتبار أن غيرها قد رادفها وبكسر الدال على عدها مرادفة لغيرها ، قال الفيومي في مادة كتب من المصباح (وكاتبت العبد مكاتبة وكتابة ... فالعبد مكاتب بالفتح اسم مفعول وبالكسر اسم فاعل لانه كاتب سيده فالفعل منهما فكل واحد فاعل ومفعول من حيث المعنى) قد ذكر أحد الفردين في كلام الراهب مستوجب لنذكر الثاني ومن عن ذكره ، قال ابن فارس في الصحابي (ص ١٨١) (العرب تصف الجميع بصفة الواحد كقوله جل ثناؤه إن كنتم جنباً وهم جماعة) وباب نسبة الشيء الى أحد اثنين وهولها معروف متعالم في كتب فقه اللغة ، فلاحاجة بنا الى ذكر البديهيّات ، وكان الاولى بمن يناقش الناس هذا النقاش أن يحاسب نفسه أكثر فيسألها عن قوله في حاشية ص ٣٠ من التذكرة (وهذه كما لا يخفى معربة) أعلى العلماء لا يخفى أم على الجهلاء ؟ وعلى العقلاء أم على المجانين ، وعن قوله (بل يشار إليهم فيها حتى الخوذي) بمحذوف الفاعل ايشارك مع ذكر المعطوف عليه ، مما لا يؤيده سماع ولا يعضده قياس .

وقال الاب « المؤدى المطلوب » فقال هذا الناقد « صوابه المعنى المطلوب » فما أسرع زلله وما أقل رشده !! من أدراه أن الراهب العلامة أراد اسم المفعول لا المصدر الميمي فيكون كالتأدية ؟ بل لو أراد اسم المفعول من قولهم « أدى اللفظ المعنى » فالمعنى مؤدى لكان من افصح كلام العرب قال الزنّ شري في باب الحال من الفصل (ص ٦٣) مانصه والحال المؤكدة هي التي تجيء على أثر جملة عقدها من اسمين لاعمل لما لتوكيد خبرها وتقرير مؤداه ونفي الشك عنه « فاستعمل المؤدى مكان المعنى قبل ثمانمائة سنة بل

اكثر منها ، ثم جاء الناقد ليهدم ما قبله الفصحاء وبنوه على الفصاحة لماذا ؟
لانه نظر في القاموس فلم يجده ، فليصن نفسه عن هذه الترهات ، وليشفق
على العربية أن تتلاعب بها الصرور وتضحك منها هوازي اللغات ليقل لنا
هل خطأه أحد بقوله في (ص ٣٠) « من التذكرة » يظال دون مدلول الكتابة
وهل قال له من أين لك المدلول ؟ فانه من « دل اللفظ على المعنى » فهو
مدلول عليه ، وحذفت الصلة فليل مدلول ، مع أن « المؤدى » ليس فيه
حذف صلة ! وهذا الوهم الذي وهمه في المؤدى مثبت في تذكرته وفقنا الله
لتطهيرها واصلاحها . وليت شعري لم لم يصلح الناقد قوله في التذكرة « مع أنه
لا ينقصها شيء مما في اللغات الاخرى » كما في ص ٢٤ منها فقد استعمل « ينقص »
بمعنى « يعوز » وله حاجة ويحتاج الى ، فأخرجه عما وضع له أو استجيز عليه ،
فهو لا يؤدي المعنى حقيقة ولا مجازاً ، لانه يفيد البخس والتقليل ، يقال (نقصه
جعله ناقصاً ونقصت فلاناً حقه : بخسته إياه) وفي القرآن الكريم (أو لم يروا
أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها ؟) وفيه (قد علمنا ما تنقص الارض منهم
وعندنا كتاب حفيظ » و « قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من آله غيره ولا
تنقصوا المكيال والميزان . » وقال صفوان الانصاري يذكر واصلاً :
وما نقصته الرأ إذ كان قادراً على تركها واللفظ مطرد مرد
اي لم يجعله ناقصاً لقدرته على تركها ، فصواب عبارة الناقد : ليست بها حاجة
إلى شيء مما في اللغات الاخرى ... » و « لا تحتاج الى ... » و
« لا يعوزها ... » قال الفرزدق :

لئن فركتك علة آل زيد واعوزك المرقق والصناب
ومن الكلام المنسوب إلى الامام علي « عليكم بالادب فان كنتم ملوكا

برزتم وان كنتم وسطا فقم وان اعوزتكم المعيشة عشتم بأدبكم « وقال القطامي :
 وكن اذا أغرن على قبيل فأعوزهن كون حيث كانا
 وقال رجل من النمر بن قاسط كما في الاغاني « ١٨٣:٢ » :
 أرى ابلي بجوف الماء حلت وأعوزها به الماء الرواء

وقال قدامة بن نوح « كان بشار يحشو شعره إذا أعوزته القافية والمعنى
 بالاشياء التي لا حقيقة لها » ورد ذلك في الاغاني « ١٦٣:٣ » فاذا احتج بأنه
 استعمل « ينقص » على الاصل ، كان كلامه لغواً فما معنى « لا يقللها شيء » مما
 في اللغات الاخرى ؟ وما مقتضى الحال الموجب لهذا المقال ؟

٢٤ — وقال الاب « اتاه الله من المزايا ما حقق » قال الناقد « والصواب :
 اتاه الله بالمد أو اتاه بما حقق » قلنا : ظاهر « اتاه » في عبارة الاب العلامة
 أنها « آتاه » بمعنى أعطاه فسقطت المدة في الطبع ، أما استبداله « المد »
 بالمزايا . فتحكم وتلعب ، لان المزايا جمع مزية وهي التي ترجح صاحبها على
 محرومها من انواع الفضل ، قال الشاعر :

وعندي لأصحاب العراب مزية على فارس البرذون او فارس البغل
 فالمزايا أحوال حسنة في المرء تظهر فضله على من ليست فيه ، فستان ماهي
 والمد ، ثم إنه قال في التذكرة (ص ٦٧) مانصه ولم يسمع المد بمعنى الامداد
 الا في الشرف كيف جاز له أن يكلف الاب استعماله ؟ إن هذا إلا إفساد
 للعربية وربك لها ، فأسفنا عليها عظيم وحزننا عليها طويل وسيكفيها الله
 العابثين بها .

٢٥ — وقال الاب أهدوني مؤلفاتهم قال الناقد سموابه أهدوالي أو إلي
 سمياً في سبيله المعروفة ولتطبيق مافي تذكرته من الفرائض الاغوية ، واعتماداً

على أنه لم يجد أهدي في القاموس معدي بنفسه الى مفعوليه ، وقد قدمنا له قول الجرجاني عن المجاز ... و بنقصان كقوله تعالى واسأل القرية وقوله عز وجل واختار موسى قومه (سبعين رجلا) والمعنى من قومه قال المبرد في الكامل (٢٦:٠) في تخريج قضائي بمعنى قضى علي ماصورته وقال الله تبارك وتعالى . واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا اي من قومه وقال الشاعر (وهو اياس ابن عامر أعشى طرود) .

أمرتك الخير لكي ما اثمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نسب
أي أمرتك بالخير ، ومن ذا قول الفرزدق :

ومنا الذي اختير الرجال سمحة وجودا إذا هب الرياح الزعازع
أي من الرجال فهذا الكلام الفصيح (اهـ . وقال الاخفش) لان قولك اخترت الرجال زيذا ، قد علم بذكرك زيذا أن حرف الجر محذوف من الاول وقال السليك (يصيدك قافلا وانخ رارا) قال فيه المبرد أيضا في الكامل (٢٩:٣) ما أصله (وقوله يصيدك أي يصيد لك ، يقال صدتك ظليبا ، قال الله عز وجل) واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، أي كالوا لهم أو وزنوا لهم ، يقال : كلتك ووزنتك لانه قد قال تعالى أولا إذا اكتالوا على الناس يستوفون) وذكرونا قبل هذا من باب الحذف والايصال ما فيه عبرة للغافلين عن سعة العربية المتكرين لرونها الساعين على أضعافها وسجنها في ظلمات الجود ومطامير الوحشية ، ثم إن (أهداه الشيء بمعنى أهداه له واليه) وارد في كلام الفصحاء قال بشار :

لم تهدينا نعلا ولا خاتما من أين اقبلت؟ من الحش؟
ورد هذا البيت في الاغاني « ٢١٥:٣ » وإنما صح استشهدنا بإياه لموافقته

سنة العربية ونهج الفصحاء كقولهم (هداه الطريق وله واليه وقصده وله اليه وحسده على الشيء وحسده إياه وكنم عنه الامر وكنمه إياه ومنعه منه ومنعه إياه ووقاه منه وإياه وخوفه منه وإياه وحذره منه وإياه والزمه به وإياه وزوجه بها وإياها)

٢٦ — وقال الاب العلامة « حين يحاول شكر مصر على الحفاوة ، فالشكر لكم على رقة شعوركم » قال الناقد « صوابه يحاول ان يشكر لمصر الحفاوة واشكر لكم رقة شعوركم » فعاب صحيحاً واستقبح مليحاً . وحسب المنصف في دفاعنا عن قول الراهب الاول : ان نذكر ما قاله الناقد في تذكرته عن شكر (ص ٩٧) قال « واما تعديته الى المشكور به بعل في قولهم . شكرته على فضله فعلى تضمين الفعل شكر معنى الفعل « حمد » وحينئذ يمنع دخول اللام على المشكور له كما ترى « فقد اعترف بصحة ما عابه على الراهب العلامة ، فما الذي حمله على تلك الفعل ، وهذه التسامحة منه في شكر ليست من طبعه ولا من بنات ذهنه بل من تخريجات الشيخ ابراهيم اليازجي ، فذهن الناقد اضيق من ان يرتاد للعربية هذا المراد ، قال ابراهيم اليازجي كما في ص ٦ من لغة الجرائد واما تعديته الى المشكور به بعل فيجوز (كذا) على تضمين الشكر معنى الحمد وحينئذ تمتنع اللام فتقول : شكرته على احسانه كما تقول : حمدته على احسانه) فلو كان الناقد من اصحاب هذا الرأي الصالح ابارت سوقه عندهم لم يتعلموا إلا فتح المعجمات للتفتيش عن الكلمات اما قول الراهب الثاني (فالشكر على رقة شعوركم) فن صريح كلام العرب كقوله تعالى في سورة الفاتحة (الحمد لله رب العالمين) فما حمل الناقد اذن على تغليب قول الراهب إلا جهله لاساليب كلام العرب وإلا فكيف يجوز لمصنف خدمة العربية ان ينكر مثل هذا

الكلام؟

٢٧ — وقال الاب (شواعر وشواعر مايكي الجليل) قال الناقد (فشواعر جمع شاعرة مؤنث شاعر فما يريد بها هنا ؟ الله اعلم) قلنا : الشاعرة هي الشعور و يصاغ المصدر على (فاعلة) من الفعل اللاتي قياساً (مجلة المعرفة ص ١٤٦٨) لسنة ١٩٣٢ مثل الآمرة والجازية والمائدة والخاصة والكاذبة والداعية واللائحة والبارقة والناحية والساعية وغيرها كثير . وجمعوا الآمرة على اوامر والناحية على نواير واتخذوا لهما مفردين من الاصل هما (الامر والنهي) وقال ابن ابي الحديد في شرحه (٢ : ١٢٣) ينسر النواهي والاورامر (والاورامر جمع آمر ، وانكره قوم وقالوا هها جمع آمر كالأحوص جمع أحوص والاحامر جمع احمر ... والنواهي جمع ناهية كالسوارى جمع سارية والغواذي جمع غادية... ويضعف ان يكون الاوامر والنواهي جمع أمر ونهي لان فعلا لا يجمع على افاعل وفواعل وان قال ذلك بعض الشذاذ من اهل الادب) والصحيح في الآمرة ما ذكرناه آنفاً فكلام الاب العلامة لم يخرج عن صريح كلام العرب ، ومع هذا يجوز له ان يعد الشواعر جمع شاعر لما يشعر به هو كئنا واطر جمع خاطر والهواجس جمع هاجس والبواطن جمع باطن ، أفيرى الناقد ان لغة العرب محرمة عليهم ام انتا غير محتاجين الى القياس ولا حق لنا فيه نخر وجنا عن صبغة البشرية ام ان العربية وضعت مرة واحدة ؟ ليقل لنا اي معجم لغوي ذكر لفظ (المعاجم) في مادة عجم حتى قال هوفي ص ١٩ من التذكرة بما نصت عليه معاجم اللغة . أليس قوله على القياس وما قيس على كلام العرب فهو منه كما اسلفنا ذكره ؟

٢٨ — وقال الاب اكثر من خمسين عاماً قال الناقد والصواب : سنة

كما لا يخفى . ولعمري لقد خفي فكيف يقول لا يخفى ولولا انخفاء ما جاء بهذا التمثل ولو قال كما لا يخفى على الذين قرؤوا مادة العام في المصباح المنير لصدق فأنه — هدام الله — قل كلاماً في الفرق بين العام والسنة من المصباح ولم يذكر انه منه (راجع النذكرة ص ١٠٢) وذكر مارواه صاحب المصباح عن تهذيب الازهري ولم يقل انه من المصباح منقولاً عن تهذيب الازهري الذي مازال في عداد المخطوطات ، ولماذا لا يطلق العام على السنة لان صاحب المصباح نقل عن ابن الجواليقي وهذا اخبر عن احمد بن يحيى انه قال السنة من اي يوم عدته الى مثله والعام لا يكون إلا شئاً وصيفاً وهذا الفرق غير ثابت في كلام العرب ففي القرآن الكريم « ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه فلبث فيهم الفسنة إلا خمسين عاماً فاخذهم الطوفان وهم ظالمون » فليس من فرق في الفرقان بين السنة والعام لجمعه بينهما واستثنائه كمية لاحدهما من جملة الآخر فهما مستويان وفي المختار العام السنة ثم ان العام ان كان احص من السنة على ما في المصباح فيجوز اطلاق السنة عليه بحسب التسمية بالجزء مكان الكل ففي المصباح والعام الحول وفي مادة الحول حال حولاً من باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام حول ولو لم يمض لانه سيكون . قلنا: ويقال للسنة ان ثبت الفرق عام ولو لم يمض لانه سيكون وكذلك استعمال العام في كلام العرب فانه كالسنة ، قال الحر بن سبه بن طريف في حرب صفين :

وتابذي من خالف الاماما اني لارجو ان لقينا العاما

جمع بي امية الطغما ان تقتل العاصي والهاما

اورد هذين البيتين نصر بن مزاحم المنقري في كتاب صفين كما في ص ٧١ من طبعة ابران ونقلها عنه ابن ابي المديد في شرحه « ٢٧٧: ١ » وقال

الناطقة الذبياني :

توهمت آيات لها فعرقتها لسته اعوام وذا العام سابع
أفيقمر الناقد ان يثبت انه فارقها في اول يوم من الصيف او اول الشتاء؟
وهل بعد نص القرآن من نهى لغوي؟ وان تعجب فعجب منع الناقد استعمال
العام مكان السنة مع انه يستعمل « العضو » للانسان بكماله وهو بعض منه
قال في ص ٢٥ « بحيث يكون كل عضو متضلعاً من معرفة اللغة » أفيحل
لنفسه شيئاً اعظم مما يحرمه على الناس؟

٢٩ — وقال الاب « لاتتبع نظاماً سوياً » قال الناقد (صوابه مخصوصاً
او معيناً لانه ان لم يكن سوياً كان معوجاً) قلت : ان استعمال النظام لخير
المجسمات من المجاز ، ويكون على الحقيقة إما قوياً واما ضعيفاً فالضعف عيب
اذا كان في النظام . وقول الاب (نظاماً سوياً) أراد به (خالياً من العيب
كالركة والركة) من قولهم (ولد سوي . اي ليس به داء ولا عيب) ألا ترى
ان النظام ان لم يكن سوياً كأن يكون واهياً فانه ينقطع ويتبثر منظومه ،
ومثاله نظام الامور ، فقد قالوا : انقطع نظام الامور للدلالة على اضطرابها
— كما ورد في شرح ابن ابي الحديد — فاستعمال السوي مع النظام يفيد معنى
سوياً وقول الناقد (نظاماً مخصوصاً او معيناً) دال على ضعف ذوقه اللغوي
فان الخصوص هنا لا بد له من الصلة فيقال (نظام مخصوص بكذا) وإلا لم
يفد الخصوص مدحاً ولا ذماً ولا اخنص بشيء من الاشياء ، اما (المعين)
فلا يفيد (السوي) البتة ، لانه قد يكون معيناً ولكنه ضعيف ، ثم ان ذكر
الناقد لهذا وامثاله يخرج عن حد النقد اللغوي الى ساحة الزجر والقال والذب
والطرق ، والا فكيف يجوز له ادب النقد اختيار الفاظ لغيره لاتدل على

مراده ولا يود هو ان يستعملها وذلك مما فعله صاحبنا شير مرة الهمة الله الحق وان الذي يكره اجتماع لفظ (السوي) مع النظام \equiv يف لم يستغرب وضعه الصحيحة الى جانب الجدارة والحقية مع الاهلية في قوله (تراعى فيه الجدارة الصحيحة والاهلية بالحقية) كما في ص ٢٥ من التذكرة ، فهل يعرف جدارة واهلية غير حقيقتين : وهل يجوز له ان يسميها جدارة واهلية ، وهل وجد عربياً يقول « تمارض فلان اي مرض مرضاً غير حقيقي » وامثال هذا ؟ اللهم هذه محنة فلك منا الصبر ولنا منك الاجر !!

٣٠ — وقال الاب العلامة (الاسقاطي) قال الناقد (الصواب السقطي كما لا يخفى) فوجب جائزاً وفرضاً رخصاً فيه ، فالاسقاطي والسقطي والسقاط كجبار سواء وللناس الخيار ، فان كان يرى (الاسقاطي) غلطاً فقد كان واجباً عليه ان يصحح في حاشية ص ١٠١ من تذكرته قوله (قال ابن الجواليقي البغدادي بابن الجواليقي و يذكر للناس ان هذا العالم الذي نقل قوله في الفرق بين العام والسنة لم يدرس باب النسبة فذهب نفسه خطأ فمن الحقيقة ان النسبة الى الجمع المحترف بمسماة مقيمة مطردة ، ذكرنا ذلك في جملة المعرفة (١٧٤:٢) وعددنا من المنسوبين الى الجمع : الاتوايي والامشاطي والاعمطي والاصباغي والبلودي والقدزري والجواليقي والكرابيسي والحاملي والتماطري واللواتيسي والخرائطي والطوايقي والطرانفي والعمائي والسعائي والمغارلي والضنافسي والفوطي والكتبي . فهي حرف رجال مترجمين في التاريخ بهذه النسبة وقضوا حيلتهم بها ، ومن هذا الباب قولهم (موسى بن عبدالله القراطيسي) وموسى بن الحسن الجلاجلي ومسدد بن يعقوب القلوسي ويعقوب بن اسحق القلوسي وعلي بن عبدالله

البنوري وعلي بن عبد الله الفضائري وعلي بن عمر الخيوطي وعلي بن محمد الحصري والقاسم بن بكر الطيالسي وعمر بن محمد المناخلي وعثمان بن صالح الخماقاني ، على أن العلماء أجازوا النسبة إلى الجمع بوجود العلمية كالأنجباري والاوزاعي والمصافري والكلابي أو الميل الغالب كالأخباري والشعوبي وبوجود غيرها ، بل أجازوا الشواربي والشاماني ، فاعتراض الناقد غير صحيح ، والنسبة قد تغيرت عما كانت عليه بحسب المرافق المدنية فقد قالوا (يحيى الحصكفي) نسبة إلى حصن كيفا و (الكفرطابي) والزهري ملكي والزهري خالصي والخبزي أرزي نسبة إلى خبز الأرض والمأوردي إلى ماء الورد) والحاجة تدعو إلى القياس ومن أنكر القياس لم ياتفت إليه الناس وحطم الزمان أنكاره وافكاره .

٣١ — وقال الأب « بياع السماد » قال الناقد (وقد كررها ثلاث مرات والصواب : بائع) قلنا : إن وجود الرجل خطر على العربية فيما نرى ، وغيرته عليها مشوبة بظلم وقسوة وجفاء ، أيريد أن يفسد على العرب لغتهم ؟ ويمنع عليهم الاشتقاق منها والسير في مذاهب أصحابها ، لماذا اشتقوا صيغ المبالغة ؟ لأنهم احتاجوا إليها فهم محتاجون ونحن في أنفسنا حاجات فاي أعجمي يحرم علينا أن نسلك تلك السبل الواضحة وإن نسير بلغتنا مع الزمان وتجدد الحاجات ؟ ومن ذا الذي يحق له أن يمنعنا من صيغ المبالغة لاسم الفاعل ؟ كنا قد قلنا في مجلة الكاية « ١٨ : ٣٤٤ » ماصورته « ومن وسائل ترقية العربية : قياس المبالغة من اسم الفاعل ، فالمبالغة من أخلاق البشر التي لا محيص عنها ، والباعث عليها أما الحب الشديد وأما الكره الأصم ولا نحسب أن لغة من لغات البشر منزهة عنها أو مجردة منها ، فن

المبالغات التي تعتري المفردات مبالغة اسم الفاعل وهي حقيقة فقد قال ابن عقيل في باب (اعمال اسم الفاعل) من شرح الالفية ما صورته : يصاغ للكثرة فعال ومفعال وفعل وفعل فتعمل عمل الفعل على حد اسم الفاعل فعلى هذا لا يجوز لنا ان نفاظ التائل : رأي رجيع وتلميذ كسول ولا تثبت شبهة امام القياس ... فد جاء في المزهري : ان كل فعيل جائز فيه ثلاث لغات فعيل ، وفعال ، (كغلام) وفعال (كخفاش) فالطويل اذا زاد طوله قيل طوال فاذا زاد فوق ذلك كان طوالا ، وجواز القياس فيه صريح ، وقال الزنجشيري في المفصل (قال سيبويه : واجروا اسم الفاعل اذا ارادوا ان يبالغوا في الامر مجراه اذا كان على بناء فاعل) أفيري الناقد انهم قد حق لهم المبالغة في امورهم وانتالا يحق لنا ؟ فماذا عني بقوله في التذكرة (ص ٢٤) عن العربية وحسبها انها ممتازة بالاشتقاق الذي يزيدها حسناً وجمالاً ويسهل على علماءها ان يضعوا ما شاؤوا من الالفاظ للدلالة على مستحدثات العاوم والفنون اذا لم يجدوا لها كلمات موضوعة من قبل !! ونحن مع هذه المقدمة للفظ (البياع) نزيد الناقد اهتداءً بأنه قد ورد وسمي به قال المجد في القاموس (وعلي بن محمد البياع المحدث مشدداً وكذا علي بن الحسين البياعي فحسب المنصف اشتهاً من الاسم انه قد لقب به ثم نسب اليه ، والظاهر اننا من الناقد انه يكره قياس العربية - وان مدحه - لاحد أمرين ، اما انه قد حفظ جملة من الالفاظ اعتدها غلطاً من الناس ولكن القياس يبيحها ، فاذا اباحها هو ذهب ما عنده وقتد كنزه ، واما انه يجهل القياس وعدر الانسان ما يجهل ، ولقد ثبت لنا انه يجمله مذ ابتداء تذكرته بغلط وصدورها بسقط ، فانه قال : (وقد اصطلح (كذا)

المضار منذ أول نشأته على كلمة هاو وجمعها هواة من الفعل هوى يهوى أي أحب واشتهى فهي من كل وجه أصلح للاستخدام بمعنى إمتاع فما ضر كتابنا الأدباء لو وافقونا على هاو وهواة ؟) فكيف يوافقونه هداة الله - وقد خالف السماع وتنكب عن سبيل الاشتقاق ؟ أما المسموع فهو الهوى كالعبي والشجي ، قال يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي (خزانة الأدب ٢ : ٢٩٦) :

أراك إذا لم أهو أمراً هو يته ولست لما أهوى من الأمر بالهوى وقال الزمخشري في الأساس (هو يهواه وهو هو وهي هوية) واتبع هذا القول البيت الذي ذكرناه غفلاً من اسم صاحبه ، وقال الجرد في القاموس (وهو يه كرضيه هوى فهو هو) (أحبه) فهذا السماع الذي جهله الناقد فأصلح الغلط لغيره ومن هذه حله كيف يتناول على الكتاب بقوله في التذكرة (ص ١١٠ مانصه : ويقولون اثني عليه ثناء عاطراً أي طيب الرائحة والمسموع عن العرب عطر كحسن) فإين كان عن الهوى ولماذا لم يعلم نفسه قبل تعليمه الناس . ثم ألم يعلم أن هوى من باب عطر وهما مشتركان في فعل وصفا وإن الذي يوجب أن تقول عطر يلزم أن تقول هو ؟ وقال في التذكرة (ويقولون عاشق وله . ولم يسمع عن العرب بل نقل عنهم ولهان وواله وآله على الإبدال) قلنا . فلم لم يذكر الهوى المسموع عنهم بدلاً من الهاوي أي الساقط والصاعد ؟ وأما القياس فيوجب الجمهور أن يكون هويّاً ولكن الناقد لم يعرفه — كما قسمنا — قال المبرد في الكامل (٢٣٤ : ١) مانصه فالهوى من هويت مقصور وتقديره فعل فانقلبت الياء ألفاً فلذلك كان مقصوراً وإنما كان كذلك لأنك تقول . هوي يهوى كما تقول فرق يفرق وهو هو كما تقول هو فرق ، وكان المصدر على فعل بمنزلة الفرق والحذر والبطر لأن الوزن واحد في الفعل واسم

الفاعل (اه . وقال ابن عقيل (وفي فعل بكسر العين غير متعد نحو امن فهو آمن) أراد القليل وبعد هذا قال (بل قياس اسم الفاعل من فعل المكسور العين اذا كان لازماً أن يكون على فعل بكسر العين نحو نصر فهو نصر و بطر فهو بطر وأشر فهو أشر) وقال قبل هذا كاه (فان كان الفعل على وزن فل بكسر العين فاما أن يكون متعدياً او لازماً فان كان متعدياً فقياسه أيضاً أن يأتي اسم فاعله على فاعل نحو ركب فهو راكب وعلم فهو عالم ...) فظاهر كلام ابن عقيل أن (أمن) لازم ولكن جاء في القرآن الكريم (ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك) (واول الآية ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك فلماذا لم يقولوا في الهوى « هاء » وظاهره التعدي ؟ قلنا ان مثل هذه الافعال لازمة في الاصل حتماً ولكن كثرة الاستعمال الموجبة لنزع الخافض تعبت فقد قالوا (الم منه والمه وامن منه وامنه و بطر منه و بطره وخشي منه وخشيته و فرق منه وفرقه وسثم منه وسثم منه) فهوي من هذا الباب ، على أننا لا نمنع أن يقال (هاء) لاحد أمرين أولهما نص جماعة من العلماء على اطراد بناء فاعل من كل ثلاثي مجرد كما نقل الفيومي في خاتمة مصباحه عن ابن الحاجب وابن مالك وثانيهما قول الزنجشيري في المفصل (فان قصدت الحدوث قلت : حاسن الآن أو غداً وكارم وطائل ... ومنه قوله تعالى : وضائق به صدرك) فان جاز هذا في (فعل) بضم العين جاز في (فعل) بكسرها ، وأجاز ذلك السخاوي وابن عصفور كما في خاتمة المصباح ، فاللوم على الناقد الذي غلط الناس في مثل ما غلط هو فيه على رأيه ، وهذا يدعي (التفاسيح) وقانا الله شره .

تقدم في قول الناقد « اصطلاح المضار » والاصطلاح مصدر اشتراك

ولكن مقضى الحال يدل على أنه أراد بالمضمار نفسه ألا تراه يقول في التذكرة « فأصلحها بإثبات ما أظنه صواباً أو ما أراه وارداً على اصح الوجوه وأرجح الآراء » فاستعاله الاصطلاح في غير موضعه ، وأعجب من ذلك قوله في التذكرة ص ٩١ « ولم يرد اصطلاح في كذب اللغة الا بمعنى يناقض اختصار فإذا أراد بقوله اصطلاح المضمار وبقوله في ص ١٠٤ من مصطلحات درازين الحكومة والثالث من اصطلاحات النحار ؟ وقال كذب اللغة ولم يفتشها كلها ! ! فانه لم يقرأ ماورد في الساج عما انتقده .

٣٢ — وقال الاب على البلاد العربية أجمع قال الناقد والصواب : جمعاء وقد زرنا الراهب العلامة ثمانية فساأناه عن هذا التعبير فاعلمنا أنه قد سقط منه لفظ « كلها » حين الطبع فاصل عبارته البلاد العربية كلها أجمع فأجمع توکید لکها ، هكذا قال . قلت : إن في التوكید غرائب منها قولهم جاؤوا الجماء الغفير وظاهر الجماء التأنيث فاستعمل المذكر وقال ابن فارس في باب الحمل من الصاحب ص ٢١٣ هذا باب يترك حكم ظاهر لفظه لانا محمول على معناه وفي الباب قوله جل وعز : سعيداً ، والسعيد مذكر ثم قال : إذا رأتهم ، فجماعه على النار . ولذا نظائر كثيرة وفي مادة كتب من المصباح قال ابو عمرو سمعت اعرابياً يمانية يقول : فلاك لغوب جاءته \equiv نابي فاحنقها فقلت : اتقول : جاءته كتابي ؟ فقال : اليس بصحيفة زلولا صدق الراهب في ان « كلها » سقذمت لادعى أن الاصل (البلاد العربية جمع) ففي المختار (رأيت النسوة جمع ، غير مصروف وهو معرفة بغير الالف واللام وكذا ما يجري مجرا من النواكيد لانه توكيد للمعرفة) .

٣٣ — وقال الاب (في عهد الرومي) فقال الناقد (والصواب في عهد

ابن الرومي (قلنا : هل من فرق بين الرومي وابن الرومي ؟ وهل يكون ابن الرومي غير رومي ؟ ثم إنه قد قال في التذكرة (ص ٣٠) : قال الفرزدق في الحسين بن علي بن أبي طالب (فهل قال له أحد : إنك قليل العلم بالانساب والتاريخ حتى المشتهرات منه ؟ فان الممدوح هو زين العابدين المسمى علي بن الحسين بن أبي طالب ، فإله وائل هذه التصديقات الباردة ! إن هذا الشاعر قد قال :

ذكر الأخفش القديم فضلنا إن للأخفش الحديث لفضلا
واذا ما حكمت والروم قومي في كلام معرب كان عدلا
فهو رومي بقوله (والروم قومي) وقد يقول قائل ان (الرومي) اذا اطلق على ابن الرومي التبس بغيره من الاسماء لان الروم كثير ، قلنا : ان وجود (ابن) غير مانع للالنباس اذا حصل فقد كان في الناس ابن رومي وابناء روم غير ان الرومي الشاعر علي بن العباس : منهم (عبد الواحد بن عبد الله المعروف بأبن الرومي) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١١ — ١٧) ومع هذه الحجج المدحضة لقول الناقد نتقل نحن من نعت هذا الشاعر بالرومي قال ابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين ص ٢٢٠ بترجمة ابي الحسين يحيى العلوي الشهيد وزيارته (فمنه قول علي بن العباس الرومي يرثيه) والرومي الكبير هو (جريج) تصغير (جرج) او (جرجيوس) لا العباس وان كان كل منهم رومياً ، قانما هذا اثلا يوجب معترض ان يكون (الرومي) ههنا لقباً للعباس بن جريج

٣٤ — وقال الناقد في الراهب العلامة (لانه لا يزال الى الآن) كذا (

يرتكب كثيراً من الغلطات اللغوية ويأتي بجمل وتراكيب مفرغة في قالب

الركاكة ونابية عن منبج الفصاحة والبلاغة ...) وقد بينا لاولي الالباب ان القائل ليس ممن يحق له هذا القول ولا من المميزين لغلط اللغة ولا من الفصحاء والبلاء وتذكرة الكاتب مباءة للعبير الركيكة والنقد الظالم الداحض ، فان كان كما ادعى فليقل لنا اي عربي فصيح قال كقوله في نقد الراهب (لما زار القطر المصري في الصيف الماضي التي خطبة) جامعاً بين (لما) الظرفية والظرف (الصيف) فالفصحاء يقولون (لما زار القطر المصري خطب) او (زار القطر المصري فخطب) وسبب ذلك ان (لما) يجب ان تكون ظرفاً للحواب (التي) ويجب ان يكون وقوع ما بعدها في وقت جوابها ، فما محل قوله (في الصيف) ؟ فهذا مما لا يفهم محروم السليقة العربية ، ومن قال من الفصحاء (التي خطبة) ثم ايتل لنا اي فصيح قال كقوله (لانه لا يزال الى الآن) وهل من عربي يفهم من قوله (لا يزال) انه للماضي حتى يعمده الى الحال ؟ فالفصحاء يقولون (مارال الى الآن) واذا ارادوا الاستقبال ممتداً من الحال قالوا (لا يزال لأن) (لا) النافية للفعل لا تؤثر في زمانه فيقال للماضي (لا صدق ولا صلى) والحال مع الاستقبال (لا يذهب) قال في المختار (اذا قال : هو يفعل غداً ، قلت : لا يفعل غداً) وهذا من البديهييات في التعبير .

٣٥ — وقال الاب (المعلمة بكسر الميم كاسم آلة وافتحها كاسم مكان) قال الناقد (فاصغر تلميذ في المدارس يغفاه ولا ياتفت اليه لعله انه مخالف كل المخالفة لقاعدة بناء هذين الاسمين في كتب الصرف) قلنا : قد اطلعنا الناس على قدر علمك بالصرف في اشتقاقك (الهاوي) بمعنى (الهوي) وقد تكلمنا عليه آنفاً ، فان كنت ترى بناء (المعلمة) غلواً فقد كان واجباً عليك ان تذكر السبب ، ان دخول الاء على اسم المكان المنفي من التلائي قياسي مثل

بين انتاس الكرملي واسعد داغر

(الباءة والمثابة والمجزرة والمجلة والمحلة والمحالة والمرتبة والمزلة والمزرعة والمزلة
والمشرعة والمشرقة والمزادة والمفارة والمهلكة والمقلنة والمكانة والمنزلة والمعلقة
والمعركة والموقعة والمحجة والمجسة) ذكرنا ذلك في المعرفة (٣ : ٧٠) وقد قلنا
سابقاً (من منع القياس لم تلتفت اليه الناس وحطم الزمان افكاره وانكاره)
فدلائل القياس واضحة واعلامه شاخصة ، فمن يقدر ان يحرم على العرب لغتهم
ويسد عليهم سبل الاشتقاق التي لا تحيا العربية إلا بالسير فيها ؟

بغداد

مصطفى جواد



كنا نداولنا مقالاً رداً على الاستاذ داغر قبل ان
لستحكم الاستاذ الكبير والمحقق الشهير مصطفى افندي
جواد وبعثنا به الى الاهرام لتنشره فاقبت ادراجه حرمًا
على سمعة أحمد افندي وكذلك رفضته سائر الجرائد
المصرية ودونك لصه :

الخرافات

والاغلاط الداغرية

[تنبيه] اننا نستعمل هنا ، وفي غير موضع ، كلمة (البلاهة) ومشتقاتها
بالمعنى الفصيح الصرف ، الذي استعمله البلغاء . قال ابن الاثير في النهاية :
« وفيه [اي وفي حديث نعيم الجنة] : أكثر أهل الجنة البله هو جمع الابله
وهو الغافل عن الشر ، المطبوع على الخير ؛ وقيل : هم الذين غلبت عليهم سلامة
الصدور ، وحسن الظن بالناس ؛ لأنهم أغفلوا أمر دنياهم ، فجهلوا حنق
التصرف فيها ، واقبلوا على آخرتهم ، فشغلوا انفسهم بها ، فاستحقوا ان يكونوا
أكثر أهل الجنة فاما الابله ، وهو الذي لاعقل له فغير مراد في الحديث »
اه - قلنا : وهو غير مراد ايضاً في كلامنا هذا وغيره . فليحفظ . و بعد هذا
التمهيد الوجيز نقول :

اننا كنا كتبنا مقالة في الاهرام الدائمة الصيت - ولا تزال نعالج
موضوعها - في اغلاط اللغويين الاقدمين ، وبيننا بادلة ساطعة ، ان بعض
اللغويين قد اخطأوا . ولسنا نحن أول الداهيين الى هذا الرأي ، بل سبقنا
الى هذا الموضوع ، عشرات من العلماء ، واللغويين ، والنحاة ، والادباء ،

ونحن كلما كتبنا مقالة في موضوع لغوي ، قام الاستاذ ، أسعد خليل داغر حجة الاولين والآخرين ، وجرد سيفاً ، وقطعنا به تقطيعاً ، طالباً من وراء ذلك شهرة ، او سمعة طيبة ، او امراً لانعرفه ؛ لكننا لم نجبه بكلمة لعلنا ان الذي يقرأ كتاباته ، يعرف ما في مطاويها من الغايات والمقاصد ؛ ويعرف ايضاً أمن المنصفين نحن ، ام من المرهقين طغياناً . ومن العجب ان نرى الرجل قد بلغت به (البلاهة) هذا المبلغ ، ونحن في عصر لا تفيد فيه الجمعية ، ولا اللقطة ، ولا البقبة ، ولا التطبيل بالترهات والخزعبلات . ومع ذلك تراه يعود الى ما نطق به سابقاً ، من اقوال التمويه ، ظناً منه انه يدفع الناس الى التشنيع والازراء بنا ، ونحن نتحمل هذا المضض ، ولا سيما اقواله الخشنة ، ناظرين اليه نظراً الى كل (أبله) ، طبع الله قلبه على السلامة ، وحسن النية . ولهذا لانزته بسوء البتة ، نظراً الى لقاء سريرته ، المتلألئة في كل كلمة من اقواله الدرر ، بل الدراري .

بيد ان حضرته تعرض لنا ، ولقائنا المدرج في عدد الاهرام ، الصادر في ١١ مايو ، من هذه السنة ١٩٣٣ قتلنا : « وهذه البضاعة من بياعات صاحبنا (الابله) ، حرسه الله وزاده (بلاهة) ؛ إلا ان اصدقاءنا الاعزاء ، في مصر ، وبغداد ، الحوا علينا بان نجيبه ؛ فتمنعنا في اول الامر ؛ لكنهم الحفوا في طلبهم ، قتلنا : يكون جوابنا هذا الاول والآخر ، لانتا لم نعود انفسنا الماحكة ولا الجدال الفارغ ، لعلنا ان ردنا لايهديه سواء السبيل ، ولا يعيده الى رعواه ولهذا عقدنا النية على ارسال هذا الكلام على ما يحضرنا ، غير باغين به إقناعاً للرجل ، ولا اصلاحاً لآدابه ، التي طبع عليها منذ صغر سنه ، فجمد عليها جوداً صلباً ، لا مطمع في تليينه .

١- « واول شيء فآخذه عليه انه يعيش في غير عصرنا هذا ، عصر النور ، بل في عصر أصحاب الكهف ، ولعله أحدم ، اذ لا يزال نائماً نوماً ثقيلاً ، غاطاً غطيظاً الى عهدنا هذا ، ولعله المسمى (كشفوطط) فهو أغربهم خلقاً ، وأشدهم (بلاهة) ، وانك تصدق قولنا هذا من انه عنون رده بقوله : « عود على بدمر . - شنشنة اعرفها من اخزم » وفي هذا الاستهلال من الضخامة والعظامة ، مايقف بوجهك مانعاً ، يحول دون مطالعة كلامه خوؤلا باتاً . فقوله : « عود على بدمر » يذكر بك بأنه يأخذ بكلام ، شرع فيه قبل اسطر أوسطور ؛ واذا قرأت بضع كلمات منه ، إذا به يعود بك الى زمن نوح ، بل الى زمن الفطحل . أفهكذا يستعمل قولهم : « عود على بدمر » ؟

٢- ومما يرجحك ويوهن اعصابك ، انك ترى في هذه الكلمات الثلاث غاطاً ينفرك من الماضي قدماً في المطالعة ، وهو قوله : « عود على ... » والمشهور : عود إلى ... » .

٣- ومما يزيد الاضطراب في أعصابك ، انك تراه يشفع عنوانه هذا ، بعنوان آخر ، هو أطول من يوم الصوم ، وهو قوله : « شنشنة اعرفها من اخزم » ، كأنه يجهل ان اهل هذا العصر ، يملون هذه العناوين الناهكة ، ولا سيما تلك التي ترتقي الى الجاهلية الاولى ، لان هذا المثل ينسب الى أبي أخزم الطائي ، جد أبي حاتم الطائي ، أو جد جده ، أفلا يدري ان المصريين ، ولا سيما المصريون من مجيدي كتابنا ، يكتفون بكلمة ، او كلمتين ، او في الاكثر ، بثلاث ، حرصاً على الوقت ، وحرصاً على آداب ابناء العصر ، الذين يريدون من العناوين ما قل ودل ، ألا يرى كيف يفعل كتاب الغرب المبرزون ؟ أفيتخنون مثل هذه العبارات الضخمة ولا سيما عبارات اهل

الجاهلية ؟ ألا يدري ان زمن هذه «المنجنيات» قد مضى ، مع اصحابه اهل القرون الدائرة الغامضة ؟ لكن لله في خلقه شؤون ، فاتا لله وانا اليه راجعون والآن فلننظر الى ما يقول لا فض فوه :

٤ - يدعي الرجل اننا القينا في الصيف الماضي خطية بعنوان « امانينا » قلنا : نعم هذا صحيح ، ثم ماذا ؟ واي صلة بين هذه الخطبة وبين مقالنا في « اغلاط اللغويين الاقدمين » . ولماذا لم يتعرض لما قلنا قبل ذلك بسنتين وثلاث ، وعشر ، وعشرين ، وثلاثين ، واربعين ، وخمسين ؟ لأن لكل هذه السنوات رابطاً واحداً ، فاذا وجدناه في كلامنا الذي قيل في الصيف الماضي ، فيرى مثله في السنوات التي سبقتة ، فلماذا خص خطبتنا الواحدة دون الاخر بعنايته هذه التي نشكره عليها ؟ ذلك لان الناجر اذا افلس « يفتش في دفاتره العتق » لعله يعثر فيها على طلب فاتة ، ولم ينتبه له في ما مضى من الزمن .

٥ - ثم انك اذا رأيته قادماً لينتقدنا ، تراه دائماً راكباً مطيته العرجاء يسوقها بعصاه المتفلقة فلماً ، مهوشاً بها تهويشاً قائلاً : « تعرض الاب لال البستاني وآل اليازجي الذين (كذا بصورة الجمع) لهم على نشر اللغة العربية فضل يبقى مدى الدهر مدكوراً بلسان الحمد والشكر » . فيا استاذي ، مهلاً ، انك قلت هذا الكلام وامثاله مراراً ولم تذكر ما ننسبه اليها ، ولا كيف تعرضنا لهذين البيتين . بيتي الفضل والادب والعلم واللغة ؟ فالناس قد ملوا رؤية بغلتك هذه العرجاء ، وقد سئموا من مماع نغمتك التي تتنغم بها ، وانت راكبها . فلماذا لا تأتينا بأمر جديد وحديث طريف ؟ لماذا لا تركب جواداً مطهماً ، بل سيارة نفخة ، أفبقى طول عمرك راكباً تلك البغلة الشوهاء ،

والناس يضحكون من حوالبك ، وهم في هرج ومرج ؟ أفتبقى تردد كلامك
ذاك الى آخر رمق من حياتك ؟ فان كان يعجبك ، فالناس قد كرهوه ،
وبجوه ، لانهم رأوك لا تخرج عن هذا البحث قيد شعرة ، كمن اصيب بطرف
من الجنة ، فانه لا يجول في دماغه إلا فكرة واحدة ، ولا يستطيع ان يخرج
من مجالها ، او كانت قيدت نفسك بهذا القيد ولا يمكنك ان تخرج منه قيد
شعرة . فالى متى هذه الحالة المضنية الموهنة الفاتكة بك ، وبارواح الخلائق
ظلماً وارهاقاً ؟ فاننا نخاف على صحتك ، وعلى عقلك ، من نتيجتها الوخيمة .

٦ — ثم هل انت اكرمت دار البستاني كما اكرمناه ؟ وهل قدرت بيت
اليازجي كما قدرناه ؟ وهل اجلت الشرطوني كما اجلناه ؟ فيا استاذي الاسعد
الخليل الداغر قف في حذك ولا تتجاوزنه . فان القراء قد وقفوا على شعوذاتك ،
وتهويشاتك ، وخزعبلاتك ، وقوقاً ما بعده وقوف ، ويقاضونك الى محاكم
العدل ، والصدق ، وعدم المحاباة ، والفاء قناع المراءاة عن وجهك الوسيم .

٧ — انك قلت : « لآل البستاني وآل اليازجي ، الذين لهم على نشر
اللغة فضل » فها قلت : « الذين لها » بالثنائية ؟ ألم تقرأ كلام الامير ، في
نهج البلاغة (طبع محيي الدين الخياط في بيروت ص ٢٦٧) حين يقول :
« ولو أن السموات والارض « كانتا » على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له
« منها » مخرجاً » ؟

٨ — ولقد حقرت آكل البستاني ، واليازجي ، كل التحقير حين قلت :
« الذين جلوا في مضمار البراعة » اذ ابقيتهم في « المضمار » ولمن تمن عليهم
بأن يجروا في « الميدان » او في « الحلبة » فياحضرة الاستاذ ، الى متى ذاك
الانف الذي في السماء وتلك ... التي في الماء ؟ ألا تعلم ان « المضمار » هو

الموضع الذي تضر فيه الخيل ، ومدة تضيرها ، وغاية الفرس في السباق ؟ أما « الميدان » فهو الفسحة المتسعة ، المعدة للسباق ، و « الحلبة » هي الدفعة من الخيل في الرهان ، والخيل تجمع للسباق من كل أوب وصوب ، ولا تخرج من مربط واحد ، فانا نجعل البستانيين واليازجيين مسابقين غيرهم في « الميدان » او « الحلبة » أما انت ، فتبخسهم حقهم ، وتجمعهم من « المضمرين » وعليه ، فان اردت ان تبقي تينك السلالتين في « المضمار » الى هذا اليوم ، فالامر أمرك ، اما نحن فلا نريد إلا ان تكونا من جياد السباق

٩ — والغريب في كلامك انك من بعد ان جعلتهم (اي اليازجيين والبستانيين) مجلين في « المضمار » (؟) رفعتهم الى السماء وصيرتهم اقاراً ساطعة « فانا يا اخي ، ويا استاذي ، مع كل الوغار الذي اوقرك به ، لا استحسن صدور هذه الالهانة منك ولا اقبل ان تسخر منهم هذه السخرية الفاضحة . فانك لم تكثف بأن ابقيتهم في « المضمار » على هذه الارض ، والى هذا العهد ، بل تجرأت فذهبت الى أبعد من ذلك ، اذ جعلتهم « اقاراً » ولم تعتبرهم « دراري » . أفبعد هذا الشتم ، شتم ارهق منه ؟ انك تعتبرهم « اقاراً » اي انهم يستمدون نورهم ، وضياءهم ، من غيرهم ، وليس فيهم إلا الكمة والظلام ، كما هو أمر السيارات أو الاقمار ، واما نحن فانا نجعلهم ، ونعظمهم ، ونقدرهم ، ونعدهم من « الدراري » فاي منا يتنقص حملة العلم ، وحضنة اللغة ، أنت ام نحن ؟ وآخر كلامك هو هذا الذي قرأناه وسمعه منا كثيرون ، حين تلوناه على اسماعهم . ان بليتك يا سيدي الاستاذ ، بلية سوداء ، لا طعم لنا في ازاحتها عن فكرك .

١٠ — ثم قلت : « في سماء النبوغ والبراعة » فهلا قلت : البراعة والنبوغ ليتسق كلامك ، اتساق كلام المهذبين غير الباقيين على (بلاهتهم الفطرية) التي لا يريد اهل هذا العصر ، ان تبقى فيها ، وانت انت ذو اليراعة والبراعة !!!

١١ — وقلت اني تعرضت في مقالي « للمرحومين بطرس البستاني ... وعبدالله البستاني ... وسعيد الشرتوني ... » لكي لم آت امراً فرياً ، اذ قد سبقني « الى هذا الميدان » (وإن شئت انت ان تقول « الى هذا المضمار » فانت وشأنك اما نحن ، فنحنك ، في مصنفك البديع « تذكرة الكاتب » الذي تعرضت فيه للاحياء والاموات ، ولم نقصر في الخط من قدر حملة الاعلام ، كبيرهم وصغيرهم ، فلماذا ترى اذن القذى في عيني ، ولا ترى المردى الذي في عينك ، بل في عينيك ؟ فيا أيها الطبيب داو نفسك ، قبل ان تداوي المرضى ، لان من كان دوى ، لا يجرؤ على معالجة غيره ، ولا سيما اذا كان الداء في الآسى المتشقق اكثر مما هو في العليل الذي يذله .

١٢ — وقلت : « واشرك معهما في غمزة لهما المرحوم سعيد الشرتوني » — والصواب : « في غمزه لهما » كما هو ظاهر ، لاننا لو سلمنا بكلامه على ما هو ، فسد المعنى واصبحت « الغمزة » للبسانيين لا لنا . وانقلب المعنى رأساً على عقب . ولا جرم انه يعتذر فيقول : « هذا من غلط الطبع » ، فان قال هذا ، فيجب عليه ان يسلم ان مثل هذا الزلل قد وقع في ما طبع لنا من الكلام والمقالات في جرائد مصر اليومية . ونحن لانلومها ، لانها تخدم القراء بسرعة ما بعدها سرعة ، ولا بد من وقوع الاوهام في ما تنشره اذ « ان الموصين بنو سهران .

١٣— وقلت : « بما شاء من التهم والازدراء » وكان يحسن بك ، ان تذكر تلك العبارات ليطلع عايتها القراء ، فيحكموا بيننا وبينك ويفهموا من هذا المغرض ، ومن هو الجائر في قضائه ، ومن هو المفتت بين الناس ومن منا هو الظربان ؟

١٤— نعم اني قلت ولا ازال اقول الى ساعة موتي : « ان هذه المعجمات الثلاثة (اي محيط المحيط واقرب الموارد والبستاني) « منسوجة على منوال واحد ، والاغلاط متكررة في جميعها » . أفاستطعت انت ، او أفستطاع غيرك ان يهدم هذه الحقيقة بالادلة الراهنة ؟ — اما انا فقد أثبت كلامي بما بينته في مانشرته وسوف اواظب على نشره ، لاطهار هذه الحقيقة ، كلما منح لي الوقت وان كان ثم من يدفع هذه التهمة عن اصحاب هذه المعجمات الثلاثة ، فليقدم ويردني ، ويصحح اغلاطي ، وحينئذ أستغفر الله والناس ، عما جنته يداي وعما كتبه وسأكتبه . اما التدجيل ، والتبويض ، والتطويل ، والتهديد ، والهاترة ، والشم ، ونسبة السب إلى ، فكل ذلك ذهب وقته ، لان الناس لا يتعقلم في عيونهم ، بل في رؤوسهم ، لا بل كل عملك ذلك ، لا يزيد اقوالي إلا حجة واثباتاً ولا ينزع حرفاً من حقيقةها .

١٥— ونصحنا قائلنا : « ومن فوري تصديت له ، ونصحته ان يعنى باصلاح ما يكتبه ، ولا يتناول على الذين جلوا في مضمار البراعة » (كذا) — فياحضرة الاستاذ ، لا يحسن بي ، ان اعمل بما تنصحنني به ، لاني لو فعلت اكون ذا اثر ممقوتة . اما اني ان عنيت باصلاح المعجمات الثلاثة ، فاكون « خادماً للغة العربية » وجميع الناطقين بها ، واكون قاتياً لهم . والسبب ان

اناساً كثيرين يتخذون تلك الاسفار ، للبحث ، والتنقيب ، وطلب معاني غرائب المفردات ، فاذا اخدوا ما فيها من الاوهام ، عثروا بسببها عثرات هائلة ، كما عثرت ، وتمتر ، كلما لجأت اليها من غير اصلاحها . ألم تعثر في قولك « بيع » خطأ والصواب بائع ؟ ألم تعثر في كتابك (تذكرة الكاتب) عثرات لا إقالة فيها لانك اعتمدت تلك الدواوين واتخذتها اعواناً لك في تحقيقاتك ؟ اذن انك تعذرني يا مولاي ان لم آخذ بنصيحتك ، بل اوجه كل عنايتي باصلاحها وباصلاح سائر المعاجم .

١٦ — وقولك : « ولكنه عاد الآن بعد تسعة اشهر الى عادته القديمة » فهذا كلام يشعر بأنني انقطعت عن مداومة تسقط محيط المحيط واولاده . والذي اوكدك لك اني لم التفت الى نصيحتك الجليلة (١) دقيقة واحدة ، بل بقيت ماضياً قدماً في مبرتي من غير ان اتذكر كلمة واحدة من نصيحتك هذه الغالية الثمن (!) لحظة عين . فكيف تريد ان ابقى غير عامل تسعة اشهر ؟

١٧ — الى هنا ينتهي كلامنا على القطعة الاولى من مقالة الاستاذ اسعد خليل داغر ، وقد وقعت في ١٦ قطعة ، فلو اردنا ان نجيب عن جميعها لاصبحنا الى ان نضعف هذا المقال ١٣ مرة ؛ ولا نعلم أيرضى القراء بثرثرتي ام لا ؟ وعلى كل حال تؤكد لهم اننا نختصر الكلام وان مانسبه اليها حضرة الاستاذ الاسعد من الاغاليط لم يصب في واحدة منها . وكل ما عزاه اليها من الاوهام ناشئ من سوء فهمه لكلام السلف ، او لقواعد لساننا المبين . وانا اضرب لك مثلاً تقيس عليه سائر ما اوردته من المزالق . قال حرسه الله ، وميزه عن سائر خلائق الانس والجن ، ما هذا نصه وهو وارد في آخر القطعة الحادية عشرة :

١٨ — « وقوله : « بيع السباد » وقد كررها ثلاث مرات . والصواب بائع » اه . ألاحظت قوله علي : وقد كررها ثلاث مرات « فكأنه يشير الى اني كفرت ثلاث كفرات : في المرة الاولى ارتجت السماء ومن فيها ! وفي المرة الثانية : زلزلت الارض زلزالها فلفظت من عليها ! وفي المرة الثالثة : قذفت الارضون السفلى كل ما اجنت من الاموات والجماد ! فياحضرة الاستاذ لماذا تستنكر البيع ؟ لعلك تقول : انها لم ترد في القاموس ، ولا سيما في محيط المحيط ، بل لم تذكر في اقرب الموارد ، بالاختصاص في البستان ، الحاوي اقوال اللغويين وفصل خطابهم . اقول : أتصور ان هذه المعجمات ذكرت جميع مفردات اللغة ، وجميع المقيسات ؟ تقول : ان لم تكن كلها فجلها . اقول لك : لو جمع مئة مجلد مثل محيط محيطك ، او اقرب مواردك ، او بستانك ، لما وسعت لغتنا . دع عنك لغات القبائل وهي لا تحصى .

١٩ — ثم ما الذي يمنعنا من النطق (بالبيع) هل القياس ام السماع ؟ فان قلت القياس . قلنا لك انك واهم ، لان القياس يمتنع حينما يقول اللغويون ، او النحاة : « ولا يصاغ من هذا الفعل كذا وكذا » وهم لم يصرحوا بذلك — اذن فالقياس يجهزه كما يجهز « بائع وبيع (كسيد) . اما اذا قلت لا يجهزه السماع قلنا لك : لا تتوهم ابداً ان المعاجم التي بأيدينا حوت جميع مفردات لغة الضاد . فما لا يرى في هذا المعجم يرى في ذاك ، وما لم يدون في ذاك تجده في ثالث . وما لا يلفى في بعض اسفار لساننا ، قد يرى في مجلدات ومصنفات آخر . فبائع وبيع مثلاً مذكوران في اغلب الدواوين التي ترتادها واما « بيع » كجبار التي تنكرها وتكفرني عليها ، فواردة في مستدرک التاج في مادة (ب ي ع) وفي مقدمة كتاب الادب ، لجار الله الزمخشري ،

في الصفحة ٥٩ والسطر ٥ لا بل ورد قبل عصر الزمخشري والزبيدي ، اذ جاء في عصر اقدم من عصور غيرها من واضعي متون اللغة ، اي في اوائل المائة الثالثة للهجرة . قال السمعاني في كتابه الانساب ص ١٠٣ « قرأت بخط الامام ابي بكر الاودني في بخارا : سمعت ابا سليمان حمد بن ابراهيم الخطابي يقول : سمعت ابن راشد يقول : ابوسلمة التبوذكي اي يباع السماد . ويقول البصريون لبياعي السماد تبوذكيون » افسحت يا حضرة الاستاذ الابله كيف ان (البياع) لا يمنع القياس ولا يرد السماع . فله درك من محقق ! والله درك من لغوي مدقق ! صاحب (تذكرة الكاتب) !

٢٠ — وقال حضرة المنتقد : « تعرض فيها [في المقالة التي علمناها بواحد] للمرحومين بطرس البستاني صاحب محيط المحيط وعبدالله البستاني صاحب البستان ، واشرك معهما في غمزة لها [كذا . لعله يريد في غمزه لها] المرحوم سعيد الشرتوني صاحب اقرب الموارد بما شاء من التهمك والازدراء و اشار الى كتبهم بقوله : « وقد بينا غير مرة ان هذه المعجمات الثلاثة منسوجة على منوال واحد والاغلاط متكررة في جميعها الخ » ولماذا هذا كله ؟ لانهم حسب زعمه اخطأوا في تعريف الكلمة « تبوذك » ولم يفرقوا بينها وبين تبوذكي ١١ » اه كلامه .

٢١ — قلنا : ليراجع القارىء ما كتبناه ، فليس في كلامنا تحقير لاحد اصحاب المعاجم ، لا لبطرس ، ولا لعبدالله ، ولا لسعيد ، . انما ذكرنا ما فيها من الاوهام وهل قولنا : فلان اخطأ سب و شتم ؟ وهل يعد ذلك تهكما وازدراءا لكوننا قلنا : « ان معجماتهم منسوجة على منوال واحد ؟ » وهل قلنا ذلك القول لمجرد اننا رأينا غلطاً واحداً هو تبوذكي ؟ — ان الاغلاط لا تعد ولا

تخلو صفحة واحدة من هذه الدواوين وأولادها من طائفة من الاوهام . فكيف اجترأ وقال : « لانهم حسب زعمه اخطأوا في تعريف الكلمة تبوذك ؟ ان الرجل لضرير البصر والبصيرة ، وهل يلام على انه لا يرى ما يلمسه جميع الناس ؟
٢٢ — وقال : « في هذه المقالة افتخر بانه قضى اكثر من خمسين سنة يشتغل باللغة العربية ، و... جاد على نفسه بلقب « خادم لغة العرب ، ولكن خدمته للغة العربية هذه السنين الطويلة لم تقترن بالنجاح الذي يدعيه . »
٢٣ — قلنا : اما اننا قضينا اكثر من خمسين سنة دائبين في اللغة العربية « فهذا امر لا ينكر ولم نفتخر به واين كلمة الفخر ؟ — انما ذكرنا حقيقة لا غير . ولو فرضنا اننا افتخرنا بهذا الامر ، افي هذا الافتخار عار ام شئار ؟ انما يعاب المرء على قبيح يرتكبه ، افي هذا الامر قبيح ؟ قاتل الله اصحاب الغايات ما اشد عمام !

٢٤ — وقوله : « جاد على نفسه بلقب خادم لغة العرب » فهل في هذا اللقب ما يدنس العرض حتى لا افخر به ؟ — وان خدمت ولم تفض خدمتي الى النجاح ، فهذا لا يعد تحقيراً يا شيخ الدغر ، فعلى الانسان السعي ومن الله التوفيق والنجاح . انجهل هذا وانت بهذا العمر ؟
٢٥ — وقال : « لانه لا يزال إلى الآن (كذا) يرتكب كثيراً من الغلطات اللغوية ويأتي بجمل وتراكيب مفرغة في قالب الركابة ونابية عن منهج الفصاحة والبلاغة » .

٢٦ — قلنا : اننا لاندعي العصمة فهي لله وحده ، لكن اغلاطنا — ايما كانت — لا تضارع اغلاطك . فاعلاطك بينة في كتابك الذي تفاخر به دائماً وهي اوهام لو وضعت تحت الجبال لنسقتها نسفاً ، وكفت المهندسين والمخترعين

محاولة ايجاد مواد هدامة سواها ! لكن جهل ابناء الغرب للغتك الفاسدة يحول دون امانتهم .

٢٧— فقد قلت مثلاً في اول صفحة من كتابك تذكرة الكاتب (اي في ص ٤) « واخذ هذا الميل يقوى في على توالي السنين مصحوباً برغبة شديدة » - افلا ترى ان هذا كلام لا يفوه به ناطق بالضاد إلا اذا فسدت غريزته . - وصواب العبارة حذف « مصحوباً » لتستقيم .

٢٨— وقلت : في تلك الصفحة « وظل ذلك دأبي مدة اربعين سنة » وهذا ايضاً « تركيب قبيح مفرغ في قالب الركافة وناب عن منهج الفصاحة والبلاغة . اذ صوابه : وظل ذلك دأبي اربعين سنة » .

٢٩— واستعملت في كتابك ص ٥ « حكومة السودان » بمعنى « دولة السودان » فهل وجدت هذا الاستعمال في معاجم العرب؟ انما يجوز لنا ذلك لاننا وجدناها مستعملة في تأليف حذاق الكتاب لكنه لا يجوز لك استعماله لانك لا تريد ان تتخذ من الالفاظ إلا ما جاء منها مدوناً في كتب متون اللغة لا غير .

٣٠— وقلت في تلك الصفحة : « وهي مكتوبة كلها تقريباً باللغة

العربية » - فاي كلام هذا - يا شيخ الدغر - الا ترى ان العربي الصميم يضحك من هذا التعبير السقيم الذي يحتاج صاحبه الى استئناف تعلم العربية واحكامها وضوابطها ؟ والذي يقوله الفصيح هو : « وهي تكاد تكون مكتوبة باللغة العربية » .

٣١— ولكننا لا نريد ان نمنع في تصحيح كتابك هذا ، الذي يدل على فساد ذوق ، وسوء تسديك سهمك الى أرباب اليراع ، لان هذا الامر يحملنا على وضع تأليف ينوق حجمه حجم تذكرتك ، التي ليست هي إلا وسيلة

لدس الاوهام في أصحاب الذوق السليم العربي ومن ثم إفساد غريزتهم التي طبعوا عليها .

٣٢ — انك تنكر علينا قولنا « في عهد الرومي » وهو غلط طبع لو اعاد مصحح مسودات الطبع نظره في الاصل لوجده ابن الرومي ومع ذلك اتنا لاترى غلطاً في من يقول : « الرومي » وهو يريد « ابن الرومي لان الرومي لا يكون كذلك إلا اذا كان ابوه رومياً ؟ افليس ذلك صحيحاً يا ابن داعر ؟ .

٣٣ — ومن تصحيحاته المضحكة انكاره علينا قولنا : « حتى اذا ارادوا نقل النار وحافظوا عليها من الانطفاء » بقوله : « والصواب وقايتها من الانطفاء » لكن اين الوقاية من المحافظة ؟ لله در هذا الرجل انه يجمل العربية ويجهلها الى هذه الدركة الفاضحة لضعف ادراكه معاني الالفاظ . فالوقاية مصدر وقاه يقيه اي صانه وحفظه . وقوله وقايتها معطوف على النقل . وانا اريد ان اعطف الكلام على الارادة : فما الذي يعنى من القول : وحافظوا عليها ومعنى حافظ على الشيء راقبه ورعاه ؟ فنحن نريد مراقبة النار ورعايتها لكي لا تنطفئ وهو يأتي ويقول لنا : والصواب : وقايتها من الانطفاء . فاينا الوام نحن ام هو الواغل في حماة الخطأ الى فرع رأسه ؟

٣٤ — ومن مضحكاته الدالة على ضعف بضاعته في العربية تصحيحه لنا : « وهو معروف لاعمال مختلفة » وقد وضعنا اللام للتعليل . لكن لم يفهم سر هذا المعنى الدقيق للام فقال : « والصواب في اعمال مختلفة » فيا ايها الناس ما الذي يستأهله من يقيم نفسه طبياً وهو يرى العلة صحة والصحة داء ؟ فلو كان احد النطس يعالج الناس مثل هذه المعالجة ، افما يضطر اهل الحكم على وضعه في المستشفى لتعود اليه بصيرته ؟

٣٥ — ومن آي مضحكاته ومبكياته معاً نخطئته اياتنا لاستعمالنا « تطورت » بالمعنى الحديث الشائع بين العلماء واللغويين والكتاب . ووضع في مكانها : « نشأت او تحوات او ترقى » ولوفهم هذا الرجل ما يقول لما اتانا بالافاظ لا يفقه معانيها . فعنى نشأ : حني وربما وشب . ومعنى تحول : حنق واجاد النظر وقدر على التصرف . وتحول عنه : زال الى غيره وحل الكارة على ظهره . وفي الامر احتال . والكساء : جعل فيه شيئاً ثم حمه على ظهره وتحوله بالموعظة : توخى الحال التي ينشط فيها لقبولها ومعنى ترقى رقي وارتقى اي صعد . وكل هذه التفاسير منقولة عن القاموس . فاین هذا المعارض من عالم اللغة ؟ فاذا كان يجهل معاني هذه الالفاظ فكيف يعارضها بالتطور الذي معناه الاندول من طور الى طور وبالمعنى الحديث : هو النشو والارتقاء والتحول معاً لا احد معاني هذه الالفاظ الثلاثة . فاین يعيش هذا الرجل وما موقعه من محل الالة الفصحى ؟ السطور يا ابن داغر وردت في تاج العروس في كلامه على الخضر فكيف تعترض على لفظ وضع قبل صاحب الساج نفسه اذ ذكره ابن حجر والقسطلاني وابن عرفة وابن عبد السلام وكلهم من الاقدمين وانت تستعمل الفاظاً لم توضع الا في اخريات هذه السنوات كالجنيه ، والمعمل ، والمطبعة ، والطباعة ، والجامعة ، والكاية ، والصحف ، والمقالة ، إلى امثالها ، وقسبشت بها وبامثالها في كتابك تذكرة الكاتب :

لاتنه عن خلق وتأني مشه عار عليك ان فعلت عظيم

٣٥ — وما سنكراً قولنا : « اول من سبق استعماله » واصلحه بقوله : « الى

استعمال » . .

والذي كبناه هو « الى استعمال » ووقوع غلط الطبع لا ينسب الينا

بل الى المتضدين . فنحن غير مسؤولين عما يقع في الطبع . ثم ان هناك قاعدة مشهورة انه تحذف الاداة ويوصل الكلام بمفعوله لم يقع اللبس . وليس هنا لابس عند حذف الحرف الجار .

٣٦ — وخطأنا حين قلنا : « عجزاً وعجائز » وقل الصواب : « شيوخاً وعجائز » ولم يقل لنا سبب هذا الوم ولا علة هذا التصحيح . والرجل يجهل البحث عن الالفاظ في دواوين اللغة . فلو كلف نفسه وفتح القاموس وتاج العروس ومحيط المحيط واقرب الموارد والبستان ولسان العرب لرأى من معاني العجز : الشيخ والشيخة ، والعجز يجمع على عجز بضمتيه ان كان للذكور وعلى عجائز ان كان للاناث كما قالوا عرس وعرائس . ويجوز لك ان تقرأ كلامنا « عجزاً » بالتحريك كخدم . فيكون جمع عاجز كخادم . قال ابن الاثير في النهاية : « وفي حديث الجنة : مالي لا يدخلني إلا سقط الناس وعجزهم (بالتحريك) جمع عاجز كخادم وخدم » اه . لكن ابن داغر يجهل كل شيء حتى اوائل الامور . ولهذا يتحتم علينا الآن ان نعيده الى الكتاب ليتعلم مبادئ القواعد .

٣٧ — ومن منكراته علينا الدالة على عظم جهله قوله « يانسون الى ذلك الوطن » قال : « صوابه : يانسون بذلك الوطن او يصبون اليه » كذا . بهذا الخطب الشنيع . ولم يقل ذلك الا لانه لم يجد في محيط المحيط انس اليه . ولو قرأ نهج البلاغة لشارحه ابن الحديد لرأى (في ٤ : ٥٧٤) لا يخفى عن له ادنى انس بالادب » لسكت وستر ما تبديه يراعه على حد ما يفضل الهر اذا لوث محلا نظيفاً وقوله : « يصبون اليه » في غير موطنه لان الصبو غير الانس ، لكن الرجل اعجمي اللسان يسمي القردة شاة والشاة قردة . ولهذا ابدل الانس صبواً .

٣٨ — زمن عجيب اقتشاته علينا مانسبه الينا وهو قوله : « من الواح الرخام مكتوب عليها » والذي قلناه ونشرناه في أهرام ٨ يوليو من سنة ١٩٣٢ هو هذا : « وهناك قناديل لا تحصى من الواح الرخام مكتوب عليها » فمكتوب هنا راجع الى « عدد » فاذا كان الرجل لا يعلم الى هذا اليوم ان « مكتوب » عائدي هذه العبارة الى « عدد » فما الذي يعرفه ؟ — وان كان يعلم ذلك ويتر النص هذا البتر ليري الناس اننا مخطئون ، فلقد توخى سوء العمل ودل فله هذا على غايات في صدره . وصح فيه مانسبه الى الغير في تذكرته اذ قال في ص ٩ : « ورأيت فرقة آمنهم [وفي جملةهم اسعد خليل داعر] يركبون احيانا متن الغلو في التلحين والتغليط . فيجاوزون حد التنبيه على اننا على الخطأ الى تخطئة الصحيح وتفنيد الصواب . و بعضهم يعتمدون الجري على هذه الخطة في نقد الكتب والمقالات والقصائد فيشوبون جمال الحرد لخدمة اللغة بعيب السعي في قضاء شهوة التشفي ممن ينتقدون كلامه » و بعضهم يفتشون على الككتاب ما لم يقولوه لاسقاطهم من عيون الناس والذين يأتون هذه المساوئ هم من أخس الناس واحطهم في نظر العقلاء .

٣٩ — ومن جملة ما يظهر فيه جهله اللغة تغليطنا في قولنا : « وتتناكد ان لافرق » قال : « صوابه تؤكد او تتحقق ، لان الفعل تأكيد لازم » وجهل باب التضمن عند العرب فاذا قالت : تأكدت الشيء فهو لتضمنه قولك تحفته وتثبته . قال صاحب السكليات بعد ان شرح التضمن شرحاً مطولاً ما هذا اعادة نصه بحروفه : « ... و جاز تضمن اللازم المتعدي ، مثل سغه نفسه ، فانه متضمن لاهلك وفائدة التضمن هي : ان تؤدي كلمة ، تؤدي كلمتين . فالكلمتان مقصودتان معاً قصداً اوتسماً . فتارة يحمل المدكور اصلاً والمخدوف

حالا كما قيل في قوله تعالى : « ولتكبروا الله على ما هداكم » كانه قيل : ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم . وتارة بالعكس كما في قوله تعالى : « والذين يؤمنون بما نزل اليك » اي يعترفون به مؤمنين . ومن تضمنين لفظ معنى لفظ آخر قوله تعالى : ولا تعد عينك عنهم » اي لا تفتهم عينك مجاوزين الى غيرهم ... الى غير هذا فليراجعه من يشاء . لكن صاحبنا داغر يجهل كل ذلك او يتجاهل وهو اقبح .

٤٠— وكان قد وقع خطأ طبع في مقالتنا في ٨ يوليو وهو : « ان كنيسة سنت تريزة هي احسن موطن » فجاءت في الطبع : سن تريزة هو احسن موطن » فاخذه الفرع كل مأخذ وقال مستبشراً : والصواب « هي احسن موطن » — قلنا : ولو فرضنا اننا قلنا : هو احسن موطن « فليس هناك ما يسمى بالغلط ، لان الضمير هنا ذكر للنظر الى ما بعده كما قال اللغويون : الراوية هو البعير ... ولم يقولوا هي البعير لانهم نظروا في قولهم هذا الى المعنى لا الى اللفظ . والنظر الى المعنى لا يعتبر خطأ .

٤١— ولحننا في قولنا : « يعاونهم في انشائها » وقال : « الصواب على انشائها » ولم تر سبب هذا الغلط ولا علة تصحيحه فالمعنى الثاني الذي اراده غير المعنى الاول الذي توخيناه من « في » التي هي للظرفية لا للتعدي على ما توهمه الناقد المخطئ الحفرة . فقولنا : يعاونهم في انشائها معناه : « يعاونهم في انشائها على ركوب المصاعب » فكان على الناقد ان ينعم الفكرة في ما تخطه براعته المكسورة .

٤٢— واخذ علينا قولنا : « لم تنحصر في القاهرة فقط » وقال : والصواب : « في القاهرة » لان معنى الانحباس افاده الفعل تنحصر واغنى

عن فقط . « قلنا : ومن أي وقت منع استعمال التوكيد . ققولنا « فقط » توكيد
للانحصار . كما قال في مختار الصحاح في مادة (ص ح ب) : « لم يجمع فاعل
على فعالة الا هذا الحرف « فقط » فقد اكّد الحصر بعد ذكر ادائه فما قول
الاستاذ الداغر ؟ - قال السيد مرتضى في مستدرك (دبر) : وامس الدابر :
الذاهب الماضي لا يرجع ابداً . وقالوا : مضى فلان امس الدابر وامس المدير .
وهذا من التطوع المشام للتوكيد ، لان اليوم اذا قيل فيه « امس » فمعلوم انه
دبر لكنه « أكده » بقوله : « الدابر » . قال الشاعر :

ولقد قتلتم ثناً وموحداً وتركت مرة مثل امس المدير اه كلامه .

٤٣ - وليراجع ايضاً محيط المحيط في الموضوع نفسه . وهل يدعي هذا

المتبجح انه اعلم من علماء العربية الاعلام ؟ .

٤٤ - ومن ماآخذه علينا اننا قلنا : « ابدال الحروف العربية من

الحروف الرومانية » قال : « وصوابه ابدال الحروف الرومانية من الحروف
العربية » . - قلنا : ان هذا المعترض لا يعرف من القواعد العربية إلا ما جاء
في مختصرات كتب الصرف والنحو ، ولا يعرف من اللغة إلا ما جاء من
المفردات في بعض المعاجم الصغيرة . وما بعد ذلك لا يعرف شيئاً . اذ اظهر
هنا انه لا يعرف القلب المعنوي . قال اللغويون : عرضت البعير على الحوض
من المقلوب المعنوي ومعناه : عرضت الحوض على البعير . وقالوا : ادخلت
القبر الميت وادخلت القلنسوة رأسي وهو من هذا الباب عينه . وجاء في شعر
كعب بن زهير :

كأن اوب ذراعها وقد عرقت وقد تلفع بالقور الساقيل

والقور : الربا [جمع ربوة] اي قد تغشاها السراب وغطاها . قال [ابن

بري] وهذا المقلوب لان القور هي التي تلفعت بالعساquil والعساquil جمع عسقول قال ابن سيده : اراد وقد تلفعت القور بالعساquil قلب (راجع اللسان في ع من قول) ، - والشواهد على ذلك اكثر من ان نذكرها لكن ما العمل ونحن بازاء رجل يجب علينا ان نعلمه اوائل القواعد واللغة .

٤٥- ومن مضحكات اعتراضاته الواهية المبنية على سوء قراءته ما كتبناه قوله : « وقوله : « اما الآن ... اخنت اقول » « صوابه : فاخنت اقول . » - قلنا : والذي كتبناه : « اما » بالتخفيف . فربطه بالفاء غلط صريح . فالخطيء هو لا نحن . فليقر اذن بسخفه لينأ باله .

٤٦- ومن الايات العنكبوتية التي اعتاد نسجها اعتراضه علينا بأننا قلنا : « دببت في شرقنا نهضة » فأصلحها بقوله : « سمقت أو متعت » ، فابن كلامه من كلامنا ؟ وابن فكره من فكرنا . فبينما نقول : ان فلاناً يذهب الى لشبونة يقول لنا : كان عليك ان تقول : يذهب الى نيويرك . لعربي ان هذا الرجل غريب الاطوار فهو مولع بالتخطئة ايأ كان كلام القائل . فمن كانت هذه شيبته فلاحسن له ان يدخل احدى الدور المخصصة بطبقة من الناس يعرفها هو ، لان داءه يرشده اليها . فقلنا : دببت هو من الديقب . قال ابن سيده في المحم ص ١١ : ٩٩ اذا بدأ الشراب يأخذ في شار به فذاك الديقب « لاتنا نرى الحضارة المصرية بدأت في الديار الشرقية قبل نحو مائة سنة . فقلنا دببت غير قوله سمقت أو متعت . فابن هذا من ذاك ؟ وهل ينحط جهل المرء الى هذه الدركة ؟ - اللهم نعم ، في من تأكل قلبه دودة الحسد والغرض والحقد والضغينة والسخيمة .

٤٧- ومن ماآخذه علينا اتنا قلنا : « وهو منعكف في صومته » فقالنا

« صوابه معتكف . » - قلنا : والمسكين لا يفهم المعاني ، فتلتوي عليه المباني .
فانكف هذا مطاوع عكف . وهو غير اعتكف وشرط المطاوعة قبول اثر
الفعل . وهو هنا ظاهر وافر .

٤٨ - وانكر علينا ايضاً قولنا : « تتوفر دلائم الاقتراض » قال :
« صوابه تتوافر » ولم يقل لنا سبب هذا الانكار . والذي نراه انه لم يجده في
كتب اللغة . اما انه ورد في كلام الفصحاء فاكثر من ان يحصى . قال ابن
جني في الخصائص المطبوع في مطبعة الهلال (١ : ٣٦٧) « لمعرفته [اي لمعرفة
الاصمعي] بقلة ابتعائه في النظر » وتوفره « على ما يروي ويحفظ » اهـ . وانت
تعلم مقام ابن جني من اللغة ومعرفة ضوابط العربية . فابن حضرة الداهر وهو
في الثرى من ابن جني الذي هو في الثريا ؟

٤٩ - ومن الغريب انه لم يأخذ علينا جمعنا للعلامة (كسحابة) على
علام ، مع انها غير واردة في دواوين اللغة . ولا في الاسفار التي في يده . وكان
عليه ان يقول : والجمع علام وعلامات . والظاهر انها فاتته وهي واردة في
كلام اعلام اللغة .

واخذ علينا ما وقع في الطبع من الغلط وهو قولنا : « على البلاد العربية
كلها أجمع » فسقطت « كلها » وبقيت أجمع . فقال والصواب « جمعاء » قلنا :
والصواب ما قلناه قبل سقوط الكلمة « كلها » .

ومن غرائب اقواله اخذه علينا قولنا : « تعزي بهذه الخسارة » واصلاحه
بقوله : « عن هذه الخسارة » والذي ذكرناه منقول عن المقرئ وابن بدرون
فقد ذكر ذلك مراراً لا تحصى . راجع الاستشهادات التي ذكرها دوزي .
واورد ثم شواهد أخرى . هذا فضلاً عن ان حروف الجر قد تنوب بعضها عن

بعض في المواطن التي لا يقع الالتباس . وهنا الالتباس بعيد عن الوقوع .
اذن اذا جاء السماع مقترناً بالقياس وقع المعترض في ورطة لاخروج منها .

٥٠ — ومن ادلة جهله الاحكام العربية الموثقة قولنا « آله الكريم . »
فقال : « والصواب : الكرام . » قلنا : وهذا في غاية العجب . لأن الأكل مفرد
في اللفظ ، جمع في المعنى . واذا جاء اللفظ على هذا الوجه جاز لك في فعله ونعته
الجمع والافراد مثل القوم والنفر والرهط . قال ثعلب : ان العرب تقول : يا ايها
القوم كفوا عنا وكف عنا على اللفظ وعلى المعنى . وقال مرة : مخاطب واحد
والمعنى الجمع « اه (عن التاج في مادة قدم) فاين بقي اعتراض الداغر . انه
ليعز علينا ان نرى جهل هذا الرجل بهذه الحالة التي يرثى لها .

٥١ — ومن الامور الدالة على قصر نظره في اللغة اخذه علينا قولنا :
« ويترك دونها حسناً » واصلاحه بقوله : « ما دونها حسناً » لانه يعتبر « دوناً »
ظرفاً لا اسماً . مع انها جاءت وصفاً كقوله : رجل دون وشيء دون (المصباح)
وجاءت اسماً بمعنى الحقير الخسيس كما قال الشاعر :

اذا ما علا المرء رام العلاء ويقنع « بالدون » من كان « دوناً »
(راجع الصحاح في دون) .

٥٢ — ومن منكراته علينا انه لا يقال « يقامي الاهوال » بل يقال :
يقامي العناء او المشقة او التعب . ولم يذكر لنا سبب هذا الانكار . لان
الرجل مصاب بداء في الدماغ يدفعه الى ان يرى الخطأ في كل كلمة ولا يرى
الوهم الذي يتجلى للعين في كل عبارة من عباراته المفككة . والذي في كتب
اللغة : الهول : المخافة من الامر لا يدري ما حجم عليه منه كهول الليل وهول
البحر والجمع اهوال : يقال : ركب اهوال البحر (منقول عن التساج بنصه)

فالفني يضع الفهارس يقاسي من الاهوال ما يقاسي امثالها في ركو به البحر .
فالعناء والمشقة والتعب لا تعد شيئاً بجانب الاهوال .

٥٣ — ومن متخيلاته اخذه علينا : « يكاف بقسطه منه ، وتكافه بوضع
مثل هذه الفهارس » قال : والصواب : قسطاً منه . ووضع مثل هذه
الفهارس . اي انه ينكر زيادة الباء على المفعول به مع انه اورد في كتاب
البصائر مانصه : « العشرون الباء الزائدة وهي المؤكدة وتزاد في الفاعل : كفى
بالله شهيداً ... وتزاد في المفعول نحو لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة . وهزي اليك
بجنح النخلة . وقول الراجز :

نحن بنو جعدة اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
وقول الشاعر ؟ سود المحاجر لا يقرآن بالسور ... « هذا اذا تدبرنا
الباء زائدة ، لكن الكتاب المهرة ذكروا الباء في كلف اداة لها ، قال ابن
ابي الحديد في شرح نهج البلاغة (٤: ١٣٦) وربما احتجت في ما بعد ان
تكلفهم بحادث يحدث عند المساعدة بما يلقطونه عليهم . « — وقال في
الكليات (ص ٢١٩ من طبعة الاستانة) والنكايف بما يمتنع لذاته كجمع
الضدين وقلب الحقائق غير جائز ... « لكن الذي حمل المنتقد على الانكار
هو انه لم يجد هذه الاداة في دواوين اللغة وعنده ان كل ما لم يرد في تلك
الاسفار يعد خطأ . فهل بعد هذا الجهل جهل مع انه اقر في تذكرة (س ١٣)
« بكثرة السماعي في اللغة وهذا السماعي الغالب في علمي الصرف والاشتقاق
عائور كبير في طريق الكتاب قل من يامن منهم السقوط فيه » اه ولهذا تراه
يعثر في كل عبارة لان سماعه محصور في مختصر من مختصرات متون اللغة .

٥٤ — ومن غريب ملفقاته انه ادعى بانه لا يقال : لا يمكن لاحد « بل
يتال « لا يمكن احداً » وقد ذكر ذلك في تذكرته ايضا ص ٦٦ وقد نقل

جميع نقداً من الشيخ إبراهيم اليازجي ولم يصرح بهذا الأخذ والذي ذكرناه هو الجاري على أسلأت الفصحاء فقد جاء في التاج في شرح مقسمة القاموس : « وهذا امر متعذر لا يمكن لاحد من الآحاد إلا الانبياء عليهم الصلاة والسلام » ولم يقل « لا يمكن احداً » فالى متى تقوم اود هذا المعوج ؟ - ومن الغريب ان ما ينكره علينا يستعمله هو فقد قال في ص ٢٧ من تذكرته « فيتبرعوا بوقف ما يكفي ريمه للاتفاق على هذا المجمع » وهو يريد « اتفاقاً على هذا المجمع » فكيف يمنع شيئاً على قوم ويمجيزه لنفسه في الوقت عينه ؟ - ان في ذلك من غوامض الحكمة مالا يدركه اولو الابصار .

٥٥ - وقال لا يقال المرادفات بل « المترادفات » . وما سبب هذا الانكار إلا عدم ورود هذه المفردة في دواوين اللغة . مع انك تراها في المزهري (١ : ١٩٧ من طبعة بولاق) اذ يقول : « ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفه . » وقال السيد الجرجاني في التعريفات « المرادف ما كان مسماً واحداً واسماً وكثيراً وهو خلاف المشترك . » فابن بقي اعترض هذا الجامد ؟

٥٦ - ومن هذا القبيل انكاره علينا « المؤدى » بمعنى « المعنى » ، مع انه اشهر من ان يذكر . قال في السكيات في ص ١٩٣ « وفائدة التضمين ان تؤدى كلمة مؤدى كلمتين . » وقد ذكرنا الصفحات في شواهدنا حتى يعود اليها للتثبت منها .

٥٧ - وقال : « آتاه الله من المزايا ما حقق » خطأ والصواب آتاه الله بالمد ، او آتاه بما حقق . ولكننا كتبنا « آتاه » بالمد ولم تطبع كما كتبناها كما لم تطبع كلمته « آتاه » بالمد ، فاذن مامعنى هذه المشاغبة والمعاكسة والمشاكسة الى ما يضاهاى

هذه الصفات المنحطة ؟

٥٨ — وانكر قولنا: « اهدوني مؤلفاتهم » قال صوابه اهدوا لي او اهدوا الي، وهذا كله من معترضاته الواهية التي قنفتها براعته المروضعة في تذكرته وجعل اتنا اتخذنا في جميع ما كتبناه ونكتب كل ما انكره على الكتاب ، استدراجاً له لتخطئتنا ورداً له في كلامنا هداية له الى الصواب ، وإلا فهذا التعبير وهذا الحذف والوصل جار في كلامهم . قال في الاغاني ٣ : ٢١٥ : ١٠ :

لم « تهدنا نعلا » ولا خاتماً من اين اقبلت ؟ من الحش ؟
٥٩ — ومع كل هذا التبجح نراه يكتب : « ومنه قوله في مقالة شكر خادم لغة العرب التي ذاعها في اول شهر اغسطس » ولا تدري كيف أجاز لنفسه ان يقول : « ذاعها » وذاع فعل لازم لا يتصل بمفعوله إلا بحرف جر والصواب ان يقول : « اذاعها » لتصح التعدية .

٦٠ — وأذكر علينا قولنا : « حين يحاول شكر مصر على الحفاوة » قال : صوابه : « يحاول ان يشكر لمصر الحفاوة » ونسي ما كتبه في تذكرته اذ قال في ص ٩٧ : « واما تعديته [تعدية شكر] الى المشكور به بعلى في قولهم « شكرته على فضله » فعلى تضمين الفعل شكر معنى الفعل حمد وحينئذ يمتنع دخول اللام على المشكور له كما ترى » — فاذا كان الرجل ينسى ما يكتب ، أفنحن الملومون ام هو ؟ — زد على ذلك ان كل ما انكره على الكتاب يكاد كله يكون منقولاً عن الشيخ الاكبر ابراهيم اليازجي ومع ذلك لا تراه يقر بفضله عليه ولا يعزو ما ينقله الى ذلك المصلح اللغوي العظيم بل ينسبه الى نفسه كأنه هو صاحب الفتوحات اللغوية . وانت خبير ان ما ذكره في تذكرته — التي كثيراً ما ينساها — في هذا الموضوع مستل من الضياء (١ : ٢٦٠) .

٦١— وكذلك انكر علينا قولنا : « فالتشكر لكم على رقة شعورك » وهو كما رأيت لا غبار عليه ومن افصح كلام العرب الخلف وتزيد على ما تقدم ما جاء في اساس اللغة للزمخشري : شكرت لله تعالى نعمته (واشكر والي) وقد يقال : شكرت فلاناً ، يريدون نعمة فلان . وقد جاء زياد الاعجم بهما في قوله : ويشكر تشكر من ضامها ويشكر لله لا تشكر « اه

فهل سمعت يا حضرة الاستاذ ، افتدعي انت اعلم من الزمخشري ؟ ام أنت أبلغ من زياد الاعجم... أولئك تفوق الاثنين صحة في المنطق والاداء !

٦٢— وانكر علينا قولنا « شواعري وشواعر مليكي الجليل . قال : فشواعر جمع شاعرة مؤنث شاعر . فاذا يريد بها هنا الله اعلم !! » اه قلنا : لقد صح هذه المرة علمك للاشتقاق ان شواعر جمع شاعر . والمراد ما يراد بالخاطر والخواطر . والمهاجس والهواجس وشاعر اسم فاعل من شعر بالشيء اي أحسسته وعلمته وعرفته (التاج في ح س س) فاذا كان هذا الاستاذ لا يدري مبادئ الاشتقاق والتصريف أفاللأمة علينا ؟ - اللهم أنزواهد واصلح .

٦٣— ومن غريب ما اظهر من جهله المركب قوله : « ومن سقطاته في مقالاته الاخيرة » اغلاط قدماء اللغويين « قوله : اكثر من خمسين عاماً » والصواب « سنة » كما لا يخفى « اه . قلت كيف لا يخفى وقد خفي على الجميع . قال الراغب الاصفهاني في كتابه المفردات : « العام كالسنة ، لكن كثيراً ما تستعمل السنة في الحول الذي يكون فيه « الشدة او الجذب » ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام فيما فيه الرخاء والخصب . قال : عام فيه يغاث فيه الناس ، وفيه يعصرون وقوله : فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاماً » - افسمعت يا ابن داغر يا من خفي عليه اعظم الامور ، فكيف لا يخفى عليه ادقها ؟

٦٤— ومن كبار اعماله انه لا يفرق بين خطأ البطم وصحيحة . فلقد قلنا : « ثانيتهما » بعد ان قلنا « اولاهما » فسقطت التاء من ثانيتهما واذا به ينادي بالويل والثبور و بانفجار حم السرور . ولو انصف او ولو كان له ذرة فهم لعرف ان المنضد قد يهفو وهذه من جملة هفواته . أفيقتل ان انساناً يؤث كلمة ثم يعطف عليها عاطفاً ولا يكون هذا العاطف من الاناث ؟ - ذلك ماندعه لكم اي عاقل كان .

٦٥— وانكر علينا قولنا : « لا تتبع نظاماً سوياً » قال : « وصوابه مخصوصاً او معيناً ، لانه ان لم يكن سوياً كان معوجاً » كذا بهنه الكلم وبهذا الاعتراض النافه وبهذا الاصلاح الدال على عدم فهمه للالفاظ العربية ولو كلف نفسه فتح اي معجم كان لبعض لسانه ندماً او لقطع انامله حسرة رجالة . قال الاصفهاني في مفرداته المدكورة « والسوي ، يقال في ما يسان عن الافراط والتفريط من حيث القدر والكيفية . قال تعالى : ثلاث ليل سوياً . وقال تعالى : من اصحاب الصراط السوي » اه . أفهمت الآن يا حضرة الاستاذ العلامة ما معنى كلامنا « لا تتبع نظاماً سوياً ؟ »

٦٦— ومن عداد جهالاته التي لا تحصى ، اخذه علينا كلمة الاسقاطي وهذا نص عبارته : « والصواب السقطي كما لا يخفى » قلنا : وقد خفي علينا كما خفي علينا جميع ما اتيت به من الادلة الناصعة ، والبراهين الحاسمة لكل نزاع . واسمح لي ياسيدي انك لم تفهم كلامي ، كما لا تفهم كل كلام فصيح لم تألفه اذنك ، اذ لم تألفا إلا سقط الكلام ومعيبه ، واما حر المنطق فتعبد له لخلل فيهما . فالسقطي الذي نشير اليه غير الاسقاطي الذي نريده فالاسقاطي على ما جاء في مستدرك تاج العروس لمادة (س ق ط) منسوب

الى جمع سقط . قال : السقط محرّكة : متهوون به من الدابة بعد ذبحها كالقوائم والكروش والكبدوما اشبهها بالجمع اسقاط وبائعه اسقاطي كانصاري وائساطي . وقد نسب هكذا شيخ مشايخنا العلامة المحدث المقرئ الشهاب احمد الاسقاطي الحنفي « اه . وقال عن السقطي « في الصحاح : السقطردي* المتاع . وقال ابن سيده : سقط البيت خرثيه لانه ساقط عن رفيع المتاع والجمع اسقاط وهو مجاز . وقال الليث : : جمع سقط البيت : اسقاط نحو الابرة والفاس والقدر ونحوها . وقيل السقط : مانتوول بيعه من تابل ونحوه . وفي الاساس نحو سكر وزيب وما احسن قول الشاعر :

وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع
وبائعه السقاط ككتان والسقطي محرّكة ... أفهت الآن الفرق بين السقطي
والاسقاطي فالاول غير التاني و بينهما فرق عظيم . فالى متى نعدك اوائل
الامور وقد بلغت من السن عتياً ؟ ولهذا انصحك ان تعنى باصلاح ما تكتبه
ولا تتطاول على غيرك ، ذلك التطاول الذي أصبح فيك « شنشنة اعرفها من
اخزم » .

٦٧ — وقال : « بقي في خطبه ومقالاته شيء كسر من النعابير المهلهلة
والاساليب المستهجنة اضربت عن ذكره لصيق المقام » ولو ذكرتها لابناك
ما في سليقتك من فساد العربية وانك لا تتدوّن صحيح للكلام ولا مهذبه .
فالعيب على فساد الذوق لا علينا .

ومن يك ذا فم مريض يجد مرآ به الماء الرللا
أنت القائل في تذكريك (حاشية ص ٢٦) : « ومع ندرته (ندره
المعرب) وقلة استعماله (كذا . بهذا التعبير السقيم . ولو قال : ومع قلة استعماله

اوندرته . لان في الندرة زيادة في قلة الاستعمال لكان احسن . فكيف اجاز لنفسه ان يعد مبتدئاً باثنين ثم يعود فيقول واحد ثلاثة . فتعبيره هذا من هذا القبيل ، ترى آثاره ظاهرة كل الظهور في كثير من الكلمات المندجة في لغتنا معربة من قديم الزمان ...) فلم نفهم كيف يكون الشيء « نادراً وهو في الوقت نفسه قليل وكثير معاً » كل ذلك من آي البلاغة الخاصة بحضرة الاستاذ دون غيره . ويحق لنا ان نسيبها بالفصاحة الداغرية .

وكتابة التذكرة على هذا النمط المفاج اذ لاتضع اصبعك على كلمة إلا وتشعر بما يجرحها جرحاً أليماً خطراً لان الفاظها كالجر الكاوي لا ترى فيها ما يطمئن اليها بالك .

وختم كلامه بهذه الآية البليغة : اما كلامه ، في آخر مقالة « التطور ومحتها » عن المعلمة بكسر الميم كاسم آلة و بفتحها كاسم وكان ، فاصغر تلميذ في المدارس يغفله ولا يلتفت اليه لعله انه مخالف كل المخالفة لقاعدة بناء هذين الاسمين في كتب الصرف « اه .

وقد اكتفى بهذا القول الجميل الذي يفيدنا انه لم يقرأ العربية واصولها على أناس متضلعين منها ، بل شدا منها شيئاً على بعض مهذي الاطفال في الكتاتيب . وكفى ذلك القامه الحجر . والا فليطالع اي كتاب شاء ، ير ان النصوص تسكته الى ابد الدهر لو كان يقدر نفسه حق قدرها ، بل تلججه بلجام دونه لجام البغل الحرون وحسب .

وقد ظهر للقارىء اننا وجدنا ستة وستين غلطاً لهذا الاستاذ الكبير وكلها في رده الوجيز فكيف لو قلبنا مؤلفاً من مؤلفاته ، ولا سيما « تذكرة الكاتب » التي اوضح بعض أوهامها الاستاذ المحقق واللغوي المدقق مصطفى

افندي جواد ؟ - قلنا : اتنا لو فعلنا لاضعنا وقتنا عبثاً ؛ لانتنا نضطر الى الرجوع به الى تعليمه مبادئ القواعد النحوية واوائل ضوابط اللغة ؛ اذ يجهلها كلها ولم يحفظ إلا ذرواً منها . افهذا علم من يتصدى لتخطئة غيره ؟
 اتنا ما كنا نود ان ترد على اعتراضات هذا الاستاذ الجليل ، لضعف حججه ووهن أدلته . ولقد أعرضنا عن ذلك كل مرة تهجم علينا ؛ لكن بعض الاصدقاء الخالص الحوا علينا هذه المرة اي الحاح حتى أجاؤونا على ركوب هذا المركب الخشن ففعلنا . فلا حول ولا قوة إلا بالله .

بيننا وبين داغر

اطلع الدكتور المفضل ، بشر فارس ، على ما ادرجناه في الادرام ، وما كتبه الاستاذ اسعد خليل داغر ، رداً علينا؛ وذلك قبل ان يقف على ما نتمه الاستاذ الجليل ، مصطفى افندي جواد ، وقبل ان يدري بما هيأناه من مقال ، تزييفاً لمزاعم الاستاذ داغر . فوشى حضرته برداً نشره على عمد « الجهاد » التي تصدر في مصر القاهرة وذلك بتاريخ ١٦ مايو من السنة المذكورة (١٩٣٣) حاول فيه الكاتب الحكيم والمفكر الجليل ان يصلح بيننا وبين مناوئنا ، لكنه لم ينجح لان الاستاذ المنقذ اي أسعد افندي ، يدعي ان له صار مجلس التخطئة ، وانه لا يحق لغيره ان يتولى ذلك المقام ، والاب يضحك من هذه الزعامة لانه يقول بان الاستاذ اسعد لا يصح ان يكون مؤدب أطفال في أصغر الكتاتيب ، لجهله أوائل قواعد العربية ، وبعده عن النظر في اسرار اللغة ، كما اتضحت هذه الحقيقة البينة بذاتها من الخرافات التي آتى بها للناس والاهام التي خبط في ظلماتها على غير هداية منه ، ويا ليت انه خبط فيها خبط عشواء ، فانتا لنحسد هذه النافقة على خبطها اذا ما قسناه بالخبط الداغري . ودونك الآن نص ما نشره الاساذ الفارس في ميدان الجهاد في العدد الذي اشرنا اليه :

بين داغر والكرومي

قواعد اللغة وفقهما

كأني بالاستاذ (اسعد خليل داغر) ينصب الحرب للاب (أنستاس

الكرمي) . (ارجع الى « الاهرام » البارزة يوم ١١ مايو هذا) . والسبب الذي من أجله ينصبها له ، ان الاب الكرمي يقع في المعلم بطرس البستاني ، صاحب « محيط المحيط » وسعيد الشرتوني ، صاحب « اقرب الموارد » ، وعبدالله البستاني صاحب « البستان » . ثم ان الاستاذ (داغر) يخرج من تلك الحرب ، وهو يبشر (الاب الكرمي) بالفشل في خدمته للغة العربية ، واعتماده فيما ينحسب اليه على الغاطات اللغوية ، والترا كيب السقيمة ، الواردة في مصنفات الرجل .

على انه ليس لي أن أداخل ذينك العاملين في شؤونهما . إلا انني استأذنها في ان أبين الوجه الذي يختلفان فيه . واليك تفصيل ذلك :

ان علم اللغة على صنفين : صنف يتعلق بقواعد اللغة ، وآخر بفلسفتها . والصنف الاول يبحث في أبنية الالفاظ ، وتراكيبها ، وصيغها ، ودلالاتها ، مفردة أو مسندة ، بعضها الى بعض . وأما الصنف الثاني ، فيفحص عن أصول تلك الالفاظ ، واشتقاقها ، وأساليب تراكيبها وتحول معانيها عن مواضعها ، من جراء ما يطرأ عليها بتعاقب الايام .

فاذا نظرنا الى اللسان العربي ، معولين على هذا التقسيم ، رأينا ان الصنف الاول في ذاك اللسان ، يشمل علوم « الصرف » والنحو ، والبيان » . وأما الصنف الثاني ، فيوقوف على ما يسمونه « فقه اللغة » . ولقد ميزت العرب بين الصنفين ، فكان لكل منهما مؤلفون : فسيبويه ، ومعاذ الهراء ، والكسائي ، والفراء ، وابن السكيت ، وثعلب ، والزجاج ، وابن خلوويه ، وابن جني ، وغيرهم ، صنفوا في الصنف الاول . والذين الفوا في الصنف الثاني : الخليل ،

وقطرب، وابن الاعرابي، وأبو حاتم السجستاني، والمفضل الضبي، وابن دريد،
والقالي، والعسكري، وابن فارس، والجواليقي، والخفاجي، والسيوطي، فضلاً
عن طائفة من اصحاب المعجمات .

ومن عالج الصنف الاول في عصرنا هذا : الشيخ ناصيف اليازجي ،
واحمد فارس الشدياق ، والمعلم بطرس البستاني ، والشيخ ابراهيم اليازجي ،
والشيخ حمزة فتح الله ، وسعيد الشرتوني ، والمرحوم تيمور باشا . وأما الذين
اشتغلوا بالصنف الثاني أيامنا هذه فمعدودون في الشرق : في طليعتهم المرحوم
جرجي زيدان ، واحمد زكي باشا ، والاب الكرمل . وأما المستشرقون فلهم
في هذا الميدان جولاتهم .

بيد اننا ، اذا قلنا « فقه اللغة » أردنا فلسفتها . ولا يسبقن الى ظنك
أن كتاب « فقه اللغة » للثعالبي نموذج للعلم الذي نعنيه . فان ذلك الكتاب
لا يكاد مضمونه يجاوب عنوانه : فان أنت تصفحته وجدت بين دفتيه فصولاً
شقي ، قد جاء فيها أشياء ، وصفات ، وأحوال ، مرتبة على المعاني ، مقسمة ،
مفصلة عليها . ومثل هذا أقرب الى متن اللغة منه الى فلسفتها . ثم انك تجد
في ذلك الكتاب أبواباً في النحو والبيان عنوانها جميعاً « سر العربية » .
وكل هذا يدخل في قواعد اللغة . ثم انك تجد في ذلك الكتاب أبواباً
معدودة ، تبحث عن الالفاظ الدخيلة ، وعن اختلاف المعاني باختلاف أوضاع
الالفاظ ، وهذا مما يلحق بفقه اللغة . ولعل الصاحبى لابن فارس ، والمزهر
للسيوطي — اذا وقفنا عند المصنفات الذائفة بين الناس اليوم — من أدل
الكتب على فلسفة اللغة .

وانك لترى الآن ما يعجز علم فلسفة اللغة من علوم قواعدها ، ذلك أن

الصنفين مختلفان في الجوهر . إلا أنه من الغريب ان يجهز الرجل في أحدهما دون الآخر ، ولا سيما في الثاني دون الاول لانه من المفروض أن يكون المتفقه في اللغة متقناً لاصول قواعدها وفروعها . غير ان هذا ليس بالمحتوم عليه . فان التضلع من قواعد اللغة لا بد منه للاديب سواء عليه انثر ام نظم . واما العالم فحسبه ان يعبر عن مقصوده . وليس العالم بفلسفة اللغة الا واحداً من العلماء ، والدليل على ذلك أن اول من عني في الشرق بفلسفة اللغة العربية له سقطات لغوية . ثم اليك المستشرقين فليس فيهم أديب ، الا أنهم يحذقون فلسفة لغتنا . بل دونك ادباءنا أنفسهم ، وفي مقدمتهم من لهم كلام ركيك سقيم ، ولا حاجة بنا الى ذكر اسمائهم . وهل لواحد من الناس أن يدعي بان أسلوبه بريء من وصمة الخطأ ؟ فانظر الى علماء اللغة كيف يسقطون في الكلام ، وهذا تاريخ ادب العرب يسوق لنا الوجوه التي فيها اعترض المتأخرون من اولئك العلماء على المتقدمين .

ولا يخيل اليك بعد هذا اني لأبالي بالغلط اللغوي ولا اكترثله ، فاني ممن يرى أن اللفظ يزين المعنى ويخلع عليه لونا من الجمال . الا انني اميز هنا قواعد اللغة من قهها .

والنتيجة انني اظنك استخلصت ان منزلة الاستاذ (داغر) غير منزلة (الاب الكرمي) . فكلا العالمين موقفه من موضوعه يختلف عن موقف صاحبه ، ذلك ان (الاب الكرمي) يشتغل بفقہ اللغة على حين ان الاستاذ (داغر) يعنى بقواعدها ، وانك رأيت ان بين فقہ اللغة وقواعدها ما بين فلسفة التاريخ وسياسة الاخبار بل ما بين العقلية والنقلية .

بشر فارس

دكتور في الآداب من السوربون

والآن نعود الى اسام مقالتنا وهذه
القطعة ادرحت في اهرام ١٠ مايو

اغلاط اللغويين الاقدمين

الاب انستاس الكرملي

٢ — تتوا القليسية او القانسية

جاء في لسان العرب في مادة (ت ت و) : تتوا الفسيلة : ذؤابتها . ومنه قول الغلام الناشد للعنز : وكأن زنتها تتوا فسيلة . والله اعلم . الظاهر من هذا الكلام ان ابن مكرم لم يفهم ما كتب . فقد علق طابع اللسان في الحاشية ما يأتي : « قوله : تتوا الفسيلة (كذا) [ولعله يريد تتوا الفسيلة ليوافق النص المطبوع] ، هو هكذا في الاصل بصيغة التصغير . والذي في القاموس : تتوا القلنسوة . وصوب شارحه ما في اللسان فانظر وحرر . اه مصححه » . قلنا : الشارح هو صاحب تاج العروس وهذا نص عبارته : « تتوا القلنسوة هكذا في النسخ وقد اهمله الجوهري . والصواب : تتوا الفسيلة : ذؤابتها ومنه قول الغلام ... »

قلنا والصواب : تتوا القانسية او القلنسوة او تتوا القليسية وهاتان تصغيرا القانسوة . اما سبب هذا التصويب فهو ان ليس تتوان للفسيلة وهي — ان صحت الرواية — تصغير ترخيم للفسيلة وهي النخلة الصغيرة تقلع من الارض او تقطع من الأم فغرس — انما التتوان تثنية تتو ، والتتو ذؤابة القلنسوة اي عذبتها وهي ما انحدر منها سائلا على الكتفين او على الظهر ، فهم يجعلون ذؤابتين للعمامة او للقلنسوة في اغلب الاحيان . واذا

فعل ذلك المعتمر قيل قد اعتنق واعتذب . قال ابن الاعرابي : اعتنق الرجل واعتذب : اذا اسبل لعامته عذبتين من خلف .

وكأن صاحب محيط المحيط قد نشر في كتابه ما وجدته في نص الفيروزابادي إلا ان الشرتوني اتبع رأي صاحب لسان العرب ، فقال في الذيل : « التتو ، بالفتح : الذؤابة (القاموس) تتوا الفسيلة بالتصغير : ذؤابتها ومنه قول الغلام ... (التاج) وفي القاموس : تتوا القانسة ولم يصوبه الشارح ، بل صوب رواية اللسان » اهـ .

ولوزاد على هذه الرواية : والمصيب هو صاحب القاموس ، لكان اصاب كبدا الحقيقة .

اما الشيخ عبد الله البستاني ، فقد ذكر في ديوانه ما هذا نصه : « تتوا الفسيلة : ذؤابتها . قال الغلام ... » اهـ ولم يعرف التتو بمعنى الذؤابة لغير الفسيلة فقد اسقطها بالمرّة من معجمه ، في حين انها الرواية الصحيحة وما ذكره غلط صراح . ونحن في حاجة الى هذه الكلمة لان لها مقابلا في الفرنسية هو :

Fanon d'une mitre, d'un turban, ou d'une bannière

ولم يذكرها احد من اصحاب المعاجم الافرنجية العربية . فنجاري بك

قال . اهداب التاج . والاب بلو اليسوعي قال بازاء Fanon d'une bannière مفسدل ، او مسترسل الراية ، او العلم . والصواب تتو الراية ، او عذبات الراية ولا يقال غير ذلك . اللهم إلا ان يزداد عليها ذؤائبها او سموطها جمع سمط بكسر الاول .

والتتو لا تجمع ، فهي من الالفاظ التي مفردتها وجمعها واحد .

وقد ذكرنا فعلين لمن يسبل لمامته عذبتين هما : اعتنق واعتنب . فاعتنب ظاهر الاشتقاق من العذبة . لكن اعتنق من اين جاءتنا ؟ — فليس في لغتنا العنقة بمعنى العذبة ، حتى يقال اعتنق . والذي عندنا ان اعتنق لغة في اعتنب . اي لغة من يعتقب في كلامه القاف والباء . وهي لغة كانت معروفة عند بعضهم . فقد قالوا القشار والبشار ، وهم سقاط الناس ، واستغرق في الضحك كاستغرب فيه ، والاقواش كالاولباش ، وهذا طين لازق ولازب ، وانزرق في بينه كاتزرب فيه . والامثال كثيرة .

٣ — الطزر :

في محيط المحيط : الطزر (بالتحريك) : النبت الصيفي . معرب نزر بالفارسية . اهـ . ونقل هذا الكلام صاحب اقرب الموارد ، فقال : الطزر ، محرّكة : النبت الصيفي . دخيل . — وقال في البستان : الطزر محرّكة : النبت الصيفي . معرب نزر بالفارسية . اهـ . وكل هذا غلط . والصواب : البيت الصيفي بتقديم الباء الموحدة التحتية على الياء المثناة التحتية . ويقابله عند الافرنج قولهم : Maison d'estivage, de campagne villa d'été

٤ — الخرص :

في تاج العروس : « الخرص ... الدب . هكذا في سائر النسخ بالباء الموحدة والذي في اللسان وغيره : الدن ، بالنون وهو الصواب . ولعله معرب خرص ، بالسين المهملة بالفارسية . وقد تقدم بالسين ذلك . ولكن الدب ايضاً يسمى خرص . فتأمل . » اهـ . — قلنا . والصواب ان الخرص هو الدب للحيوان المشهور ، لا الدن الذي هو الحب (الزير) الكبير . والخرص تنظر الى اللاتينية trisus وهو الدب ، والى الفارسية خرص ، بكسر الخاء

وفي الآخر سين ، وكذلك في اللغة الهندية القديمة (اي السنسكريتية) .
 ولم ترد الخرص او الخرص بالفارسية بمعنى الدن ، انما الخرص بالسين في الآخر
 عربية بمعنى الدن ، وهي بفتح الخاء وكسره . ومنا اخذ الافرنسيون كلمتهم
 (كروش) Cruche فقد حار علماءهم في تأصيل كلمتهم هذه . وهذا العلامة
 لثره Littré اللغوي الشهير يقول ان Cruche من اللغة الكمرية . ونسي ان
 سلفه لم يتصلوا اتصالاً قريباً بالكمرين . وكلمتهم (كروش) لم تر في
 كلامهم إلا بعد اتصالهم بالعرب اي في القرن الخامس عشر للميلاد . فظاهر
 من هذا ان لفظهم مأخوذة من الناطقين بالضاد لا من غيرهم . وظهر من هذا
 ايضاً ان صاحب الناج ، وهم في قوله ان الخرص بمعنى الدن فارسية ، فليست
 في كلامهم ، وكذلك خطأ صاحب اللسان بقوله ان الخرص هو الدن .
 والصواب هو الدب ، الحيوان المشهور ، كما رأيت ما

دفاع ضعيف

كثير الادعاء

و بعد ان نشر الدكتور «الفارس» مقاله التي توخى فيها الصريح بيننا وبين الاستاذ داغر ، قام واحد لا يقوى على القيام على رجله ، محاولا الدفاع عن صاحبه «داغر» ونعته بالعلامة (كذا . وهو كذلك في نظره لان المدافع من صغار متعلمي العربية) ونشر في الجهاد بتاريخ ١٨ مايو مقالة تدل على ضعف عقل صاحبها ، وركعة عبارتها ، وسقم ادلتها ، وبدء صاحبها بالكتابة ، اذ تراه يقدم رجلا ويؤخر أخرى وهو لا يزال في موقفه ، بينما انه يتوهم انه ستر سير الابطال ، وخاطب خطي الجبابة . ودونك هذا النص بعلاته وسقطاته .

بين داغر والكرمي

أتى في «الجهاد» مقال بذلك العنوان لأديب يتأخص بانه محاولة دفاع عن الاب أنستاس الكرمل عقيب ما قد أذاع العلامة اللغوي الاستاذ أسعد خليل داعر في «الاهرام» من ادلة بيّنة على اغلاط الاب أنستاس اللغوية وركاكة أسلوبه وسقم تراكيبه واختلاط العبارات المختلفة فيما يكتب ، وضعف معرفته لقواعد لغة العرب وكل مابنى عليه الكاتب دفاعه بل محاولة دفاعه هو ان العلامة أسعد خليل داغر ، محيط بمفردات اللغة واصولها ولم يقواعدها وان الاب انستاس مقصورة معرفته على فقه اللغة وفلسفتها !!

عجيب هذا الكلام وألف مرة عجيب !! فكيف يفقه اللغة ويعلم بفلسفتها من ظهر عجزه عن علم المتن ومعاني الالفاظ حقبة ومحازاً واسنعاراً وصواب

استعمالها ؟ ! ان اساس فقه اللغة العلم باللغة فكيف يكون هذا الفقه بغير أساسه ؟ ! كيف تكون الفقه وكيف تكون فقه الفاسفة في اي امر بغير أساس ؟ !

إني اسأل من يحاول الدفاع عن الاب أنستاس ماهو فقهه وما هي فلسفته ؟ ان ما رأى القراء في صفوف كلامه في « الالهرام » هو أن ما في بطن الدجاجة من كبد وقانصة وقلب غير ماجاء في امهات اللغة العربية — لانه هو اي الاب قال هذا وحكم بهذا حكمه القائم على مجرد حكمه هو — وان في احد كتب اللغة لفظاً محرفاً وقعت فيه فاء يمكن غين فهل هذا فقهه وهل هذه فلسفته ؟ ! [بخصوص تتوا القلنسية] (فياله من سخافة !)

الحقيقة ياسيدي المدافع عن الاب ، هي ان الاستاذ أسعد خليل داغر من أعلام اللغة الاثبات ومن ذوي الغيرة على لغة ذات مجد واتد [كدا] وان «الاب» يحاول جعل لغة العرب الابعاد اثلاثاً : الثالث الاول من اليونانية والثالث الثاني من اللاتينية والثالث الثالث من السريانية ، ولكل امرئ ما يضر ، وضمير «الاب» غير خاف على الفاطنين .

الحقيقة ياسيدي ان «الاب» خادم اليونانية ، واللاتينية ، والسريانية ، يحاول بما يرسل الى «الالهرام» من أغلاطه . وتخاليطه ، التمهيد لنفسه ، في سبيل الجمع اللغوي ، المزمع انشاؤه في مصر ، التي بلغ فيها طمع الظالمين ، وتدخل المتدخاين المبالغ والتي طالما كان فيها ما كان على رغم من الامة صاحبة مصر .

وذلك هو الجواب عما تحاول ياسيدي الفاضل . «عربي»

فرد عليه الاستاذ الدكتور « فارس
الميدان » ما هذا لصاحبه :

بين داغر والكرملي قواعد اللغة وفقهما

كتبت لاسبوع مضى مقالا في هذا المكان بسطت فيه ما يميز قواعد اللغة من فقهما اعني فلسفتها . ثم استخلصت من ذلك المقال ان الاستاذ (اسعد خليل داغر) و (الاب الكرملي) لا تتساير مباحثهما . فان تخصا فوقف كل منهما مغاير لموقف صاحبه .

ولقد رد علي اديب في « الجهاد » يناظرني ، مستعيراً لنفسه اسم « عربي » . فتدبرت كلامه عسى ان انتقاد له . واذا الجانب الاول من رده فيه محل للنظر على حين ان الجانب الثاني لاشأن له بالموضوع الذي عاجلته . اما الجانب الاول فيشمل ثلاثة اعتراضات :

اولا — يتهمني مناظري « العربي » باتي ادافع عن (الاب الكرملي) . وفي ذاك من الغرابة مافيه . ذلك اني صرحت في مستهل مقالتي الماضي بأنني لا اريد ان اداخل الاسناد (داغر) ولا (الاب الكرملي) في شؤونهما . فجعلت همي كله تعيين الوجه الذي يخلفان فيه . فانهيت الى ان الاستاذ (داغر) يعني بقواعد اللغة ، حالة ان (الاب الكرملي) يشغل بفقهما . ثم اني اعتمدت على ذلك لاجادل الاستاذ (داغر) في قوله : ان (الاب الكرملي) غير حقيق بان يكون عالماً بل غير خليق بأن يكون واحداً ممن يخدمون للغة العربية لسقطات له في قواعد اللغة .

ثانياً — يقول مناظري الكريم انه عجيب والى مرة عجيب (؟ كذا) ان يفقه اللغة ويعلم بفلسفتها من ظهر عجزه عن علم المتن ومعاني الالفاظ حقية

ومجازاً واستعارة وصواب استعمالها . فليعلم مناظري انني اذا سلمت بأن (الأب الكرمل) يفلط في النحو والصرف ويخطئ في استعمال المفردات فاني لا اسلم بأنه يجهل معاني الالفاظ حقيقة ومجازاً واستعارة . واما ان يجب مناظري الكريم من رجل فتيه في اللغة غير عالم بقواعدها ولا بمتنها فني مقالتي الماضي ما يزيل عجب . وقد خرجت من ذلك المقال بنتيجة عجولها ان المتضلع من فقه اللغة واحد من العلماء ، انما هم التعبير عن مقصوده . فان عبر عنه بأسلوب بليغ كان اديباً وعالماً في آن ، وان عبر عنه بأسلوب غير بليغ بل غير فصيح كان عالماً غير أديب . وقلة بضاعته الادبية لا تضير بتبحره في فلسفة اللغة . وقد استدلت على ذلك بأول من عني في الشرق ايامنا هذه بفلسفة اللغة العربية ، فلقد كان - رحمه الله - ماهراً في صناعته مع سقطات له في الكلام ثم استدلت بالمستشرقين ، واليوم اذكر اسماء المحدثين منهم : فاليك الاستاذ (ورل) (بضم الواو وكسر الراء) صاحب كتاب « الفرق بين هل والهمزة » والعلامة (روزيك) صاحب مقال - منشور في العدد الاخير من اعداد المجلة الاسيوية - عنوانه « تناوب العين والعين في اللغة العربية » والاستاذين (كولان) و (بروفنسال) اللذين اشتركا في الفحص عن اسلوب كتاب عبد الله محمدين ابي محمد السقطي المالقي في آداب الحسبة . ومن قرأ تصانيف القوم اثبت انهم يحذقون فقه لغتنا على انهم ليس فيهم أديب ، بل اسلوبهم - اذا كتبوا بالعربية - قلق التراكيب حائد عن جادة البلاغة ، واني لا اكاد استثني منهم الا افراداً .

فلاشتغال بفلسفة اللغة لا يوجب التضلع من القواعد ولا التبحر في المتن ، ولا سيما اليوم إذ نحن في عهد «التخصص» كما يقولون .

واني لاذهب الى ابعد من ذلك . فانظر بربك الى علماء اللغة أنفسهم ، فانهم يسقطون في صناعتهم وتاريخ أدب العرب يسوق لنا الوجوه التي فيها اعترض المتأخرون من اولئك العلماء على المتقدمين : فهذا صاحب «الصحيح» وهذا صاحب «القاموس» يخطئها طائفة من الإثمة . والنتيجة انه اذا سقط الم في الفن الذي يعالجه فليس من العجيب ان يسقط في فن يختلف — في الجوهر — عن فنه

ثالثا — اما ان ينكر مناظري الكريم إمام (الاب الكرمل) ببقه اللغة فما قوله في مباحث الرجل المدرجة في مجلة «لغة العرب» .

— تلك اعتراضات الجانب الاول من رد مناظري الكريم . واما الجانب الثاني فجامع لاعتراضين لا يثبتان على النظر :

اولا : يقول مناظري ان (الاب الكرمل) يحاول ان يرد لغة العرب الى السريانية واللاطينية والاعريقية . فاجابني ان ذلك الكلام لاصلة له بالموضوع الذي عالجه في مقال الماضي . ومهما يكن من شيء فاني أظن مناظري يركب الشطط فيما يقول ، والدليل على ذلك ان (الاب الكرمل) يرد الى العربية بعض الالفاظ الاعجمية كمثل : «canis» (أي الكلب) و «pans» (أي الخنزير) . فانه يرجع اللفظ الاول الى «قنص» والثاني الى «فام»

ثانيا : يقول مناظري الكريم ان (الاب الكرمل) يحاول بما ينشره في «الاهرام» ان يمهّد لنفسه السبيل الى المجمع العلمي . فما ادري ما شان ذلك القول بحظ (الاب الكرمل) من علم فلسفة اللغة .

— وختاماً دعني يا مناظري الكريم أن أدلك على وجه لا غبار عليه تعترض فيه على (الاب الكرمل) مادمت ترغب في تنقصه . فاعلم ان للاب سقطات في

فته اللغة ، فاسال عنها العلامة احمد زكي باشا يقفك عليها . ومن تلك السقطات
 قول (الاب) بان لفظي « قريش » و « خليفة » يرجعان الى الاعريقية ،
 وقوله بان كلا لفظي « قنص » و « فام » أصل للفظ اعريقي على ما امر بك . تلك
 سقطات للاب الكرملي ، واليها ارشدك ، فادأب دأبك في ذلك النحو من
 النقد ترني أنقاد لك

بشر فارس

دكتور في الآداب من السوربون

مناقشة بين عالمين عريدين

ثم نشر الدكتور الفارس في الصحيفة « لا ليبرته » la Liberté الفرنسية التي تصدر في القاهرة مقالة بالعنوان الذي ذكرناه فوق هذا . وذلك بتاريخ ٢ يونيو (حزيران) وهذا نقلها :

Querelle

entre érudits arabes

Le Père Anastase, Carme, est une autorité en matière de philologie arabe. Rédacteur en chef de la revue « Loghat al Arab » (La Langue des Arabes), il a écrit, durant quelques neuf ans, de belles pages sur l'origine de plusieurs mots arabes. Le Père Anastase est fort apprécié dans les milieux orientalistes. Dans l'Orient arabe, ses recherches sont très goûtées. Son dernier voyage en Égypte a encore grandi sa renommée.

Voilà bientôt un mois, le Père Anastase a publié dans « L'Abram » les premières pages d'un travail inédit, composé naguère par lui, sur les erreurs des anciens philologues arabes (1). Dans ces pages, le grand érudit s'est attaché à l'étude d'un terme plutôt barbare, il en a indiqué l'origine, dernière, il a signalé en dernier lieu, les erreurs commises par les lexicographes arabes en ce qui concerne la définition de ce terme.

Le Père Anastase, avec un souci total de la vérité, a lancé la pierre, dans cet article à 3 lexicographes contemporains, tous trois morts. Ce sont Boutros El Boustany, Saïd El Char-touny et Abdallah El Boustany.

Ce geste déplut à un autre érudit arabe, Mr. Ass'ad Khalil Dagher. Ce dernier, puriste et rigoriste à la manière de M. Abel Hermant, professe un culte à la mémoire des trois lexicographes daubés. Il prit à tâche de signaler les

(1) Il en poursuit aujourd'hui la publication

fautes de langue et de grammaire commises par le Père Anastase. Il remonta à des anciennes œuvres, à des discours prononcés par le Père, l'année dernière en Égypte. Il en prit prétexte, en outre, pour déclarer que le Père Anastase est loin d'être un érudit, car, prétendit-il, on ne peut s'occuper de philologie, si l'on commet des fautes de grammaire, ou de langue.

Mr. Ass'ad Khalil Dagher aurait mieux fait de ne point aboutir à cette conclusion. En effet, un philologue n'est point un écrivain : Sa langue doit être de bonne qualité sans doute, mais il n'est point tenu d'être styliste. Quelques tâches, insignifiantes dans la fond, ne peuvent nuire à son bagage scientifique.

Au surplus, ne voit-on pas de grands écrivains écrire tant bien que mal et remporter, quand même, les suffrages du public, grâce à leur imagination, à leur sensibilité ou à la profondeur de leur pensée. Que dire donc des érudits dont les œuvres pèchent par le style!

L'erreur de M. Ass'ad Khalil Dagher provient de ce qu'il n'a pu distinguer le grammairien d'avec le philologue. Un savant qui s'occupe de grammaire et de lexicographie est démonétisé s'il commet des fautes de grammaire ou de langue; cependant qu'un philologue est dénigré quand il se fourvoie dans les recherches qu'il entreprend sur la morphologie des mots, leur origine et l'évolution de leur acception. Les deux domaines sont foncièrement hétérogènes.

...

Nous croyons savoir que la querelle n'en restera pas là. Nous avons déjà écrit nous-même un article en arabe, afin de distinguer la grammaire et la lexicographie de la science philologique. Nous nous sommes prononcé ainsi pour le père Carme.

Quant au Père lui-même, il vient de nous écrire qu'il répondra à Mr. Ass'ad Khalil Dagher. Sa réponse ne portera point sur la distinction que nous avons établie, mais plutôt sur la discussion des fautes de langue et de grammaire que Mr. Dagher lui impute.

Buchr Fares

Docteur ès lettres
de l'Université de Paris

ودونك تعريبها :

مناقشة بين عالمين في العربية

الاب انتاس ماري الكرمل ثفة في اللغة العربية ، وهو المنشئ
 الأكبر لمجلة لغة العرب . وقد حبر فيها صفحات بديعة تسع سنوات بحث
 فيها عن اصل عدة الفاظ مضرية . واندية المستشرقين تقدر الاب انتاس
 كل التقدير . وفي الشرق العربي يتذوق الناس مباحثه احسن التذوق ،
 ورحله الاخيرة الى ديار النيل عظمت سمعته .

والاب انتاس ينشر في الاهرام منذ نحو شهر الصفحات الاولى من
 كتاب له ، لم يكن يصدره الى الآن ، وكان موضوعه اوهام اللغويين
 الاقدمين (١) . وفي مقاله الاولى عني العلامة الأكبر بتحقيق كلمة هي
 اعجمية . فذكر اصلها ، وتتبع تطورها ، وذكر ما صارت اليه في الآخر ،
 ثم وجه الانظار الى الاوهام التي يركب منها بعض لغويي العرب ، في ما يتعلق
 بتعريف هذه المفردة .

والاب انتاس رشق بالحجر بهذه المقالة ثلاثة من اللغويين المأخرين ،
 غيرة منه على هذا اللسان المبين . وهؤلاء المؤلفون هم اليوم من عداد الموتى ،
 اي بطرس البستاني ، وسعيد الشرتوني ، وعبد الله البستاني .

فلم يرق هذا العمل عالماً عربياً آخر هو السيد اسعد خليل داغر ، وهو
 من المحصنين للغة المتشددين فيها على نهج المسيو هاييل هرننت ، ويجل
 ذكر اللغويين الثلاثة المغموزة قنوااتهم ، إجلالا يقرب من العبادة . فتعرض

(١) وهو اليوم تابع نشره في الاهرام معها (اصاحب المقام)

للأب ، وذكر غلطاته اللسانية والنحوية، التي ارتكبها (١) وقد صعد بها الى مقالات سابقة ، والى خطب القاها الأب في ديار مصر ، في السنة الماضية . فاحتج بهذه العال ليوضح ان الأب انتاس بعيد ممن ان يكون محققاً ، لانه "على رأيه - لا يستطيع امرؤ ان يشتغل بفقه اللغة مالم يخلص كتاباته من غلط قواعد اللغة ، واللسان .

وكان يحسن بالسيد اسعد خليل داغر ، ان لا يفضي الى هذه النتيجة لان اللغوي شيء ، والكاتب شيء آخر . نعم يجب ان يكون لسانه حسن الديباجة ، لكن لا يحتم عليه ان يكون الانشاء موشى . فاذا كان في الجوهر نكات ، فذلك لا يضر بضاعته العلمية .

أولم تر كتبة عظاماً ، هم وسط في الانشاء ، ومع ذلك ترى الناس يظمنهم ، ويجلونهم ، لما في براعتهم من الخيال ، ودقة الشعور ، او لما فيها من الامعان في الفكر . اذن ماذا يقال على العلماء الذين يخطئون في سبك عبارتهم ؟

ان وهم السيد اسعد خليل داغر تاجم من انه لم يميز ابداً بين الناحي والفقيه في اللغة . فالعالم الذي همه النحو ومتن اللغة ، يفقد من اعتباره ان هو اخطأ خطأ مخالفاً لقواعد اللغة او ضاوبط اللسان ، اما اذا حاد الفقيه في اللغة عن الطريق اللاحب ، لكونه لا ينفرد إلا لاشتقاق الكلام واصلمها، وتطوراتها فالامر غير ذاك .

ونظن ان المناقشة لا تنحصر في تلك الدائرة . وقد كتبنا نحن مقالة

(١) قال الكاتب هذا القول متاعاً لحليل اسعد داغر . ا. ا. الصحيح فان داغراً هو العائر تلك البوتراة الهامة التي حطت الى مهاوي الجهل (الأب انتاس ماري الكرملي)

عربية النص ، اوضحنا فيها الفرق بين قواعد اللسان ، وبين الفقه اللغوي .
وملنا الى جانب الاب الستاس الكرمل .

اما الاب نفسه فقد كتب الينا يقول : انه يرد على السيد اسعد خليل
داغر . ورده لا يكون بخصوص التفريق بين الامرين ، بل على الاغلاط التي
توهمها داغر افندي انها وقعت في مقال الاب . بشر فارس

دكتور في الآداب من جامعة باريس

(قلنا) اننا ارسلنا يردنا هذا الى القاهرة على ما اشرنا اليه في صدر
ص ٥٠ فأبت ثلاث جرائد من صحفها ان تنشره ، فطلبنا ان يعاد الينا ،
فأعيد ، فاجتزأنا بطبعه هنا ، كما رأيت . ويظهر من كلامنا وردنا وتحقيقنا
ان الاستاذ اسعد داغر ليس بذلك الرجل الذي يعتمد على كلامه ، ولا هو
من يتحرى اساليب العرب الفصحى ، فانشاؤه من قبيل انشاء اصحاب
الدواوين بفرق زهيد ، اما اذا اراد ان يخطيء الغير ليظهر نفسه بمظهر البليغ
فيثبت تراه يخط ويخط ، وينسى نفسه فيأتي بما يصم العربية وصمة العار
والشنار ؟ وهذه حالة كل رجل يؤجر على كتابته لأن اقصى امانيه ان يتسلم
حلوانه ، فاذا قبضه لا يهمه بعد ذلك أجاد في كتابته ام اساء ؟

عود الى

اغلاط اللغوينين الاقدمين

٥ — دباب وز باب

جاء في التاج : « دباب كقطام : دعاء للضبع . يقال له دباب . ويريدون دبي ، كما يقال نزال وحذار » وهكذا ورد ايضاً في سائر المعاجم او ما يقارب هذه العبارة ومعناها .

فقوله : يقال « له » غريب . ولعلها من غلط الطبع والاصل يقال « لها » لان الضمير يعود الى الضبع والضبع انثى بدليل انه فسر الفعل بمؤنث اذ قال : « دبي » ولم يقل دب . على ان الضبع قد جاء للمذكر والمؤنث على السواء في لغة بعضهم ، فجاء التذكير تارة وطوراً التأنيث اشارة الى هذين الوجهين .

فان ذكرت قدرت « الحيوان » وان اثنت قدرت « اللفظة نفسها » . وقوله دباب كنزال امر من دب معروف عندهم ويكاد بعضهم يقيسه من كل فعل . على ان الذي نقل عنهم في الكلام على الضبع هو قولهم : ز باب بزاي في الاول . فيحتمل امران : اما ان يكون دباب مقيساً ومشتقاً من دب . واما ان يكون بالزاي لغة فيه او ان يكون ز باب هو الاصل ودباب هو الفرع على لغة من لغاتهم ، فقد قالوا زم الحر ودم اي اشتد . وحزقوا به كحدقوا به اي احاطوا به . وبعير ازب وادب ، الى غيرها :

اما ان ز باب بالزاي هي الاصل ، فانها هي الواردة في الحديث دون دباب .

ففي نهاية ابن الاثير ماهذه روايته بحروفها « وفي حديث علي رضي الله عنه : انا اذا والله مثل التي أحيط بها ؛ فليل ز باب ز باب حتى دخلت جحرها ثم احتفر عنها

فاجتر برجلها فذبحت . اراد الضبع اذا ارادها صيدها احاطوا بها ثم قالوا لها زباب زباب ، كانوا يأنسونها بذلك » اه .

فهذا نص صريح بان زباب معروفة منذ صدر الاسلام دون دباب . وهذا لا يثبت ان الاولى هي الثانية او بالعكس فكل من اللفظين يجري في واد من المعنى ، وان كانت رواية زباب هي الفضلى .

ثم قال ابن الاثير : « والزباب جنس من الفار لا يسمع لعلها (اي لعل الضبع) تأكله كما تأكل الجراد » اه . وهكذا نقل هذه العبارة اصحاب المعاجم كالنجاح واللسان وكل من اخذ عنها فقد ذكر جميعهم الجراد وزن سحاب والمشهور ان الضبع لا تأكل « الجراد » انما تأكل (الجرذ) ، وهو الحيوان الذي يشبه الفار في خلقه إلا انه اعظم منه . اذن قولهم (جراد) هو في غير موطنه .

٦ — الخنوة

وقال السيد مرتضى في مادة (خ ن و) « الخنوة ، اسم الجوهري . وفي المحكم العذرة . هكذا في النسخ والصواب العذرة ... وخنا في منطقته يخنو خنوا وخنا : افحش » اه . وقال ابن مكرم في لسانه : والخنوة : العذرة . — قلنا : والصواب ما في القاموس فقد قال : « الخنوة : العذرة » اي بالعين المهملة يليها ذال معجمة ، ليتسق مع قوله : خنا في منطقته افحش ، ولينظر الى الرومية (اي اللاتينية) Coenua التي هي جمع Coenum ومعناها العذرة لا العذرة .

٧ — الخبء والخبأة :

في القاموس وغيره من كتب اللغة : « الخبء من الارض : النبات ومن

السماء : المطر « قلنا : يحتمل ان الخبء يعنى النبات سمي بالمصدر ، كما قالوا نبات ونبت وهما مصدران نبت . و يحتمل ان يكون الخبء اسم جنس فيكون واحده بالهاء ، اي خاءة كما قالوا في واحد النبت : نبتة . على ان كثيرين من اللغويين قالوا : الخباءة : البنت . بتقديم الباء على النون . فيكون ذلك من قبيل ما سموه بتصحيح « الاحتباء » ويقع في التنقيط اي ان تنقل نقطة الحرف الواحد الى الحرف الاخر فكان نقطة نون النبت نقلت الى ما بعدها ونقطة ما بعدها نقلت الى ما قبلها فصار النبت بنتاً . ومثل هذا التصحيح قد وقع في كثير من الكلم العربية بسبب التنقيط .

على ان للقول ان الخباءة هي البنت ايضاً مجالا واسعاً في لغتنا وذلك ان البنت تلازم بيتها فتكون مخبوءة فيه فسميت باسم النبت من باب المجاز ، اذ قد وقع الخبء ، على غير النبت وغير البنت فقد قيل للمطر ايضاً لاختبائه في السحاب ، بل اطلق الخبء على كل ما غاب عن العيون (راجع نهاية ابن الاثير في مادة خ ب أ) ومن هذه المادة : الخباء وهو البيت من صوف او وبر وقد يكون من شعر . فاجمع في مادة (خ ب أ) : النبت والبنت والبيت وهو في منتهى الغرابة .

٨ — خباءة خير من يفعة سوء

قال الزبيدي في مادة (خ ب أ) : « وفي المثل : خباءة خير من يفعة سوء » والمعنى غير واضح لنقص في التعبير وهو منقول بحرفه عن معجم ابن منظور ، لكن هذا فسرته دون ذاك . اذ قال في تفسيره له : « اي بنت تلزم البيت تحباً نفسها فيه ، خير من غلام سوء لا خير فيه » اهـ . وهكذا نقله ايضاً في البستان . والمثل الشائع هو هذا : خباءة صدق خير من يفعة سوء . هكذا

اورده الميداني في جمع امثاله وهكذا نقله ايضا في فرائد اللاك . ويجب ان يروى المثل بهذه الصورة لكي يتم المعنى وإلا فان فيه بعض الخلل كما لا يخفى على من يتأمله .

٩- بوح بمعنى الشمس ويوح وبراح

في لسان العرب : « بوح : الشمس ، معرفة مؤنث . سميت بذلك لظهورها . وقيل : بوح بياء بنقطتين » اه في مادة (ب و ح) . وقال في مادة (ي و ح) : ابن سيده : بوح : الشمس . عن كراع لا يدخله الصرف ولا الالف واللام . والذي حكاه يعقوب : بوح بالياء الموحدة من تحت) . قال ابن بري : لم يذكر الجوهري في فصل الياء شيئا وقد جاء منه قولهم بوح اسم للشمس . قال : وكان ابن الانباري يقول هو : بوح بالياء (الموحدة النحتية) وهو تصحيف . وذكره ابو علي الفارسي في الحلييات عن المبرد بالياء المعجمة باثنتين . وكذلك ذكره ابو العلاء بن سليمان في شعره . فقال :

وانت متى سمرت رددت يوحا

قال ولمادخل بغداد اعترض عليه في هذا البيت ، فقيل له : صحفته، وانما هو بوح ، بالياء . واحتجوا عليه بما ذكره ابن السكيت في الفاظه . فقال لهم : هذه النسخ التي بأيديكم غيرها شيوخم ولكن اخرجوا النسخ العتيقة ، فاخرجوا النسخ العتيقة فوجدوها كما ذكره ابو العلاء وقال ابن خالويه : هو بوح بالياء المعجمة باثنتين وصحفه ابن الانباري فقال بوح بالياء المعجمة بواحدة . وجرى بين ابن الانباري وبين ابي عمر الزاهد كل شيء حتى قالت الشعراء فيها . ثم اخرجنا كتاب الشمس والقمر لابي حاتم السجستاني فاذا هو بوح (١)

(١) هكذا ورد هذا الاسم بياء موحدة في الاول . والذي عنده ان صوابه بالياء المتنة النحتية والراء اي « يرح » وران سبب الذي هو الاسم القديم للشمس عند اهل تدمر واتصال التدمريين بالعرب اشهر من ان يذكر . اصلا عن ان اصلهم عربي لاسكرفيه .

بالياء المعجمة باثنتين . واما اليوح بالباء فهو النفس لاغير . وفي حديث الحسن ابن علي عليه السلام : «ل طلعت يوح يعني الشمس وهو من اسمائها كبراح (١) وهما مبنيان على الكسر . قال ابن الاثير : وقد يقال فيه يوحى على مثال فعلى ، وقد يقال بالباء الموحدة لظهورها من قولهم باح بالامر ييوح » اهـ .
وقد نقل هذا الكلام كله صاحب تاج العروس ولم يشر الى ماخذه . وفي الاخر زاد شيئاً من اساس البلاغة فاكتفينا بالتتوي به . وفي نقل كلام الأئمة وما وقع من الجدل في يوح ويوح فوائده يستفيد منها العلماء العصريون فوائده طيبة لا تنكر . واول كل شي * نلاحظه ان ورود يوح بمثنيتين اقدم من ورود يوح بموحدة ومنه الحديث الذي نقلناه .

ثانياً — ان الناس كثيراً ما تأنس بالالفاظ المألوفة — وان كانت خطأ — وتهجر الالفاظ الصحيحة لغرابتها . فمادة (يوح) آنس للناس من مادة (يوح) المهجورة او الغريبة عن الاسماع . فانك تسمع العلماء يقول (الكاف) مع ان الصحيح هو (الكاف) وتسمع كثيرين يقولون (اللاقطة) لهنة دون القبة مما يلي الكرش مع انها (الاقطة) كحذرة ولو وقفت على كتاب مفردات ابن البيطار المطبوع في مصر لتعجبت من مسح اسماء الانبئة العلمية الاعجمية وتقر ييهام من الفاظ عربية المادة . وجميع الكتب التاريخية التي ذكرت اعياد النصاري اشارت الى (الباغوث) او (الباغوث) بالعين المعجمة ولم تعرف (الباغوث) بالعين المهملة . وكذلك ذكروا (الذبح) بدال مهملة ونون في الاول . ولو اردنا الاستفاضة في هذا الموضوع فلا يعوزنا الا الزمان للمضي فيه والامعان في دقائقه .

(١) كذا ورد ونقل عنهم . والذي عددا صوابه ، يراح كسحاب وياء في الاول وهو لغة يروح من باب مد فتح الراء .

ثالثاً - ان الاقدمين من السلف لم يعرفوا (يرح) او (يراح) بمثناة في الاول وان وردتا محقتا منذ القدم بصورة (يرح) و (يراح) اي بالباء فيهما وقد قال ابن مكرم في كتابه تثار الازهار في الليل والنهار المطبوع في القسطنطينية في مطبعة الجوائب ص ١٠٢ عند ذكره اسامي الشمس : «يرح و يراح كقطاع وحزام». ولا جرم ان الاصل يرح و يراح وهما من اسماء الشمس عند التدمريين كما قلنا في الحاشية .

رابعاً - ان الاقدمين من العرب عرفوا (يرح) لكنهم لم يدونوها في كتبهم او جاءتنا معرفة بصورة (يرخ) اي بياء مثناة في الاول فراء نفاء معجمة في الاخر ومعناها في الارمية والعبرية القمر والشهر ومنه اشتقوا الفل (ارخ تأريخا) اي دون الحادثة باليوم الذي وقعت فيه من الشهر . فالنارخ ذكر الوقائع على ترتيب جرياتها في الايام فهو يقابل الفرنسية Anna'es اما ما يسميه الافرنج Histoire فهو الاخبار جمع خبر . هكذا عنى بها حذاق الادباء والعلماء . قال في التاج : « وقيل ان التاريخ الذي يؤرخه الناس ايس بعربي محض ، وان المسلمين اخنوه من اهل الكتاب... والخلاف في كونه عربيا او ليس بعربي ، مشهور . وقيل هو مقلوب من التأخير » اه . وجاء في الحاشية : « قوله : « مقلوب من التأخير » . اقول : ان التاريخ لو قيل هو معرب تاريخ ... لكان اقرب للقبول حيث ان معنى تاريخ الذي قيل التاريخ معرب منه يساعد ما قلناه ... وقد تعجب الشهاب في شفاء الغليل من قول من قال هو معرب « ماه روز » وليس الشهاب منفردا بذلك التعجب » اه .

قلنا : اما ان التاريخ معرب فما لاشك فيه ، واما انه مقلوب (التأخير) فمن تخيلات بعضهم . واما انها معرب (التاريخ) فليس بصحيح ابداً . فالتاريخ

بالفارسية المظلم والقاتم والداجي . واذا ورد في كلام بعضهم بمعنى التاريخ العربية فهو من لغتنا لا غير . واما انها من « ماه روز » فهذا من قبيل الخرافات البعيدة التصور .

خامساً : ان ابدال الباء من الياء في يوح و يوح ناشئ من ان الكلام العربية المبتدئة بالياء المثناة قليلة و يوح لا تدل على معنى . ألوف عند الناطقين بالضاد بخلاف لو قيل : يوح .

سادساً — تفضيل رواية برح (بالباء الموحدة والراء) على یرح (بالياء المثناة والراء) تابع لهذا المبدأ ايضاً اي ان لمادة (برح) العربية معاني معروفة ومألوفة ، بخلاف مادة (یرح) فليس لها وجود ولهذا قالوا (برح) و (براح) وتركوا (یرح) و (يراح) .

سابعاً — ان نسخ الكتب العتيقة المقررة على اصحابها او على الشيوخ الائمة او ثق من نسخ الكتب الحديثة ، ولا سيما غير المقررة على شيوخ العلم وائمة . ثانياً — ان قراءة الباء الموحدة ياء معجمة بانهين من تحت او بالعكس شيء مشهور منذ القدم في اللغة العربية فقد قالوا مثلاً : بصص الجرو في بصص ، وطحري في طحربة ، واليعور في البعور ، والهيشت في الهبشت الى غيرها .

تاسعاً — جعل الراء باء مثل قولهم في الروح : البوح بمعنى النفس هي لغة قديمة ايضاً . فقد قالوا سلا قعب في كلامهم وهم يريدون قعر فيه . ومنه المقعب اي القمر وهو المتشقق والذي يتكلم باقصى حلقه . ويتال : حمار اصحب اي اصحر بمعنى ان لونه يضرب الى الحمرة . وقالوا القطر

والقطب ، والشركة ، والشبكة ، والرزمة والرزمة الى غيرها فالروح بمعنى الروح من هذا القبيل .

عاشراً — ان قول بعضهم ان يوحى بالقصر وردت بمعنى يوح بلا ياء في الاخر مبني على ورودها في بيت شعر لا غير .

حادي عشر — ان بعض ائمة اللغة اجازوا لانفسهم التصرف في الالفاظ من غير اسنادها ولا عزوها الى شيوخنهم فقد رأيت ابن السكيت يورد (يوح) بصورة (يوح) في الفاظه . وقد ابتعدت هذه الاخيرة عن اصلها (برج) بحرفين الياء والواو . اما (يوح) فقد ابتعدت عن الاصل بالواو فقط بدل الراء . وكذا وهم ابن الانباري .

ثاني عشر — اليك ما جاء في كتاب الالفاظ ليعقوب : « ويقال (لشمس يوح) . ويقال : قد طلعت يوح (بالياء غير مصروف . فالصواب على ما ذكر . وفي النسخ : يوح بالباء كما ذكره ابن الانباري وثبت عليه . وفي كتاب المعبدي والصيدلاني : يوح بالباء بنقطة واحدة) ويقال لها يراح (بكسر الحاء) ويراح (بضم الحاء)

قال ناشر الكتاب : « اما اصل اليوح فلم نهتد اليه . و (يراح) مثل قطام . و (يراح بضم الحاء من غرائب اسماء الشمس التي لم يذكر اصلها ولعلها من السريانية (برج) انار . » اه فقلوه (اليوح) خطأ والصواب (يوح بلا اداة التعريف وقوله من (برج) السريانية خطأ آخر والصواب ما ذكرناه لك اي انها تصحيف (يراح) بمعنى الشمس عند الندمريين .

ذكرها الدميري في كتابه عجائب المخلوقات فبحثنا في هذا السفر كله فلم نجد المؤلف ركب هذه البغلة العرجاء . والذي الفيناها هو انه ذكر جمع الفتاة (بقاء ونون) وهي البقرة على فتوات وهو صحيح لا غبار عليه ، لكن كيف قلب فريتغ الفتاة فتاة والصبية بقرة ذلك ما لم نهد اليه . اللهم إلا ان يقال انه زاد نقطة على تون فتاة ، واذا بالبقرة انتصبت بارادة الله : فتاة املودا . على ان الرجل يعذر لانه اعجمي لكن ماذا تقول عن صاحب محيط المحيط اذ يقول هو ايضا في مادة (ف ت ي) : « الفتاة ، مؤنث الفتى ، وربما استعيرت للامة . مثناها فتاتان جمع فتيات وفتوات (?) »

وهذا النص بعينه وحرقه ورد في اقرب الموارد ولم يبدل منه حرف وكذلك في البستان للامام اللغوي الشيخ عبد الله البستاني . ان هذه الطلاسم لا تحل إلا بنقطة من النقائات في العقد . وهذا الجمع ورد ايضا في المنجد بالوجهين المذكورين فليصحح ؟

ونشر في الاهرام في ٢٦ مايو ١٩٢٣

١١ — اتجمع مسنة على مسنوات ؟

معجم فريتغ سبب بلالاية عدة للغة العربية وقرائنها وادبائها وعلمائها ، فهو سفينة نوح لاتواع الاغلاط زوجين زوجين . فقد ذكر في مادة (س ن و) المسناة وقال جمعها المسنوات نقلا عن القاموس والصحاح فنظرنا في هذين الكتابين الجليلين عن هذا الجمع فلم نجده في المطبوعات منها ولا في المخطوطات . وعندنا نحو عشر نسخ مطبوعة من القاموس منها في الهند ومنها في مصر ومنها في ايران ومنها في الاستانة ، فلم نجد هذا الجمع فيها . وعندنا خمس نسخ من القاموس وكلها بخط اليد فلم نعر عليها ايضا . وعندنا الصحاح

للجوهرى المطبوع في مصر وعندنا منه ثلثي نسخ خطية قديمة ، فلم نجد في واحدة منها ذكر المسنويات . ولسان العرب وتاج العروس ومد القاموس والبابوس ، والقادوس ، والاقويانوس لم تذكر هذا الجمع ولا اي جمع كان . اما اساس البلاغة ومقدمة كتاب الادب وكلاهما لجار الله الزنجشري ، فقد ذكرا مسنيات جمعاً لمسنة . اما سبب اهمال هذا الجمع في دواوين اللغة المشهورة بقياسيته المذكورة في كتب القواعد هي : ان كل اسم رباعي وما فوقه اذا كان آخره ناقصاً فيجمع بالياء والالف والتاء اذا جمع جمعاً سالماً . ولو كان ذلك الناقص من اصل واوي .

اذن تجمع مسنة على مسنيات بحكم القاعدة ، لكن محيط المحيط وقطر المحيط واقرب الموارد والبستان والمنجد وجميع ما نقل عن فريتغ قالت : « مسنة ، ج : مسنويات وهو شاذ ومسنيات » . اهـ واهل بغداد - فصحائهم وعوامهم - يعرفون المسنة ويجمعونها على مسنيات ولم يسمعوها في حياتهم ولم يقرأوا في سفر من الاسفار (مسنويات) بالواو .

ومن الغريب ان دوزي صاحب الملحق بالمعجم العربية قال في مادة (س ن و) « مسنة جمعها فريتغ على مسنويات وهو خطأ . (ومنه انتقل الى محيط المحيط) ويجب ان تصلح بمسنيات كما في (لين) ومعجم البلاذري » انتهى . فهذا اعجمي انتبه للغلط واما لغويونا اصحاب المعجم الضخمة فاقروا الغلط واعتبروه شاذاً من الشواذ ولم ينصوا على من نطق به .

١٢ — الفتن والفتن

في معجم فريتغ في مادة (ف ت و) الفتن وجمعها الفتون : الجرة Hydria (عن القاموس) اهـ . وفي محيط المحيط الفتن كعدة : الجرة .

أبدلت لامها تاء ج فتون . اه . ونقل الترتوني هذه العبارة بعينها ولم يصرح بنقله هذا وجاراه في هذا العمل الاستاذ الشيخ عبد الله في معجمه البستان . اما القاموس للفيروزابادي فقال : الفتة كعدة : الحرة ج فتون . اه . وفي طبقات القاموس المضبوطة بالشكل الكامل ، ضبعت الحرة بالحاء المهملة المفتوحة والراء المشددة وفي الآخر هاء . ومعناها : الارض السوداء وكأنها محرقة . على اننا وجدنا في بعض نسخ القاموس المطبوعة والخطية : الجرة بجيم في الاول ، إلا ان صاحب التاج قال : الحرة (بحاء مهملة) لكن صاحب الاوقياتوس خالفه ، وقال : هي الجرة بالجيم « وهي التي تتخذ لحفظ الماء » فهذا نص صريح بانها الجرة لا الحرة . والذين لم يتعرضوا لذكر الفتة لاي معنى كان هم اصحاب لسان العرب ، والصحاح ، والمصباح ، ومد القاموس ، واساس البلاغة ، ومعيار اللغة ، وكتاب العين ، والبابوس ، والمقاييس .

فاين الحق ؟ ومن المصيب ؟ ولماذا لم يذكر الفتة اصحاب المعاجم التي سردنا اسماءها ؟

قلنا : كل من قال الفتة هي الجرة بالجيم او هي الحرة بالحاء فقد اخطأ ، لان هذه الكلمة لاحظ لها من الوجود باي معنى من المعاني فهي مبنية على وهم ولهذا لم يذكرها اللغويون المحققون . اما هذا الوهم فهو ان بعضهم رأى في الكتب كلمة (الفتين) بمعنى الحرة ، فظنها جمعاً مثل مئين وفتين وثبين وتوهم ان واحدها فتة مثل مئة وفتة وثبة . اما الصحيح فهو ان (الفتين) مفرد وزان كبير وهو من مادة (ف ت ن) ومعناها الحرة اي الارض السوداء وكأن حجارتها محرقة وجمعها فتن بضم تين . والكلمة مشتقة من الاتن وهو الاحراق فيثبت لها المعنى واما في (ف ت و) او (ف ت ي) فليس ما يثبت

معنى الاحراق او معنى حفظ الماء او مجرد الحفظ . ولهذا ظهر فساد هذا القول المبني على وهم لا غير . قال في القاموس : الفتن كأمير : الحرة السوداء وفي التاج : الفتن ، كأمير ، من الارض : الحرة السوداء كاتها محرقة والجمع فتن ككتب . وقد ذكر الفتن بهذا المعنى جميع اصحاب المعاجم كبيرها وصغيرها فهذا هو الحق الصراح فليرجع اليه ولتمح الفتنة من دواوين اللغة ومعاجمها ، ولا سيما لانها لم ترد في كلام جاهلي ، ولا على لسان مخضرم او على لسان رجل من صدر الاسلام . فالكلمة من وضع الفير وزابادي الموهوم فيه ، فنقله عنه كل من جاء بعده من ابناء العرب وابناء الغرب .

اما اذا كان احد القراء يورد لنا نصاً صريحاً بالفتنة وانه الحرة او الجرة يسبق عهد الفير وزابادي بمائة سنة او اكثر ، فانتا نكون له من الشاكرين المقرين بعظيم فضله . وحكاية اختلاق هذه اللفظة وشرحها تشبه الحكاية الآتية :

١٣ — الفائور

في «البستان» في مادة (ف ث ر) «الفائور : الجماعة في التغريد» ولم يزد على هذا القدر ، ولم نفهم ما يريد بمثل هذه الجماعة . فاستشرنا اقرب الموارد فاذا هو يقول : «الجماعة في التغريد يذهبون خلف العدو في الطلب» فزاد استغرابنا لهذا اللفظ وهذا المعنى . ورجعنا الى تصحيح ما وقع فيه من الغلط فلم نجد له تصويباً . قلنا في نفسنا لنرجع الى المورد الذي اسنق منه الشرطوني والبستاني اي محيط المحيط فرأيناه يقول ما نقله الشرطوني ولم ينبه على اصله . وقطع العبارة الشيخ عبدالله ذلك القطع الغريب ولم يبق في نفسنا أمل لاصلاح العبارة وتفهم معنى الكلمة الحقيقي وفي الآخر فتحنا القاموس فرأيناه يقول : «الفائور...

الجماعة في الثغر يذهبون خلف العدو في الطلب» فأتضح الامر وانجلي . وظهر ان صاحب محيط المحيط صحف كلمة «الثغر» بالمشناة الفوقية ، و اضاف اليها «يد» من «ينهبون» بعد ان اهل دالها ، فجاءت تلك العبارة بنديالك المسخ الشنيع ثم قطعها اليستان ذلك النقطيع فصارت الى مارأيت .

١٤ - الترق

قال ابن مكرم في مادة (ت ر ق) «الترق: شبيه بالدرج (وضبط الكلمة بالشكل الكامل كقفل) قال الاعشى :

ومارد من غواة الجن يحرسها ذو نيقة مستعد دونها ترقا

دونها ، اي دون الدرة . « فقله الترق: شبيه بالدرج ، اي شيء يكون ؟ - وما المراد بالدرج هنا وهو غير الدرج المعروف عند العوام ؟ - فانظر في التاج فلهه يجلي المبهم . واذا به ينقل في مستدرک مادة (ت ر ق) كل ما جاء في اللسان حرفاً بحرف ولا يزيد عليه حرفاً واحداً ولا يسنده اليه كما هو مألوف عادته - ومحيط المحيط لم يعرض لها ، لكن الشرتوني ذكرها في الذيل ونقل معها عبارة تفسيرها . ونسبها اليه . وفعل مثل ذلك صاحب البستان ولم يعزها الى قائل ، ولم يحل احد هذا الشيء الموصوف هذا الوصف الجميل المبهم . افعلت ما هو الترق ؟ اتا لولم نسمعها في سنة ١٨٩٤ في انحاء البحرين لما امكننا ان نعرف المراد بقوله : الترق ، شبيه بالدرج ، فالترق هو الذي يسميه آخرون : التراق كسحاب وهو ضرب من المحار فيه الدر وقد لا يكون فيه در . فقله : الترق : شبيه بالدرج ، اصل وضعه هكذا : الترق : شبيه بالدرج . ج . ومعناه ان الترق هو شيء شبيه بالدرج . والكلمة جمع . اي ان الكلمة جمع جنس فيكون مفردا ترقه ، كدرق ودرقة ، فليس الترق الا المسمى تراق في كلام بعض العوام .

فالكلمة اذا في اقصى الخطورة في لساننا .

٥ - الديسق والفابور (؟)

زارني احد الاصدقاء في سنة ١٩٠٣ وقال لي : اعلت ان العرب عرفوا البواخر قبل الافرنج ؟ - قلت له : لا - قال : وهذا غريب منك . امت بوتي عرفوها وما اسم الواحدة منها عندهم ؟ قال : لاجرم انهم عرفوها قبل المائة السابعة للهجرة بدليل ان ابن مكرم ذكرها في كتابه وهو من ابناء المائة السابعة . وقد وضع لها السلف اسمين الواحد الديسق والآخر الفابور : - قلت : يا سيدي ان الفابور اسم حديث وضعه الافرنج مشقين اياه من فابور اللابية ومعناها البخار فيكون معناها سفينة البخار او باخرة ، فكيف عرف ابن مكرم هذا اللفظ وقد وضع قبل نحو قرن ونصف قرن في اعظم تقدير - قال : وهذا نضل العرب على ابناء الغرب انهم عرفوا اتخاذ البخار للسفن واطلقوا عليه اسم الفابور قبل ان يعرفه سواهم . - قلت : واين ذكر ابن مكرم هذا الاسم وفي اي كتاب من كتبه وله عدة مصنفات ؟ - قال : ذكره في مادة (د س ق) من معجمه النفيس (لسان العرب) . قلت : حبذا لو اطلعني على ذلك ، فانادي بهذا الفضل على رؤوس الملأ الاعلى والاسفل . وكان بن ايدينا هذا الديوان ، تفتحه ، واذا به يقول ما هذا بعضه : « والديسق : الخوان . وقيل هو من الفضة خاصة . قال ابو عبيد : الديسق معرب وهو بالفارسية : طشتخوان قال ابو الهيثم : الديسق : الطشتخوان هو الفابور » اه . افرايت كيف ان السفينة بلا بخار تسمى الديسق وبالبخار تسمى الفابور . على ما يقول الافرنج vaissau هو الديسق والفابور هو vapeur . والديسق في اصل وضعه وعاء من اوعيتهم . والفسو vaisseau عند الافرنج هو في الاصل واء من اوعيتهم . ثم خصوا الفابور بما يسحرك

بالبخار . فانظر كيف ان العرب سبقت جميع اسم الغرب في الاختراع، واتخاذ البخار ووضع الالفاظ في مواضعها ، حتى ان الاجانب اضطروا الى ادخال اصطلاح الناطقين بالضاد في لغاتهم .

قلت: اني لاصدق ان رواية الفابور صحيحة ولا جرم انها مصحفة . ولعل صاحب التاج ذكرها بروايتها الصحيحة . فطلبنا الكلمة في مظنتها فاذا به يقول : «والديسق كصيقل :خوان من فضة . قاله الليث وهو الفابور او هو فارسي . معرب طشتخوان . نقله الجوهري عن ابي عبيد وهو قول ابي الهيثم ايضاً » اه . قلت له : لاشك ان الديسق ليس بسفينة ولو كان كذلك لقال سفينة . ثم ان الفابور مصحفة عن كلمة اخرى . فانبحث معاً عن هذه اللفظة في لسان العرب والتاج والصحاح والاساس فبحثنا عنها فيما فلم نجد لها اثرأ . قلت له : لو كانت عربية لوجدناها . ثم اعملت الفكرة في ما عسى ان تكون الفابور فاتضح لي انها تصحيف الفاتور بقاء مثلثة بعد الالف . وكل من التاج واللسان يقول: الفاتور عند العامة الطست او الخوان يتخذ من رخام او فضة او ذهب . وهكذا زال هذا الاختراع بلمح البصر واصلحنا ما في اللسان والتاج ومن نقل عنها .

وقد علمت بعد ذلك ان الرجل لم يجئ من نفسه ، بل دفعه الى الامر احد الادباء الذي ظن انه وقع على اعظم اختراع خباء العصر له ليبدل الناس عليه . فلما وصل اليه الخبر كاد يموت كدأ وحزناً لان ما ظننه كشفا كشفه هو بنفسه اضمحل اضمحلالا .

ثم عاد بعد ايام وقال لي : من اين جاءتنا الديسقي والفاتور . فقلت له :

اما الديسق فمن اليونانية Di-Ion بمعانيها المختلفة حقيقة ومجاراً ، وليس من الفارسية كما قال بعضهم . والفاتور بمعنى الطست او الخوان من الارمية (فاتورا) مبنى بمعنى ، فشكر ومضى .

ولم نجد في محيط المحيط واقرب الموارد والبستان ذكر الفاتور ولا للفاتور ، الا اننا وجدنا في محيط المحيط من معاني الديسق : « الثور (او الصواب : والنور بالنون) . اما صاحب اقرب الموارد فقال : الثور . لكنه اصاحه في الآخر وقال النور بالنون عن اللسان وتاج العروس . وصاحب البستان قال : الثور ولم يصلح النص في الاول ولا في الآخر . فليحفظ ذلك . لان الحقيقة هي ان الديسق ورد بمعنى النور (بالنون) في احد معانيه ولم يجيء قط بمعنى الثور للذكر الفحل من البفر في اي معنى من معانيه فليحفظ وايصح ما في البستان .

هزليات « عربي »

اشرت مقالاتنا التي نشرت في الاهرام تأثيراً جيداً في المنتسبين الى العلم الصحيح وتأثيراً سيئاً في الحساد وضغفاء الغول . ومن جملة من ضاق صدره وساء خلقه رجل انتحل لنفسه اسم (عربي) ولا نظن انه يمت الى الناطقين بالضاد بنسب . والسبب ان ابناء يعرب ابطال شعمان لا يخفون وراء الرابي ، بل يحاربون العدى وجهاً لوجه . وهذا لا نراه في من ادعى انه (عربي) وربما اتخذ لنفسه عدة اسماء على ما يفعله كل جبان رعديد، مماثلاً بذلك الحرباء التي تتلون الوائناً والغول الي تتغول اشكالا . زد على ذلك خثوره فانه يتبحر بالادب والعلم ومعرفة اللاتينية وهو بعيد عن ذلك كله كل البعد . اما وقوفه على اللاتينية فما يصحك الشكلى بل تبرأ منه تلك اللغة تبرؤ

الذئب من دم ابن يعقوب . وحسبك ان تعلم انه استعمل كلمة *Vetulus* وتشقق بها اي تشدق حتى لكنا نموت شفقة به . فقد قال : « الفيتولوس لفظ لاتيني معناه الشيخ » قلنا : وفي هذه العبارة الصغيرة غلطان : غلط في الكتابة وغلط في المعنى . فاما غلط الكتابة فلأن الكلمة اذا كتبت بحرف عربي تكتب فيتلس . والسبب - وهو ما يجبهه كل الجهل - ان في اللغة اللاتينية - كما في لغتنا - المدوالفصر في الحروف المعتلة ، فما كان ممدوداً يصور عندنا بالحرف العليل الممدود . وما كان مقصوراً يكتب عندنا بحركة لا غير . ولهذا قال الاقدمون منا : بلآن ودمستق وقيصر وقيطس وقنصل ، ولم يقولوا : بالان ودوموسنوق وقايسار وقيطوس وقونصول فالاصل *Balneum* و *Domesticus* و *Caesar* و *Cetus* و *Consul* . والغلط الثاني : ليس معنى الفيتلس الشيخ بالمعنى العام بل الشيخ تصغير شيخ اي *Vetus* .

ورد على ذلك ان الرجل مصاب بما يسميه الاطباء والعلماء « بحمود الفكر » وهو علة تتمكن من الانسان اي تمكن حتى انه لتغلب فيه فكرة واحدة لا يمكنه الخروج منها ولا التوسع فيها . فهو جامد عليها البتة وهذا ما يسميه الفرنسيون *Idée fixe* وتعرف ذلك من النتف التي اتى بها واثبتها في « الجهاد » او غيرها من الصحف فهو لا يصدر عن هذه الفكرة : « الاب...يخدم اللاتينية واليونانية (و يسميها غلطاً الرومية ، لان الرومية لغة اهل رومة او الرومان وهي اللاتينية) والسريانية - والاهرام تداعب قراءها - والانسطاسيات (كذا بهذا التخريف في اللفظ) - وان علماء اللغة العربية فضحوا اغلاطه واظهروا عجزه في متن هذه اللغة - وانه صاحب التخاليط والاغاليط » - الى اشباه هذه التعابير التي تدل على فراغ فؤاده من كل علم

اذكلها خالية من الادلة وكلها اقاويل شتم على حد ما يفعل « ابناء الطرق » الذين يكثرون السب والهنر من غير ان يكلفوا انفسهم اتيان برهان واحد « منطقي » يدل على صحة مدعاهم . ولندكر الآن بعض ما جاء في (الجهاد) من كلام هذا المتشوق المتمطق : فقد جاء فيها بتاريخ ٣١ مايو ما هذا نصه :

الديسق

والفيتولوس انستاس

الفيتولوس *Vetulus* لفظ لاتيني معناه الشيخ فالفيتولوس انستاس اوالاب انستاس ماري الكرملي المجتهد المتقاطر عرقه في خدمة الرومية واليونانية والسريانية يقول في التحفة الاخيرة التي ارساها الى الاهرام الغراء وداعبت بها الاهرام القراء : الديسق من اليونانية . ينول هذا بعنوان لتحفته النفيسة التي اخرجها من بحر علمه الزاخر هاهو ذا : « اغلاط اللغويين الاقدمين وهنا اقول قال رؤبة :

وان علوا من خرق فيف فيهما القى به الاكل غديراً ديسقا

ثم اكتفى بقول « الصحاح » للجوهري و « القاموس المحيط » للفيروزابادي و « الاساس » للزنجشيري ان الديسق معرب اي انه ليس عربي الاصل .

ذلك ما قاله أئمة اللغة الذين يلوي الفيتولوس شذقه حولهم في سبيل اللاتينية والرومية والسريانية وقول انه فارسي او رومي - كما حكم به انستاس بمجرد حكمه هو - او لاتيني او سرياني لا يحرم هذا الفيتولوس ما ينبغي وهو انه غير عربي اصلا ولكنه فيتولوس قديم الضروس [اه هذا التخريف بحرفه] . (عربي)

وحاء في الجهاد في ١ يوليو ١٩٣٣

الاهرام تداعب القراء

قد بين العلماء الراسخون في علم اللغة ، بمقالات توالى (؟) في «الاهرام» و «الجهاد» (؟) اغلاط الاب انستاس ماري الكرملي اللغوية ، وعجزه عن الصواب في استعمال الالفاظ وتلة عرفانه للمتن ، وزله عن القواعد ، وما في مزاعمه من اختلاط الحابل بالنابل ، وركه اسلوبه ، واعتلال تراكيه حتى الاديب النابغة الدكتور بشر فارس الذي اراد بفلمه البريء ما اراد ثم اعترف بما لذلك الاب من خطأ ولغو ولنط ولكن الاهرام مازالت تنشر لانستاسها عالم الاغاليط والتخاليط ، تحفة تتلو تحفة من بحره الزاخر ، واليك ما انقله بحر وفه من التحفة الاخيرة النفيسة :

قال انستاس :

« وعذونا الصجاح للمحوري الخ » فلم نجد في واحدة منها ذكرت المسنويات ولسان العرب وتاج العروس ورمذ القاموس الخ . لم تذكر هذا الجمع ولا اي جمع كان . اما اساس البلاغة ومقدمة كتاب الادب فقد ذكرنا مسنيات جمعا لمسناة .

ثم قال العلم الشاهق أنستاس ، أعلم الناس :

« إذن تجمع مسناة على مسنيات بحكم القاعدة » .

ذلك ما يقول الاب ماري العالم النحرير بهذا العنوان : « اغلاط اللغويين الاقدمين » اي العنوان الذي لا ترى فيما نقلت مما قيل بعده ما يدل على غلط اللغويين الاقدمين الذين يضمهم لهم ماري خادم اللاتينية والرومية والسر يانية ولغتهم ما يظن له الفاطنون .

اما ما يضر أنستاس ماري للغة العرب فإليك قوله في سبيله :

« أما الديسق فن اليونانية »

وهذا مما يحاول به خدمة اللاتينية واليونانية والسريانية في لغوه ولغظه حول لغتنا مع انه جاء في كتب اللغة العربية عند ذكر الديسق : وقيل .عرب . رأيت علم أنستاس وبقائه أنستاس الذي يتبها للمجمع اللغوي « المصري » مع الذين يهيمهم المهيئون من الغرب والشرق لهذا المجمع من محيطين بالمسفيات والديسق وقانصة الدجاجة علماً ومخلصين لاغتنا أوفياء . ألم تر ان «الاهرام» الغراء تداعب القراء ؟ «عربي»

مردء الدكتور نشر فارس في المجلد ٤ من ١٩٣٣ بما هذا منه :

تحقيق

بين داغر والكرمي

ان « العربي » الفاضل الذي ناظرني في مسألة (داغر والكرمي) اسند الي ما لم اقل . فلقد اذاع لاربعة خلون انني « اعترفت » - في مقالة لي ماضية - « بما للاب من خطأ ولغو ولغظ » . والحقيقة انني استخلصت من مبحثين لي - ميزت فيهما « قواعد اللغة » من « فقهما » ونشرتهما في « الجهاد » - ان الاشتغال بفلسفة اللغة لا يوجب التضام من القواعد ، ولا النبحر في المتن . ثم اني استندت الى تلك الخلاصة كي اثبت ان (الاب الكرمي) حقيق بأن ينزله الناس . منزلة العالم لنبسطه في فقه اللغة مع سقطات له لا يعتد بها . وهنا امسك قلبي ، ذلك القلم الذي وصفه « العربي » الفاضل بالبراءة .

بشر فارس

دكتور في الآداب من السوربون

مكتب المردود عليه بما جاء في الجهاد في ١٦ يونيو سنة ١٩٣٣ بما هذا نصه :

جواب

اعترف النابغة الفضل الدكتور بشر فارس مرة اخرى بمعجز الفيتولوس
انستاس ماري الكرملي عن قواعد اللغة ومتن اللغة فأيد مرة اخرى قولي ان
ما يلوي به الفيتولوس شذقه حول لغة العرب الابداد في سبيل لاتينية ورومية
وسريانية خطأ ولنحو وانقط .
(عربي)

قلنا : فهل من قحة اعظم من هذه البحة ؟ وهل من عى اشد من هذا العى ؟
وجاء في الجهاد ٢٣ يونيو سنة ١٩٣٣ .

تنبيه لغوي

نشر في «الاهرام» الغراء لصاحب هذا الامضاء «الاب انستاس ماري
الكرملي» ما جاء فيه جمع « معجم على معاجم واستعمال «عديدة» بمعنى كثيرة
بقوله «كتب عديدة» وقد اخطأ الاب ماري في ذلك لأن المعجم اسم
مفعول ومصدر ميمي ومنه حروف المعجم أي التي من شأنها أن تعجم — بفتح
الجم — والمعنى ان الحروف هي المعجمة فهو من باب اضافة المفعول الى المصدر
كقولهم هذا سهم اضال أي من شأنه ان يضل به — بفتح الضاد — وكذلك
حروف المعجم أي من شأنها ان تعجم (التاج) وعلى هذا يكون جمع معجم
معجمات لا معاجم واما قوله «عديدة» بمعنى كثيرة فليس من كلام العرب
المثبت في الكتب المعتمدة .
(عربي)

فاجده في الجهاد ٨ يونيو سنة ١٩٣٣ :

تنبيه على تنبيه لنوي

اني في بغداد و يصعب علي الوقوف على ما يكتبه الادباء بخصوص ما استهدف
له من الاعتراضات ، الا ان أحد الاصدقاء انخلص بحث الي بقصاصة من

«الجهاد» الصادر في ٢٣ يونيو وفيه نبذة عنوائها : « تنبيه لغوي » ، ينكر فيه علي كاتب سمي نفسه « عربي » ، جمعي للمعجم على معاجم واستعمالي « العديسة » بمعنى الكثيرة فأشكر للاديب عنايته بما أكتب ، واطلاعه على ما أسطر ، فأقول :

أما «معجم» فهو وزن مصحف ومخدع . وما كان على هذا اليزان يكسر على مفاعل . فيقال : معاجم كما يقال مصاحف ومخدع . هذا من جهة القياس واللغويون لا يدونون في «معاجمهم» المقيسات .

وأما من جهة السماع ، فان «إنعاجم» لم تكن معروفة في الجاهلية حتى نسمع من أبنائها هذه الكلمة انما « المعاجم » وضعها المولدون ونطقوا بها مكسرة على هذا الوجه . اذا ارادوا الكثرة . أما اذا ارادوا القلة فبنهم يقولون «المعجمات» وقد يقال في هذا الجمع «معاجيم» أيضا من باب القياس قال السيد مرتضى في مادة (س ن د) : «حديث مسند وأحاديث مساندوه ساند بزياة الحنية اشباعاً . وقد قبل انه لغة . وحكى بعضهم في مثله القياس ايضاً . كذا مقاله شيتخا » اه بحروفه .

اما انه ورد «معاجم» فهو مما لا يخلف فيه اثنان . قال السيد الزبيدي في كلامه على (اثال) ، « هو نامة بن اثال بن النعمان من بني حنيفة ، كما هو في «إنعاجم» وكذلك ورد «المعاجيم» فقد قال المذكور في ز ر يز (كز بير) : «ولعله في معجم آخر من معاجيمه»

واما انكاره للعديد بمعنى الكثير فما لا محل له . والدليل على ذلك ان العديد هو المعدود ولا يعد احياناً إلا الكثير . نعم ، قد يعد القليل أيضاً ، إلا أن سياق العبارة يظهر المعنى اللارم . ولهذا فهم السيد (عربي) ما أردته . وقد قال

الزجاج : « كل عدد قل اوكثر فهو معدود » ولكن الالب من الاشارة يفهم وهل من لبیب يضاهي « عربي » ؟

والآن نعرض على حضرة (عربي) بما يأتي : « في اي معجم رأيت (نشر) يعني اذاع على الناس كلاما وعمه بالطبع والعرب ما كانت تعرف النشر ولا الطبع فكيف ساغ له ان يقول : « نشر في الاهرام » - ثم هل وجد في دواوين اللغة كلمة « الاهرام » اسما لصحيفة تطبع في مصر وكيف اجاز لنفسه ذلك ؟ واين وجد كلمة الامضاء في المعنى الذي استعمله اذ قال : (لصاحب هذا الامضاء) ولو اردنا ان نماشيه في اعتراضاته لانه لم يجد بعضا من كلماتنا مدونة في مظانها في دواوين اللغة لسدنا عليه الطرق في وجهه في كل مناطق به . لكنه اضطر الى مجاراتنا والنطق بآلة اهل العصر وحسنا فعل كما فعلنا حسنا ، إذ من لا ينطق بلغة قومه فليذهب الى حيث ذهب أصحاب تلك اللغة او تلك اللغات . وبهذا القدر كفاية .

بغداد

الاب انستاس ماري الكرملي

فرد (عربي) على كلامنا المذكور بما يلي وذلك في الجهاد الصادرة في ٩ يوليو سنة ١٩٠٣

رد اعاجيب

ما الاب انستاس ماري الكرملي إلا عجيبة من العجب [كذا] في هذا الزمان وانه خلّيق بأن يقال له التعجّابة [كذا] - بكسر التاء كتابا بآلة اي الكثير الاعاجيب قلت له لا يجمع معجم على معجم نبيته على هذا الخلط اللغوي ونبيته ايضا على غلطه في قول « عديدة » بمعنى « كثيرة » وبيّنت له وجه الصواب في كلا الامرين وكان ذلك بعد المقال الذي نبيه به العلامة اللغوي الكبير الاستاذ الجليل اسعد خليل داغر على اغلاطه اللغوية الكثير في « الاهرام » ولكن

الاب التعجابه الذي يرمي الكلام على عواهنه [كذا بهنم السخافة] ولم يبال
اصاب ام اخطأ كما رأى القراء المحققون مراراً فيما يكتب عاد قتال :

معجم وزان مصحف ومخدع - العديد الممدود - في اي معجم جاء
« نشر » بمعنى اذاع - هل وجد في دواوين اللغة كلمة الاهرام اسماء جديدة -
اين وجد كلمة « الامضاء » بالمعنى الذي اريد بقول « صاحب الامضاء » .
يا ابا الآباء ويا اخا العلماء :

المعجم اسم مفعول ومصدر ميمي ومنه حروف المعجم اي التي من شأنها
ان تعجم والمعنى ان الحروف هي المعجمة فهو من باب اضافة المفعول الى
المصدر (التاج) ولم يسمع له جمع على غير قياس وما لم يسمع له جمع على غير
قياس يجب جمعه على القياس فجمعه معجمات لا معاجم والمصنف ما جمعت فيه
الصحف (الصحاح) والمخدع مثال المصحف الخزانة (الصحاح) اي اسم
مكان .

اما العديد فهو اسم من العد عدت الشيء عدّاً احصيته والاسم العدد
والعديد يقال هم عديد الحصى والثرى (الصحاح) وما كان تخطيئي للاب
خاصاً بالعديد فقد خطأته في قول « كتب عديدة » بمعنى كثيرة لان قوله
هذا ليس في كلام العرب .

وفي كتب اللغة نشر الخبر اذاعه ، والمهرمان بناء ان بمصر (الصحاح)
مثنى وفي المحيط للفيروز ابادي قوله : وهنالك اهرام ، وقد جعلها صاحب
الصحيفة المعروفة اسماً لصحيفته ، وامضى الامر امضاء انفذه وامضى الحاكم
حكمه وامضى البيع اجازه كل ذلك في كتب اللغة ومنه امضاء المصكوك
والرسائل ولا مشاحة في هذا الاصطلاح .

فليقلع الاب اذتاس عن طريقته التي عرفها الناس وعرفوا سرها وليرح قراء « الاهرام » وغيرها الذين ملوا من لاتينيته وروميته وليعلم ان اللغة العربية المجيدة اهلايفارون عليها ويدفعون عنها اللغو واللغط والخلط ما بدوي عود الى اغلاط اللغويين

١٦ - الديسق

في البستان في مادة (د س ق) : الدوسق كجوه : الأخوة . وفي ذيل اقرب الموارد : الدوسق : الاخوة (التاج) . وبالحقيقة وجدنا هذا المعجم يقول ذلك من غير ان يضبط الاخوة ، فهي كابوة اي بضم الاول فالثاني وتشديد الواو المفتوحة ، وفي الآخر هاء ، ام هي الاخوة جمع الاخ . وكل ذلك ممكن ، لكن لا صلة بين احرف الكلمة نفسها وبين المعنى المذكور على اي ضبط تضبط الكلمة . فلا جرم ان السيد مرتضى غلط لا محالة ، ولا سيما لان لسان العرب لم يذكر الدوسق بهذا المعنى . فاعسى ان يكون معناها ؟

الذي عندنا ان الدوسق لغة في الديسق . ومعاينة الواو والياء امر غير مجهول عند من يعالج اسرار اللغة ، فقد قال الاقدمون : الخوص والخيص ، والخوزلى والخيزلى ، والخوزرى والخيزرى ، والهوش كالهيش ، بمعنى الافساد والوازع كاليازع الى ما لا يحصى . والظاهر ان ذلك من لغة هذيل على ما قاله صاحب التاج نفسه ، لكن ما المراد بالاخوة ؟ - الذي عندنا ان صحيح الرواية : الاخوة جمع خوان كالاروقة جمع رواق بالكسر . اسقط بعض النساخ النون من الكلمة ، فلم يهتد الى معناها . - ولعلك تقول الدوسق مفرد ، والاخوة جمع ، فلم لم يقل الخوان وقال الاخوة ؟ قلنا : الديسق كالدوسق ، اسم جنس شامل لكل خوان ، ان من فضة ، وان من رخام . وان من زجاج . فان كان

كذلك جاز ان يخبر عن اسم الجنس بالمفرد وبالجمع ، او ان يفسر بالمفرد او بالجمع . وقد جرى على هذا الوجه اكابر اللغويين وحناق النحويين . وكفانا شاهد واحد لاثبات هذه الحقيقة . قال ابن سيده شرحاً للفائور ، وتابعه غيره بما هذا صورته ، « الفائور : الجنة عند ربيعة [وهنا افرد ، ثم قال :] وهم على فائور واحد اي بسط واحدة ومائة واحدة ومنزلة واحدة اه فانظر بعد هذا كيف جمع في الشرح ، ثم افرد ، والمشروح مفرد ، لكنه يدل على جنس . اذن الديسق الاخوة جمع خوات كاروقة جمع رواق ، ولا يقال « الاخوة باي معنى كانت . وان كان لغيرنا رأي آخر ، فليمن به علينا . وإلا فليصلح ما في التاج واقرب الموارد والبستان وكل كتاب نقل عن احد هذه المعجمات الثلاثة .

١٧ — هل الزرنبوك نبات ؟

في محيط المحيط : « الزرنبوك : نبات فارسية » اه . وضبطها بفتحتين فسكون فضم الباء . وقال في اقرب الموارد مثل هذا القول ، الا انه ضبط الباء بالفتح . اما صاحب البستان فاراد ان يخالف الاثنين لكي لا يقال انه روى مارآه في احد الكتباين المذكورين فقال : « الزرنبوك نبات فارسي » اه . ولم يضبط حركه الباء . وقوله : نبات فارسي ، يشعر ان هذا النبات ينبت في فارس ، او ان اللفظ فارسي . فوقع القارئ في محنة اذ لا يعرف كيف يذهب في حقيقة هذا النبات أهو فارسي اللفظ والنبت في فارس ، ام ان اللفظ عربي ومدلوله يجيء في فارس ؟ فكل ذلك من المحتملات لان العبارة مهمة وكان عليه

ان يجعلها صريحة . وهو مع ذلك : على في كلا الامرين كما سيتبين لك بعيد هذا .

فاردنا ان نحقق امر هذا النبات فطالعنا لذلك مفردات ابن البيطار جميعها من اعجمية وعربية فلم نجد له اثرآ . ثم طالعنا معجم محمد شرف بك من اوله الى آخره على ضخامته فخاب مسعانا . وفي الآخر ، طالعنا معجم النبات لاحد عيسى بك فلم نزد علماء ، وعدنا بما عاد به حنين . فلما رأينا اننا اضعنا الوقت سدى ، قلنا : لا بد من المضي في البحث والتحقيق الى ان نفوز بالمطلوب . فطالعنا منهاج الدكان وكتاب شوينفرث وكتاب سينا للاب اوباك البندكتي P B. Ubach.-el-Sinai وساثر دواوين النباتيين كفورسكال وبواسيه وغب وابن العوام ومير وغيرهم الى دواوين اخر من نباتية وعلمية ولغوية ، فلم نجد اثرآ لتلك اللفظة التي سلبت منا وقتآ كثيراً . وفي الآخر قلنا : اذا كان تاج العروس لم يذكرها ولا لسان العرب ولا الاساس ولا اي معجم صنفه عربي ولا دوري نفسه جامع اغرب المفردات وابعدها عجمة ، فلعل فريتغ يهدينا الى سواء السبيل . فنقرنا عنها في كتابه ، واذا به يقول : « زرنبوك » (ولم يضبطها بحركة من الحركات P. 189 Vita Salad Gravioris teli species . ومعناه : ضرب من السهم الثقيل اي المشقص راجم ترجمة صلاح الدين ص ١٨٩ (من طبعة شلتنس في ليدن سنة ١٧٨٢) .

فتنفسنا الصعداء وقلنا : لو علمنا لاستعنا بفريتغ من اول البحث . وعلى كل حال اهتدينا الى خالتنا ، والحمد لله ! فاستنتجنا من هذا الفتح المبارك ١ - ان الزرنبوك لم يأت ابداً بمعنى اي نبت كان — ٢ ان صاحب محيط المحيط ما كان يفهم كلمة من اللاتينية . — ٣ ان اقرب الموارد نسخة ثانية من محيط

المحيط وان البستان نسخة ثالثة منه ، لكنها نسخة مشوهة . - ٤ ان الذين ذكروا الزنبوك ضبطوها من عندهم ولم يعتمدوا تأليفاً او مؤلفاً فملوها على وزن سقنقور . وقد اظهر فر يتغ حكمة بالغة حينما لم يضبطها باي شكل كان . بقي علينا ان نعرف في اي لغة وضعت هذه الكلمة ، وكيف وصل اليها مؤرخو العرب ونباتيوهم . فادى بنا البحث الى ان الزنبوك من غلط الطابع للزنبورك وذلك يتضح من انه ضرب من السهام الثقال وان من هذا الضرب ما يسمى الزنبورك ، فبنى فر يتغ وهو اول من ادخلها في معجم لغوي - تلك البناية الضخمة الشاهقة ، وما هي الا بناية خيالية . والصواب انها الزنبورك - وتضبط بضم الزاي واسكان النون وضم الباء المعجمة بواحدة من تحت وفتح الراء وفي الآخر كاف . الا ان العوام والفرس الذين ادخلوا هذه الكلمة في لغتهم يضبطونها بفتح الزاي ، وما بقي من حروفها يلفظونه كما ينطق به الفصحاء . والكلمة عربية محضة هي الزنبور ومختومة بكاف التصغير الفارسية وتكون للتكبير أيضاً . فيكون معناها : الزنبور الكبير . وما الزنبورك عند السوريين والزنبلك كما يقول اهل العراق في عهدنا هذا الا الزنبورك المذكورة . واليك تفصيل اتخاذه :

استعمل في القرون الوسطى ضرباً من المدفع يحشى من الراء بهيئة زنبور (او دبور كما يقول الشاميون وغيرهم) فهو شبيه بهنه الدويبة لكونه على صورته ولان اذيته تأتي من خلفه ، اذ يحشى من الراء كما قلنا . وكان لهذا المدفع (على الاصطلاح الحديث) بجرة (اي لي بلغة المصريين الحاليين) يحشى بها بطن المدفع وتطلق قذيفته بواسطتها ، فاتخذوه في حربهم . وصالح الدين كان مغرمًا باتخاذه و به حارب في جميع البلاد التي افتتحها وكانت

اشكاله مختلفة وكذلك افعال قذايمه وهو الذي سماه الاقربج Couleuvrine وكنا عثرنا في مخطوط كان عندنا وسرق بسقوط بغداد على وصف الزنبورك على الصورة الآتية :

« باب الرمي بقوس الحسبان والزنبورك وهو المجرة للمعجم وقد اخترعوه لما تقاتلوا مع التتر : وكانوا كلما رمت عليهم المعجم سهماً رده عليهم ، فاذوم بسلاحهم نفسه ، فصنف للمعجم احد العرب « المجرة » حتى اذا اطلقوا عليهم السهام قذفوها بهم بسرعة وقوة من غير ان يتعرض العدو لردها عليهم ، لنكايتها بهم وفعلها فيهم ، فعمدوا الى قبضة من حديد او من خشب بعد ان جعلوها بحوفة مشقوقة في الوسط ووضعوا فيها مدفعاً من حديد وعملوا في وسطها شقاً يعبر فيه السهم ويكون السهم طول شبر او اقصر فيجذب ويرمي ، فان المدفع يسوق السهم فيخرج بسرعة ويسبق السهم العربي اذ يمتدح طريق آخر . واذا اطلق على الغريم لم يره إلا من بعد ان يفرز في لجه ، ولا سيما اذا كانت القوس قوية صادرة من كتف قوية . فهذا السهم هو الزنبورك » اهـ .

قلنا : والمراد بالمجرة ماسماه بعضهم بالزنبورك والبعض الآخر باللي والناقض وسمي هنا ايضاً بالمدفع وبالفرنسية Ressort لا Canon راجع معجم دوزي في آخر مادة (ج ر ي) ، ثم اطلق الزنبورك على المجرة او المدفع اي الحديدة التي اذا لويت على نفسها مراراً عادت الى الانبساط حالما يبطل الضغط عليها ثم اطلقت على انواع من آلات الحرب ، ذكرت في الكتب الخاصة بآلات الحرب . ومن العجيب اني لم ارها في مؤلفات العصرين الذين تكاموا على اعتدة الحرب عند العرب في القرون الوسطى ، بل فانت جرجي زيدان نفسه في كتابيه (تاريخ الآداب العربية) و (التمدن الاسلامي) . وهكذا فانت

جميع المعاصرين الذين ألفوا حديثاً دواوين واسفاراً في حروب العرب وهم في الحقيقة عالة على جرجي زيدان ، لانهم ائتموه في وضع مصنفاتهم ثم زادوا عليه ما وجدوه في كتب اخر .

وبعد هذا الشرح المجمل لم نفهم سبب قول صاحب محيط المحيط وولديه اقرب الموارد والبستان ان الكلمة فارسية . فان فريتغ الذي نقلت عنه الكلمة لم يبت بأمر اصلها شيئاً . اذن ما الذي ساقه الى هذا القول ؟ - نظن ان سبب ذلك ان الكلمة مختومة بكاف ولهي زرنبوك (على الرواية المنقولة والمخطوء فيها) الحرف السادس . وهو اذا لاحظ ذلك قال بفارسية اللفظ كما ادعى ان (تبوذك) فارسية ، وهي ليست من هذه اللغة في شيء وليس لها اثر فيها واما ذهابه الى ان الزرنبوك نبات ، فلسبيين : الاول انه ما كان يفهم لغة الرومان (اللاتينية) ، او ان فهمه اياها محصور في كلم محدودة . - والثاني انه رأى ان الكلمة تبتدىء باربعة احرف وهي موجودة في اسم نبات فارسي المحدث وهو زرنباد ، فرأى في هذه المشابهة اللفظية مشابهة جذسية . والله اعلم .

ومن اغرب الغرائب ان محيط المحيط (ولا اتكلم على ولديه اذ الولد ينشأ على آسال ابيه) ذكر الزرنبوك المصحفة تصحيفاً مشوهاً والزنبرك التي هي من وضع العوام ، ولم يذكر « الزنبورك » الصحيحة الوضع ، مع ان الزنبرك حديثة العهد ، اذ هي من زمن الياس بقطر وهي قصر الزنبورك التي هي اقدم من ذلك بستائة سنة ، وكان العوام يقولون قبل ذلك (اي قبل بقطر) « زنبراق » . ولا سيما المغاربة من اهالي شمالي افريقيه . زد على ذلك ان فريتغ ودوزي ذكرا الزنبورك والزنبرك فكيف فات الزنبورك الملم بطرس

البستاني ؟ - أما انه ذكر الزنبرك فظاهر من قوله : « الزنبرك » وضبطها بضم الزاي والباء والراء) آلة في الساعة (كذا) ترك دواليبها (فارسية) ومنه يقال : فلان زنبرك القوم اي هو يوجه افكارهم حسب مراده « اه .
فتلاحظ في هذا التعريف خمسة امور :

- ١ - انه ضبطها بضم الراء وليس لهذا الوزن اثر في العربية البتة .
 - ٢ - ان اللفظة عربية محضة ومختومة بكاف التصغير أوالتكبير عند الفرس . واذا ختمت الكلمة بهذه الكاسعة يفتح ما قبلها فتحاً مطرداً ، بل يفتح ولو لم تكن تلك الكاف للتصغير مثل : بلسك وجهارك وخارك وروذك وروذكة الى اشباهها .
 - ٣ - انه ذهب الى انها فارسية الاصل والصحيح انها عربية مختومة باداة فارسية . كما اوضحناه .
 - ٤ - انه خص الزنبرك بالساعة وهو غير خاص بها ، بل عام في كل آلة بها هذه المجرة او هذا الدافع .
 - ٥ - انه لم يفته على ان « الزنبرك » وقولهم فلان زنبرك القوم من لغة العوام وهو امر مهم في اللغة لان العامي من اللفظ لايجاري الفصحح باي وجه كان كما ان البحر لايساوي الدر عند اي قوم كانوا .
- ولما كان اقرب الموارد قد اخذ على نفسه ان لايدون في معجمه كلام العامة والفاظهم لم يقيد الزنبرك . ولما كان هذا المعجم هو النسخة الثانية لمحيط المحيط ، وهذا لم يدون الزنبرك امتنع هو ايضاً من تسجيلها في سفره ، مع انه لو درى ان (الزنبروك) من مصحف الزنبروك لمحا تلك

من ديوانه واثبت هذه الثانية فيه ، لورودها في اسفار المؤرخين العرب من العصور الوسطى .

وصاحب البستان جرى في اثر الشرطوني لانه هو ايضاً قيد نفسه بعدم تدوين العامي من الكلام والاجتزاء بالفصيح ، ولكنه لو انعم النظر في ما كتب لرأى في ديوانه مئات ومئات من العاميات وسقط المتاع ورذالة القماش ، اذ تأثر محيط المحيط واقرب الموارد في اغلب منقولاتها ، مع ان بعضها مبني على سوء قراءة فئة من المستشرقين للغريب من كلام العرب .

ولاحظنا ايضاً ان فر يتغ الذي دون في معجمه (الزرنبوك والزنبورك والزنبرك) لم يضبطها ، لانه وجدها في المصنفات العربية غير مضبوطة بالشكل الكامل ، فكان الرجل آمن رواية من الذين وضعوا تلك الضوابط من انفسهم ، فخطأوا الحفرة وجروا الى هوة الوهم كل من اخذ عنهم ، مثل جرجس همام صاحب معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية — والاب لويس معلوف اليسوعي صاحب المنجد ، والاب بلو اليسوعي صاحب كتاب الفرائد الدرية في اللغتين العربية والفرنسية وصاحب المعجم الفرنسي العربي ، والاب حواء اليسوعي صاحب كتاب الفرائد الدرية في اللغتين العربية والانكليزية ، وجرجي شاهين عطية صاحب المعتمد، وما طبع في بيروت من المعاجم الانكليزية العربية والعربية الانكليزية في المطبعة الاميركانية (كذا) كتأليف يوحنا ايكاريوس ومن جاء بعده .

اخلاصة ان الزرنبوك لا وجود لها في العربية والمعروف الزنبورك وهي آلة عربية قديمة لا نبات والسكامة عربية لا فارسية .

١٨ — الدسفان لا الدسقان

قال ابن منظور في لسانه : « الدسقان : الرسول . حكاة الفارسي » (في د س ق) ونقل هذه العبارة صاحب التاج ولم يسند روايته الى ابن منظور كالمؤلف عاداته . وليس في مادة (د س ق) ما يثبت هذا المعنى ولا ما يؤيده . والذي عندنا ان الفارسي قرأ الفاء قافاً واصلها الدسفان وليس بمعناه الرسول بوجه عام بل رسول السوء بين الرجل والمرأة . قال الزبيدي في ديوانه في مادة (د س ف) : « الدسفان ، كعثمان ، اعمله الجوهري . وقال الليث ، هو شبه الرسول كانه يطلب الشيء ويبغيه او رسول سوء بين الرجل والمرأة ج دسافي كسكاري . وقيل : هو الاسفان ، يكسر . وحيثئذ ج دسافين كدهقان ودهاقين ... وقال ابن الاعرابي : ... وادسف الرجل : صار معاشه من الدسفة وهي القيادة » اه .

فالدفان واضحة الاشتقاق من الادساف ، والادساف مأخوذة من الاسفاف والاسفاف طلب الامور الدنيئة . وقد توجت الكلمة بالدال . اما الدسقان فلا وجه له من الاشتقاق وليس في اللغة ادسق ولا في ادسق معنى يدل على ما يدل عليه الادساف والاسفاف . ولذا نعتبر الدسقان من مصحف الكلام في نظرنا ، ولعلنا مخطئون .

اما ان الدال قد تزداد على اوائل بعض الكلم وصدورها فما لا ريب فيه لاسباب : الاول انها قد تبدل من التاء لاتها من مخرج يقارب مخرجها فتكون من اشباه احرف الزيادة التي يجمعها قولك (سألتمونيها) — الثاني : انه اتضح لنا ان حروف الهجاء جميعها قد تزداد في اوائل الكلم واواسطها واواخرها لتزيد معناها او لتحديث لها معاني جديدة : — الثالث : ان استقرار الشواهد

يثبت هذه الحقيقة لتتزع كل شك من الصدور . ونحن نسرده لك بعض الامثلة اثباتاً لذلك يقال : أل الرجل : اسرع . وإذا زدت على اوله دالاً قلت : دال . تقول : دال الرجل : عدا عدواً متقارباً - والبر : الارض . والدبر : قطعة ارض تخرج في البحر فتكون كالجزيرة يعلوها الماء مرة ومرة ينضب عنها - وجنه الليل : ستره واظلم عليه ، وجن الليل أظلم أو اختلطت ظلمته . ودجن اليوم : كان فيه دجن وهو الباس الغيم الارض . والدجنة : الظلمة . والدجن كفتق : الظلمة والغيم المطبق الريان المظلم لامطر فيه . الى اخر ما هناك من المثل التي لا تحصى لكثرتها . اما مجيء الفاء بدلا من القاف بالعكس فكذلك كثير الشواهد : قال ابن السكيت الزحاليق والزحاليق : آثار تزج الصبيان من فوق الى اسفل . واهل العالية يقولون : زحلوقة وزحاليق . وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحاليق . وقال ابن دريد في جهرته : زحلوقة بالقاف لغة اهل الحجاز وزحلوقة بالفاء لغة اهل نجد . وفي ديوان الادب للفارابي ، القش : حمل الينبوت وهو شجر الخشخاش ويقال بالفاء ايضاً . وقال اللغويون : المفرشة والمقرشة بالفاء والقاف : الشجة التي تصدع العظم ولا تهشم . وقال الجوهري في صحاحه : نقر الظبي ينقر نقراناً بالفاء : وثب ونقر الظبي في عدوه ينقر نقراناً ونقراناً بالقاف اي وثب . وهناك شواهد لا تحصى .

فقول الفارسي الدسقان الرسول هو بمعنى الدسغان وهو من هذا القبيل ، الا ان الرواية التي اجمع عليها اللغويون هي بالفاء .

١٩ — الشفة كالتقارة لا كالفارة

قال في اللسان : « الشفة (كقبة) : دويبة تشبه الفار . وقال الاصمعي : هذا غلط ائنا هي دويبة على شكل جرو الكلب . يقال لها : عناق الارض .

قال : وقد رأيت « . انتهى - وقال في تاج العروس : قال الاصمعي : التفة دويبة كجرو الكلب . قال : وقد رأيتها او كالفارة . وهذا نقله ابن دريد وقد انكره الاصمعي . وقال الصاغاني : هذه الدابة من الجوارح الصائدة وكانت عندي منها عدة دواب ، وهي تكبر حتى تكون بقدر الحروف حسنة الصورة ويقال لها الغنجل وعناق الارض وفارسيته : سياه كوش ، وبالتركية قرا قلاغ (اي قره قولاق) وبالبربرية بنه كدود ومعنى الكل ذو الاذان السود (كذا . لعله يريد : ذو الاذنين السوداوين) واكثر ما تجلب من البرابرة وهي احسنها واحرصها على الصيد . قال : واول ما رأيت هذه الدابة في مقشوه « اه . - وفي المخصص ٧٥:٨ « عناق الارض : دويبة اصغر من الفهد طويلة الظهر تصيد كل شيء حتى الطير . » انتهى .

قلنا : والذي نراه ان الفارة او الفار هنا يجب ان تقرأ بالقاف اي القار ، او القارة . والقارة : الدبة : والذي يرى هذا الحيوان يظنه دبة صغيرة . فاين دريد صادق في كلامه ، فالتفة كالفارة . والظاهر ان هذا التصحيف قديم حتى انكر هذا المعنى الاصمعي . وإلا فالتفة اقرب الى القارة (اي الدبة) منها الى جرو الكلب (١) . فاللوم هنا ابن دريد لانه اتخذ تشبيهاً للتفة القارة وهو اسم غير مألوف على الاسماع ولا يفهمه كل اديب . ولو قال كالدبة لما صحف من ابعد الازمان في القسم ولما قام عليه الاصمعي ، ولهذا يجب على اللغويين ان يتشبهوا بابناء الغرب في تعريف ما يريدون تعريفه اي ان يتخذوا لكلامهم اجلى الكلمات ، وافصح العبارات ليفهمها كل من يطالع اقوالهم ولا يحاولوا

(١) ومنه اسمه لسان العلم : *meles laxus* او *ursus moles* عند الاقدمين و *felis caracal* او *Caraca' caracal* عند الحديثين وهذا هو الصحيح المعتمد

الاغراق في الاعجام فلا يفهمهم إلا جماعة معددة من الناس . ومن الغريب ان ناشري اللسان والتاج لم يذكروا كلمة في هذا الموضوع ولم يصححوا ما في الروايتين من غلط النقل او التصحيف او ما تشاء ان تسميه .

٢٠ — أحيوان هو يهرف ؟

قال الزبيدي في مستدرک مادة (ه ر ف) من ديوانه : « يهرف كيضرب اسم سبع سمي به لكثرة صوته » اه . ولم يذكر هذا الحيوان صاحب اللسان ولا صاحب عجائب المخلوقات ولا دوزي نفسه ، الذي صحف بعض الالفاظ فظنها اسماء حيوانات ، فذكرها بين تلك المخلوقات ، لكننا قرأنا في المخصص لابن سيدة في ٨ : ٧٥ ، يقال لبعض السباع : هو يهرف بصوته اي يتزيد فيه « فظن الزبيدي انه سبع . فتأمل

لكن سرعان ما وجد الشرطوني هذه الالفاظ في التاج المذكور ، فذكرها في ذيل ديوانه على حد ما وجدها بلا زيادة ولا نقصان واسندها الى التاج . واذا هفا الشرطوني فلا بد من ان يهفو الشيخ عبد الله رحمه الله وجعل الجنة مثواه ولذا تراه يقول ما قال من غير ان يسند الرواية الى احد ، كأن هذه الكلمة واردة في جميع اسفار اللغة و باتفاق جميع علماء اللسان ، وقد رأيت فسادها واصابه فما عليك إلا ان تمحوها من الكتب ، اذ كيف نصف حيوان لم يلد ولم يولد ولن يولد .

٢١ — النبر

ورد في المخصص لابن سيدة في ٨ : ٧٥ « صاحب العين : النبر (بالكسر) ضرب من السباع ليس بذئب ولا دب » اه قلنا : وعندنا نسخة خطية من كتاب العين لليث ، او كما يقول بعضهم خطأ للخليل ، فلم نجد فيها

هذا النص . والذي وقعنا عليه هو هذا : « الببر (بالفتح) ضرب من السباع ليس بذئب ولا دب » اه . اما النبر بالكسر فقد ذكره اللغويون بمعنى آخر . قال ابن منظور : « النبر القراد . وقيل : النبر بالكسر : دويبة شبيهة بالقراد اذا دبت على البعير تورم مدبها . وقيل النبر ، دويبة اصغر من القراد تلسع فينتبر موضع لسعتها ويرم . وقيل : هو الحرقوص والجمع نبار وانبار » اه . فهذا هو النبر وليس ما جاء في الخصاص اللهم إلا ان يكون هناك خطأ في الطبع والنبر فصيلة من الحشرات اسمها في الفرنسية Gécocoris Gécocores وهو يشمل هوام مختلفة كالخرقوص والضجج الذي يقال له الكتان (كرمان) والفسافس الى غيرها مما لا محل لذكره هنا .

٢٢ — الترتور ولغاته

الترتور بالضم : الجلواز ، وطائر ، والائرور بالضم : الشرطي نفسه . قاله الليث ... (التاج) ولم يحل احد هذا الطائر ، والذي نراه ان الكلمة معرب tur tur اللاتينية وهو ضرب من الفاخنة واذا عرف اصله هان علينا بعد ذلك تحليلته ووصفه . هذا اذا كان بمعنى طائر . اما الترتور بمعنى الجلواز او الشرطي فهو ايضاً من اللاتينية لكن من كلمة اخرى ولعل هذا القول يزعمج كثيرين لاننا نقول باصلها الاعجمي وهي عندنا من Tortor ومعناها الجلواز والشرطي والمعذب (بصيغة الفاعل) ولا اصل لها في لغتنا يحرر هذا المعنى . والدليل الآخر على انها معربة ما صار اليه هذا اللفظ من اختلاف الصور ، فقيل الترتور ، والائرور ، والثورور ، والثورور ، واليورور ، والثورور ، فاما الترتور والائرور فقد ذكرنا سندهما واما الثورور بانتمنا في الاول فقد ذكرها السيد مرنضي في (ث ا) قال : هو الجلواز . والدورور بالسناء الفوقية عن الفارسي .

واليثورور بالمشناة التحتية في الاول وهمز الواو عن الز بيدي في مستترك (ارر)
قال : اليثورور : الجلاوز . والثؤثور بمثنتين تفصل بينهما واو مهموزة ذكرها
ايضاً الشارح في (ث ا ر) . قلنا : والاصل في كل ذلك الترتور وما جاء بمعناه
هو من تصحيفات النساخ . ولعل هناك غير هذه اللغات ونحن نجهلها .
والوقوف على الاصل يفيد المحقق في معرفة المعنى الاصيل وتفرع سائر المعاني
منه . ويفيد ايضاً اللغوي الصحيح ولا يلتفت الى ما افسده النساخ وادخلوه
في اللغة . فاعدا الترتور بمثنتين من فوق فجميع تلك الكلمات هي من
الاهام الداخلة في ساحة اللغة دخول غريب فيها . فليؤخذ بالاصل فهو المعتمد
والافصح في نظرنا . ولعل الغير ينظرون غير هذا النظر فكل امرئ وشأنه .

٢٣ — القرقوس

قال ابن مكرم في ديوانه : « ابن شميل : القرقوس (كقربوساي بتحريك
الاول والثاني) : القاع الاملس الغليظ الاجرد الذي ليس عليه شيء ور بما زع
فيها (كذا بالموثوث بعد ان قال القاع الاملس . والقاع مد كرومؤثوث ولهذا
جاز لك ان تؤثته مرة وتذكره مرة اخرى) ماء ولكنه محترق خبيث ، انما
هو مثل قطعة من النار ، ويكون مرتفعاً ومطمئناً وهي ارض مسحورة خبيثة
ومن سجرها (وقد ضبطت الكامة بكسر السين المهملة يليها حاء مهملة) ايبس
الله نبتها ومنعه . اه كلامه وقد نقله صاحب الناج في شرحه القاموس ولم يذبه
على ما اخذه كما هو مألوف عاداته .

والذي عندنا ان صحيح الرواية : « ارض مسحورة (بالجييم) خبيثه ومن
سجرها (بالسين المفتوحة لا المكسورة بعدها جييم لا حاء) اي ارض متقدمة
ومن اتفادها ايبس الله او الطبيعة نبتها . اذ لا نبات في اي ارض حارة محترقة .

وهكذا ورد هذا التصحيف حتى ان اللغويين لم ينتبهوا اليه واعتبروا ان عدم نبتها حاصل من سحر الشياطين والابالسة ولهذا غضب الله عايبها فايبسها. وفي كل ذلك من الاوهام الخيالية مالا نحتاج اليه اذا نظرنا الى اللفظة بمعناها اللغوي اي انها بالجم لا بالحاء . . . ولكن الحمد لله ان محيط المحيط لم ينقل هذا التعريف او هذه التحلية ، وبالطبع لم تأت ايضا في اقرب الموارد وبمحة اقوى لم يذكرها بهذا الوصف صاحب البستان .

ونحن في حاجة عظيمة الى هذه الكلمة لانه يقابلها عند الافرنج من فرنسيين وانكليز Geysir واذا طلبت هذه الكلمة الغربية مقابلها في المعاجم الافرنجية العربية لا تجد من يذكرها لك ، فلنحتفظ اذن بها .

٢٤ - الغلطلاق

قال صاحب محيط المحيط في مادة (غ ل ط ل ق) : « الغلطلاق ثوب يلبس فوق الثياب بلاكين » وقال صاحب البستان . اقال الاول بزيادة في آخر العبارة « دخيل » والذي نعلمه انما يقينا ان صاحب محيط المحيط نقل الكلمة عن فريتغ وهذا لم يضبط الكلمة في معجمه وكان الرجل حاطب ليل . فجاء صاحب محيط المحيط وضبطها من عنده . وقد ذكر فريتغ مأخذ الكلمة وانه من نسخة الف ليلة وليلة طبع (هابخت) وهابخت هذا لم يذكر « غلطلاق » بل « غلطاق » فقرأها فريتغ مصحفاً اياها بالصورة التي ذكرناها لك . وغلطاق نفسها ليست صحيحة ، بل صوابها « بغلطاق » اي بياء موحدة تحتية في الاول ، يليها غين معجمة فلام فطاء فالف فقفاف ، لكن هابخت ظن ان الباء هي حرف جر فتزعمها من الكلمة منعاً لمشايتها للبغل الحيوان

المشهور فصارت غلطاق . اما بخلطاق فقد نبه على صحتها او تصحيحها المستشرق فليشر قائلاً انها وردت بالباء في الاول في جميع نسخ الف ليلة وليلة الخطية . الا ان الاستاذ الاول لم ير هذا الكتاب ، فنقل عن فريتغ غلطه الذي هو تصحيف التصحيف فصح قولهم : اعمرى يقود اعمرى وكلاهما وقع في الحفرة ، او كما يقول آخرون . قرارة تسفنت قراراً . وزاد البستاني الاول في طبعه بلة انه ضبط اللفظ بضم الغين والطاء وليس لذلك كله صحة . وصواب ضبط الكلمة « بخلطاق » اي بفتح الباء والغين واسكان اللام يليها طاء فالف قفاف و يقال فيها بخلتاق بقاء في موضع الطاء ، وتخففات يحذف اللام . فيقال : بخلطاق و بختاق وزان سلمان . والكلمة فارسية منحوتة من « بفل » اي ابط وطاق اي قباء (قنباز) ومعنى الكل قباء الابط او الثوب الذي يستر به الذراعان او الساعدان وقد سماه بعضهم « الفرجية » وهي ثوب بلاردنين ، او بردنين لكنها قصيرة . وكان يسمى ايضاً « قباءاً سلازياً » وسمي كذلك لانه شاع في عهد الملك الناصر على يد الامير سلاز (راجع في هذا الموضوع كتاب الثياب لدوزي Dozy-Dict détaillé des noms des vêtements وملحقه بالمعجم العربية . ومعجم فارس الفارسي اللاتيني Ioannis Augusti Vullers - Lexicon Persico latinum etymologicum. An 1855 - Jean Jacques Desmaisons — Dict. Persan- français. والمعجم الفارسي الفرنسي لجان جاك دميرون و برهان قاطع الفارسي و برهان قاطع الفارسي التركي ، والاوقيانوس لعاصم افندي ومقدمة كتاب الادب للزخشي.

هذا رأي المستشرقين في اصل كلمة بخلطاق . والذي عندي ان الكلمة

تركية مغولية لان الذين اتخنوا هذا الثوب هم قوم من الترك والمغول والترك المتركين والكلمة بالتركية « باغلداق » ومعناها القماط او الثوب او الرداء المتخذ بهيئة قماط اي بلا ردنين.

وعلى كل فالكلمة على ما رواها محيط المحيط والبستان غير معروفة في لغة من لغات العالم . وضبطها بضم الاولين زادها غرابية على غرابية على اعجميتها و بعدت كل البعد عن الحقيقة، فاصبحت لا تتماها افكار المحققين الا بشق الانفس وبعد ان تبلغ مناط العيوق . زد على ذلك ان الكلمة وردت في الف ليلة وليلة ومن اخذ على نفسه ان لا يدور في ديوانه الا الفصيح من الالفاظ و يتقزز اشد التقزز من كلام العوام كان في مندوحة عن تقييدها في معجمه .

٢٥ — الفناة

ومن ادلة نقل البستان لما ورد في محيط المحيط (الفناة) المذكورة في مادة (ف ن و) . فقد قال البستاني الاول في تفسيرها : « الفناة : البقرة » وليس في كتاب من اسفار اللغة جميعها صغيرها وكبيرها من مصنفات الاقدمين هذا اللفظ بهذا المعنى . والذي ذكره « البقرة » بقاف بين الباء والراء فجاء البستاني الثاني ونقل الكلمة على علاقتها ولم يغير من عبارة نسيه حرفاً واحداً و بقيت البقرة برة في بستانه فهل انا مخطيء ام مصيب ؟ فان كنت مخطئاً فصحيحوا غلطى والا فما معنى هذا اللفظ وذاك النقد الفاسد الذي لاصلة له بما انا في صدره ؟

٢٦ — الرشن

وهل تريد دليلاً آخر على ذاك النقل راجع ما كتبه البستاني الصغير في بستانه في مادة (رش ن) تره يقول : « والرشن والرشن ، بالفتح وبالتحريك :

الفريضة من الماء « كذا بالضاد . وهو كلام البستاني الكبير في محيط محيطه
والصواب الفرصة من الماء اي بصاد مهملة وهي النوبة من اخذك الماء .

٢٧ - الرصع

ولعلك تهدي بالتجاهل على البستانيين قات : انك تتكلم بما يمليه عليك هواك
والإفلاذلة أكثر من ان تحصى . افتح ديوانه في مادة (ر ص ع) ماذا ترى ؟ -
تقرأ ما هذا نصه : « الرصع محرقة فراخ النخل » وهي عبارة نسيبه الكبير
والصواب « فراخ النخل » بحاء مهملة بعد النون . وكرر هذا الغلط و بقي بين
جنوع النخل حين قال : « المرصع . النخل له رصع » . وهذا الوم عينه ورد
مكرراً في محيط المحيط . واعاد هذا الغلط نفسه في مادة (ر ض ع) اذ قال :
« والرضع ، صفار النخل . الواحدة (رضة) . وهذا نفسه تراه ايضاً في
محيط المحيط .

٢٨ - الحك

او تريد دليلاً آخر على نقله ما في محيط المحيط ، اطلب مادة (ح ك ك)
تره يقول : (الحك بالضم : ابرة المغنطيس تتجه دائماً الى الجهة الشمالية وهي
تهدي ذوي الملاحة (كذا) الى معرفة الجهات (مولدة) . اه . والكلمة
منقولة عن محيط المحيط . وهي كلمة لم يعرفها احد من المولدين ولا من
الخلاسين ؟ انما هي (الحق) اي حق المغنطيس وقعت في فم اعجمي
لا يحسن النطق بالقاف ، فلفظها كافاً ، فنقلها البستاني الاول ، ثم الكتب
الناقلة عنه بالصورة التي ذكرناها وهو غلط مبني على غلط ، ومركب على غلط ظاهر .

٢٩ - التشيق (؟)

في لسان العرب في مادة (ح ن ج ر) « والحنجور (بصيغة الفاعل) :

داء يصيب في البطن . وقيل المحنجر (وضبطت ايضاً بصيغة الفاعل) : داء التشيدق (وضبطت وزان التخرج) يقال حنجر الرجل (وضبطت حنجر بصيغة المعلوم) فهو محنجر (بصيغة المعلوم) . ويقال للتشيدق العلوص والمحنجر اهـ . وعلق على ذلك ناشر اللسان فقال : « قوله التشيدق وقوله التشيدق . كذا بالاصل وحررها اهـ .

فحاولنا ان نحرر اللفظ والمعنى فلم نجد في محيط المحيط شيئاً يذكر سوى القول : « داء في البطن » فاكتمى الكل بهذا الوشل ولم يبعدوا في التحقيق فطلبنا مزيد التدقيق في تاج العروس فرأيناه يقول قول صاحب اللسان بغلظه وسقطه من غير ان ينسبه اليه . فكيف العمل ؟ - اننا بمحنتنا عن هذا الحرف في جميع ما عندنا من الكتب اللغوية من عصرية وقديمة فلم نجد من اوضح هذا الكلام وهو كله غموض وابهام ومصطلح غريب لا نعرف أهو عربي محض ، ام اعجمي صرف ، ام دخيل ممسوخ . فلما اتمعنا في البحث وجدنا صاحب التخصيص يقول في ٥ : ٧٧ « المحنجر : زعم قوم من اهل اللغة انه الوجع الذي يصيب البطن المسمى الفشيدق (وضبطها بكسر الهمزة وبالشين المعجمة المشددة المكسورة يليها ياء ساكنة فدا ل . معجمة مفتوحة وفي الآخر قاف) بالفارسية وهو شبيه بالهيضة » اهـ . فقوله : « بالفارسية » اوضح لنا ان « الفشيدق » هي بهذه اللغة .

فصار عندنا التشيدق والتشيدق والفشيدق من الفارسية وعربيتها المحنجر فاي من هذه الالفاظ الثلاثة هو الفارسي الحقيقي ؟ - فتشنا عن اللفظ الاصلي في جميع امهات المعاجم الفارسية فلم نجد لها اثرأ فيها . ثم تصورنا اقرب لفظ الى هذه الكتابة فرأينا انها (يبيده) وتلفظ Pitch.dah واذا الذي

تصورناه كان عين الحق . وذلك اتنا نعلم ان للمحنجر او لما يقارب هذا الداء اسم هو الجساد كغراب . وبالفارسية (بيبيده) ايضاً . قال في اللسان : « الجساد : وجع يأخذ بالبطن يسمى بيبيديق » اه . وفي التاج « الجساد كغراب : وجع يأخذ في البطن يسمى بيبيديق . معرب بيبيده » اه فانحلت العقدة وزال الابهام ، وتضبط بيبيده ، بكسر الباء المثناة المعجمة من تحت وتسمى الباء الفارسية يليها ياء مثناة تحنية ساكنة فحيم مثلثة فارسية مكسورة فياء ساكنة مثناة تحنية فدا ل مهملة مفتوحة فهاء ساكنة اي تلفظ Pitchidali باحرف افرنجية وهي اسم مفعول من فعل بيبيدن ومعناه اللي والالتواء . فيكون معناه اللوى بالتحريك وهو مرض معروف يشبه العلوص و بالافرنجية Heus .

وهنا يجب علينا ان نصلح تصحيحاً آخر لهذه اللفظة وهي الكلمة التي وردت في بحر الجواهر وهو معجم طبي لمحمد بن يوسف الهروي ، وقد طبع مراراً في الهند وفارس ، والنسخة التي بايدينا هي التي طبعت في طهران في سنة ١٢٨٨ للهجرة ، وقد تدفقت فيها اغلاط الطبع . فقد قال في ص ٧٩ « بيديق (كذا) بياء موحدة تحنية ، فياء مثناة تحنية ، فحاء مهملة ، فدا ل فقا ف هو اللوى وسيجيء » اه . ثم قال في هذه المادة الاخيرة : « لوى بفتحيتين . قال العلامة اعلم ان كثيراً ما يزيد الانسان اياماً في الطعام والشراب (كذا . ولعل الصواب امعائاً في الطعام والشراب) ويقلل الرياضة ، فيملىء لذلك بدنه ويجتمع في عروقه ، وعضله رياح وبخارات ، ويحس نفسه (كذا . ولعلها : ويحس في نفسه) باعياء ، بسبب كثرة الرياح ، والبخار ، فيتمدد العضل والعروق ، وتتولى نفسه (كذا ولعلها فيتولى في نفسه) ويتمطى ويتشعب ويحمر الوجه والعين ، ويسمى هذا الحال اللوى » اه .

وقد نشرنا في المجلة الطبية المصرية في ١٦: ١٧٤ الى ١٧٩ مقالة بينا فيها ان اللوي او العلوص ، والعلوز وهو ايضاً ايللوس وايللوش (١) والجساد هو التهاب الامعاء اي enterite والبيجيدق او الفشيدق والمخنجر هو كلمة appendicite اي التهاب الزائدة الدودية . ولما كانت هذه الامراض في داخل البطن يعبر عنها بالقولنج . قال في كتاب الحكماء لابن القفطي « يسمي الاطباء قولنجاً ما يقع من الادواء في جميع المعاء ، وان لم يكن في القولون » اه .

بقي علينا الآن ان نعرف كيف صارت « بيجيده » : بيجيدقا ، وتشيدقا ، وتحييدقا ، وفشيدقا ، وبيجيدقا . فنقول : ان اقرب لفظة معربة الى الفارسية هي البيحيدق جعلوا الباء الفارسية المثلثة باء عربية موحدة تحتية ، كما قالوا في اسبهان : اسبهان . وجعلوا الجيم الفارسية المثلثة جيماً عربية كما قالوا جوالق واصلها جوال . ووضعوا القاف في مكان الهاء وهو كثير الامثلة كما قالوا : باذق وبيذق وبورق واصلها : باده وبياده وبوره . - وفشيدق صارت بهذه الصورة بقلب الباء المثلثة الفارسية فاء كما في اسبهان فقالوا ايضاً اصفهان . وقلبوا الجيم الفارسية المثلثة شيناً كما قالوا شاكري واصلها جاكري بالجيم المثلثة . والدال المهملة جعلوها ذالا معجمة متبعين في ذلك قاعدة عامة وهي : انهم يعجمون كل دال فارسية مهمة اذا سبقها حرف عليل ساكن واما تحيدق فهو قراءة مخطوء فيها لبيجيدق ان اهل تنقيطها . - وتشيدق

(١) في محرم محمد شرف بك في مادة Ileac passion الوانج المسمى ايللوش

(توضيح: رب سلم) . قلنا : ايللوش كلمة يونانية الاصل معناها « اللعابي » . والذي يسمي

« يارب سلم او يارب ارحم هو Miserere وهو احد اسماء هذا الرض والمقدر Mei

Deus وكما بالالة اللامعة . وما العلوص العرصة الامم م ايللوش ان الاول .

قراءة مصحفة لبشيدق ان اهل اعجامها ايضاً . على ان هاتين القراءتين قائمتان على ان العربي الذي يجهل الفارسية يقرأ الكلام الدخيلة بصورة يدينها من الصيغ العربية فلم يبق عندنا إلا ييحدث ، وقبح التصحيف ظاهر فيها ايضاً . ثم ان صاحب اللسان ذكر حنجر بصيغة المعلوم ، اذ قال : « حنجر الرجل فهو محنجر » وضبط كلا من حنجر ومحنجر بصيغة المعلوم . والذي عندنا ان صواب هذا القول هو : حنجر بصيغة المجهول فهو محنجر بضم الميم وفتح الجيم ، لاسباب منها :

الاول : ان العرب تنسب الامراض الى الله ، وان فعلت ذكرت الفعل بصيغة المعلوم ، وان لم تنسبها الى الله افرغت الفعل بصيغة المجهول ويحيى المريض بصيغة المفعول . فقد قالوا مثلاً : جن الرجل ، بالمجهول ، فهو مجنون ، واجنه الله بالمعلوم فهو مجنون . وزكاه الله (بالمعلوم) فهو مزكوم ، وزكم (بالمجهول) فهو مزكوم . فان لم يذكر بصيغة المجهول ، او ان لم ينسب المرض الى الله صاغوا الفعل صيغة فعل لازم ، واكثر ما يكون ذلك ورن فعال المكسور العين . فيقال : نزل (كعلم) الرجل ينزل نرلة : زكم . — والسبب الثاني ان فعل او فعال الرباعي لا يأتي لازماً الا في الندرة واكثر وروده للتعدي . فاذا دل معناه على مرض صيغ فعله صيغة مجهول او وزن وزن تفعلل او تفعلل وزناً لازماً . فقد قالوا : المتبغثر (بكسر ما قبل الآخر) وهو الذي يسوء لونه وتخبث نفسه اول ما يشتكي ، وتبغثرت نفسه : غثت . وقالوا : ترعدد بمعنى ارعد المجهول . وتكظكظ ، اذا امتلأ بطنه حتى لا يطبق النفس — وقالوا : طنثر الرجل : اذا اكل الدسم حتى تثقل جسمه ، وتطنثر ، اذا تثقل جسمه من هذا الاكل . وتمع الرجل : قاس فسمع صوت قاسه

وتشعشع بقيئه اذا تابعه .

وخلاصة هذا القول ان قد وقع في اللسان غلطان : غلط في ايراد حنجر بصيغة اللزوم والصواب بصيغة المجهول فيكون المحنجر بفتح الجيم هو المصاب بالمحنجر وهذا بكسر الجيم . والغلط الثاني ان لا وجود للتحديق ولا للتشديق والصواب البيحديق او البيشينق ومن له ادلة غير ادلتنا او تخالف ادلتنا فليبدعها لنا لننظر فيها .

٣٠ — الالبش والابش والاحبش والاوشن والاولوش

في البستان : الاوشن : « الطفيلي الذي يجاس الى مائدة لم يدع اليها » (في مادة وش ن) . ماقرأنا هذه العبارة الا وقلنا في نفسنا : لا يمكن ان يكون هذا الكلام لاحد من اللغويين الاثبات لان الطفيلي هو الذي يجاس الى مائدة لم يدع اليها . فما معنى هذا التفسير الذي لا محل له من الاعراب . افلو قال الطفيلي وسكت ، اما كفى ؟ — او لو قال . الاوشن الذي يجاس الى مائدة لم يدع اليها ، اما كان احسن ، ووفر لنفسه ولنا هذه اللاغية وهي الطفيلي . ولهذا حلما وقع بصرنا على الكلمة وشرحها قلنا : ان في تفسيرها سوء تقل لاشبهة فيه ولما كنا نعلم ان الرجل — عند تأليف كتابه — لم يستند الى لسان العرب ولا الى تاج العروس لعدم تنسيق المشتقات فيهما تنسيقا منظما ، بل استند الى محيط المحيط واقرب الموارد ، ينظر الى هذا مرة ، ومرة الى ذاك ، تابداً الالفاظ البذيئة والعامية والمولدة والتي يقال عنها انها منقولة عن فرينغ ويجمع بين المعجمين ، قلنا : لننظر ماذا يقول الشرطوني فاذا هو يقول : « الاوشن : الذي يثني الرجل ويقعد معه على مائدته و يأكل طعامه . وفي اللسان : الذي يزين

الرجل الخ» - وفي محيط المحيط : « الذي يأتي (وفي اللسان : يزين) الرجل و يقعد معه و يأكل طعامه » اه .

فاراد المرحوم الشيخ عبد الله البستاني ان يظهر للناس انه يفهم اللغة غير فهم معلميه و يؤدي المعاني بوجه غير الوجه الذي ذهب اليه ، فصاغ من ذلك الشرح تلك العبارة ، فاذا نحن بصاحبها لامن المالكين ولا من الناجين ، لا من فاهمي معناها فهماً كسائر اللغويين ، ولا من الذين لم يفهموا منها شيئاً ، والذي في القاموس : « الذي يأتي الرجل و يقعد معه و يأكل طعامه » اه . وفي التاج : « الذي يأتي الرجل . كذا في النسخ . وفي اللسان : يزين الرجل و يقعد معه على مائدته و يأكل معه طعامه » اه . وقال فريتغ : « من يأتي الرجل و يجالسه و يؤاكله . » وفي الاوقيانوس لعاصم افندي : « الالوشن : وزان احمر : الرجل الذي يتردد الى بيت الرجل الآخر و يلارمه . ملازمة دائمة ، و يأكل معه كلما اختلف اليه يقال : هو اوشن لفلان اي يأتيه و يقعد معه و يأكل طعامه » اه . وفي معجم قزميرسكي « الذي يختلف الى الرجل و يؤاكله » .

وهذه الكلمة لم يذكرها الليث في (العين) في نقله ما سمعه من التحليل من صحيح الكلام ، ولا تصدي لها احد من العلماء منذ صدر الاسلام الى اوائل المائة الرابعة للهجرة . واول من ذكرها ابن عباد ثم ابن القطاع (المولود في سنة ٤٣٣ ، والمتوفى سنة ٥١٥ للهجرة) ونقلها ابن المكرم (المولود في سنة ٦٣٠ والمتوفى في سنة ٧١١ للهجرة) وحسناً قل اولئك البصراء الذين لم يذكرها لانه لا وجود لها في لسان الضاد ، انما هي قراءة مغلوطة فيها « للالوبش (وزان اوحده) فلما اهل تقيطها (اي كتبت بهذه الصورة اوس) قرئت «أوذن» . لكن او بش على . في المانجات فلا . ذل في مستدرك

(وب ش) : « واوبش الرجل : زين فناء لطعامه وشرابه . نقله ابن القطائع » اهـ . قلنا : ونحن نظن ان في هذا النقل بعض السهو والصواب : الاوبش : الرجل الذي يزين فناء لطعامه وشرابه . ولم يذكرها صاحب اللسان ولا غيره من اصحاب المعاجم كالاوقياتوس والقادوس والبايوس ومد القاموس والمقايدس ومعيار اللغة وديوان الادب ومقدمة كتاب الادب بل فريتق نفسه حاطب الليل لم يوردها في معجمه سفينة نوح . والذي عندنا انها نفس كلمة (اوشن) وهي لفظة واردة على افعال وهي اسم كاحمد وليس بفعل ولا بصفة . وهذا الاسم مبني على سوء قراءة ، كما سيتضح لك ذلك بعيد هذا .

والذي انجلى لنا في تتبعاتنا ان الكلمة الاصلية هي من اليونانية abax ، فكان اول نقلها الى لغتنا بصورة «آبش» بنقل الاحرف الاغريقية الى احرف عربية لاغير . والحرف x قد ينقل الى ش وبالعكس . كما قالوا في طباشير tabaxir وقالوا طرشقون وهم يريدون taraxacon ومعنى الابش باليونانية «مايزين به فناء الرجل وباب داره وهو زليج او صفيحة من زجاج او رخام ملون أم غير ملون ، و يغشى به صدر الدار او جبهتها وفناء تلك الدار .

والآبش ايضاً ما يوضع فيه الرجل ادوات طعامه وشرابه . وهو باللاتينية abacus وحق هذه اللفظة ان تضبط بفتح ما قبل الآخر كقالب وخاتم ، لكن السلف عربوها بكسره ، فلما جاء على فاعل ، وهذا اكثر ما يجيء للعامل ، تصور من جاء بعد الاولين الذين ادخلوها في حظيرة اللغة ان الكلمة تدل على ذي عقل . فبدلاً من ان يقولوا : « مايزين به الرجل فناء داره » قالوا : « من يزين الى آخره . على ان شرحهم لهذا الحرف المختلف اللغات لا يبين لنا حقيقة المراد به ولا يصوره لنا تصويراً يمتلئه لنا تمثيلاً نستطيع ان نعرف به

- الرجل على حقيقته ولهذا اختلف فيه اللغويون .
- والآن نسرد لك روايات الكلمة المتباينة الصور مع شروحاتها على ما في التاج ، مكتفين به دون غيره حباً للاختصار .
- ١ — الألبش (وزان فاعل) : « الذي يزين فناء الرجل وباب داره بطعامه وشرابه . نقله الصاغاني . قلت : (اي السيد مرتضى) : وهو الاحبش كما سيأتي اه (في مادة اب ش) .
- ٢ — الألبش (وزن افعل) : « الألبش كلاهما عن ابن عباد : وهو الذي يزين فناء الرجل وباب داره بطعامه وشرابه . نقله الصاغاني . وقد تقدم اه . (في مادة ب ش ش) .
- ٣ — الاحبش (كاحمد) : « الذي يأكل طعام الرجل ويجلس على مائدته ويزينه اه (كذا باحرفه في مادة ح ب ش . وقوله « يزينه » يعود الضمير الى الرجل . فتأمل) .
- ٤ — اوبش الرجل : زين فناء لطعامه وشرابه . نقله ابن القطاع اه . (في مادة وب ش) .
- ٥ — الاوشن (وزان احمد) : « الذي يأتي الرجل . كذا في النسخ وفي اللسان يزين الرجل ويعتمد معه على مائدته ويأكل طعامه اه (في وش ن) .
- اما الألبش والألبش فصر يمتنان في انهما منقولتان من *albas* . واما الاحبش فنأشئ من انهم فخموا الهمزة الثانية (وليست المدة إلا عبارة عن همزتين متحركة فساكنة) وقلبوها حاء كما قالوا في ان : حن واطر الوتر واطرها والادل والحدل ونحن لا نشك في ان الاصل اسم لا فعل فصارت الألبش :

الاحبش . - واما اوبش فنحن لا نشك في ان الاصل اسم لافعل . واما الاوشن فنأشئ من ان الباء اليونانية يلفظها بعضهم واوا او فاء اي انها تلفظ مثل ٢٠ الفرنسية . فكتبوها (اوش) في بادىء الامر ثم لما اهتمت الشين ظن القارىء انها شين ونون . ونشوء حرفين من صورة حرف واحد معروف في لغتنا ققولهم : مضى جوشن من الليل ، اصله جوش اي قطعة منه - وقولهم الغسن (وزان الغسن) بمعنى الضعيف اصله الغس بنين مضمومة وشين مشددة الى غيرها والامثال اكثر من ان تحصى .

وللابش اسم آخر من غير المادة المذكورة هو : « اللاحط . قال في التاج : الذي يزين باب داره وينظفه . عن ابن الاعرابي » اه ولم يذكر اصل الكلمة ولنا كلام يطول في هذا الموضوع لا محل لاي راده هنا .

وحاجتنا الى تعريب كلمة abacus وبالفرنسية abaque وبالانكليزية abacus كما في اللاتينية ، عظيمة جداً ، لانها تدل على عدة اشياء لم تكن معروفة عند السلف ، ولذا لم يضعوها لها ما يقابلها . فالآبش اذن وردت بعدة معان منها :

١ — بلاطة صغيرة ملونة ام غير ملونة ، من زجاج ام من رخام ، تزين بها صدور البيوت وافنيتها ومحلات الطعام والشراب Tab'e de marbre ou de verre coloré qu'on appliquait sur les murs comme ornement .

٢ — قطعة من خشب مربعة او مستطيلة تتخذ لامور شتى ويسمى

العراقيون : « نخته Planche carrée ou oblongue, tablette

٣ — لوح او جدول لتبيين بعض الحقائق الحسابية ولوح كرات للعد

Tableau pour les démonstrations mathématiques, table de calcul. boulier.

٤ — رقعة الشطرنج أو الدمة أو اتي رقعة للعب Damier, tableau jouer

٥ — محل التزيين واللبس Dressoir

٦ — صندوق أو خزانة لحفظ ادوات الطعام والشراب Bahut; buffet; Crédence.

٧ — عصابة تاج العمود Tailleoir, partie supérieure du chapiteau d'une colonne

فليس لنا لكل هذه المعاني لفظة واحدة تفي بالمطلوب . فالأبرش أو الأبرش أو الأبرش تقوم احسن قيام لما نحن في صده . والكلمة الفرنسية تأتي اليوم بالمعنى الثالث وما بعده . وقد بحثت عن مقابل لها في معاجم اللغة الفرنسية العربية وكذلك في الانكليزية العربية ، فلم اجد من ذكر لها لفظة واحدة تؤدي الى معناها . دع عنك ان اغلب هذه الدواوين لم تذكر abaque الفرنسية ولا abacus الانكليزية لجهل اصحابها ما يقابلها في لغتنا .

اذن يجب علينا الاحتفاظ بهذه الكلمة العربية لقدمها ونقل ما فيها من المعاني الحديثة الى لغتنا . والا فالمعنى الذي ورد في كتب متون اللغة الضادية لا وجود له على الحقيقة . فن هو « الذي يأتي الرجل ويقعد معه ويأكل طعامه ؟ — أليس الطفيلي ؟ لكنهم لم يريدوه ، ولو ارادوه لقالوه . ولكنهم ذكروا انه الذي يزين فناء الرجل وباب داره بطعامه وشرابه . فان كان عمله هذا مهنة له فانه يعمل بالاجرة لا بعمله بطنه ، وان كان لا يعمل عمله هذا إلا الفينة بعد الفينة ، فليس من الذين يحسنون التزيين ، بل من الذين يمرون بالعمل مروراً ، فيستغني ذلك الرجل عن ان يطعم ويسقى ، ولا ينتظر ان يؤثر مثل هذه الاجرة التافهة الوقتية ، بل يجود بها كرمًا واباء ولو فرضنا ان

لمثل هذا الرجل اشباهاً ونظراء فانهم لا يكونون كثاراً ولا يحق ان ترصد لهم كلمة خاصة بهم ، اذ لا توضع الكلام إلا لما يتكرر اسمه ، او يكثر نفعه ، او تظهر اذيته ، ليشار الى تعدد ذكره او خيره او ضيره ، وإلا فلا .

بقي علينا ان نعلم من اين جاءت اليونانيين الكلمة abax التي تصير في الاضافة abakos ؟ - قلنا : قبل ان نذكر رأينا علينا ان نعلم ان فقهاء اللغة قالوا : ان اصل هذه الكلمة اليونانية وضع لخشبة او لوح صغيرة للرسم والتصوير تغطى غباراً ليسهل الخط عليها للحساب ولغيره . ثم توسعوا فيها حتى صارت الى المعاني التي ذكرناها . فالمعنى الاصلي اذن للغبار (راجع معجم بوازاقي . - اصول اللغة اليونانية Emile Boisacq - Dictionnaire Etymologique de la langue grecque. 2me édition. Paris. page 2.

ونحن لا نشك في ان مقاله هذا اللغوي ونقله عن غيره هو هذا دون غيره ، ولكنهم لم يجدوا اللفظ الحقيقي الدال على الغبار والذي عندنا هو (الخباط) كسحاب . فانحاء عندهم قد تسقط في اوائل الكلم واواسدها واواخرها ، اذ ليس في لغتهم هذا الحرف الفخم فيخفف ويقلب همزة . وقد فعل السلف انفسهم في لغتهم فكيف الاجانب بلغة غيرهم لاسيما اولئك الاجانب (جمع جنب بضمين وهو الاجنبي) الذين ليس لهم هذا الحرف الجليل . فقد قالوا في (الخصار) وهو ما يشد على الخصر : (الازار) . وقالوا في تنخ : تنأ اي اقام بالمكان الى غيرهما . فصارت (خباط) (اباط) ثم قلبت الطاء كافاً وهذا القلب اشهر من ان يذكر . فلم يقولوا : في الطاس : الكاس . وفي طرده : كرده . وفي طشأ : كشأ . وفي الطاسة الكلسة الى نظائرها ؟ اذن صارت (الخباط) (اباك) اي abakos فيونانيتهم اذن

عربية النجار ، ولكننا عدنا فاستعرناها منهم بصورة : آبش وابش واحبش
واوبش واوشن فسبحان من يغير ولا يتغير !

٣١ — حوتك وحوتكي لا (صوبكه) كذا

في لسان العرب في مادة (و ت ش) : الازهري : قرأت في نوادر
الاعراب : يقال للحارض من القوم الضعيف : وتشة (وضبطها بالقلم كقصبة)
واتيشة (كجهينة) ، وهنة (كهلمة) صوبكه وصوبكه « اه . وفي الحاشية
لناشر ، « قوله : صوبك وصوبكه : هكذا في الاصل بدون نقط مضبوطة بهذا
الضبط (اي على الواو في الكلمة الاولى سكون ، وبتشديد الواو في الثانية)
وحرر . اه مصححه . - ونقل هذا الكلام صاحب تاج العروس فزاده
تصحيفاً فقد قال في المادة المذكورة : « الوتشة : محركة : الحارض من القوم
الضعيف كأيتشه (كذا بتقديم الياء المثناة التحتية على التاء المثناة الفوقية .
وفي الآخر هاء غير منقوطة) وهنه (كذا بالهاء المحضة) وصوبكه (كذا
بلام بعد الواو وهاء محضة في الآخر) كما نقله الازهري عن نوادر الاعراب «
اه كلامه . ولم يعلق عليه الناشر شيئاً . فانظر كيف ان « قرادة تسفبت
قراراً » ...

والصواب ما جاء في اللسان وباصلاح صوبك وصوبك بقولك : حوتك
وحوتكي .

٣٢ — الجبست

قال في محيط المحيط : « الجبست (كقفل) : اسم حجر هندي « اه .
والكلمة غير واردة في دواوين اللغة الالهيات ولم يذكر مأخذها . وفي ذيل
اقرب الموارد الجبست ، بالضم : اسم حجر هندي (نقله فريغ في رده) اه ولم

ينقله صاحب البستان .

والجست لا وجود له في العربية ، انما الموجود هو الجست ، سقطت الميم من الكتاب الخطي الذي نقل عنه فر يتغ كما سقطت من كتابنا الخطي مفردات ابن البيطار ، فقرأها فر يتغ تلك القراءة الغربية والجست بالسين لغة ضعيفة في الجشت بالشين المعجمة ، وكلا اللفظين فارسي الا ان العرب تمسكت بالجشت دون الجست والجشت حجر كريم يؤتى به في اغلب الاحيان من ديار الهند ، ولا سيما من جزيرة سيلان المعروفة عند الاقدمين بجزيرة سرنديب . وقد يكون ايضاً في بلاد العرب . قال ابن البيطار : « جشت . الكندي في كناه الاحجار : هو حجر بنفسج صبغه مركب من حمرة وردية وسماوية . وهو حجر كانت العرب تستحسنه وتزين به آلاتها . ومعدنه من قرية تسمى الصفراء على مسيرة ثلاثة ايام من مدينة النبي عليه السلام . اعظم ما يخرج منه عظم الرطل ، او ما قرب من ذلك فيما يخبر به من يعالجه . فلما نحن فلم تر منه شيئاً عظيماً . وعلاجه في قطعه كعلاج الزمرد . غيره : من شرب في اثناء منه لم يسكر بعد ان يكون الاثناء عظيماً . ولا يسه يأمن النقرس . ومن وضعه تحت وسادته آمن من احلام السوء . انتهى كلامه . فابن البيطار ذكره بالشين عن الكندي وذكره كذلك بالشين المعجمة التيفاشي وداود البصير في تذكرته . ولم نجد من سماه جستاً او جستاً بالسين في كليهما . وان كان هذا الاخير موجوداً بالفارسية .

ومن الغريب ان السلف لم يضعوا لفظة عربية محضة لهذا الحجر . على ان صاحب (برهان قاطع) قال انه يسمى (المعشوق) بلغة الضاد . لكننا

لم نجدها في كتاب من كتب العلم والادب فضلا عن دواوين اللغة من كبيرة او صغيرة التي انشأها الاقدمون . على اننا وجدنا الهمداني صاحب صفة جزيرة العرب يذكر (الجمش) بالتحريك وبلا تاء في الآخر . فقد قال في تأليفه المذكور في ص ٢٠٢ من ٢١ : « والجمش من شرف همدان » (اي يؤتى به من شرف همدان) وفي فهرس تصحيحات هذا الكتاب اثبت الناشر صحة هذه الرواية نقلا عن سائر النسخ . فلم يبق شك في ان الاقدمين عربوا الجمشت بحذف تائها الاخيرة حملا لها على وزن سبب .

والبستان ذكر الجمشت والجمشت نقلا عن اقرب الموارد وهذا عن محيط المحيط وهذا عن فريتغ ولم يذكر احد من الذي اورد هذا الاسم بالسین من فصحاء العرب .

ولتسمية الجمشت بالمعشوق مشابهة عظيمة لاسمه بالاطالية فهو *An afista* الذي يقرب كثيراً من قولهم *Amata* وهي المعشوقة . والاطاليون يقولون ان اصل كلمتهم هو من اليونانية *Amata* لكن في نقلهم اياها الى لغتهم ادتوها من قولهم معشوق او معشوقة في لسانهم .

لنلتفت الآن الى المعاجم الفرنسية العربية ثم الى المعاجم الانكليزية العربية قال الياس بقطر في معجمه الفرنسي العربي *Amélie* : « جمشت ، كركهن ، كركهان » قلنا : جمشت حقه ان يكون بالشين المعجمة . وكركهن او كركهان هو كركند . وقد ذكره ابن البيطار في مفرداته وليس له صلة بالجمشت ولو كان له شيء يتصل به لذكره .

وقال غسليين : *M. Ed. Gasselien* بنفش . جمشت . كركهن . حجر الكركهن . قلنا : بنفش وضبطها كسبب والصواب بالتحريك والسكون

حجر آخر هو Zircon عند الافرنج . وذهب آخرون الى انه Hyacinthe لكنه ليس بالجمشت ابداً . والكر كهن او حجر الكر كهن . قد مر ذكره انه ليس بالجمشت فلم يصب غسيلين إلا في قوله جمشت .

واما نجاري بك فذكر للكلمة الفرنسية المنوه بها آنفاً : « جمشت (كذا) جمست (كذا) » كلمة فارسية « بنفش . كركهان . ثعبان » اه قلنا : صحف المؤلف جمشت وجمست بصورتين . كما رأيتها وهم في بنفش كما وهم بقطر وغسيلين فهما عائلان عليه . وظهر فساد كركهن . واما ثعبان فلا اصل لها في اي لغة كانت بمعنى الجمشت . فانت ترى ان بقطر فعل في المعاجم الفرنسية العربية ما فعل فريتغ في من نقل عنه في العربية .

واما بادجر في معجمه الانكليزي العربي فقد ذكر للجمشت هذه الاسماء : « جمسة (وضبطها بالضم) كركهان . مرطيس » قلنا : فاما جمسة فتصحيف مرغوب عنه لجمست والصحيح الجمشت . والكر كهان حجر آخر لا صلة له بالجمشت كما مر بك . واما مرطيس فحجر ثالث . قال عنه ابن البيطار « كتاب الاحجار : هذا حجر له خشونة الصخور ولونه لون اللازورد وليس به . يوجد بمصر ونواحي بلاد المغرب . اذا سحق خرج منه شيء شبيه برائحة الخمر وان شرب منه وزن ثلاث شعيرات بماء بارد نفع من وجع الفؤاد » فواضح من هذا انه ليس بالجمشت بل Smaltine .

وذكر محمد شرف بك للجمشت هذه الالفاظ : « جمست . جمسة (بالضم) كركهان . مرطيس . مرو ازرق بنفسي » . فقوله جمسة وكر كهان ومرطيس هي من اغلاط بادجر . واما مرو ازرق بنفسي فلم نجدها بهذا المعنى انما المرو - على ما نقله دوزي - هو الجذان وهو من كلام المولدين . وصاحب

(برهان قاطع) يقول هو حجر النار ، اي بيريت Pyrite وهذه عبارته :
 « سنك آتش ز به » وعلى كل حال ليس بالجمشت .
 فبعد هذا البسط نرى ان معاجمنا اللغوية العربية يعوزها تدوين الالفاظ العلمية والاصطلاحية ، اذ كيف نجد الجمشت في مؤلفات الكندي والتيفاشي والهمداني وابن البيطار وداود الانطاكي ولا نجد له اثرآ في اضخم دواويننا اللغوية ؟ وكيف نسمي هذا الحجر في كتبنا العلمية ان لم نجد لها في امهات معاجمنا ؟ - اما كتب متون اللغة الفرنسية العربية والانكليزية العربية او نحوها فهي ايضاً تحتاج الى تهذيب وتدقيق في تصحيح الالفاظ اذ ان الواحد ينقل عن تقدمه بدون ادنى نقد لما ينقله . وما اخذناه عن اشهر المعاجم التي ذكرنا اسامياها هو احسن دليل على ما نقول وقلناه وسنقول .

٣٣٣ — المشعة

في البستان في مادة (ش م ع) ما هذا صورته : « المشعة » وضبطها كـ (مدرسة) مصدر ، والمكان يكثر فيه الشمع . وهي عبارة محيط المحيط . ولم يقل احد من فصحاء العرب هذا القول اي ان المشعة المكان الذي يكثر فيه الشمع وكيف يقولونه والشمع لا يكثر إلا في الخللايا ، وكفى بهذه الكلمة لتقوم مقام تلك اللفظة التي لا وجه لها عند الفصحاء إلا بتكلف . اما المعنى الذي وردت فيه هذه المفردة هو مصدر شمع اي الطرب والمزاح واللعب والضحك الى مثل هذا التعبير . اما بمعنى المكان الذي يكثر فيه الشمع فلم يعرفه العرب الخالص .

٣٣٤ — الشمعدان

وقال في تلك المادة : « الشمعدان : المنارة يركز عليها الشمع . مركبة

من شمع ودان بالفارسية ج شماعد وشمعدانات ٤ - وقول صاحب محيط المحيط
شمعدانات وشماعدين ، غلط فظيع اذ هذا مخالف للاصول
العربية - قلنا : الشمعدان من كلام العوام قلا عن الاعاجم . اما العرب
فسموه : «المشعة» بكسر الاول وزان اسماء الاكلات . وقد ذكرها الزمخشري
في ديوانه البديع : «مقدمة كتاب الادب»

٣٥ - العنزة

وذكر العنزة بمعنى العنز للواحدة من المعزى . وهذا خلطاً بعينه ورد
في محيط المحيط . وشهرة هذا الغلط تغنينا عن التصريح به ، اذ العنزة من
كلام العوام لا غير .

٣٦ - العنقر يظ

ومن الاوهام الشائعة قول البسنان : «العنقر يظ : ضرب من السمك» .
ففي هذا التفسير غلطان : ايراد الكلمة بالطاء المشالة المعجمة والتي ذكرها
فورسكال ، وهو اول من نقل هذه الكلمة عن العوام في مصطلحات علم
المواليد - بالطاء المشالة غير المنقوطة ، فنقطت في الطبع خطأ ، فاخذها عنه
فريتغ بهذا الوهم ، فنقلها عنه محيط المحيط ، فتلقاها عن هذا كل من استمد
من ديوانه - والغلط الثاني ان العنقر يظ ليس سمكا بل ضرباً من الهلاميات .
هكذا اوردها فورسكال اذ ذكرها بلسان العلماء فقال هي : Argonauta argo
ولم يعرفها عرب ديار البحر الرومي والتي ذكروها هي العنقر يس كما صرح بها
الادريسي في كتابه «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» . ولعل هناك غلطاً
ثالثاً هو انه لم يقل اعجمية وهي تعريب Argonaute .

٣٧ - العنقب والعنقوب والعنقد

ومما اخذه البستان عن محيط المحيط ولا اثر له في معاجم الفصحاء قوله :
« العنقب : نبات — العنقوب : نبات — العنقد : ضرب من السمك » .
فكلها مقبسة من مقتبسات فریتغ وهذا اخذها من فورسكال الذي دون
كلام العوام مصحفاً اياه في بعض الاحيان . والفصحاء لم يعرفوا العنقد
بل العنكد ، لكن ابناء الغرب لا يستطيعون تمييز الحرف الحلقي من غير
الحلقي .

فقد كان جاء الى بغداد قبل نحو خمس وعشرين سنة احد الفرنسيين
الواقفين على اسرار العربية وقواعدها وقوفاً عجيباً وله تآليف عديدة مترجمة
من العربية الى الفرنسية ومن الفرنسية الى العربية اسمه Goguyer وكان
اقام في مسقط من ديار عمان سنين عديدة واشترى فيها كتباً خطية اهداها
في الآخر الى خزانة الآباء اليسوعيين في بيروت قبل وفاته . فهذا الرجل
ما كان يستطيع ان يميز بين العقل والاكل . والحميم والمهم . والخصيص
والكسيس والتسيس وحاولت ان اعلمه الفرق بين هذه الاحرف واشباهها فلم
اقلح . فاذا قلت له قل : طب نفساً قال : تب نفساً . وحب ولدك هب ولدك .
وكن معلمي : كن مؤلمي . واختف : اكف . وقف في مكانك : كف في
مكانك الى غيرها . وكان اذا اراد ان يعرف الكلمة الحقيقية عند انفلاق المعنى
عليه يطلب الي ان يكتبها على ورقة ليتمكن من معرفتها . فهذه حالة اعلم علماء
الافرنج للغة العربية . فما القول في من يخالط الساطقين بالضاد ولم يتقن
التلفظ بكلامهم .

فالعنقريط والعنقريس ليستا من نجار عربي اذ ثقلها ووزنها وعجمتها

تشهد على انها حديثة الوضع بل معربة واصلاها Argonauta اي عرقنوط
فصارت بالقلب والنقل عنقر يط . فتأمل .

٣٨- ال رباح والسيابجة وزايج وجاوة

«الرباح بالفتح كسحاب اسم ما يريح و— دويبة كالسنور وهي قطعة
الزباد لانه يحتلب منها . و— بلد يجلب منه الكافور . والرباحي صنف من
الكافور منسوب الى رباح وهو البلد الذي يجلب منه الكافور» (منقول بنصه
الحرفي من البستان في مادة (رب ح)

فلننعم النظار في هذا الكلام . واول كل شيء ناخذ على المؤلف انه قال :
الرباح بالفتح كسحاب . فهذا من باب تحصيل الحاصل فقوله « بالفتح » زائد
لا حاجة له الى التنويه به بعد ايراد وزنه فقوله « كسحاب » كاف .
ثانياً قوله : « دويبة كالسنور » في غير محله ، اذ الدويبة المذكورة لا تسمى
رباحاً بل زباداً او زبادة على رأي آخرين فصحفه بعضهم وجرى وراءهم على
هذا التصحيف من يسير بعقل غيره . وكان الاليق به ان يقول : ان الرباح
تصحيف مخطوء فيه لكلمة زباد ان لم يقل تصحيف زجاج وهذه تصحيف زابج
التي صحفت بصور عديدة سند كرها بعد ذلك . ومن قال ان اصل الرباح زباد
الزبيدي . قال في تاجه : « الرباحي : جنس من الكافور ، منسوب الى بلد ،
كما قاله الجوهري وصوبه بعضهم ، او الى ملك اسمه رباح اعتنى بذلك النوع
من الكافور واظهره . وقول الجوهري : الرباح دويبة كالسنور يجلب ، هكذا
بالجيم في سائر النسخ الموجودة بايدينا وبخط ابني زكرياء وابي سهل ، بالخاء
المهملة ، منها ، وفي نسخ الصحاح ، منه ، فهو تحريف من المصنف او غيره .
قال ابن بري في الحواشي : قال الجوهري : الرباح ايضاً دويبة كالسنور يجلب

منه الكافور وقال : هكذا وقع في اصلي . قال : وكذا هو في اصل الجوهرى بخطه وهو خلف بفتح فسكون اى فاسد غلط . واصلاح في بعض النسخ وكعب « بلد » بدل « دويبة » . قال ابن بري : وهذا من زيادة ابن القطاع واصلاحه وخط الجوهرى بخلافه . قلت (اى صاحب التاج) : ونص الزيادة : والرياح ايضا : اسم بلد . والذي بخط الجوهرى والرياح ايضا دابة كالسنور يجلب منه الكافور . فقول شيخنا انه مبني على الحس والتخمين وعدم الاستقراء غير ظاهر . وكلاهما غلط . ولقائل ان يقول اى غلط فيما اذا نسب الى البلد ، لان الاشياء كلها لا بد ان تجاب من البلاد الى غيرها من صموغ وثمار وارهار لاختصاص بعض البلدان ببعض الاشياء مما لا توجد في غيرها . وكذا اذا كان يجلب بالخاء المهملة ، على ما في النسخ الصحيحة من الصحاح بخط ابي زكريا وابي سهل ، امكن حمله على الصحة بوجه من التأويل والذي في هامس نسخة الصحاح مانعه وقع في اكثر النسخ كما وحد بخط ابي زكريا . وادا كان كذلك فهو تصحيف قبيح لان الكافور لا تجاب من دابة ، وانما هو جمع سحر بالهد . ورياح موضع هناك ينسب اليه الكافور يمين دابة الخشب ويتشخص فيه اذا حرك ، فينشر ذلك الخشب ويسحر منه ذلك واما الدويبة التي ذكر انها تجاب الكافور فاسمها الزيادة . قال ابن دريد والزيادة التي يجلب منها الطيب ، احسبها عربية « اه كلام الساح من غير حذف كلمة واحدة من النص .

وقد ذكرنا النص بمحذافيه لكي يرى المعاندون ان ائمة اللغة قديخطئون ، او قد يصيب الواحد دون الآخر ، فادعاء بعض الكتبة ان اصحاب محبط المحيط واقرب الوارد والبستان في غير محله ولا يمكن ان يقوم على قدم ثابتة

لنعد الآن الى نقد نص البستان وثم ما شرعنا فيه . فقد قال : « وهي قطعة » ولعل ذلك من غلط الطبع ، اذ لا معنى للقطعة هنا ، والتي نظنه العوالب هو « قطعة الزباد » ليتسق الكلام بعضه مع بعض . ولان العبارة المذكورة هي عبارة محيط المحيط ، إلا ان صاحب البستان قدم كلمات على كلمات واخر بعضها عن بعض ، لكن الخطأ يظهر في قوله : « قطعة الزباد » والسلف لم يقل ابداً « قطعة الزباد » بل « سنور الزباد » (راجع حياة الحيوان للدميري) ولم ينطقوا في هذا المقام بالقط والقطعة ابداً ، لان قولهم « القط » خاسر بالحيوان الاليف الاهلي اما « السنور » فقد يقع على الوحشي ايضاً ، كما يتخذ من نصوص الاثمة . وانت تعلم ان الزباد اكثر ما يكون وحشياً وقليل ما يكون اهلياً . وهناك سبب آخر وهو ان اللفظة القليلة الاحرف تدل في اغلب الاحيان على معنى يقع على مدلول صغير ، بخلاف اللفظة الكثيرة الاحرف فانها تدل في اغلب الاحيان على معنى او على مدلول اكبر ، اذا كان للحيوان عدة مرادفات (١) او مترادفات . فقد قال في الكليات (ص ٣٣١) « واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ » قلنا : ولما كان الزباد اكبر بقاليل من القط دعوه سنور الزباد لا قط الزباد .

(١) ادعى البعض ان « المرادف » لم يرد في اللغة وان صوابه « المترادف » . وفي ذلك الاخلوذه ولعدم وقوعه على هذا الحرف في المعجم الذي بيده كائن الكتاب الواحد قد وسع اللغة العربية كلها وجهل ان بعض المعاجم تحوي الشيء البرر من كلام العرب لا كانه . قال السيد الخرجاني في الترميمات : المرادف ما كان مسماء واحداً و اسماءه كثيرة وهو خلاف المشترك « اه . وذكر السيوطي في المرهر (١ : ١٩١ من طبعة بولاق) : ولا يتأتى ذلك استعمال مراده وهناك غير هذه الشهادات الميرد هذا الصلف على مقال هؤلاء لا على مثلبا ونحن نعترف من علم السلف .

أما معنى الرياح أو الرياحي على الحقيقة فهو ضرب من الكافور فاخر .
ولا جرم أن الكلمة مصحفة ، لأننا لا نجد اليوم في كتب البلدان ومعالجها
بلداً معروفاً بهذا الاسم . ولهذا نظن أنه مصحف تصحيفاً قديماً وهو زياج
(بزاي وباء موحدة معجمة من تحت قالف فجيم) والكلمة وزان سحاب ،
وهي لغة في زايج ويخال الالف فيها فيقال زيبيج Zébedj أو سيبيج Sébedj
وينسب إليها فيقال : زيبيجي وسيبيجي وجمعا هذه فقالوا السيابجة (اي
بسين وباء مشناة بنقطتين من تحت قالف فباء بواحدة تحتية وجيم وهاء)
فغلط بعضهم فقالوا السيابجة (اي بباءين الواحدة بعد السين والآخر قبل
الجيم) والبعض الآخر السبابجة بهزة قبل الجيم . وكل ذلك من الخلف
الظاهر لجهلهم أصل الكلمة ، على أن البستان زاد التصحيف تصحيفاً ثالثاً
فقال « السابجة » (اي بسين قالف فباء موحدة تحتية فجيم فهاء) . قال ابن
نصير ، إذا جاء كل كاتب ومسخ الحرف مسخاً جديداً ؟ إن هذا لبلاء مبهم
على الناطقين بالضاد !

وقد أولع أصحاب المعجمات الحديثة بتصحيف الكلم العربية بنوع
غريب . فكان تصحيف « زياج او زايج » لا يكفي فجاء صاحب دائرة
المعارف ومسحها مسخاً ثالثاً فقال : « رايخ » (اي براء قالف معجمة بواحدة
من تحت وحاء معجمة) وقد اخذها عن نسخة المعجائب وطرفة الغرائب لابن
الاثير الجزري الذي سمى ملكها الهيراج والصواب المهراج . والظاهر أن
« رايخ » ليست من المؤلف نفسه بل من غلط الطبع . لأن النسخة القديمة
التي في خزانة تذكرو (زايج) (اي بالزاي والالف والباء والجيم) فكان
على المؤلف أن يتثبت في صحة الحرف قبل البحث في مدلوله .

اما ما هي (زايج) وزان قالب ، فالذي حققه علماء العصر من مستشرقين وغيرهم انها جزيرة (جاوة) الحالية . وكانت تطلق ايضاً على ما جاورها اي على ما نسميه اليوم (سومطرة) . وقد جاءت زايج وزياج وسايج وسباج وزايخ (وهذه اقبحهن) ورياح الى غيرها بصور كثيرة مصحفة لا تحصى . وكلها في المخطوطات والمطبوعات . وقد افسدتها ايدي النساخ المساخ وعبث بها الناشرون الناسرون . وما ذلك إلا لغرابة اللفظة وخروجها عن مألوف التراكيب العربية .

وتم سبب آخر لهذا التصحيف او لتلك الروايات المختلفة او لذلك التعريب الغريب ، تعريب الاعلام الاعجمية ، بل مسخ الكلم الضادية نفسها ما قاله السيوطي ان اختلاف اللفظ يكون من واضعين يضم احدهما اسماً والآخر اسماً آخر للمسمى الواحد من غير ان يشعر احدهما بالآخر . ثم يشهر الوضمان ويخفي الواضمان او يلتبس وضع احدهما موضع الآخر (ليراجع المزهرة طبع بولاق ١٩٦٠ : ١) وهكذا تشيع الالفاظ المختلفة من صحبة قوبيصة . وعلى ذلك كان يجب على صاحب البستان او من نحا نحوه سواء أمن تقدمه او من قل عنه ان يقول مثل هذا الحديث او ما يقاربه « الرباح كسحاب ... تصحيف قبيح مرغوب عنه للزباد وهو دويبة كالسنورويسمى ايضاً سنور الزباد . و - بلد يجلب منه الكافور وهو تصحيف زجاج الذي هو لغة في زايج وهي جزيرة تعرف اليوم بجاوة . وربما جاءت بمعنى ما يسميه اليوم ايضاً سومطرة . وسمي الكافور رباحياً ايضاً نسبة الى رباح ، كما يقال فيه (رباح لانه قد تحنف ياء النسبة كما قالوا في جهري : جهرم .) » اهـ

وقد خفي على كثيرين ان رباح وزايج وجاوة (وسائر مصحفاتهن) هي

اسماء لمسى واحد . فليحتفظ بذلك .

٣٩ — تمنكش

من مستمدات البستان ، نقله عبارة محيط المحيط نقلاً حرفياً قوله في مادة (ع ن ك ش) : « تمنكش الشعر ؟ ... » والذي في كتب اللغة : تمنكش الشيء تمنكشاً اي تجمع وتقبض فقرئت « الشيء » « الشعر » لبعض المجانسة في الرسم فبقيت تلك القراءة السيئة على حالها وانتقلت بالمعوى الى كل من اخذ عن محيط المحيط اخذاً بلا فكرة ولا روية ليستدل بهذا العمل على السرقة التي يتعاطاها بعضهم بلا وخزفي السريرة فسبحان كشاف المساويء وانلغايا .

٤٠ — الفلاّج

يظن بعضهم اننا تهم صاحب البستان بالنقل عن محيط المحيط من غير دليل ولا حجة مع اننا بينا صدق كلامنا بمدة نقول اتينا بها ولا يمكن ان يتطرق الشك الى واحد منها . وقد جاء في ديوانه في مادة (ف ل ت ج) : « الفلاّج (ولم تضبط وهو عيب - لو علمت - عظيم ، ولا حاجة لنا الى معجم لا يضبط لنا كلاماً) كحك يعمل بلبن المعزى والجوز وغير ذلك (فارسي) » اهـ . وليس لهذه الكلمة وجود في كتب متون اللغة في مظنتها ، انما مذكورة في معجم البستاني الاول بهذه العبارة : « الفلاّج (وضبطها بالفتحات) : كحك يعمل من حليب المعزى والجوز وغير ذلك . اصله فلاته بالفارسية » وهذه العبارة اعظم فائدة من عبارة البستاني الثاني لان الاول يطلعنا على اللفظة الفارسية على ما هي واما الثاني فيحملنا على الظن ان الفلاّج بالجيم هي بالفارسية ايضاً وهذا غلط صارخ بنفسه الى عتات السماء انه غير صحيح . ومع

هذا فعبارة المرحوم بطرس البستاني مقتبسة من فريتغ ودونك تعريبها من اللاتينية : « ضرب من الحلوى يتخذ من الدبس والاجاص اليابس ولب الجوز واللوز ويسوى بشكل اقراص او خلع (او كما يقول غوام الحضرمي) » اه قلنا : فاين هذا من قوله كحك . وكيف يكون الفلايج كحكا وهذا بعيد عن ذاك بعد التريا عن الثرى ؟ لكن المرحوم البستاني ما كان يفهم اللاتينية او يفهم منها بعض الشيء ، فاذا رأى كلمة في تلك اللغة تعني « الخبز » نقلها الى لغتنا « باللحم » لان اللاتين يؤكلان . وما كان يهمه ان الواحد غير الآخر اذ الجامع بينهما هو الطعام وكفى بذلك ترجمة ونقل وتفسيراً .

ومن الغريب ان البستانيين - رحمهما الله - ذكرا الفلايج ولم يذكرا لفظها العربي وهو « الملبن » وزان محمد . واغرب من هذا ان اصحاب القاموس والاقويانوس ولسان العرب وتاج العروس لم يذكروا الملبن في موطن مادته . والذي تفرد بذكره صاحب الصحاح اذ قال في مادة (ل ب ن) : « والملبن ، بالتشديد : الفلايج واضنه مولداً » اه بحرفه فكيف لم يذكره غيره وقد طالع الصحاح كل من كتب في اللغة ؟

واسم الملبن اليوم عندنا نحن العراقيين « جلد الفرس » وهذه التسمية قديمة بهذا المعنى ولم يضعها سلفنا في هذه الايام المتأخرة ، لان ابن بطوطة عرف الملبن بهذا الاسم حين وصف بعلمك . قال : « و بها يصنع الدبس المنسوب اليها وهو نوع من الرب يصنعونه من العنب ولحم تربة يضعونها فيه فيجمد وتكسر القلة التي يكون فيها فيبقى قطعة واحدة وتصنع منه الحلواء و يجعل فيها الفستق واللوز ويسمون حلواءه بالملبن ويسمون ايضاً بجلد الفرس (١) » اه .

(١) تصبط جلد الفرس ، مكسر الحميم واسكان اللام وهو مسك كل حيوان اي هذا الفشاء الذي يغشي جسم الانسان وكثير من الحيوانات وذلك لان هذه الحلواء تشبه

وقال ياقوت الحموي في مادة الفرزل : « ويعمل بها الملبن المسمى بجلد الفرس وهو من خصائصها » اه .

اذن ذكر الفلاّج بلا ضبط و بوصف لا يحليه التحلية اللازمة واهمال الملبن وجلد الفرس في مظنتهما كل ذلك من التقصير البين في هذه الكتب الحديثة بينما نرى الافرنج قد سبقونا بمراحل في اوضاع لغتنا نفسها .

٤١ — الكشكول والكشكولة

ورد في البستان في مادة (كشكول) : الكشكول (وضبطها بفتح الاول) « قدح المكدي يجمع فيه رزقه » . اه والمنقول عن اللغويين ان موازين فعلول تكون بضم الاول ما خلا بعض الالفاظ . وكذا قال النحاة . وفي السفر المذكور بمد الكلمة المذكورة حرف آخر هو « الكشكولة (وضبطها ايضاً بفتح الاول) : الكشكول كلاهما فارسي » اه . وهذا الضبط غير صحيح ايضاً وهو ضبط محيط المحيط نفسه ومن اخذ اخذه . والكلمة الاولى فارسية لاشك فيها . واما الثانية فلا وجود لها في لسان بني ايران ، كما لا وجود لها في لغتنا العدنانية . وما الكشكول الا قدح المكدي ومنه اسم كتاب بهاء الدين العاملي وقد طبع مراراً عديدة ولم يخطر في بال احد ان يسميه « كشكولة » بهاء في الآخر . نعم ان بعض العوام ينطق بهذه الصيغة لكن ذلك محصور فيهم ولا يتجاوزهم ، ولا سيما لان الشيخ عبد الله آلي على نفسه ان لا يسجل في معجمه كلمة عامية من

في تحنها ولونها جلد الفرس حتى ان من يراها لأول مرة يظنها جلده حقيقة ، لكن ناقلي ابن بطوطة الى اللغة الفرنسية ظنا ان المراد بجلد الفرس هنا — وضبطا الجلد بفتح الاول — عضوه اي آله ، لانها ذهبا الى ان هذه التسمية ناشئة من باب المشابة فخطأ اي خطأ . ليراجع كتاب رحلة ابن بطوطة ١ : ١٨٦ من طبعة باريس التي

لشهرادق عمري وسنغيتي

اي بلد كان ، وان كان قد خالف قصده مثات ومثات من غير علم منه اذ كان ناسخاً لما في محيط المحيط وفي هذا البحر المحيط جيد السمك ورديته ، كبيره وصغيره بل فيه غير السمك كما هو محتوي البحر المحيط . فاعلم ذلك ولا تنسه لان ذلك يطلعك على اسرار (البستان) العديدة .

٤٢ — العرقون

من منقولات البستان مادونه فيه في مادة (ع ر ق ن) قال « العرقون : نبات » اهـ ولم يزد على هذا القدر :

ومثل هذا القول متعب لاصحاب النظر . واول كل شيء ان هذا الاسم لم يرد في الدواوين اللغوية التي بايدينا ، اللهم الا في معجم فريتغ ، الا ان فريتغ فسر هذا النبات بقوله : « اسم نبات ورقه شبيه بورق شقائق النعمان . راجع ص ٢٣٤ من قانون ابن سينا (المطبوع في رومة) » اهـ .

فهذا كلام يدلنا على وصفه وماأخذه . وقد طلبنا إلى صديقنا الدكتور داود بك الجلبي ان يحقق لنا صحة هذه الكلمة في قانون ابن سينا المطبوع في مصر ، فكتب الينا ما هذا نصه بحروفه : « زعم ديسقوريدس ان عرقون (كذا ، كانه ممنوع من الصرف بعلمية الجنس والعجمة) : نبت له ورق شبيه بورق شقائق النعمان ، مشقق طويل وله اصل مستدير حامس (كذا . اما نحن فنقول : لعلها جلس بحجم مفتوحة اي غليظ حلو) يؤكل ، واذا شرب منه وزن درخي بشراب حلال الرياح . وقد ذكر انه يكون منه صنف آخر ، وله اغصان دقاق ربي عليها ورق شبيه بورق الملوخية ، وفي اطراف الاغصان شيء نائي شبيه برأس الكركي ومتقاره وليس له مندوحة (كذا . قلنا : ولعلها

منفعة . وفي هذا الكتاب كما في سائر مطبوعات مصر الصادرة سابقا من المطابع التي هي لغير الحكومة المصرية او هام طبع تشوه التأليف على انواع مواضعها في صناعة الطب بل في صناعة اخرى لا يليق بنا ان نذكر ذلك في هذا المقام » (٤٠٣:١) .

هذا هو العرقون على ما جاء في القانون ولكن ما عسى ان يكون ذيلك النبات ومن اي لغة جاء تا اسمه ؟

بقينا نبحث عن الكلمة في اسفار اللغة والنبات والمصطلحات الطبية فلم نوفق للعثور عليها . ولا سيما ان فريتغ كان يستطيع ان يعرف ما يقابلها لوجودها في الترجمة اللاتينية ، لكنه لم يسمعه الحظ لمرقتها على ما بدا لنا من استقراءنا لما دونه في معجمه ، ولكن ذلك لم يثبطنا عن متابعة البحث ، ولما انعمنا النظر في النص المذكور بدا لنا ان الكلمة منقولة عن الكركي او منقاره في لغة اليونان اي Geranion وبالفرنسية Geranium ويجب ان تصبط الكلمة بالتحريك كزرجون اي ان يقال عرقون بفنح الراء لا عرقون وزان عصفور كما فعل صاحب محيط المحيط . ومن الغريب ان البستان تبع محيط المحيط في ضبط الكلمة . ومصنف هذا السفر تلقاها عن فريتغ وهو لم يضبطها بأي حركة كانت ، لانه وجدها في كتاب القانون لابن سينا المطبوع في رومة ، وهذه النسخة لم تعرب بالحركات فلم يجرؤ فريتغ ان يضعها من نفسه ، ولذا امتنع من عمله ، اما البستاني الاول فاقدم على تشكيلها من عند نفسه ، لكنه لم ينجح في سعيه المحمود ، فتابعه في هذا الغلط استاذنا المرحوم الشيخ عبد الله . هذا هو السبب لضبطها بالتحريك على ما ذكرنا .

اما السبب الثاني لهذا الضبط فهو انها محرقة كذلك في اليونانية وان ابن

البيطار جرى عليها فاشبع كل فتحة حرف مد فصارت غرنيون او غرتون لا عرقون (بالعين المهملة والقاف) غارانيون (كذا جاءت الكلمة في نسخة باريس التي هي اضبط رواية مما ورد في نسخة مصر المدينة الاوهام) . اما نسخة ديار النيل فقد ذكرتها بصورة غارايتون (اي بغين معجمة طالف فراء طالف فياء مثناة تحتية فتاء مثناة فوقية فواو فنون) - اذن الرواية الفصيحة لهذه الكلمة غرنيون او غرتون او غارانيون او غراينيون لكن لا عرقون التي هي من الغلط الواضح الفاضح ويجب ان يقتل قتلا لا رحمة فيه ولا شفقة وينبه اليه انه من مسخ الناسخين .

اما ان العرقون هو الغارانيون نفسه فظاهر من وصف ابن البيطار له ، اذ هو واحد باختلاف طفيف بين رواية ابن سينا ورواية ابن البيطار . قال هذا في مفرداته ما هذا بعضه : « غارايتون (كذا) ديسقوريدس في الخامسة معناه عندهم : الغرتوقي والنوع الاول منه يعرف بشجر الاسكندرية باليمان وباليمين ايضا بالتصغير وسميته من عرب برقة . وهو بظاهر الاسكندرية من غربها بالحمامات وغيرها . ديسقوريدس في الثالثة : له ورق شبيه بورق شقائق النعمان مشرف إلا انه اطول وله اصل مستدير حلو يؤكل . واذا شرب منه وزن درخي يشرب حلل الرياح النافخة العارضة في الرحم . وقد يسمي بعض الناس جنساً آخر من هذا النبات بهذا الاسم وهو نبات له اغصان رقاق (كذا والصواب دقاق بالبدال لا بالراء) ، عليها شيء شبيه بالغبار طوله نحو من شبرين . وله ورق شبيه بورق الملوخية . وفي اطراف الاغصان شيء ثاقب مائل شبيه برأس الغرنوق مع منقاره ، او باسنان الكلاب . وليس يستعمل في الطب اصلاً »

اه المراد من الاستشهاد به لظهار ان الغارانيون هو ماسماه فريتغ ومن اخذ عنه « المرقون » .

وقد صرفنا ثلاثة اسابيع في التثبت في هذا الحرف الى ان توصلنا الى معرفته فهذا ما يفعله سوء النقل ويحول دون البلوغ الى الحقيقة المنشودة سد دونه سد يأجوج رمأجوج .

٢٣ — الخميم

ومما وهل فيه الشيخ صاحب البستان وشايخ فيه صاحب محيط المحيط قوله في مادة (خ ي م) : « الخميم (وضبطها كمنبر) ما يجمع من جزر الحصيد » اه وهو غلط فريتغ بعينه . فانظر كيف ان البستاني الاكبر يستمد من نور الاجانب ولا يقتبس ضياءه من ابناء يعرب مع انك تراه يقول في مادة لعلم : « تلعلم في فريتاك تصحيف تلسم » ويقول في مادة لعبط : « اللعبط : المرأة البذيئة . وقد صحفها فريتاك الى (كذا) اللعقط » اه . وقال في مادة (وع ي) : « وواعي اليتيم : واليه وحافظه . ووم فريتاك بقوله واعي اليتيم واليه مواعة . واغلاطه من هذا القبيل اكثر من ان تعدو يعذر بكونه (كذا) غريب اللغة » اه — قلنا : فاذا كان يعرفه غريب اللغة وكتير الاغلاط فكيف اعتمده في كتابه كله ؟

اما صحيح رواية الخميم فهو الخميم كقيل ولا يجوز الخلاف على ماورد في كتب الائمة .

٤٤ — دار شيشفان ودار ششفار والقندول

ذكر الشيخ عبد الله في مادة (دار) ما يأتي بلا شكل : « دار شيشفان او دار ششفار شجرة شائكة فارسية معروفة عند فريق من العامة بالقندول

(وضبط الدال هنا بالفتح . كذا) « اه . وعبارة صاحب الغرس الاول :
 « دار شيشفان او دار شيشفار (ولم تضبط ايضاً) شجرة عظيمة شائكة
 وتعرف بالقندول فارسية » اه . فهناك اراد الشيخ ان يغير العبارة التي نقلها
 من النسخة الام . فلم ينجح ، لانه قال شجرة شائكة فارسية . وهذا يوم ان
 الشجرة فارسية ، كما يوم ان الكلمة فارسية ، وهذا مما يجب تحاشيه في دواوين
 اللغة التي يجب ان تكون عباراتها في منتهى الجلاء وغاية الوضوح . وما هذا
 الا بهام والايهام في كلامه إلا لانه لم يفصل الكلمة الواحدة عن الاخرى عند
 اقتضاء الحاجة الى نقطة او فاصلة او مميزة تميزها عن اختها . ودار شيشفان
 او دار شيشفار او دار ششفار كما كتبها صاحب البستان ، لا وجود لها في
 الكتب العربية ولا في الهندية ولا في الصينية ولا في اليابانية ولا في اي
 لغة والتي ذكرها فريتغ هي دار شيشفان بالعين قبل الالف . ثم قال : وفي
 بعض النسخ كتبت : « دار شيشفار ، وفي نسخة دار شتشفار وهي شجرة
 عظيمة شائكة (ذكرها القزويني) وهي بلسان العلم *Spartium Spinosum*
 (راجع ابن سينا وكتاب سبرانفل تاريخ النبات في المجلد الاول ص ٢٦٦)
 اه كلام فريتغ . ولم يقل ان الكلمة فارسية بل استنتج ذلك البستاني الاول
 لانه رأى الكلمة المركبة المصدرة بدار . وما كان كذلك يكون في غالب
 الاحيان فارسي الاصل ، إلا ان هذه المفردة مخالفة لآخواتها لان صدرها
 فارسي وعجزها عربي ، فهي مركبة من (دار) الفارسية اي شجرة او عود او
 خشبة ومن (شيعان) وزان شعبان اي بشين معجمة مفتوحة فياء مثناة تحتية
 ساكنة فعين مهملة فالف وتون ، وهي من شوع راسه (ككرم) اي انتشر
 شعر رأسه وتفرق وصلب . وقد ذكره بعضهم بصورة شيشعان ، كما فعل

صاحب التاج في مادة قندول ، كأنة منحوت من شيعان المكورة ، فا كتفوا بتكرار الشين من الكلمة الثانية عن تكرار الكلمة نفسها لان هذه الشين هي الحرف الظاهر المتفشي الصوت في اللفظة . وقد جاء (دار شيشعان) مصحفاً تصحيفاً قبيحاً في كثير من كتب النبات واللغة والطب .

اما القندول فهي بضم الاول والثالث ، وصاحب البستان ضبطها في (دار شيشعان) بفتح الدال وهو غلط كما تقدم القول عليه . وضبطها في مظهرها بضم الاول والثالث وهو الصحيح . اما قول الشيخ « انها معروفة عند فريق من العامة بالقندول » فليس القندول من كلام العامة ، بل من كلام الفصحاء على ما يبدو من كلام ارباب متون اللغة .

٤٥ - دأدر

ومن قبيل توارد الخواطر ماجاء في البستان : « دأدر الغلام دأدره : لها ولعب » ولا اثر لهذا الفعل في معجم من المعاجم ، بل لا في فريتنغ ، سفينة نوح ، ولا في دوزي حاطب الليل . وقد تفرد بهذه الرواية صاحب محيط المحيط . فجاء صاحب البستان فوق في الخطأ نفسه . وما نقوله عن البستان نقوله عن اقرب الموارد . والصواب دأدد بثلاث دالات وبهمزة بعد الاولى ،

٤٦ - وزف زيدا

قال شيخنا عبد الله في بستانه : « وزف زيدا ، استعجله . لازم متعد » اه وهو منقول بحروفه عن محيط المحيط وكذا كان قد نقله صاحب اقرب الموارد ، لكنه اصلح العبارة في الآخر وقال انها يمانية بهذا المعنى . ولم ينبه عليها هذا التنبيه صاحب البستان .

٤٧ — البرنجاشف

ذكر البستاني الكبير البرنجاشف (بالسين المهملة) فقال البستاني الصغير :
برنجاشف (بالشين المعجمة) وفتح الاول والثاني . وما ذلك الا لانها وردت
في تاج العروس بالشين المعجمة حقيقة . لكنها وردت ثم من باب الخطأ في
الطبع والدليل أن صاحب التاج يقول بعد مادة (برن ف) : «برنجاشف بالكسر
ويقال باللام بدل الراء : ضرب من القيصوم . وقد ذكره المصنف في حبق»
اه . وفي هذه المادة يقول : حبق الراعي البرنجاشف . وضبطها بالقلم بفتح الاول
والثاني واسكان الثالث وكسر السين المهملة . وكذا وردت في جسيم النسخ
المخطوطة والمطبوعة من القاموس . ولذا تراه غلط ثلاث غلطات في كلمة واحدة ،
الاولى : ايراد الكلمة بالشين المعجمة وهي بالسين المهملة . الثانية ذكرها بفتح
الاول والصواب بكسره . الثالثة ضبطه السين بالفتح والصواب بكسرها . نعم
ان بعض نسخ القاموس ذكرت البرنجاشف بفتح الاول لكن نص صاحب
التاج يفسد تلك الرواية لانه ضبطها بالكلام لا بالقلم . وضبط الكلام اوثق
بكثير من ضبط القلم .

٤٨ — الرحوم

وكننت اتوقع ان لا ارى (الرحوم) في البستان ولا في محيط المحيط (لان
احد الجامدين) انكرها اذ قال : « و يقولون » انه غفور رحوم « والوصف من
الفعل رحم هو راحم ورحيم ورحمن . والاخير من الاسماء الحسنى فلا يجوز
ان يسمى به غيره تعالى وهو يستعمل صفة له نحو بسم الله الرحمن الرحيم او
موصوفاً نحو الرحمن على العرش استوى . اما رحوم فلم يسمع من هذا الفعل .
قلنا : لو قال المعارض : « اما رحوم فلم اسمعه من هذا الفعل » لكان مصيباً .

في كلامه . اما انه سمعه غيره فهو اشهر من ان يذكر . قال في التاج : « رجل رحوم وامرأة رحوم اي رحيم » اه . وفي الكشف (٢ : ١١٤) : « لم يكن الرحمن مستعملا في كلامهم كما استعمل الرحيم والرحوم^(١) والراحم » اه وفي اللسان في مادة (قلب) : رحيم ورحوم وذكرها اللسان ايضا في رحم وشناً . وكذا في تاج العروس . وقد ذكرها ايضا صاحب البستان ومحيط المحيط واقرب الموارد في مظهرها .

٤٩ — الكل

لم اقع على الكل في البستان لانه لم يرد في محيط المحيط ، ولا في اقرب الموارد . وقد كسب داغر ما هذا صورته : « ويقولون : « وهو لا يزال يسعى بهمة لاتعرف الكل » ولم يسمع الكل مصدر كل بمعنى تعب واعيا . وله عدة مصادر اشهرها : كلال وكلول وكلالة » اه ولكن الغير سمعوها وذكروها في منظومهم ومنشورهم . ولو لم يسمعوها خلفاً عن سلف لما تعرضوا لذكرها . وقد وردت في ديوان ابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري المشهور بصريع الغواني من ابناء المائة الثانية و بدء الثالثة . وراجع معجم ديوانه المطبوع في آخره الذي نشره دي خويه في ليدن سنة ١٨٧٥ وقد سرق الديوان من خزانتنا وليس الآن نسخة بيدنا فنذكر البيت الذي نستشهد به ، الا اننا قيدنا في معجمنا ان « الكل » مذكورة في هذا الديوان . وراجع ايضا معجم دوزي ، فقه الكفاية .

وكان قد ذكر لي شيعي واستاذي المرحوم محمود شكري الالوسي ان

الكل وردت في شعر مهيار ، قال :

(١) كلام الرحشري يشمر بان عرب الحماية كانوا يستعملون الرحوم والرحيم والراحم دون الرحمن .

تكثر مع حستها الوصال فما اخشى عليها الا من الكلال
قال : وهو من باب قصر الممدود . فتأمل وانصف . وقوله قصر الممدود
هو غير قصر الالف الممدودة في الآخر بل قصر حرف المد ، الما كان ام
واوا ام ياء .

٥٠ — العيبل والعيهل والعاهل

في بستان البستاني : « العيبل كجعفر واحد العباهلة . والتاء لتأكيد
الجمع — العباهلة : الاقيال المقرون على ملكهم فلم يزالوا (كذا) عنه » اه
وعرف العيبل بالياء المثناة التحتية بقوله : « الناقة السريعة والرجل لا يستفر
نزقا والمرأة الطويلة والريح الشديدة » . وفسر لنا العاهل بقوله : « الملك
الاعظم كالتليفة جمع عهال وعهل (كسكر) والمرأة لازوج لها . ج .
عواهل » اه .

واول غلط ارتكبه البستان قوله في العباهلة : « فلم يزالوا عنه » والصواب
كما في امهات اللغات « هم الذين اقرؤا على ملكهم لا يزالون عنه » — ولم يذكر
للعيبل (بالياء المثناة) معنى الذكر من الابل وقد ذكره القاموس والتاج . والعيب
الثالث انه ذكر للعاهل جمعين : عهال (كزمان) وعهل (كسكر) . وهذان
الجمعان لم يذكرهما احد من اللغويين ولا احد من الصرفيين او النحاة او اي
كاتب اديب كان ، لكنه قاسه على كاتب وكتاب ورا كع وركع . والمقرر عند
الحذاق من عارفي العربية : « ليس تكسير الاسماء التي تدل على الجموع بمطرد
الا ترى انهم لم يقولوا ابرار في جمع بر (المفتوح الاول) » هذا ما قاله ابن سيده
ونقله صاحب التاج عن المخصص في مادة (ت م ر) . — وقال الحريري
على ما في شرح المحجة : « على ان الجموع كلها مرجعها السماع ولا تؤخذ

بقياس بل يرجع الى معرفة في كتب اللغة التي تذكر فيها المفردات ومعانيها وتنبه عقب كل مفرد على جمعه » (هذا الكلام منقول عن شيخني واستاذي محمود شكري الالوسي في رسالة له الي في ١٨ نيسان (ابريل) سنة ١٩٢١) .

والعامل لم يذكر لها جمع في معاجم لسان الضاد لا كبيرها ولا صغيرها (١) ، ما خلا البستان ونحن لا نثق به ولا بروايته ولا بعلمه ، بعد ان وجدنا فيه من السقط والخلف والفساد والافساد مالا يحصىه عد ولا حساب . اما الاقدمون فكانوا اذا ارادوا جمع العامل قالوا العباهلة ، يمين في الاول ، فباء موحدة ذكرناها معجمة من تحت فالف فهاء فلام فهاء . وفي ذلك سر هو هذا : ان العامل كانت تلفظ بالامالة اي العبل ومعنى العبل لم تدون في كتب متون اللغة الا بالمعاني التي اوردناها واقربها الى معنى الملك تفسيرهم لها بالذكور من الابل والجامع بين المعنيين التفوق كما انهم سموه الصيدين والصيدناني والصيدلاني من باب التوسع لاحكام امره (التاج) اشتقاقاً له من الصيدين والصيدناني وهي دويبة تعمل لنفسها بيتاً في الارض وتحكم بناءه وتعميه : فالجامع بين المعنيين احكام الامر لا غير . على انه قد يمكن ان يكون العبل كصيقل لغة في العامل كما ان الصيقل كالصاقل .

فاذا وردت العبل كصيقل في احد الكتب بمعنى العامل فهي محولة عن العبل بعين وباء مفردة تحتية وهي الاصل في اول وضعها فما هو هذا الاصل ومن اين اتانا ؟ — ذلك ما نريد ان نبحث عنه لتتوصل الى معرفته معرفة حقيقية صادقة فنقول :

(١) قد تستعني اللغة العربية عن جمع يجمع فقد قالوا المأخذ لحم الخلد وهو الخلد والجماعة لحم المحاص (وجمع الخلد في التاج)

ليس لهذه السكامة وجود في الارمية ، ولا في اليونانية ولا في الرومانية (اللاتينية) ولا في اي لغة كانت من لغات العالم التي نعرفها اليوم وكان اصحابها يتصلون بالعرب . فلم يبق لنا إلا القول بانها منحوتة . والسبب هو هذا : ان كل كلمة رباعية الاحرف ، او فوق الرباعية ، تكون اما عربية ثلاثية الاصل ، زيد في بنائها حرف او اكثر ، واما منحوتة من كلمتين ، او دخيلة في لساننا وقد رأينا انها ليست من لغة اعجمية ، وبنيتها الثلاثية لا تمت الى المضربة بشيء ما فلم يبق لنا إلا القول بان اللفظة منحوتة من « عبء » اي ضوء ، و « هل » قصر « هالة » وهي الدائرة حول القمر او القمر نفسه او على الاصح « الشمس » لان الهلة تنظر الى اليونانية هاليوس Helios التي معناها الشمس فيكون معنى العبهل « ضياء الشمس » وهو لقب من الالقاب التي كان يخلعها الاقدمون في الشرق على ملوكهم العتاة الجبارة خوفاً منهم واعظاماً لقدرهم . فقد سموا مثلاً (ماء السماء) وهو ماء السماء بن حارثة ، وكان اسمه الحقيقي الغطريف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد . وهناك (ماء السماء) وهي مارية ابنة عوف بن جشم ام المنذر بن امرئ القيس - وماء السماء ام المنذر بن النعمان - ومن الاسماء المعروفة عند المتأخرين : بهاء الله ، وضياء الله ، ونور الله ، والصبح الازل ، ونور الدين ، وشمس الدين ، وبدر الدين ، وسيف الله ، وصمصام الدين ، وحسام الدين ، الى غيرها من الاسماء والالقاب الضخمة التي لا يرى امثالها في ديار الغرب ، إلا عند اليونانيين الاقدمين الذين احتكوا بالمشاركة ، فهم يسمون الشعراء : ابناء افلون ، والاغنياء : ابناء فلوطس والمحاربين ابناء المريخ ، والاصوص والتجار ابناء

عطارد ، الى غير هذه الكنى والالقب .

وكان الصينيون الى عهد غير بعيد يسمون ملوكهم : ابناء السماء والواحد منهم ابن السماء . فهذا اعظم من قولنا « ضوء الشمس » او « نور الشمس » وابن السماء في الصينية « تيان تسو » وكان العرب سلفنا يسمونه البغبور او الفغفور . والكلمة تصحيف « بغابترا » بباء مثلية من تحت في بترا اي « ابن الله » . واليابانيون يسمون ملكهم « تنشى » اي ابن السماء و « تنو » اي الملك السماوي . و « شوجو » اي الرب والسيد والمولى المطلق ، ويسميه شعراؤهم « ميكادو » اي الباب العالي . الى غير هذه الالقب والاجلية (جمع جلاء بالكسر وهو الاسم او اللقب الحسن الذي يلقب به الرجل ويعظم به حين المخاطبة) .

وكان ملوك الفرس الاقدمون يسمون انفسهم « شاهنشاهان » اي ملك الملوك وكان هذا اللقب عينه وفي الوقت نفسه لقب رب الارباب او اله الالهة . فالشرق من ادناه الى اقصاه كان مغرمًا بمثل هذه الاجلية والالقب والكنى التي ذكرناها الى غيرها كبراً وعجباً ، فلا بدع بعد هذا اذا كان كل قيل من اقبال اليمن يلقب نفسه بالعبل اي بضوء الشمس او نورها . فالعبل يقابل اليوم ما يسميه الافرنج بالانبراذور او الانبراطور « بنونين » في كليهما ، او كما يكتبه بعضهم خطأ الامبراطور ، بيم قبل الباء الموحدة ، والعرب لم تفعل ذلك ، بل تجعل دائماً النون قبل الباء كما في عنبر وقنبر وصنبور وطنبور الى غيرها .

فهذا محصل معنى « العبل » اي انه يدل على جبروت وطفيان وغرور في صاحبه مثل « قيصر » الذي تحول معناه قبيل الحرب الى معنى الطاغية اي César او Kaiser او Tsar او Tzar او الى معنى المتحكم (اي الدكتاتور)

ولهذا المعنى لم يستعمل مؤرخو الاسلام وكتبهم الكلمة « عاهل » للخليفة ولا عيهل ولا عيهل ولا عيهلة وقد ذكرها البلاذري في فتوح البلدان اسماً للاسود العنسي وكذا الطبري ، وابن دريد . ولذا تمحاشا ايضاً الادباء والفضلاء اجلالاً لمقام الخليفة .

« فهذا هو معنى العيهل بالباء الموحدة في الاصل وهو اقدم صورة للفظه ثم نقلت الى عيهل بالياء المثناة ومنها الى عاهل بالامالة .

٥١ — النتش والحقاف

جاء في التخصص ١٠:٢ « ابو عبيدة : النتش والنتش (وضبطها بالتحريك) والحقاف (ولم يضبطها) والهلل : البياض الذي يظهر في اصل الظفر وهو بياض يظهر ويعود « اه . - ولم نجد النتش في المعاجم بالمعنى المذكور . والذي وجدناه البرش والریش والرمش ، وكلها بالتحريك . فلعل النتش مصحفة احداهن . ولم ترد هذه الثلاثة في التخصص . فلعله نسبها . وكذلك لم نجد « الحقاف » بقاف بعد الحاء وهي الكلمة التي لم يضبطها . والذي عثرنا عليه الحقاف بناءً بينهما الف وفي الاول حاء مكسورة . ونظن ان الحقاف تصحيفها لا غير او غلط طبع لها : إلا انه لم ينبه عليها في آخر الكتاب ، او لعل الحقاف تصحيف الحقاب بالكسر في الاول وبالباء في الآخر وقد وردت في كلامهم . اللهم إلا ان يقال : ان الحقاف لغة في الحقاب ، اذ كثيراً ما تتعاقب الفاء والباء ولا سيما في الآخر فقد جاء في كلامهم : الحصف والحضب ، واليشف واليشب ، واليصف واليصب ، وصف الناقة وضبها بمعنى حلبها بكفه كلها . وزحف اليه وزحب . وقد اهل الجوهري زحب فلم يذكرها في مصنفه لانه اعتبرها لغة لبعضهم ، ولم تشع شيوعاً بين كثير من القبائل . قال ابن

دريد : زحِب اليه اي دنا . يقال : زحبت الى فلان وزحِب الي : اذا تدانيا
قال الازهري : زحِب بمعنى زحف . قال : ولعلها لغة . قال : ولا احفظها لغيره
(عن التاج بتصرف زهيد) . ولم تكن هذه اللغة ، ابدال الفاء بباء ، شائعة
في آخر اللفظ فقط ، بل كانت تقع في اوله او صدره وفي وسطه او قلبه ايضاً .
فمن الابدال في الاول : فَنَش في الامر وبنش فيه : اذا استرخى فيه . ومن
الابدال في الوسط : السيفنة والسيبنة ، والمغافصة والمغابصة ، والضنفس
والضنبس الى غيرها .

٥٢ — الصيطار

قال ابن سيدة (المخصص ٧٧:٢) : « صاحب العين : الضيطار
كالصيطار » اه ولم نجد هذا التصريح في كتاب العين وهو الآن بأيدينا .
والذي وجدناه فيه : « الضيطار كالضوطر » وكلاهما بالضاد المعجمة والاولى
كبيطار والثاني وزان شوبك . هذا اذا اعتمدنا على رواية كتاب العين الذي
هو ليلث تلميذ الخليل . اما ورود الصيطار بالصاد المهملة كالضيطار ، فلم نجده
في ما بأيدينا من دواوين اللغة . اللهم إلا ان يقال ان الصيطار لغة في الضيطار
المعجمة ، فهذا غير بعيد . وقد جاءت امثال هذه المعاورة كثيراً في كلامهم
لكننا لم نجد من صرح بهذه اللغة في هذه اللفظة . فلعل احد القراء يهديننا
الى ورودها في احد تصانيف الاقدمين والى التصريح الجلي بان الصيطار
بالصاد المهملة وردت بمعنى الضيطار بالضاد المعجمة .

٥٣ — الترقال

في لسان العرب في مادة (ط م ر) : « المطار: الخيط الذي يقدر به البناء
البناء يقال له الترقال بالفارسية » اه . قلت : وضبطت الترقال ضبط قلم بفتح

التاء المثناة واسكان الراء - وفي تاج العروس في المادة المذكورة : « المطمار بالكسر الزيج وهو خيط للبناء يقدر به البناء كالمطمر كنبير يقال له بالفارسية الترقال. والمطمار : الرجل اللابس للاطمار » اه . - وقد بحثنا في امهات اللغة الفارسية عن الترقال فلم نجدها في اي معنى من المعاني ، فاستنتجنا ان في العبارة خطأ طبع . ويكون صواب عبارة التاج على ما يبدو لنا هكذا : « المطمار ... كالمطمر كنبير . يقال له بالفارسية « التر » قال : والمطمار : الرجل ... » واما في اللسان فيكون تصحيح التعبير هكذا : المطمار ... يقال له « التر » قال : وهذا (اي والتر) بالفارسية .

قلنا والتر بضم التاء وتشديد الراء ليست فارسية الاصل ، بل عربيته ولكن الفرس يستعملونها في كتاباتهم . والفرق بين ان تكون الكلمة فارسية وبين استعمال الفرس لها ، عظيم ظاهر لكل ذي عينين .

ومن اسماء الترماعدا ما ذكره ابن المكرم والسيد مرتضى : الامام والمدماك والمقران (راجع الاكليل للهمداني ٦: ٨ في المتن وفي الحاشية ، ولا تدرس مقدمة كتاب الادب لجار الله الزنجشيري ص ٥٢ س ٥) .

٥٤ - قزح

قال في لسان العرب في مادة (قزح) « قزح الحديث (من باب التفعيل) زينه وتممه من غير ان يكذب فيه » اه وكذا ورد في تاج العروس ومثله في كثير من المعاجم الحديثة كاقرب الموارد والبستان والمنجد . ونحن لانرى « تممه » في محله هنا ، لان المجد الفيروز آبادي لم يذكر الا زينه ويجب ان يكون الفعل الذي يليه مترادفا له وهو عندنا « تممه تنمياً او نمنمه نمنمة » فصحتها او صحف احدها النساخ المساخ فافسد المعنى .

وقال ابن مكرم في تلك المادة بعد ثلاثة أسطر ما هذه صورته : « وقزح اصل الشجرة (من باب التفعيل ايضاً) بولّه ولم يفسره بغير وجه . وفي مادة (ب و ل) لم يذكّر لبول تبويلا معنى يتفق وقوله اصل الشجرة . على انه قال في الصفحة التالية : « وفي حديث ابن عباس نهى عن الصلاة خلف الشجرة المقرحة » فشرحها بقوله : « هي التي تشعبت شعباً كثيرة . وقد تقزح الشجر والنبات . وقيل هي شجرة على صورة التين لها اغصان قصار في رؤوسها مثل برثن الكلب . وقيل : اراد بها كل شجرة قزحت الكلاب والسباع يابواها عليها . يقال قزح الكلب ببوله ، اذا رفع رجله وبال . قال ابن الاعرابي : من غريب شجر البر المقرح ، وهو شجر على صورة التين له غصنة قصار في رؤوسها مثل برثن الكلب . ومنه خبر الشعبي : كره ان يصلي الرجل في الشجرة المقرحة والى الشجرة المقرحة » اهـ . ويرى مثل هذا الكلام في التاج . على ان معنى قزح اصل الشجرة بمعنى بوله بقي غير واضح وغير جلي .

فبحثنا عن هذا الفعل في محيط المحيط ، فاذا به يقول : « وقزح اصل الشجرة : صب عليه بولا ليكثر نموها » كذا بحروفه . وورد في اقرب الموارد : « وقزح اصل الشجرة : بوله اي صب عليه بولا ليكثر نموها » وهي عبارة محيط المحيط عنها بزيادة « بوله » على صدرها . فترج بذلك معنى الفعل المذكور فتبين معناه . وقد اعاد هذا الكلام صاحب البستان بلا زيادة ولا نقصان ، ولكن من اين اتى محيط المحيط بتفسير « بوله » ونحن لم نجد في معجم من معجمات اللغة الامهات ؟ — ذلك ما اردنا ان نعرفه لنتثبت فيه فنقرنا عق الفعل في جميع ما بيدنا من اسفار اللغة من مطبوعة ومخطوطة فلم نظفر بذلك المعنى .

وفي الاخر تقرنا عنه في مد القاموس فاذا به يقول : « قزح اصل الشجرة : بول على جذرها او جذعها ، كما في القاموس وتاج العروس ، او وضع بولا على اصلها ليكثر ثمرها ، على ما اثبتته صاحب الاوقياتوس لعاصم افندي » اهـ . فرجعنا الى هذا الديوان فرأينا فيه ماهذه صورته « يقال : قزح اصل الشجرة ، اذا بوله يعني جعل فيه بولا ليكثر ثمرها » . فانجلي معنى « قزح اصل الشجرة » ككل الانجلاء ، لان معنى البول هنا السماد السائل لا غير ، وقزحه تقزيجاً وبوله تبويلاً : سمده بهذا السماد . قلنا : والسماد المستعمل في العراق على ثلاثة انواع : سماد يتساوى فيه البول والبر ، او السائل والرجيع ، فيسمى « الدمنة » وسماد يزيد فيه البر او الروث او الرجيع على السائل فيسمى « السرجين او السرقين » وسماد يزيد فيه السائل على الرجيع فيسمى « البول » .

اذن فمعنى « بول الشجرة او اصل الشجرة » سمدها بهذا السماد السائل ، والا « فصب البول » وحده على اصل الشجرة مهلكة لها ، ولذا فما جاء في محيط المحيط واقرب الموارد والبستان ، غير صحيح ، لما في البول من الاملاح ذوات قواعد السكس والذشادر والحوامض البولية والفصفورية . اما اذا كان مع البول خليط الرجيع . فهذا السماد يكون احسن ما يتمناه الزراع ، واسم هذا السماد السائل بالفرنسية Eaux vannes وقد ذكر الجاحظ لصوصا في البصرة كانوا يسرقون ليلا مافي الكنف والمراحيض ليسمدوا به اراضيهم . قلنا : و بقي هذا الامر الى قبيل الحرب العامة او العظمى .

وقد ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان في مادة البصرة رأي احد فتيان المدينة الذي نزل البصرة مدة ثم انصرف عنها فقال فيها ماسبقه اليه غير واحد

مما يؤيد رأي الجاحظ ويثبت صحة القول بان هذا السماد السائل المسى «بالبول» هو احسن انواع الاممعة المعروفة لما فيه من المادة المزدوجة الذاهبة الى اقصى فروع اصل الشجرة الواحدة .

وفي عبارة «محيط المحيط» والمعاجم التي جاءت بعده ، غلط آخر هو قولهم «ليكثر نموها» في مكان «ليكثر ثمرها» فمعنى الواحد غير معنى الآخر فقد يكثر نمو الشجرة الواحدة ولا يكثر ثمرها . فالنمو قد يكون في الاوراق والاغصان من غير ان يكون في الثمار ، فالنمو غير الثمر كما لا يخفى على احد . ولعل اصل الكلمة « يكثر ثمرها » فصحت في اثناء الطبع . والتبويل التسميد بالمادة السائلة مجلبة للنمو والثمر ،

بقي علينا ان نقول ماهي « الشجرة المقرحة » التي نهى المرء عن الصلاة خلفها فنقول : هي تلك الشجرة التي ذكرها بعض المنسرين بحسب تأويلهم ، وتحتل ايضاً تأويلاً آخر هو الذي يؤخذ مما ذكرناه قبيل هذا ، اي ان الشجرة المقرحة هي المسمدة بالسماد السائل الذي ينبعث منه روائح لا يطاق شمها ، فتزعج المصلي كل الازعاج . فهذا المعنى يزداد على التأويل السابقة التي نقلها صاحب لسان العرب وتاج العروس عن نهاية ابن الاثير وان لم تثلم شيئاً مما أتى به المحدثون .

٥٥ — الانيسة والانيسة

في مستدرك مادة (ن ب س) من التاج ما هذا نقله بحروفه : « والانيسة (ولم تضبط بوزن ولا بشكل) طائر حاد البصر ، حسن الصوت ، يتولد من الشقراق والغراب ، يشبه صوته صوت الحمل (كذا بالحاء المهملة) وقرقرته كالقيرري » اهـ ولم يذكر احد من اللغويين هذا الطائر بهذا الاسم . ولم نجد

في حياة الحيوان الكبرى للدميري ، ولا في عجائب المخلوقات للزويني ولا في كتاب الحيوان للجاحظ ولا في المخصص في كتاب الحيوان ولا في كتاب الطير ، ولا في الملحق بالمعجم العربية لدوزي ، الا انا وجدناه في ذيل اقرب الموارد في باب النون في ص ٣٩٣ ، اذ اورد نص التاج ونسبه اليه فانصف ، لكنه ضبطه ضبط قلم بفتح الهزرة واسكان النون وكسر الباء المعجمة بواحدة من تحت ، وفتح السين المهملة وفي الآخر هاء . فهذا الضبط غير مذكور في التاج ولم يصرح به احد . ولعله ضبطه بتلك الصورة لانه رأى فيه جماعاً من الطير هو الشقراق والغراب والحمل والقمري ، فجمعها على افعة كاخلة .

على ان هذا الضبط لاصحة له البتة ، لان الكلمة لاجود لها في لغتنا ، اذ هي مبذية على سوء قراءة السيد مرتضى للانيسة واحدة الانيس ، اي بهزرة مفتوحة يليها نون معجمة بواحدة من فوق مكسورة ، يليها ياء مشناة منقطة باثنتين من تحت ، بعدها سين مهملة ، واذا اردت الواحدة منها زدت الهاء في الآخر على حد ما تقول اوز واوزة ، و بط و بطة ، وقنبر وقنبرة ، — ومن العجيب ان هذه الكلمة على ما فيها من الصحة لم يذكرها صاحب التاج . فلا جرم انه وهم في قراءتها بالباء الموحدة فذكرها في (ن ب س) .

ومن ذكرها القلقشندي في كتابه صبح الاعشى (٢ : ٦٦) نقلا عن حياة الحيوان فقال : « العاشر (من الطير الجليل) الانيسة . قال في حياة الحيوان : بذلك تسمي الرماة ، وانما اسمها الانيس ، قال : وهو عاثر حاد البصر ،

يشبه صوته صوت الجمل (كذا بالجميم بمعنى البعير) ، ومأواه قرب الاتهار والاما كن الكثيرة المياه ، الملتفة الاشجار ، وله لون حسن وتدبير في معاشه. قال ارسطو : انه يتولد من الشقراق والغراب ، وذلك بين في لونه ويقال انه يحب الانس ، و يقبل الادب والتربية ، وفي صفيره وقرقرته اعاجيب ، حتى انه ربما افصح بالاصوات كالقمري . وغذاؤه الفاكهة واللحم وغير ذلك ومن شأنه الفة الغياض . وحكه الحل لانه طيب غير مستخبث . فان صح تولده من الشقراق والغراب فينبغي تحريمه « والانيسة ذات الوان مختلفة ، بنسها يميل الى الغبرة ، وعنقها يشتمل على خضرة وزرقة . ويقال : انها اشرف طيور الواجب واعزها وجوداً . » اه نقله بحروفه . ونص الديميري هنا يختلف عن النص المطبوع في مصر اخلافاً طفيفاً فليراجع .

وقد سبق شهاب الدين العمري كلا من الديميري والقلقشندي في مصنفه (التعريف بالمصطلح الشريف) فقد قال في ص ٣٣٨ يصفها وصفاً شعرياً مسجعاً . « ومن انيسة قد لبست من كل الالوان ، قل وجودها في كل اوان ، لا توجد مثلها آنة ، ولا يافى شبهها ظبية كائنة ، قد أصبحت لا تحدث الا اخبارها ، ولا تخير رام بينها وبين جليل الطير الا يترك الكل ليختارها ، فرماها ببندقة القتها لديه ، واصابتها في المقتل مع عزتها عليه ... » وذكر الانيس والانيسة فريتغ ، ولم يذكرها محيط المحيط ، ولا اقرب الموارد ولا البستان .

واسم الانيس والانيسة في الارمية كما في العربية (انيسا) بألف في الآخر جرياً على لغة اوائك القوم . وكلا اللفظين (المضري^١ والنبطي^٢) تصحيف اليونانية

أنثوس Anthus على ما حققه الدكتور أمين باشا المعلوف . وهو تحقيق بديع وجده بنفسه ويشكر له عليه كل الشكر مادامت اللغة الضادية حية . — وفي سنة ١٩٢٧ أدرجنا في مجلة (المباحث) للاستاذ العلامة جرجي بني في طرابلس مقالة طويلة وقعت في تسع صفحات أي في ١٩ : ٢٧٤ الى ٢٨٢ ، و بينا فيها أسماء هذا الطائر ، وحققنا ما فيها من الصحيح والغلط وذكرنا منها : الزرياب الذي صحفه بعضهم بصورة زرياب (بياضين موحدتين معجمتين من تحت) مع التنويه بالاسفار والمؤلفين الذين ذكروه بهذا الوهم . ومنهم من قرأها (الدرياب) بالدال في الاول وبالياء المثناة من تحت قبل الالف . ومن مترادفات ابوزريق والزريق (وكلاهما كزبير) والقيق ، والدراز (وزان رمان) و بعضهم يقول الدراس بسين في الاخر في موضع الزاي . والجيفيغ . وقد ذكر الدكتور الباشا العلامة كل ما سبقناه اليه من الاسماء . وفاته الثلاثة الاخيرة . ولا شك في انه لم يطالع مقالنا المذكور ، ولو وقف عليه ل زاد على ما عدده ما وردناه هناك من المفردات المترادفات .

وقد ذكر الدكتور محمد بك شرف في معجمه الجليل بين اسماء الزرياب « الشمسية » وضبطها باللغة المشهورة في التأليف والسنة العوام . وقال ان هذا اللفظ شامي ويقابله في لغة العلم Garrulus atricapillus لكننا لم نجد هذا الحرف في ديوان من دواوين اللغة العربية ولا الافرنجية ، ولعل فيه خطأ في الرسم ، اذ كثيراً ما اهل تصحيح الالفاظ الاعجمية والمضرية . فقد كتبت مثلاً الكلمة العلمية التي رسمناها لك فويق هذا بهذه الحروف Garrulus Atricapillus لكننا لم نجد هذا الحرف في ديوان من دواوين اللغة العربية ولا الافرنجية ، ولعل فيه خطأ في الرسم اذ كثيراً ما اهل تصحيح الالفاظ

الاعجمية والمضربة فقد كتبت مثلاً الكلمة العلمية التي رسمناها لك فوق هذا
 بهذه الحروف Garrulus Atricapillus اي بحرف G الافرنجي والصواب
 بحرف A على حد ما نقلناه لك . وقد سألتنا جماعة غير قليلة من اللبنانيين
 والشاميين عن (الشمسية) فذكروا لنا ان معناها تلك الاداة التي تشبه الخيمة
 الصغيرة يمسكها الانسان بيده ليدفع عنه حرارة الشمس وغائتها ، وهي التي
 سماها بعضهم (مظلة) واخرون (عالة) اما (الشمسية) بمعنى الزرياب او الزرياب
 المقلنس ، او بمعنى اي طائر كان : فلم يعرفها احد ، ولهذا نظن ان اللفظة
 تصحيف كلمة نجهلها . ولعل المؤلف يهديننا الى صحتها .

لمرغمة

حاء في الجهاد الصادر في ٢٣

تموز (يوليو) ماهذا صه :

انسطاس ايضا

«ما زالت الاهرام تحشو ما بين اعمدتها بما يرسل اليها انسطاس الكرمل
 وما هو ظاهر فيه ما يحاول به الغمز واللمز للفتنا المجيدة لغرض في نفسه لا يخفى
 على ذوي الفطنة ولا ندري ما تقصد الاهرام من نشر تلك التخاليط والاغاليط
 لرجل قد عرف بأن كل مقصده صوغ المطاعن في اولي الفضل من مؤلفي كتب
 العربية الخالدي الذكور في سبيل خدمته للاتينية والرومية . ألا تقف الاهرام
 عند حد في نشر هذا الاعتداء الذي طال زمنه وتفاقم امره وعم استياء اهل
 العربية من جرائمه في كل مكان ؟ ! »

صادق

الى « صادق » الكاذب

قرأنا هذه السطيرات ونظمتها لاحد صغار طلبة الكتاتيب (المدارس

(الاولية) وهو الذي يقع امثالها باسماء مختلفة كمر بي وبدوي وصحفي الى غيرها (راجع كتابنا هذا ص ٨٨ و ٨٩ و ١١٤ الى ١٢٣) والدليل على ذلك ضيق فكره لصغر رأسه ونحى وتكرير الفاظ تعلمها كالبيغاء وهو يعيدها كلما حاول التعرض لنا او التحرش بنا . وهناك دليل ثالث هو انه لا يحسن وضع كلمة الى كلمة اخرى إلا تشعر بطفولة هذا المسكين . فانك تراه يقول : « تحشو ما بين اعمدتها بما يرسل اليها النسطاس الكرملى . » والصواب « تحشوما بين اعمدتها بما يرسل » به « اليها » انستاس الكرملى . - ويقول : « وما هو ظاهر فيه ما يحاول به الغمز واللمز للفتنة المجيدة لغرض في نفسه لا يخفى على ذوي الفطنة » - وتراه يكرر هذه الفكرة بلا ادنى ترو . فلو كان ما يدعيه ظاهراً لاشار اليه ولم يحل ذوي الفطنة على ابهام ذلك الغرض . - وكذلك لم يذكر ذلك الغمز ولا ذيا لك اللمز . فهذه كلمات عامة مجملة المعنى لا تفيد المفكر شيئاً . فكان عليه ان يبين ويفصل ما يدعيه علينا . واما ما تقصده الاهرام بنشرها مقالاتنا فهو انها تثير في نفوس الكتبة ما عسى ان ينقض اقوالنا . والحال ان الذين كتبوا كلمات او سطوريات لم يشيروا الى الآن الى البحث الذي تفرغنا له ، بل تعرضوا لبعض الامور التافهة الخارجة عن الموضوع وتدل كل الدلالة على قلة عقلهم ونزور بضاعتهم في سوق العلم والعرفان والادب .

واما ان لنا « تخاليط واغاليط » فلم يبينه احد الى الآن . فما هذه الكلمات المكررة ، كلمات البيغاء التي لا تفيد ولا تفند شيئاً من اقوالنا ؟

واما اننا قد عرفنا بان كل مقصدنا « صوغ المطاعن في اولي الفضل من مؤلفي كتب العربية الخالدي الذكر » فهو بهتان من قائله لاننا لم نطعن باحدهم بل اشرنا الى اغلاطهم كما فعل قبلنا عشرات وعشرات من العلماء ، فلماذا لم

يشر اليهم وخصنا بهذه المزية ؟ أفليس له عينان ليرى بهما ما كدسه الخذاق من الكتب التي صنفت في هذا البحث وهي مئات إلم تكن الوفاً . فما هذا العمى والعمية معاً في وقت واحد ؟

وقال : « في سبيل خدمته للاتينية والرومية » . - قلنا : وهذا ايضاً من الادلة التي تشير الى ان الكاتب صبي يتردد الى الكتاب ، او رجل يعلم صبي اذ الصبيان والرجال هم بمقولهم لا باجسامهم . وصاحب هذه السطيرات ان كان رجلاً بقامته فهو صبي في فكره ولا تزد على هذا القدر .

واذا كنا نخدم اللاتينية واليونانية (لا الرومية كما يقول لان الرومية هي لغة اهل رومة وابناء هذه المدينة يتكلمون باللاتينية) فقد سبقنا الى مثل هذه الخدمة - ان كان هناك حقيقة خدمة للاجانب - السيوطي والظاهر ان هذا الشادي في الادب يجهل ان احد السلف من ابناء النيل وهو السيوطي المذكور ألف كتاباً في سنة ٩١١ للهجرة سماه : « المتوكلي في ما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية » وهذا التصنيف نشره القسي والبدير وطبعاه في مطبعة الترقى بدمشق في عام ١٣٤٨ . - فاذا كان المتحرش يجهل ذلك فالبلاء عظيم وان كان لا يجهله فالبلاء اعظم . اذن ما معنى كلماته تلك الباردة الدالة على جهالة وبلالة ؟

ثم قال : « ألا تقف الاهرام عند حد في نشر هذا الاعتداء الذي طال زمنه وتفاقم امره وعم استياء اهل العربية من جرائه في كل مكان ؟ » (صادق) - قلنا : لا تقف الاهرام ولا تتوقف في نشر ما ثبت الحق وينفي الباطل ولو كان في هذا النشر بعض اعتداء لذكره « العقلاء » من القراء اما

ان الجهلاء يستأثرون منه ، فلا عجب لان الجهلاء اعداء انفسهم واعداء العلم لكن ألا تقف « الجهاد » عند حد النشر ، لاسيما نشر مثل هذه الاعتراضات السخيفة والتحرشات الخالية من كل دليل او برهان او فكر يعقل ؟ فيا ايها « الصادق » ما اعظم كذبك وما اشد كبرك وما اضعف عقلك ! ثم مطمئناً ان رسائل عديدة جاءتنا من كبار كتبة المصريين يشبتون لنا ارتياعهم لهذه المباحث ونحن عند الحاجة اليها نطبعها بصورة على ما هي في الاصل . ولعل الله يهدي غضب اعداء العلم والتحقيق ، ويلهم الصبر اهل البحث والتحقيق ، اذ لا بد من اعداء لكل دراية وعرفان !

املية في اللغة

جاء في الاهرام السادسة في ٢٧ يوليو
(تموز) سنة ١٩٣٣م مقالة بالسوان
المذكور لا مدرج منه الا ما يتعلق بنا وهو
هذا نصه :

﴿ الكرملي وداغر وجواد والدكتور طه حسين والكاتب حسن ﴾
انا ممن يعتقد ان الاشتغال بالالفاظ إلا الى حد محدود مضيعة للوقت
وسبب الى الانحطاط كما قال السر فاندوس بتري العالم الاثري الشهير وهو
يعمل انحطاط يونان القديمة .

ولكن الى حد محدود كما قلت اذ لا بد لنا اذا شئنا ان تكون لنا لغة
محترمة - من ان تكون لغتنا ذات قواعد وضوابط من قياس وسماع مشهور .
فان كنت الآن افتح باب الالفاظ على كاتب من اعلامنا فارجو ان لا
يكون ذلك مدعاة الى قطع خيط معانيه في مقالاته التي يتعسف بها قراءه بل
لا اخشى ذلك لان معانيه وافكاره مصلحة بعمل زنجير المرساة فلا يخشى عليها

من الاقتطاع؟

يكثّر الدكتور طه حسين من استعمال « لعل » على طريقة تلفت الانظار بل انه لا يستعملها إلا على هذه الطريقة وهي مخالفة للمشهور عنها فمن اقواله في مقالة « ومن يدري لعل الذوق ان يكون زار جريدة الى آخره » . ولعل حزب ... ان يكون علماً الخ .

ولكن مظان الكلام على لعل من كتب اللغة يقول ان الغالب في استعمال « لعل » عدم ادخال « ان » على خبرها اذا كان فعلاً مضارعاً نحو « لعلني ابلغ الاسباب اسباب السموات » (الآية) ونحو « لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً » (الآية) .

وقول ايضاً ان خبرها يقترب بان كثيراً حملاً لها على عسى نحو « لعلك يوماً ان تلم ملّة » في الاستقبال لان لعل للترجي او الاشفاق وهما لا يكونان الا في المستقبل فقول الدكتور « لعل الذوق ان يكون زار » تعبير غريب .

وقال النحاة في كتبهم واعتبر في عسى شبهها بلعل فحذفت ان من خبرها نحو :

عسى الله يغني عن بلاد ابن عامر بمنهم جون الرباب مسكوب

اي ان ان لا تدخل على خبر لعل اذا كان فعلاً مضارعاً وانها تدخل على خبر

عسى ولكن قد تحذف من خبر عسى اذا اشبهت لعل في معنى الترجي .

وقال في مقالة اخرى « لعل الوقت لم يؤن » فاستعمل لعل استعمالاً صحيحاً

لاول مرة ولكنه اخطأ في « لم يؤن » وصحتها لم يثن اذا اراد ان يثن اولم يأن اذا اراد ان يأن .

فاذا عرف الدكتور انه قدوة يقتدى بها ومثال يحتذى في اللغة فلا نخله

الاجيباً رجاءنا وهو مراعاة التدقيق وعدم مخالفة المشهور الذي عليه الجمهور.

بين داغر والكرملي

والحكم جواد

شرح الاب انستاس الكرملي منذ اشهر يفشر مقالات في الاهرام ينتقد فيها بعض المتقدمين و يبين لهم هفوات في اشتقاق اللمة و يخص بالذكر المرحومين المعلمين بطرس البستاني وعبد الله البستاني . فساء في هذا التشهير بالموتى بعض المحبين بانار اقلامهم وعارفي فضلهم ومنهم الاستاذ اسعد داغر الكبير فانتقد لغة الاب انستاس الكرملي وابان اوهامه في كتابته فاستاء الاب وسلط عليه رجلا في بغداد اسمه مصطفى افندي جواد .

والاب ايس كاتباً بل نسابه للالفاظ يساعد على ذلك دله ببعض اللغات الشرقية والغربية القديمة . وقولنا عنه انه ايس كاتباً ليس فيه حط من قدره فقد كان الكسائي امام الكوفيين لا يحسن نظم الشعر ولا تقده . وكان المرحوم الاب شيخو اليسوعي نسابه ولم يكن كاتباً مدققاً فكان المرحوم الشيخ ابراهيم البازجي يجد له هفوة في كل سطر .

لكن الحكم الذي اختاره الاب ايس « بالحكم النرضى حكومته » لانه اباحي يميز كل شيء فدكرنا قول شاعر ظريف « كل شيء جائز في العربي » . فاذا كتبت كازيد راكب استشهد بمن قال « اذا مت كان الناس صنفان » . واذا كتبت ان زيدا علما استشهد على صحة ذلك بقول من قال « ان حراسنا اسدا » من هذا البيت :

اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفقا ان حراسنا اسدا

وإذا قلت ان شرط الحال ان تكون صفة متنقلة وجاءك بقول القائل «فجاءت به سبط العظام كائنًا» . وإذا قلت ان الصفة لا تكون مبتدأ ومرفوعها ساداً مسد الخبر الا اذا تقدمها نفي او استفهام جاء بقول المتنبي «فمفترق جاربان دارهما العمر» . وإذا جئت بكلمة ليست من اللغة لم يمنع الاشتقاق ولا الاستشهاد بغير الثقات واهل اللغة يمنعونها . حتى حرنا ولم ندر اجاد الرجل ام هازل فان كان الاول فتلك مصيبة لانه اذا تعدد امثاله أصبح كل حاطب كاتباً (او نقول كاتب على مذهبه ؟) وإذا كان الثاني فالمصيبة اعظم لانه في معرض الهزل هذا تحامل على رجل له اثر في كل واد من اودية اللغة والشعر والنثر .

استعمل الاب تطور فانكرها داغر فقال جواد فن ذا الذي منع اشتقاق تطور . واستشهد على صحة بعض الكلمات بابن خلدون وابن خلدون كاتب في فلسفة التاريخ وليس لغويا ولا حجة في اللغة .

وقال الكرمي «وهناك عدد لا يحصى من الواح الرخام مكتوب عليها» فقال داغر صحته مكتوبا . وقال جواد ان «مكتوب» نعت عدد ولكن لفظة «عليها» تكذب قوله .

واستعمل الاب تأكد فعمل جواد استعمالها تعليلا مضحكا (ام تقول مضحك اذ ورد في الشعر « وياوي الي نسوة عطل وشعثا » الخ) .

وقال الاب « اما الان اخنت » وآله الكريم . وكلف به . ولا يمكن لاحد . والمرادفات . وشواعري ولا تتبع نظاماً سوياً . فاسترطها جواد مريئاً حتى حسدناه على معدته « الجبارة » .

لغة قواعده مشهورة وفيها لغات ضعيفة وشذوذ كثير . والكاتب هو الذي

يتبع المشهور و يتنكب عن الممات المهجور . والكتابة فن كالنجارة والحدادة له اصول فن اتقنها فهو كاتب كما ان النجار صناع اليد يصنع لنا قطع الاثاث والرياش الفاخر .

بقيت كلمة ندامة لاتي نصرت جوادا في حكاية « ان الثورة مهما تكن لا تخيفني » وقلت ان جوادا اصاب حيث قال ان صحتها « ان الثورة مهما تكن لا تخفني » ويزيد هذه الندامة استهداني لرجل خطأ الصحيح فقال تقلا عن ارجوزة الشيخ اليازجي « انه يعتاض عن الجواب الذي شرطه فعل ماض بما يتقدم الشرط من جملة يكتفي بها في الدلالة عليه » والشرط في عبارتنا ليس فعلا ماضياً ١١ وشرط الفعل الماضي لازم في هذا الاعتياض والا فلا سبيل اليه كما نصوا عليه . ولكن يخفف ندامتي اني نصرت الحق والسلام .

جواب مصطفى جواد

قال مصطفى جواد : ليس ماذ كره هذا المدعي رداً على ما كتبنا في فلسفة اللغة العربية لانه مبتدئ في دراسة العربية متنافض الآراء يتصور غلطات فيكشف عن غلطها ليظهر للقراء انه عارف بشواذ اللغة ، وإلا فما هذا الهذيان وذالك القلس بما ليس من موضوع الجدل ؟ ولا متصلاً به لسبب ؟ وقد قيل في المثل « اول العي الاحتلاط » فلو كان هذا لغوياً كما ادعى ظلاماً وعدواناً وجهلاً وبهتاناً لنفسه . لقابل كل حجة من حججنا بحجة منه ، فلم يركن الى الشبه والتخاليط ، ولا الى المراوغة والمخادعة ، وحسبك من معرفته العربية انه لم يعرف مفرد « الامالي » فظنه « أملية » وعنون به مقالته ، فهو اولى بأن نعلمه ان مفرد الامالي « إملاء » من مناظرته وجعله من العلماء ، فالجاهل يستحق التعليم والتأديب ، ولو كانت لجرائم التخليط في العربية والمراوغة .

والمخادعة والكذب حاكم لحرم عليه امساك القلم طول عمره ومنعه من مخاطبة الكتاب ومجالستهم لئلا يعديهم بهذه الامراض النفسية القاتلة للحق الساحقة للصدق المشرسة للنفس المشوهة للبشرية ، ولعاقب اهله على هذه التربية التي اظهرت منه امراً يضر ولا ينفع ويماري ولا يدفع ، فجرائم النفسيات لا تقتل ضرراً عن جرائم الجسميات . يستعمل في هذيانه « الزنجير » وليس بعربي ، وينع « التطور » العربي ، ويقول « لغة محترمة » ومحترمة لم تذكر في ما ألف العرب من معجمات اللغة ، ويحرم استعمال « التطور » لانها لم ترد في تلك المعجمات ، فلقد اعى الله بصيرته ومن يضل الله فلا هادي له ، يرى للناس شيئاً فيعيبه عليهم وهو فيه ، وهذا من نتائج تلك التربية التي ذكرناها ، فاحسن ما يرد به هذا المدعي قراءة مقالتنا ثانية ، ليرى ما هذه الذبابة التي تحاول ان تحجب نور الشمس بم جناحيها .

وكتبنا في الاهرام الصادرة في ١٢ اغسطس ما يأتي :

الى صاحب املية في اللغة

سيدي اللغوي الكبير :

وقفت على مقالتك التي زينت بها نحر الاهرام الصادرة في ٢٧-٧-١٩٣٣ فاذا هي درة من الدرر التي لا يعرف لها ثمن ، ولما كنت « نسابة » ولا اعرف معاني كثير من الالفاظ جئتك مستفهماً عن كلم وردت في « امليتك » الشهيرة :

واول كل شيء لم افهم معنى « الاملية » لانها لم ترد في كتاب أدب ولا في معجم لغة ولا في اي سفر كان من اسفار الكتبة اللهم إلا في محيط المحيط وفروعه كاقرب الموارد والبستان وغيرها . قال في محيط في مادة (م ل ي) :

« الاملاء : مصدر امل ج امال . والامالي : الاقوال والملخصات وما يلي
وكانه جمع املية كلاحجية والاحاجي » اه . فانت ترى ان الاملاء تجمع على
امال . وليس في العربية (املية) لانه قال (كانه جمع املية) ولم يقر
بوجودها . فمن اين اتيت لنا بهذه الكلمة وعنونت بها مقالتك الطنانة التي
استفاد منها الكبير والصغير ، العالم والجاهل ؟ - فاذا ذكرت لنا وجودها في
كلام الناطقين بالضاد ، اوجئت لنا « بشاهد واحد » استعملها كاتب في
كلامه زدتنا شكراً على شكر .

واوردت لنا ذكر « لغة محترمة » ولم نفهم معنى « محترمة » هنا . فمن
اين جئت لنا بها ؟ - ونحن لم نجد « احترم » في معاجم اللغة حتى تعلمها علينا
نعم ان صاحب محيط المحيط قال في مادة (ح ر م) : « احترمه : رعى حرمة
وهابه واحترم الشيء : حرم منه (كذا) وعليهما قولهم : لا تحترم فتعترم
اي لا تهب فيفوتك الخير » لكننا لا نرى هذه المعاني إلا في هذا المعجم
المذكور وما تفرع منه من الدواوين الحديثة اما الاقدمون فلم ينوهوا بها في
دواوينهم . فهل لك ان تذكر لنا حجة ثباً يعتمد عليه حتى نأخذ باقوالك
ونصائحك ؟

وقلت : (ونحن لا نزال تدبر صدر مقالك) : « لان معانيه وافكاره
متصلة بمثل « زنجير » المرساة . فما الذي اردت من كلمتك « الزنجير » وانت
تكتب بالعربية ، « وانت اللغوي الحجة » ، وانت مصلح الاولين
والآخرين والمعاصرين ؟ ان الذي وجدناه في دواوين اللغة العربية : الزنجير
والزنجيرة ، بكسرهما : البياض الذي على اظفار الاحداث . (القاموس) فهل
هذا اردت ، واي صلة بين هذا المعنى ومعنى المرساة ؟ - نعم ان العوام ادخلوا

في كلامهم « الزنجير » الفارسية التي تفيد السلسلة ، لكنك - وانت « اللغوي » العربي الجليل - لا تستعمل في كلامك العامي المبتذل ، ولا الفارسي الذي يجمله العرب الفصحاء والذي لا يتخذه إلا طغام العوام ، اذن ما معنى « الزنجير » الذي اعتمدت في نقله الينا على محيط المحيط واولاده وشركائهم ؟

هذه ثلاثة اسئلة تزعناها من مقالك الفذ ، فان انت اجبتنا عنها ، جئناك بغيرها ، استفادة من علمك الجم وادبك العالي . وفي الختام نسألك عن ضبط كلمة « لغوي » التي وقعت بها « امليتك » فهل هي بضم ففتح ؟ - لكننا لا نظن ذلك ، اذ نجلك عن التباهي بعلمك ومدح نفسك بنفسك - واذا كان بفتح واسكان فانتا ترى فيك التواضع البالغ اقصاه . ويؤيده مقالك من اول كلمة افتحته بها الى آخر حرف وقعته بها ، ونحن نقدرك حل قدرك . وكفاك الله عنا وعن جميع الناطقين باللسان المبين .

مرد عليا من سمي اسمه ظناً وعتاً (لعوياً) في المقطم الصادر في ١٤ آب (اغسطس) ما يابي :

املية في اللغة

رد على الاب انتاس الكرملي

رد علينا النسابة الاب انتاس ماري الكرملي في الاهرام بأن لفظة املية التي وردت في عنوان مقال لي نشر في تلك الجريدة لا يفهم لها معنى لانها لم نرد في كتاب ادب ولا في معجم لغة إلا محيط المحيط واقرب الموارد والبستان وقد سمي هذين الاخيرين فرعي محيط المحيط لسبب تجهله وقد يعلمه ولا نريد ان نسأله عنه « احتراماً » لعلمه وما يتردى من ثوب الوتر الديني .

ولكنني قبل ان ادله على مواطن « املية » اطلب اليه ان ينتقب في كتب الادب وهو ليس من اهله فلعلمه واجدها باذن الله .
ومن مضحك حجته في انتقاد لفظه املية قوله :

« قال في محيط المحيط » الاملاء مصدر املى ج امال . والامالي الاقوال والملخصات وما يلى وكأنه جمع املية كالأحجية والاحاجي » وعلق على ذلك بقوله : فانت ترى ان الاملاء تجمع على امال وليس في العربية املية لانه قال (اي محيط المحيط) كأنه جمع املية ولم يقر بوجودها .

ولكن ما قول الاب دام فضله في كلام المعجمات (لا المعاجم كما يقول) عن حوائج جمع حاجة فقد جاء فيها حوائج جمع حاجة على غير قياس كأنهم جمعوا حائجة » فهل ينكر فضيلته هذا الجمع . وهو لا يعلم طبعاً ان « كأن » هي هنا للتحقيق فليطلب ذلك في مظانه او فليسأل الراسخين في العلم .

ويقول عن احترام انه لم يجدها في « معاجم » (كذا) اللغة حتى « تعلمها » (كذا) علينا ونحن نقول له « اطلبوا تجدوا » فاذا عرف اين يطلبها وجدها . ثم ياسيدي الاب افرض انها ليست من كلام القوم فاننا فيها على منذهب الاستاذ جواد المدافع عنكم من حيث الشق والاشتقاق كما تعلم .

وتنكر علينا « احترام » وانت تجمع معجم على معاجم وقد نبه عليها الاستاذ المدافع عنكم في امليته كأنك لم تعرض ردك عليه . واما « تعلمها » وتريد تعلمها فلعلها خطأ مطبعي وان كنت سيئ الظن بملكك حتى لاقول انها ليست خطأ مطبعياً .

ثم يافضيلة الاب لا اخالك الا علماً بان كثيراً جداً من الفاظ اللغة

العربية من أصل غير عربي وهذا شغلك وانت أدري به منا فهل تمنعنا استعمال لفظة زنجير لأنها فارسية وقد وردت الالفاظ التي من اصل فارسي في امهات كتبنا ؟ ان امرك لعجيب . وان كنت انا لغوياً كما ادعي فهل معنى ذلك اني أريد تخرج يد اللغة العربية من الكلمات ذات الاصل غير العربي بعدما عربت ؟ هذه أمنية فضيلتك (. زان املية) لا من امالي انا (وراش أمالي) .

هذا ما حضرنا الآن . واما المهاترة فليست من نيمتي لاني :
كذلك ادبت حتى صار من خلقي اني وجدت ملاك الشيمة الادب
ولكن ان عاد فضيلة الاب اليها عدنا له وان يكن بولس الرسول قد قال
« رئيس شعبك لا تقل به سوءاً »
مقول رداً على رده :

جوابنا

الظاهر من كلام الراد انه غير مطلع على كل ما كتبناه في موضوع المعجمات الثلاثة . وان كان غير مطلع عليه فلماذا يتعرض لما لا يعنيه ، ومن رجاه ان يكون حكماً في مسألة لا يفهم منها شيئاً ، ان ذلك لمن البلاء المبرم . زد على هذا ان الرجل لا يحسن الافصاح عما في نفسه تراه مثلاً يقول : « وقد سمى هذين الاخيرين [اقرب الموارد والبستان] فرعي محيط المحيط لسبب نجواه وقد يعلمه » . فقله : لسبب نجواه غريب فالجاهل لا يتصدى للباحث التي لا يفهم منها امراً . فكان عليه ان يتركه . وفي قوله : « وقد يعلمه » زيادة في الجهل . فان « قد » هنا للتقليل . ونحن قد ذكرنا مراراً لا تحصى في مجلنا وفي الصحف السورية والمصرية واللبادية ان هذه

المعجمات الثلاثة كثيرة الاغلاط لا يقف على ما فيها الاديب الباحث إلا يرجع عنها وحقيقية علمه مملوءة اوهاماً ومزائق .

يقول الراد : « ولكنني قبل ان ادله على مواطن « املية » اطلب اليه ان ينقب في كتب الادب وهو ليس من اهل ، فاعله وجدها باذن الله » فهذا كلام يدل على ان صاحبه محوم وفيه اختلاط فتحن طالبناه بايراد نص باللفظة وهو يطلب منا ان تنقب عنها في كتب الادب ، مع اننا قلنا له اننا لم نجدتها في معجم ولا في سفر ادب . ثم يقول عنا : اننا ليس من اهل الادب اذن لماذا يطالبنا بشيء ونحن لسنا من اصحابه ؟ - وهو يحاول ان يدلنا على مواطن « املية » ونحن لم نطلب منه إلا موطناً واحداً ، فلم يأتنا به ، بل لن يأتينا به ابداً . - اما اننا وجدنا مفرد الامالي في كتب الادب ولم تقع على « املية » فظاهر مما وقعنا عليه في كشف الظنون قال : « الامالي : جمع املاء [اسممت بالغوي وياكل من اتبع هذا الغوي ؟] وهو ان يقعد عالم وحوله تلامذته بالخباير والقراطيس فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً يسمونه « الاملاء » و « الامالي » وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين واهل العربية وغيرها في علومهم فاندروا لذهاب العلم والعلماء الى الله المصير . وعلماء الشافعية يسمون مثله التعليق » اه بحروفه - فلقد دللناه على موطن ورود الاملاء فهل في قدرته ان يدلنا على مورد « املية » ؟

ورأيناه يهرب من بحث الى بحث كما يفعل كل مكسور ومقهور . كان الكلام على ان الامالي جمع املاء لا املية . والآن يقول لنا ان حاجة جمعت

على حوائج على غير قياس كانتهم جمعوا حائجة فهل تنكر هذا الجمع ؟ - قلنا : اننا لا تنكر هذا الجمع وان انكره لغويون كثيرون - لكننا لا نقول بانه جمع حائجة كما ذهب اليه بعضهم بل نقول جمع حاجة وزان فعلة بفتح الاول . وقد جاء هذا الجمع مقيساً على هذا الوزن وان انكره فئة من النحاة . - اما انه مقيس فلانه ورد في الفاظ لا تحصى عدداً . فقد قالوا في جمع حقة وغرة وضرة والية وحررة وكنة وحافة والوة وليلة واهل وعادة وككة وارض ورخصة وذوذة وحلبة : حقائق وغرائر وضرائر والايا وحرائر وكنائن وحواف والايا وليال واهال وعوائد وكياك وارااض ورخائض ودوائج وحلائب الى غيرها . ومن مضحكات المعترض ومبكياته انه فسر « كأنه » في قول محيط المحيط « وكأنه جمع املية » انها للتحقيق . ولورجع الى محيط المحيط الذي يعتمد عليه في مادة (ك أن) لرأى ما هذا نصه : « وذكروا لكأن اربعة معان ... والثاني الشك والظن . وذلك فيما ذكر وحمل ابن الانباري عليه : « كأنك بالشتاء مقبل ، اي اظنه مقبلاً » فقول البستاني : « والامالي ... كأنه جمع املية كالأحجية والاحاجي » معناه : اني اظنه جمع املية لكني اشك فيه . فهل فهمت هذا يا حضرة اللغوي ???

وقلنا لك ولاصحابك ان معجماً لا تجمع على معجمات إلا للدلالة على القلة واما اذا اردت الكثرة فلا تقول إلا المعاجم او معاجيم . قال سيبويه في كتابه (١ : ١٩٧ من طبعة بولاق) : « واعلم ان كل شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبني بناء الاربعة والحق بينها فانه يكسر على مثال مفاعل كما تكسر بنات الاربعة » اه . اذن من « الواجب ان يقال في جمع معجم معاجم اذا كان للكثرة - لا معجمات الذي هو جمع للقلة . وراجع ما كتبناه هنا

في ص ١٢٠ .

ومن غريب جهل هذا المعترض قوله عنا ويقول عن احترامه انه لم يجدها في « معاجم » (كذا) اللغة حتى تعلمها (كذا) علينا . اه . - فالتدبير يرى ان المعترض ينكر ورود معجم على معاجم . وانكاره هذا لا يلقى إلا في النفايات اذ هذا هو موضعا ولا يهمننا امره بعد ايراد نصوص العلماء في كل عصر . - واما « احترام » فلم تنكر وجودها بل قلنا « لم نجدها في المعاجم » وبين كلامنا وكلام المعترض فرق عظيم . فقله : « ثم ياسيدي افرض انها ليست من كلام القوم فانها فيها على منذهب الاستاذ جواد المدافع عنكم من حيث الشق والاشتقاق كما تعلم . » اه . - فالتقاريء يرى ان المناظر لا يفهم كلمة من العربية ، فكيف يجرؤ على اقتحام معاطب الكتابة ؟ - نحن قلنا : « لم نجدها في المعاجم » وهو يفهم اننا قلنا : « ليست من كلام القوم » فاين كلامه من كلامنا ؟ - اننا نقول ان بعض الفاظ اللغة العربية مدون في المعاجم لا كلها فالمدون منها دون غير المدون و « احترام » عربية صحيحة فصيحة استعمالها الاقدمون لكنها غير مذكورة في معاجم اللغة كما قلنا ويحق لنا ان نستعملها وان لم تذكر في تلك الدواوين ، لكن لا يحق له ان يستعملها ، لانه جامد ولا يعترف إلا بالمدون في المعاجم - والجامدون على طراز واحد - لا يستعملون من الكلام إلا ما كانت في بطون تلك المهارق ، ولا يلتفتون أنطق بها الفصحاء من الناطقين بالضاد ام لم ينطقوا .

ومن الغريب انه يستنجد بالاستاذ مصطفى جواد ، مع انه كتب عليه ما كتب لما كشف عوار اعزائه ونظرائه وهنراتهم . أفهنا رجل منطقي يحسن الاستنتاج في ما يفكر ويقول ويخط ويكتب . هدا الله الى الحق ، واخرجه

من حماة الجهل والسخف في الفكر والكلام !

ومن مضحكات جهله العربية واصولها ومبادئها انه انكر علينا اُمل (بتشديد اللام) بمعنى امل . مع ان الاولى هي الفصحى والثانية لغة فيها او فرع من الاصل قال - اخرجه الله من ورطة السخافة والبلاهة - انه لم يجدها في « معاجم » (كذا) اللغة حتى « تملها » (كذا) علينا ونحن نقول له « اطلبوا تجدوا » واما « تملها » وتريد تملها . فلعلها خطأ مطبعي . وان كنت سيء الظن بملكك حتى لاقول انها ليست خطأ مطبعياً . اه كلام المعترض .

قلنا : انكاره جمع معجم على معاجم من سخافات وسخافات امثاله الجامدين . وقد ردونا على هؤلاء الهامدين بأن جمع معجم على معاجم ومعاجم قياس و وارد في تاج العروس فلا يهمننا الاصرار في جهله و جهل امثاله لسحقنا اياهم سحقاً منطقياً ولغوياً وعريبياً . واما « املها يملها ، املالا » كاجلها يجلها اجلالا . فمن افصح كلام العرب . وليس من غلط الطبع وقد وردت في سورة البقرة : « وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليلل الذي عليه الحق » وقد تكررت ثلاث مرات في تلك الآية . فاين بني اعتراض هذا الرجل الذي لا يعرف ورد مناهل العربية الفصيحة ولا مصادرها . اللهم ارزقنا صبراً وارزقه علماً من لدنك ، واخفض كبرياءه وادعاه الباطل ، ولا سيما لانه ادعى انه لغوي « !!! » واللغة بريثة منه ، بل لم تسلم عليه يوماً واحداً :

ومن غريب اقواله انه يقول : « ثم يافضيلة الاب لا اخالك الا علماً بان كثيراً جداً من الفاظ اللغة العربية من اصل غير عربي . وهذا شغلك وانت

ادري به منا . فهل تمنعنا استعمال لفظة « زنجير » لانها فارسية وقد وردت
 الالفاظ التي من اصل فارسي في امهات كتبنا ؟ ان امرك لعجيب . اه .
 قلنا : انك تعتقد ان داغراً « علامة » كما شهدت له — وداغر يقول في تذكرة
 الكاتب (ص ٢٦) « ومع ندرته [ندرة العرب] وقلة استعماله ترى آثاره ظاهرة
 كل الظهور في كثير من الكلمات المندججة في لعتنا معربة من قديم الزمان
 عن اللغات الحبشية والفارسية واليونانية وغيرها » — فانت تقول :
 ان كثيراً جداً من الفاظ اللغة العربية من اصل غير عربي « وصاحبك يقول
 نندرة هذا العرب » فمن هو الصادق ومن هو المصيب ؟ ومن هو الكاتب
 ومن هو المصاب في عقله ؟ ذلك مائده للقراء لايراز الحكم على « العلامة »
 وعلى « اللغوي » حفظها الله خيراً للغة والعلم والفن والصناعة و... و... و...
 ثم انه لا يحق لنا ظري ان يستعمل « الزنجير » لانها فارسية ولم ترد في امهات
 الكتب العربية ، بل في محيط المحيط وامثاله وهي غير حجة في العربية .
 ولم ترد ايضاً في كتاب عربي يحل وثقه نفسه وينزهها من « الزنجير » وامثالها
 من الالفاظ التي ادخلها العوام من الفارسية الى لعتنا . ولو ادخلت كل لفظة
 فارسية في لساننا لاصبح نوعاً من الرطبي لا غير .

وقلت : « وان كنت انا لغوياً كما ادعي » قلنا : فقد انصفت نفسك ،
 فانك لست بلغوي البتة ، بل انت مدع بذلك . وبين الحقيقة والادعاء فرق
 عظيم . اذن لاتنس ابداً ما سحلت على نفسك اي انك مدع باللغة اللغوي .
 لانك رأيت نفسك بعد ذلك التوقيع السخيف اي « لغوي » انك بعيد
 عن اللغة بعد الترى عن التريا فاخترت الحق وانصفت نفسك ، كما هو الامر
 لكل من يريد الرعوى .

واما اصرارك على استبقاء « املية وقياسك اياها بامنية » ، فكل ذلك لا يغير من الامر شيئاً . فاملية غير عربية والمسموع الاملاء بهذا المعنى . وما اصرارك الا علامة على جهلك اذ اول علامة الجهل الاصرار على الباطل .

وزاد على ماتقدم نقله : « فهل معنى ذلك اني اريد تجريد اللغة العربية من الكلمات ذات الاصل غير العربي بعدما عربت ؟ هذه امنية فضيلتك (وزان املية) لامن امانى انا (وزان امالي » اه . — قلنا هذا كلام القاه على عواهنه من غير ان يتدبر نتائج وعواقبه ، ولو تدبرها لبان له انه قد خوط في عقله او نفخ في صدره الشيطان . وقانا الله شر المكابرة والمغالطة والتكاف والتعسف في الكلام .

وقال : « واما المهاترة فليست من شيمتي » قلنا : كذا قال ولو درى معنى المهاترة لما نطق بها . فالمهاترة يا صاحبي مصدر هاتره اي سابه بالقبيح من القول والعمل . وانت كنت اول من فعل ذلك في حين اننا لم نكن نعرفك ولم نذكر بك كلمة سيئة ولا بطيبة . فما معنى هذه الوقاحة التي تتخذها في كتابتك واتصفت بها فضايرت بها ، بل نافست بها « داغرك الكبير » ؟ قانا الله وانا اليه راجعون !

ومن عادة « لغويننا » ان يفتح كلامه بغلط فاضح و يختتمه بغلط افضح . فقد افتتح رده الثاني بالغلط المكرراي « املية في اللغة » واختتمه بقوله : « ولكن ان عاد فضيلة الاب اليها ، عدنا له ، وان يكن (كذا) بولس الرسول قد قال : « رئيس شعبك لا تقل به سوءاً » اه . فرد هذا الخطأ الشنيع احد الادباء ، الافاضل في المقطم الصادر في ١٧ اغسطس (آب) فكانت الضربة القاضية عليه اخرسته فاصته وهامي ذه بنصها :

أملية في الغنة

جاء في ختام رد « لغوي » على حضرة الاب انستاس الكرملّي قوله :
« ولكن ان عاد فضيلة الاب اليها عدنا ، وان يكن بولس الرسول قد قال كيت
كيت » ومثل الاستاذ ليس في حاجة الى من ينهيه الى ان « ولو » « وان » اذا
وقعتا في اثناء الكلام وليس بعدها جواب لما كانت الواو للحال وان ولو
زائدتين (او وصليتين) فالصواب ان يقال : « وان كان بولس الرسول الخ »
وهبه ارادها شرطية - وهو مالا يجوز في مثل هذا الترتيب - فالصواب ايضاً
ان يكون فعلها ماخياً لان جوابها محذوف دلت عليه الجملة السابقة.

فرنان عريف

حقوقي

اخلاق « لغوي » الغريبة

من الناس من لا يرى إلا الشر في كل ما يقع عليه بصره ، او يتخيله
خياله ، وهؤلاء هم المتشائمون ، ومن الناس من يرى الخير في كل شيء حتى في
البلايا والرزايا ، وهم المتفائلون . وصاحب « املية » في اللغة (كذا بهذه
السخافة والشناعة) هو من الفرقة الاولى .

افتتح الرجل كلامه بقوله : « انا ممن يعتقد ان الاشتغال بالالفاظ إلا الى
حد محدود ، مضیعة للوقت ، وسبب الى الانحطاط كما قال السر فلندوس
(كذا . لعله فلندرس) بتري العالم الاثري الشهير ، وهو يعلل انحطاط يونان
القديمة » .

قلنا : قد يكون السر فلندرس بتري علامة في التاريخ وفروعه واما في

اللغة فليس له فكر ولا حكم . لان علم التاريخ والاخبار غير علم اللغة . وقد ينبغ المرء في علم ولا ينبغ في آخر . ومع كل عناية المتكاف باستشهاده هذا تراه يأتينا بكلام فارغ هو افرغ من فؤادام موسى ، متبجحاً بنفسه كاذباً . اتانا بفصل الخطاب ، وما هو إلا خرافة القتاد .

هذا فضلاً عن ان جمهور المؤرخين ينسبون انحطاط اليونانيين الى غير هذه الخرافة التي نسبها الرجل الى السرفلندرس ، وكيف يكون البحث في الالفاظ مضيعة للوقت في حين ان كل كلام في اي لغة كانت مركب من تلك الالفاظ وهي ان لم تكن مؤدية لما في النفس من الغرض اصبح الكلام كله عبثاً لا معنى له . وهل يخال هذا الرجل والذي استشهد به ان اليونانيين في ايام عزم وزهوم كانوا لا يوفون الالفاظ حقوقها من المعنى ؟ اذن كيف توجهوا الى تلك التأليف الجميلة ؟ ان كلام الرجلين حديث خرافة . وافصح لغة اليوم في العالم هي الفرنسية وما بلغت هذا المبلغ إلا من بعد ان انقد علماءها اللغويون كل لفظة وحددوا لها المعنى الخاص بها . وقد افردوا كتباً للبحث في الكلمة الواحدة وهكذا فعل سائر العلماء في جميع اللسنة .

اذن نعتبر كلام هذا القائل وهذا الناقل من الاقوال الفارغة المعنى التي لا تستمع الا لتبذل في الحال من غير ان تبلغ محكمة الفكر . وهكذا فعل صاحب مقال « املية » اذ عدل عن كلامه الاول ، وعده لغواً ثم انتقل الى البحث كانه لم يقل ما قال . أفهذا رجل يؤخذ بكلامه ، ام انسان ينطق عن هوى وعن نقص في قوى عقله ؟

وانتقل بعد ذلك الى « زنجير » المرساة في افكار الدكتور طه حسين ، وخبط في كلامه خبط عشواء واذا نحن به لم يقل شيئاً فلم نسمع من كلامه إلا صوت

سلاسل (وفي تعبيره زناجير ؟) تتواقع حلقتها بعضها على بعض و بعد تلك الجلبة لم يتقدم قديماً واحدة لانك تراه مقيداً بسلاسله (و بمبارته بزناجيره) التي يتجلجل بها في الارض الى يوم القيامة .

وصاحب البراعة المرضوفة لم يرم رميته الى هذا وذاك ، انما للغاية من لغوه تصويب سهامه الى كاتب جليل صعد بمقاله اسعد خليل داغر ومن شايعة ، وهذا العلامة المنطيق ، هو الاستاذ الكبير مصطفى جواد ، الذي لا يقبض على البراعة الا يهز من يخاطبه هنأ يورده حياض الموت . وانت ترى ان الغرض من صاحب « الاملية » تسديد سهامه الى الاستاذ المصطفى من السطور التي وجهها اليه ، فانك تجد ٥١ سطراً بين مقدمة وقد للدكتور طه حسين . وتجد ٨٤ سطراً معقوداً للاستاذ الجواد و ٢٦ لحسن كوكب الشرق . فانت ترى ان المقصود من الكتابة هو ذاك الاسد الضرعام الذي حطم المعازل الداغرية واشباهها وجعلها هباءاً منثوراً . ولقد اعترف « صاحب الاملية » بهذه المقدرة التلمية للاستاذ المصطفى بقوله : « وسلط عليه [الاب] رجلا في بغداد اسمه مصطفى افندي جواد » .

ولقد صدق المتكلف في قوله اني ساطت الاستاذ المصطفى على داغرة ، لان التسليط لا يكون الا لمن له الغلبة والقهر والقدرة على آخر يظهر فيه الضعف والمعجز والتقصير وهكذا كان الامر . واما ان المريض (وزان سكيت) سمى الكاتب النابغة جواد افندي « رجلا » فلأن الرجال ثلاثة : رجل لارجل (كصاحب الاملية) ورجل نصف رجل (كاسعد خليل داغر) ورجل رجل كالاستاذ مصطفى جواد من بيده براعة البراعة والبداعة وهذا الكلام كله ليس لنا ،

انما هو كلام المعترض صاحب المقالة « املية في اللغة » كما رأيت .
ومن اقوال هذا المسكين ما يأتي : « شرع الاب انستاس الكرمللي منذ
اشهر ، ينشر مقالات في الاهرام يفتقد فيها بعض المتقدمين و يبين لهم هفوات
في اشتقاق اللغة » - كذا بهذا السقم في التعبير . وهو يريد ان يقول : و يبين
« ما لهم من » هفوات في اشتقاق « بعض الفاظ » اللغة ، او : « و يبين
للقراء ما لهم من هفوات في بعض الفاظ وردت في معاجم اللغة . او نحو هذا
التعبير .

وقال : « و يخص بالذكر المرحومين المعلمين بطرس البستاني وعبد الله
البستاني . فساء هذا التشهير بالموتى بعض المعجبين باثار اقلامهم وعارفي
فضلهم . ومنهم الاستاذ اسعد داغر الكبير ، فانتقد لغة الاب انستاس الكرمللي ،
وابان اوهامه في كتابته ، فاستاء الاب وسلط عليه رجلا في بغداد اسمه مصطفى
جواد . » - قلنا : انتا خصصنا بالنقد المعلم بطرس البستاني والشيخ عبد الله البستاني
لانهما مسخا اللغة والفاظها اشد المسخ ، ومن يفعل ذلك فلا بد من ان يتعرض
لاصلاح ما افسدها كل من يرى تلك المساوىء في الاسفار التي انشاها . ولما
كنت احد الذين لا يرون بعين الاستحسان تلك التشويهات اقدمت على الامر .
وقد فعلت ذلك متشبهاً بالذين تعرضوا لاصلاح الصحاح والعين والقاموس
وغيرها من دواوين اللغة ، اذن لست وحدي الذي ابتدع هذا الامر ،
ولست وحدي الذي تعرض للموتى ، اذن ماهذه الفيرة الكاذبة في من انتصر
لابقاء اغلاط البستانيين على علامها ؟ وكان داغر وجماعته جديرين بان يقوموا
تلك الاغاليط بادلة ياتون بها ليبينوا صحة ماذهب اليه البستانيان لا ان بهوشوا
و يلقطوا و يموهوا على الاغرار ان البستانيين المنتقدين معصومان من الغلط .

— ونمت هو الاستاذ اسعد داغر بالكبير ولعله كذلك ، لكنه في مختلفاته
واكاذيبه اللغوية وضعف بصيرته في تدبير الالفاظ ، والا فقد رأى كل منصف
ان داغراً مخطئاً في كل ما ادعى به من التخطئة والتصويب . والواهم في كل
ما اتى به هو داغر نفسه اذ اظهر انه لا يعرف وجوه الكلام ولا يميز الصحيح
من الخطأ ، فان داغراً قصد في نفسه ان يخطئنا في كل كلمة خططناها بقلمنا ،
فأظهر بذلك حماقته وجهله وقصر باعه وضعف بصيرته في كل ما يتعلق بهذه
اللغة المبينة .

وقال : « والاب ليس كاتباً بل نسبة للالفاظ ، يساعده على ذلك علمه
ببعض اللغات الشرقية والغربية القديمة . وقولنا عنه انه ليس كاتباً ليس فيه
خط من قدره ، فقد كان الكسائي امام الكوفيين لا يحسن نظم الشعر ولا تقده »
— قلنا : إنه يفكر فينا ما نفكر فيه . فانتا لانجعل « صاحب الاملية » من
الكتاب ولا من النسابات للالفاظ ، اذ اظهر عجزه في الامرين معاً ؛ انما تعد
من « الفضوليين » الذين يتطلبون الشهرة من وراء التعرض لهذا وذاك ومن
اطلاق الالتاب الضخمة على انفسهم ، فان الذي يلقب نفسه باللغوي — وهو غريب
عن اللغة ، غربة الصيني في ديار العرب — يحقر نفسه كل التحقير ، ويصغرها
كل التصغير ، لان الذي لا يشهد بعلمه الغير ، يكون اجهل الجهلة في عيون
الناس ، وكان اعظم الناس قدراً في عيني شخصه . فاين شهادة الناس من
شهادته لنفسه . اوليس ان الحق وحدهم يشهدون لانفسهم ، والعقلاء من شهد
الغير لهم ؟ — فليفكر هذا المغرور بنفسه قليلا فينتبه من غفلته .

واما المغرور بنفسه يقول عنا اتنا « نسبة للالفاظ فهذا ايضاً كثير بمقتناء
ونحن لاندعي لنفسنا هذا المدعى ، انما نقول عن نفسنا اننا « نبحت عن

الالفاظ» وليس معناه اننا نصيب في هذا البحث ، اذ قد نصيب وقد لا نصيب ، لان التوفيق من الله .

وقال الالكه المغرور بنفسه : « لكن الحكم الذي اختاره الاب ليس بالحكم الترضي حكومته » لانه اباحي يميز كل شيء . فذكرنا قول شاعر ظريف « كل شيء جائز في العربي » فاذا كتبت : « كان زيد راكب » استشهد بمن قال : « اذا مت كان الناس صنفان » . واذا كتبت ان زيدا عالماً ، استشهد على صحة ذلك بتول من قال : « ان حراسنا اسداً » من هذا البيت :

اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافاً ان حراسنا اسداً... الى آخر ما هذى به وهذر . فكان عليه قبل ان يقبض على يراعيته تلك ، ان يستشير الطبيب المعالج للعقول ليرى أهو من الخائزين على سلامة فكرهم ، ام من الذين قد اضطربت قواهم الداخلية ؟ والا لو استشار احد الاطباء لحظر عليه الكتابة لما في دماغه من داء دفين ، اذ لصحة لما نسبته الى الاستاذ الكبير مصطفى جواد ، فلا جرم ان كل ما عزاه اليه من مفعول التهاويل التي نشأت في خياله حين اراد الكتابة في موضوع لا يعرف منه مورده ولا مصدره .

والا فابن رأي الاستاذ الكبير النحرير « اباحي » انه يرفع خبر « كان » وينصب خبر « أن » الى آخر ما هذى به مما يخالف رأي الجمهور في الرفع والنصب والجور ، فالقائل مثل هذا القول على مثال الاستاذ الجليل يفتشت عليه افتشاً دنيئاً يدل على ان الناطق به لا يفهم من العربية شيئاً . وكيف يفهمها وهو يقول ما يقول ؟ ان المحقق المصطفى لم يورد كلمة واحدة إلا اسندها الى

قائلها مع ذكر كتابه والصفحة التي وردت فيه . فكيف يخلق عليه تلك الاختلافات السافلة التي لا ينطق بها ابناء الطرق ؟ وتزيد على ما تقدم انه جاء بتلك الترهات لان الاستاذ الجواد في ميدان التحقيق والتدقيق غاب كل من نأواه واقرب علمه وامعانه فيه كل من جرد نفسه من الهوى والمحابة . وإلا فهل يجسر مثل (لغوي) ان ينتقد آراء المصطفى وهو لا يعرف من قواعد العربية إلا تنقاً من مبادئها ، ولا يحفظ من اللغة إلا نبذاً منها مبعة لا يربط بعضها البعض الآخر إلا رابط الجهالة والسخافة فان كان (لغوي) صادقاً في ما اختلقه على استاذه الجواد فليورد كلامه بنصه لنترى فيه وتبين حقائقه . ثم ردد كاللبغاء ما انكره علينا داغر وفندناه كلمة فكلمة فلم يجب عن ذلك داغر ولا كل من دافع عنه . نحن فنحن اقوال الواهين بادلة وشواهد وهم اذا ارادوا الرد علينا ، جاؤونا باقوال من عندهم قائمة على جرف هار . وكلها تدل على سخافة وجهالة بل على بلاهة موردها . وايس فيها خاتم التحقيق ولا طابع التدقيق . وما كان في نيتنا ان نجاوب انساناً هذه صفاتهم ، لكن الاصدقاء الحوا علينا في القام الحجر هؤلاء المعارضين ، ففعلنا تطبيقاً لخاطرهم وإلا فانتا نجل نفسنا من التصدي لمثل (لغوي) واشباهه خللهم من كل ما يزين الاديب الصادق من الفضائل اي اصول الجدل والمحادثة والمكاملة . وبهذا القدر كفاية لمن يعرف قدره .

(الكرملي)

وحاء في البلاغ الصادر في ١٩ أغسطس من سنة ١٩٣٣ في باب تعليقات ص ١٠ من العدد المذكور صفوان (الكرملي) ما هذا ، له بحرومه :

« ليس شيء هو اغرب من المقالات التي تنشر في بعض الجرائد والمجلات بتوقيع « انستاس ماري الكرملي » فان هذا الكاتب يبدي تعمقاً في معرفة

الاصول والاشتقاقات للكلمة العربية التي ترجع الى اصل اغريقي او روماني وهو الذي استطاع ان يرد « سدره المنتهى » و « عذاب الهون » الى اصلهما الاجنبي ، ولكنه مع معرفته بهذه الاصول لا تقرأ له خمسة اسطر صحيحة إذ خالية من الغلط اللغوي او النحوي . وهو يكتب العربية كما يكتبها المستشرق الاجنبي . وهذا يدل على ان معرفة اللغة ليست هي معرفة الالفاظ . وان الكتابة الحسنة او الاسلوب الرائق لا يحتاج الى معرفة الالفاظ بل الى معرفة الجمل والعبارات .

وبذلك يمكن ان تقول ان وحدة اللغة هي الجملة او العبارة وليست الكلمة « اه .

(جوابنا)

لم يتفق كاتبان مصريان على ما يتعلق بامرنا : فمن قائل عنا : « لا يزال الى الآن يرتكب كثيراً من الغلطات اللغوية ويأتي بجملة وتراكيب مفرغة في قالب الركافة ونائية عن منهج الفصاحة » (راجع ص ١١ من هذا الكتاب) ولما تعرض لابانة اغلاطنا فضح نفسه بانه جاهل غر لا يعيز الهر من البر (راجع ماجاء هنا من الصفحة ١٤ الى ٨٠) .

وفرق آخر بين اللغوي والكاتب وحكم علينا اتنا من اللغويين لا من الكتاب (راجع ص ٨٠ الى ٨٣) وابنا له ان ما اعتبره شيئاً في اسعد خليل داغر وانه كاتب هو فاسد من جميع الوجوه .

وذهب ثالث (بعد ان اتخذ له اسماً لا تحصى) من عربي وبدوي وصحفي الى غيرها) ان ليس لنا إلا الاغاليط والتخاليط .

وذهب رابع وخامس مذاهب اخرى . وكل ذلك لا يهمنا لاننا لا نسي

وراء الشهرة ولا وراء كسب المال انما نسعى لاصلاح اللغة .
وهذا الكاتب الجديد لم يزدنا علماً ، اذ كرر كالبيغاء اقوال من سبقه
اي كل من خبط وخلط . اما انه « لا يقرأ لنا خمسة اسطر صحيحة اذ (كذا)
خالية من الغلط اللغوي او النحوي ، واننا نكتب العربية كما يكتبها
المستشرق الاجنبي » فكلام بلا دليل ، والكلام بلا دليل كلام عليل ،
فكان عليه ان يذكر لنا شواهد من تلك الاغلاط التي تصورها بمخيلته
الفاسدة ، لنقر له بفضل ، ان كان ثم فضل ، وإلا فان الظاهر من تشدقه ،
ان الرجل مختل الذوق العربي . او لم تقرأ مطلع كلامه وهو : « ليس شيء
وهو اغرب من المقالات » - وقوله : « لكننا مع معرفته بهذه الاصول » - ثم
قوله : « لا تقرأ له خمسة اسطر صحيحة اذ خالية من الغلط » - وقوله : « ان
معرفة اللغة ليست هي معرفة الالفاظ » - فكل ذلك يدل على ان الرجل لا
يميز رائق الكلام من رائقه . ولا خفيفه من ثقيله ، ولا رطبه من جافه ، ولو
كان ذا ذوق سليم لقال : « ليس شيء اغرب من المقالات » لكنه مع معرفته
هذه الاصول - لا تقرأ له خمسة اسطر صحيحة خالية من الغلط - ان معرفة
اللغة ليست معرفة الالفاظ .

ثم لو فرضنا فرضاً بعيداً ان مايقوله صحيح فاي كلام هذا للموضوع الذي
وقفنا عليه بمبحثنا ؟ - فكان عليه - لو كان فيه ذرة ذكاء - ان يفند اقوالنا
بما يضمف رأينا ، لكن « لو ذات سوار لطمتني » .

عود الى اغلاط اللغويين الاقدمين

٥٦ - الخط

قال ابن مكرم في مادة (ح ث ط) « الازهري : قال ابو يوسف السحزي : الخط (وضبطها بالتحريك) كالغدة ، اتى به في وصف ما في بطون الشاة ، وذكر انه السحدي . قال : ولا ادري ما صحته » اه . وقال في الحاشية كلام للناس هو هذا : « قوله السحدي » . كذا بالاصل على هذه الصورة . وحرر « اه . - ولم يذكر هذا الحرف صاحب القاموس ولا غيره من اللغويين . اللهم إلا صاحب التاج اذ قال في آخر مادة (ح ب ط) « الخط ، بالشاء المثلثة (ولم يضبط صيغتها) كالغدة ، امله الجوهري والصاغاني ، ونقل الازهري عن ابي يوسف السحزي قال : اتى به في وصف ما في بطون الشاة (كذا بالمفرد في مكان الجمع . وقد يجوز هذا لان (ال) هنا للجنس ، وابانس ينوب عن الجمع) ولا ادري ما صحته اه . وهذه العبارة هي نفس عبارة اللسان مع حذف السكامة المبهمة الاحرف الصعبة المصطلح ، التي لا تقرأ إلا بشق النفس . وقد فعل هذا الفعل هرباً من ثل كلمة لا يعرف قراءتها ولا منزلتها من الصحة . على انه لو ذكرها على علاتها ، لانعم النظر فيها من يجب التحقيق ولو صرف الليالي ظفراً باللالى .

وقد وجدنا صحة عبارة اللسان في حاشية القاموس الخطي القديم الذي عندنا وهذا نصها : « الخط . قال ابو يوسف السحزي : الخط (وضبطها بالتحريك) كالغدة ، اتى به في وصف ما في بطون الشاة من الامراض وذكر انه البيهقي وهو كالموى » اه . فظهر من هذا الكلام ان الغدة هنا ضرب

من الطاعون وان المراد بالحشط ضرب من ادواء بطون الشياه يقابله البيجيدق وهو كاللوى عند البشر بل سائر الحيوان . وقد تكلمنا عليه في العدد ٢٩ من هذا الكتاب . فليراجع .

٥٧ — حنطة شمقاما (?)

قال ابن منظور الاقريعي في لسان العرب في مادة (ح ط ط) : « ... قال الفراء في قوله تعالى : « وقولوا حطة » يقال — والله اعلم — قولوا ما امرتم به حطة اي هي حطة نخالفوا الى كلام بالنبطية ، فذلك قوله تعالى : فبذل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم . وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : وادخلوا الباب سجداً . قال : ركعاً . وقولوا حطة مغفرة . قالوا : حنطة ودخلوا على استأهمهم . فذلك قوله تعالى فبذل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم وقال الليث : بلغنا ان بني اسرائيل حين قيل لهم قولوا حطة ، انما قيل لهم كي يستحطوا بها او زارهم فتحط عنهم . وقال ابن الاعرابي : قيل لهم : قولوا حطة فقالوا : حنطة شمقاما اي حنطة جيدة . قال : وقوله عز وجل : حطة اي كلمة تحط عنكم خطاياكم وهي : لا اله الا الله . ويقال : هي كلمة امر بها بنو اسرائيل ، لو قالوها لحطت او زارهم ، اه المقصود من ايراده .

قلنا : معنى حطة بالنبطية : الخطيئة وهم اذا قالوها اقروا بذنوبهم واستحطوا بها او زارهم وطلبوا بها من الله غفران معاصيهم ، على حد ما يفعل اليوم ابناء الغرب ، فهم اذا قالوا mea culpa واللفظ لاتيني معناه خطيئتي او حطة ، استحطوا بها او زارهم وطلبوا بها الغفران من الذي تعدوا عليه ، او من الله اذا كانوا قد اهانوه . فاللفظة واحدة في معناها وان اختلفت ، والغاية واجدة وهي

الاستحطاط والاستغفار، وإن كانت في لغتين مختلفتين ككل الاختلاف .
وحطة التبعية تعني في الوقت عينه الحنطة أي القمح . فلما قيل لهم قولوا حطة،
فهو ما أنه قيل لهم اطلبوا الحنطة ، فقالوا : « حطة شحما » طالبين انخر الحنطة —
على أن صحيح لفظ « شحما » هو « سوماقتا » أي بالسین المهملة والواو
يليهاميم قالف بعدها قاف وتاء والفاء . ومعناها الحنطة التي لونها احمر
كلون الذهب ، وهي احسن ما يعرف منها في بلاد الشرق ، ولا سيما عند النبط
الذين كانت مهنتهم الزراعة وتربية القمح .

فهذا معنى « حطة » عندنا . وذلك معنى سوماقتا (شحما) في نظرنا القاصر
على أن ناشر لسان العرب علق في الحاشية على كلمة « شحما » ما هذا نقله :
« قوله شحما » الحرف الذي بين الالفين غير منقوط في الاصل . وفي شرح
القاموس (أي في تاج العروس) منقوط باثنتين من تحت . فخره اه . فالظاهر
ان السيد مرتضى او ناشر تاجه فقط من عنده الحرف المذكور من غير ان
يعتمد على عماد صادق المستند .

٥٨ — حط وجهه واحط

في اللسان : « حط وجهه واحط ، وربما قيل ذلك لمن سمن وجهه وتهيج .
وفي القاموس : « حط وجهه خرج به الخطاط او سمن وجهه وتهيج كلحط »
وفي شرحه « حط وجهه يحط خرج به الخطاط أي البترا وحط سمن وجهه
وقيل تهيج كلحط » ومثل هذا في محيط المحيط واقرب الموارد والمنجد
والبستان ، الى غيرها من المعاجم القديمة والحديثة ، من صغيرة وكبيرة —
والصواب « تهيج » بباء موحدة معجمة من تحت بين الهاء والجيم ومعنى تهيج :
انتفخ . واما تهيج بالياء المثناة التحتية ، فعناه « نار » ولا معنى له هنا يتسق .

مع السابق واللاحق .

٥٩ — ذو الحطاط

قال ابن منظور في مادة (ح ط ط) قال ابو زيد (ذو الحطاط) : الاجرب العين ، الذي تبثر عينه و يلزمها الحطاط وهو الضبطاب والحدسد (وضبطها كهدد) . « وفي الطرة : « والحدسد كذا بالإصل مضبوطاً (اي كههد) وحرر » اهـ . قلنا : والصواب : والججدد يجمين في مكان الحاء بن المهملتين . اما في شرح القاموس فقد جاء .. « الحطاط وهو الضبطاب والججدد » — قلنا : لقد اخطأ في الاولى واصاب في الثانية (والصواب الذي لا ريب فيه : الضبطاب بظاءين مشالتين معجمتين .

٦٠ — النطس

في التاج في في آخر مستدرك مادة (ن ط س) هذا الكلام : « والنطس : الحريق . وهذه عن الصاغاني » اهـ . قلنا : قوله « والنطس الحريق بالحاء المهملة ومن غير ضبط النطس ، لا بالقلم ولا بالنص المزيل للشك ، غريب جداً . واغرب من هذا أن اصحاب الامهات كلها اهملوها ما خلا السيد مرتضى الذي يقول انه نقلها عن الصاغاني . واما اصحاب المعاجم الحديثة كمحيط المحيط والتي جاءت بعده فقد اهملوها بتاتاً . والذي عندنا ان النطس تضبط بالفتح وككتف وعضد ومعناه : الحريق بالحاء المعجمة وعلى وزن مكيت ومعناه الكثير السخاء ، الكريم ، الجواد : يتخرق في الكرم ويتسع فيه . وذلك ان صاحب التاج قال : « وهو (اي والنطس) بالرومية نطاس » . وعندي ان هذه الرومية هي نطس Notus لا نسطس التي هي يونانية وهي فيها Gnōstēs (اي غنسطاس) وهذه تبعد عن نطس بعداً شاسعاً . ومعنى

الرومية العالم والشهير في اي شيء كان . فيكون من معاني النطاس الشهير بكرمه وجوده ومماحته . وهذا هو الخريق (كسكيت) بعينه لا الخريق الذي لاصلة له بالمادة العربية ولا بالمادة الدخيلة لا عن قرب ولا عن بعد . فلا جرم ان تفسيره بالخريق بالحاء المهملة من غلط النساخ المساخ ، او من غلط الطابع او الناشر او ممن تشاء ان تسميه ، لكن لا من الصاغاني ولا من السيد مرتضى .

٦١ — الناعوس

قال ابن الاثير في النهاية : « وفيه (اي في الحديث) ان كلماته بلغت ناعوس البحر قال ابو موسى : هكذا وقع في صحيح مسلم وفي سائر الروايات قاموس البحر ، وهو وسطه وبلته . ولعله لم يجد كتيبه فصحه بعضهم . وليست هذه اللفظة أصلا في مسند اسحق الذي روى عنه مسلم هذا الحديث ، غير انه قرنه بابي موسى وروايته ، فلمعها فيها . قال : وانما اورد نحو هذه الالفاظ لان الانسان اذا طلبه لم يجده في شيء من الكتب فيتحير ، فاذا نظر في كتابنا عرف اصله ومعناه » اه قلنا : قل هذا الكلام عينه صاحب لسان العرب . اما صاحب التاج فنقل منه الى قوله : قاموس البحر » ثم زاد عليه قوله ولعله تصحيف . فلينتبه لذلك » .

واما محيط المحيط والمعجم التي جاءت بعده : فلم تتعرض لهذه اللفظة لان فريتغ لم يدخلها في ديوانه الجليل ، والذي عندنا ان الناعوس صحيحة اللفظ والمعنى والمبنى التي ذكرت لها وذلك ان الناعوس تنظر الى اليونانية naus او naeos وهي بالرومية navis وبالهندية الفصحى Naus وبالفارسية (ناور) ومعناها الغمر ومعظم البحر وبلته ثم اطلقت على السفينة التي تتراد ذلك الموطن من البحر وتجري فيه . ثم توسعوا في معناها فغنت السفينة اية كانت .

أذن فقله ان كلماته بلغت فاعوس البحر ، معناه اصحاب السفن الجارية في بحر البحر ، وإلا فوسطه وحده او لجته لا يسمع او تسمع شيئاً ، وانما يسمع من يجري في اليم ويخترقه بالسفن ، أذن فالمعنى لا غبار عليه ، ولا غبار على اللفظة نفسها ، بل بالعكس انها تعيننا على تفهم الالفاظ العتيقة ، ان كانت هذه الحروف تشبه بعض الشبه ما في لغى الاعاجم ، وكذلك لو كانت مفردات الاغراب تضاهي ما عندنا من الكلام القديم المنقول عن الساف قلام يذير فيها شيء .

وزد على ذلك ان صحيح مسلم من اوثق مصادر الاحاديث النبوية ، وكان الراوي ثبناً من الاثبات ، فلا يليق بنا ان نسند اليه سوءاً في النقل او في الرواية ، ولا سيما حينما نراه ينقل لنا كلاماً صحيحاً لا امت فيه ولا عوج ، بل ليس عليه ادنى غبار .

٦٢ — الخريق

في القاموس للمجد: « الخريق البئر كسر جبلتها من الماء . ج . خرائق وخرق » اه وقد ضبطت جيم « جبلتها » بالفتح وبالكسر معاً في النسخ التامة الشكل من مطبوعة وخطية . وضبطت الباء التي تليه بالاسكان وهذا الضبط يشير الى اللغتين في « الجبلية » وضبطت « كسر » بصيغة الفعل الثلاثي المجهول ، ولا معنى « للجبلية » هنا يوجه العبارة توجيهاً يقبله العقل - وصاحب اللسان لم يذكّر للخريق المعنى الذي اشار اليه الجبد . وكذلك اهمات هذا الحرف بهذا المعنى جميع الامهات اللغوية . اما في تاج العروس فقد قال السيد مرتضى ما هذا اعادة نصه: « قال ابن عباد : الخريق ، البئر كسر جبلتها من الماء . ج . خرائق وخرق كسفائن وسفن » اه كلامه .

واما سائر المعاجم الحديثة الوضع فاتها نقلت عبارة القاموس بما فيها من دون زيادة ولا نقصان . والذي عندنا ان النساخ مسخوا الكلمة الاصلية وكانت « جيلها » فلما لم يفهموا معناها الذي هو « حاقها » ادنوها من لفظة يسمونها دائماً هي : « الجيلة » . ويقال في الجيل الجمال والجول ايضاً . ويقع مثل هذا التصحيف كل مرة يستعمل الشارح الاول كلمة غامضة المعنى غير مألوقة على الاسماع . فحينئذ يأتي الناسخ ويبدل منها كلمة اخرى قد اعتاد سماعها وفهمها لجريها على لسانه او لسان مخاطبه . فيكون معناه الخريق : البثر التي كسرت حاقها لكثرة ما يستقى منها من الماء وهو واضح لا غموض فيه .

٦٣ - القزا كند والكزاغند

في محيط المحيط : « القزا كند (وضبطها بفتح القاف والزاي فالف فكاف مفتوحة يليها نون سا كنة بعدها دال) . الدرع ولباس الحرب فارسية . ج . قزا كندات » اه . وقال في باب الكاف : « الكزاغند (وضبطها بضم الكاف والزاي المفتوحة يليها الف فغين معجمة مفتوحة فنون سا كنة فدال) باطن الصدر والدرع . فارسية . ج . كزاغندات » اه .

وهتان الكلمتان لا ذكر لهما في امهات اللغة العربية . فمن اين اتى بهما لنا صاحب محيط المحيط ؟ أتسألني هذا السؤال وقد قلت لك مراراً ان ماخذ المعلم بطرس البستاني معجم فريتنغ ، وما لا تجده في كتب متون اللغة الكبرى تراه في معجم الالماني المستشرق . وقد ذكر القزا كندات وضبطها الضبط الذي اشرنا اليه في محيط المحيط وشرحها بقوله : « قزا كندات (قزا كند فارسية) وهي الدروع (وثياب محشوة قزاً تتخذ في الحرب) . عن نسخة اخوان الصفا . ص ٩٩ » اه . - وذكر ايضاً الكزاغند وضبطها كما نقلها

بإمانة صاحب محيط المحيط . وقد خالف الماقل والمنقول عنه ما ذكره من ضبط
القزا كند ، مع ان الكلمة واحدة في الاصل . - فقال فریتغ « الكزاغند
وتجميع على كزاغندات : الصدر والحيزوم والدرع وكل ثوب يغطي الصدر عن
امثال لقمان الحكيم التي عنيت بنشرها في الصفحة ٤٦ وعن تحفة اخوان الصفا
ص ٩٩ « اه كلام فریتغ . - فانت ترى من هذا ان الرجوع الى نص الينبوع
احسن من مراجعة الفروع .

وفي اقرب الموارد للشيخ سعيد الشرتوني القزا كند ، ضبطت وكتبت
وشرحت كما في محيط المحيط ، ومثل هذا ورد في البستان من غير ادنى تغيير
في المبنى والمعنى والضبط .

ومن الغريب ان فریتغ والبستانيين والشرتوني لم ينيهوا على اصل معنى
الكلمة الفارسية ، كما انهم لم ينيهوا على ان الكلمة من اصل واحد ومعنى واحد
وعربت بصورتين متقاربتين . فقد قال دوزي في الملحق بالمعجم العربية
ان الكزا كند [كالكزاغند] وشرح هذه بقوله : (من الفارسية كزاغند ،
بالمدة وجاءت عند شعراء الفرس بصورة كزاغند بالف غير ممدودة وكلتا الزاينين
فارسية بثلاث نقاط كما وردت في ديوان سعدي والجلستان ص ٥٥ : ٢٢ من
طبعة سمكت) : ضرب من القباء يكون محشواً قطناً او قرآ ، ثم يضرب تضريباً
ويتخذ درعاً راجع فریتغ ٣ : ٤٣٩ والمجلة الاسوية لسنة ١٨٦٩ : ٢ : ١٢ ،
والنويري في كلامه على افریقیة في ظهر ص ٣٩ . واليك نص ما ورد فيها :
« فقالوا اين نطعن هؤلاء وقد لبس (صوابها وقد لبسوا) الكزاغندات (كذا
بالعين المهملة والمغافر ؟ - فقال امير منهم : في اعينهم ، فسمي من ذلك اليوم
ابا العينين » . وورد جمعها كزاغندات في كتاب تاريخ السلاطين المالک في

المجلد ٢ : ١ و ٣٣) اه كلام دوزي . متولا الى العربية .

قلنا : والكلمة الفارسية . منحوتة من (قز) اي قز او ايريسم او حرير . ومن (آ كند او آغند . اي محشو ، بتقدير قبا) اي قباء او ثوب . فيكون معناها ثوبا محشواً قزاً او قهتاً . وكان يلبس في الحرب ، بل كان يلبسه ايضاً ، الشعراء المولدون في عصر العباسيين تشبهاً بابطال الحرب . قال الجاحظ في كتاب البيان والبيان (٣ : ٦) : « ومنهم (اي من الشعراء) من يلبس القز ا كند ويعلق الخنجر ويأخذ الجزز ، ويتخذ الجمه » . وقد ذكرها الجاحظ مراراً لا تحصى في كتبه ورسائله لكن النساخ مسحوها مسحاً غريباً ، تخلف صورها بين برا كند وبار كند وبار ي كند وبارز كند وقز كند وقزقند وكزقند وكز كند ، الى غيرها وهي لا تحصى عدداً والذين ضبطوا هذه الكلمة اعربوها بفتح الاول ، ولم ترد في كتاب من الكتب بضم الكاف كما فعل فريتغ واصحاب المعاجم الاخرى في ضبط كز اغند .

واغلب ما كان يلبس القز اغند تحت الدرع ليتنى به عقر الزرد للحسم . والعرب الفصحاء ذكروها باسم « العاللة » .

٦٤ — القلفطريات

في محيط المحيط في مادة (ق ل ف ط ر) : القلفطريات (وضبطها بفتح القاف واسكان اللام وفتح الفاء واسكان الطاء وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحت يائها الف فتاء) علامات للسحرة « اهو لم نجدها في احد المعاجم الكبرى ، لكننا وجدناها في معجم فريتغ اذ يقول : « القلفطريات (ولم يضبطها على مألوف عادته حين يرى الكلمات في المؤلفات غير المضبوطة بالشكل الكامل) علامات سحرية (عن الف ليلة وليلة . المجلد الاول ص ٢٤٩) اه — وفي اقرب الموارد :

« القلفطيريات (بزيادة ياء قبل الراء وكسر الراء) والقلفطريات (وضبطها ضبط محيط المحيط لها) : ضرب من الكتابة السحرية (دخيل) القلم القلفطيري كتابة تستعملها اليهود على قطع من جلد تخط فيها ، آيات من التوراة وتتموذ بها ثم اتسع فيه واستعمل فيما يكتبه اهل العالم اسم » . اهـ - وفي البستان ترى عبارة اقرب الموارد بقسميها الاول والثاني ، الا انه قال : « على رق » في مكان قول الشرتوني : « على قطع من جلد » اهـ .

فن ابن جاءت القلفطريات في لغتنا ٤ قال الشرتوني وصاحب البستان : «دخيل» ولم يذكر لنا اللغة التي اخذت منها . اما دوزي فقد قال في معجمه : «القلفطريات (وضبطها كما ضبطها محيط المحيط ، هي ايضاً القلفطيريات . وقد ذكرها كاترمير في مباحثه عن ديار مصر ص ٢٦٩ وذكر ايضاً القلم القلفطيري وقال عنه : ضرب من الكتابة الطلسمية وهي تصنيف اليونانية فلقطيريات Phylakteria فالقلم القلفطيري هو قلم الفلقطيريات . ذلك ماورد في المجلة الالمانية للديار الشرقية ٣١ : ٣٤٣) الى هنا كلام دوزي . فيرى منه ان الشرتوني اخذ منه مادونه في كتابه : ومنه اقتبس البستان . ومن هذا ظهر ان ضبط فلقطريات على ما جاء في التأليف الثلاثة غير صحيح . والصواب كسر الفاء وفتح اللام واسكان القاف وكسر الطاء والراء وفتح الياء المثناة المعجمة من تحت يليها الف فتاء .

ونريد على ما تقدم ان الكلمة اليونانية تعني الحرز والتعويذة والحارس والحافظ والآقي والتميمة ، لان الفلقطيرة تحفظ صاحبها من البلايا على زعمهم . وقد وردت الكلمة في انجيل متى (٢٣ : ٥) على ما في النص

اليوناني فنقلت الآية الى العربية بهذه العبارة : وكل اعمالهم يصنعونها
رثاء امام الناس ، فيعرضون عصائهم ويعظمون اهدابهم ، (عن طبعة
اليسوعيين في بيروت) والذي في الاصل هو هذا « يعملون جميع اعمالهم ليرام
الناس ، فانهم يعرضون قلقطير ياتهم ويوسعون اذيالهم » ولو تركت : « قلقطير ياتهم »
على حالها لكانت احسن ، لان فيها من المعاني الدقيقة مالا يرى في قول المترجم
« عصائهم » .

وقد انتبه لهذا الغلط شاكر شقير اللبناني في كتيبه « لسان غصن
لبنان » فقد قال في ص ٥٨ منه : (وقلقطريات رأيتها في بعض كتب اللغة في
باب القاف ، وانها علامات للسرة (كذا والصواب للسرة . والكتاب
يشير الى ورودها في محيط المحيط) وصوابها قلقطير . قال بشرل المشهور :
ان هذه الكلمة Phylactère من فيلا كثير ون باليونانية . وهي تعاويذ عند
القدماء للوقاية من بعض المكروهات . وعند العبرانيين قطع من الرق كانوا
يكتبون عليها آيات من التوراة » اه ولا جرم انه انتبه لهذا الوهم بعد ان وقف
على تصحيحه في معجم دوزي .

جاء في الجهاد الصادرة في ١٢-٨-٣٣ بالهوان الاتي ما هذا منه :

قلقطريات انسطاس

ما زالت الاهرام تداعب القراء وتفكهم بما تأتي به بين حين وآخر من
انسطاسيات كرمليات وان آخر ما نرى فيها من ذلك قول الظريف انسطاس
ماري الكرملي ان القلقطريات المذكورة في كتاب البستاني وغيره يونانية
الاصل ، وان البستاني وغيره قد غلطوا لانهم قالوا انها دخيلة ولم يقولوا انها
يونانية . انتهت الرواية الانسطاسية القلقطرية وانبسطت نفوس القراء بهذا

العلم الانسطاسي القلفطري اليوناني . ولعل الرواية الانسطاسية الآتية لاتينية الموضوع . عسى ان تتحف الاهرام قراءها كل يوم بشيء من خادم اليونانية واللاتينية كاشف القلفطر . « صحفي »

فطريات سخفي

ادرجنا قسماً من بحثنا « اغلط اللغويين الاقدمين » في الاهرام الصادرة في ١١ - ٨ - ١٩٣٣ فاطلع عليها رجل اتحل لنفسه اسماً مختلفة ليبين للناس ان هناك فريقاً من الكتاب يناقشوننا الحساب في الموضوع الذي نعالجه . اما الحقيقة فان احد الجهلة الاغرار اخذ يكتب في امر لا يعرف منه شيئاً وهو يدري انه لم يعرف شيئاً ، لانه لو دري لجاهر باسمه واستشهد بآراء الائمة ليردنا . وقد ظهر في اليوم الثاني من مقالنا اي في ١٢ - ٨ - ١٩٣٣ بصفة بصقها على عمود من « الجهاد » اطلق عليها اسم « قلفطريات انسطاس » مع ان البحث الذي تعرضنا له يشمل « الخريق والقزا كند او الكزاغند والقلفطريات » فلو كان هذا الصحفي - والصواب على ما يظهر لنا انه « سخفي » فهم كلامنا لاجابنا عن اللفظتين السابقتين ولم يكتب بتصحيح اسمنا بصورة انسطاس وازافة « القلفطريات » اليها ولا سيما لان غيرنا سبقنا الى هذا البحث ، فكان يجب ان تلحق باسم اول من تكلم عليها لا ان يلحقها باسمنا . - هذا اذا جاز ان تضاف الى اسم احد ، لكن الرجل خابط ليل لا يفهم ما يقرأ ولا ما يقول ولا ما يكتب . فله دره من بليد سعيد !
والدليل على ذلك انه كلما حاول ان يكتب شيئاً في ردنا بدأ كلامه بقوله :
« الاهرام تداعب القراء » فاذا كانت كتاباتنا « مداعبة » أفلا يتحتم على تلك الجريئة الشهيرة ان تفكه قراءها من وقت الى وقت بما تشره لنا من

هذا القبيل وقول «السخفي» : « وان آخر ما ترى فيها » بعد قوله : « تصاعبه القراء وتفكهم بما تأتي به بين حين وآخر » خطأ . والصواب : « وان آخر ما رأينا فيها » لانه يتكلم على شيء مضى . ويرى « السخفي » ان بين قول بعضهم « دخیل » وقول آخرين « يوناني » لا خطورة له . مع ان قهواء اللغة يرون في هذا الامر اهمية عظيمة . فيظهر من كلامه انه ليس من الذين يهمهم البحث في اصول الكلام فلماذا يتعرض له ؟

وقوله : « من خادم اليونانية واللاتينية » كلام كرر مراراً ويدل على ان صاحبه ضيق دائرة الفكر او جامده ، لانه لا يملك غير هذه البضاعة المزجاة . والله في خلقه شؤون ١

﴿ اغلاط اللغويين الاقدمين ﴾

٦٥ — الرشن

في القاموس : « الرشن : الفرضة من الماء » اه . كذاوردت الفرضة بالضاد المعجمة في جميع النسخ المطبوعة و بعض النسخ الخطية ، الا انها وردت في نسخنا الخطية بالصاد المهملة . وهي الصواب . ومعنى الفرصة بالصاد المهملة : النوبة والشرب . وهي اسم من تفرص القوم . يقال : جاءت فرصتك من البئر ، اي نوبتك ووقتك الذي تسقي به ارضك . ولم ترد الفرضة بالضاد المنقوطة بهذا المعنى ومن الغريب ان جميع امهات اللغة ذكرت هذه الكلمة مصححة ، اي انها قالت : « الفرضة بالضاد المعجمة » وما ذلك الا لاشتهارها على اللسان وخمول ذكر الفرصة بالصاد المهملة . اللهم الا ان يقال ان الفرضة بالمعجمة لغة في الفرصة بالمهملة . ولكن لم يذكر هذه اللغة احد من الادباء ولا احد من اللغويين ولا حاجة لنا بعد ذلك الى القول ان محيط المحيط واولاده

وشركاءهم اوردوا هذه الكلمة بالغلط الشائع .

٦٦ — الراشن والداشن

في معجم المجد : « الراشن ... ما يرضخ لتلميذ الصانع . فارسيته شاكر دانه » اه . وفي بعض النسخ المخطوطة باليد والمطبوعة : « ما يرضح (بالحاء المهملة) لتلميذ الصائغ (اسم فاعل من صاغ يصوغ صياغة) وكلاهما غلط . والصواب ما في الاول . هذا من جهة الشرح . وامام من جهة اللفظة فنظن ان الصواب هو : الداشن بدال في مكان الراء . لان الداشن (بالدال المهملة) بالفارسية : العطية والمهدية والبركة (بضم الباء وهي ما يهدي الطحان) والحلوان وما يهدي تلميذ الصانع « من الصناعة » . والكلمة قديمة جداً في تلك اللغة لانها وردت في الزند والابستا ويراد بها عندهم دراهم يوزعها المجوس على الفقراء في ايام الاعياد (عن برهان قاطع) ولا وجود للراشن (بالراء) في الفارسية . ثم ان القاموس لم يذكر الداشن بالدال ، بل لسان العرب وتبعه تاج العروس ونقل عبارته عنه وعزاها اليه هذه المرة . وقليل ما يفعل ذلك . قال ابن مكرم في مادة (دش ن) : ابن شمیل « الداشن والبركة كلاهما الدستاران و يقال : بركة الطحان » اه . قلنا : والدستاران مترادف الداشن والكلمة فارسية ايضاً .

فيظهر من هذا البسط ان الداشن صحفت الراشن (بالراء) منذ اقدم العهد باللغة . ونظن ان الذي ساق المصحفين الى هذا الوهم مجانسة مادة الرشن للرشوة بعض المجانسة ؛ ولا سيما لان اول معاني الرشوة في الاصل : الجمل ثم خصوصها بعد ذلك بما يعطيه الرجل للحاكم وغيره ليحكم له او ليحمله به على ما يريد . ولهذا سهل الاستزلال .

٦٧- أيقال كهر بائية او كهر بية

كثر قول الكتاب المعاصرين «الكهر بائية» فجاءت في الصحف والكتب بهذا الوجه المخطوء فيه ، ولم يعدل عن استعماله الفصحاء انفسهم ، مع انهم لو فكروا فيها قليلا لما اجازوها ، لثلاثة اسباب : الاول ثقل اللفظة وطولها فيكاد هذا ينسي طول يوم الصوم ، الثاني ليس اللفظ المنسوب اليه ممدودا في الفارسية التي اخذت منها ولا في العربية اذ لم يذكر احد انها ممدودة فهي مقصورة بلا ادنى ريب . والذين ينهبون الى انها مهموزة الآخر لا دليل نقل بايديهم ولا دليل عقل عندهم . الثالث ، لو فرضنا انها ممدودة ، فلا ينسب اليها بابقاء الهمزة على حالها ، بل بقلب الهمزة واوا . وكلام الصرفيين وعارفي القواعد العربية يجري هذا المجرى . قال سيبويه في كتابه (٢ : ٧٨ من طبعة بولاق) : « هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره الفاء وكان على خمسة احرف ... واما الممدود مصروفاً كان او غير مصروف ، كثر عدده او قل فانه لا يحذف ، وذلك قولك في خنفساء خنفساوي وفي حرملاء حرمللاوي وفي معيورا معيوراوي » اه المقصود من ايراده اذن فالنسبة الى الكهراء الممدودة ، لو ماشيناهم في مدحها - كهر باوي لكن من الذي لا يرى ثقلها ولا يشعر بسقوط الجبال عليه حين سماعها او التلفظ بها . والذين ادخلوا هذه الاضافة الموهوم فيها هم الاجانب كالفرس والترك الذين كثيراً ما يخطئون في باب النسبة وهم معذورون بذلك اذ ليسوا مكافئين اتقان ضوابط كلام العرب ، فقد نقلوا قول الفرنسيين كلمة Electricité مثلا الى « الكهر بائية » ولم يفكروا في ان الناطقين بالضاد لم يحركوا السنتهم بها .

ولا يمثّلها . وكيف يشمر الاغراب (١) بهذا الثقل وهم لا يميزون بين ما يستسيغه العرب ويستطيعونه وبين ما يكرهونه . ويهينونه . وكل له ذوق دون ذوق الآخر .

ونظن ان من سنون الكهرباء بهذه الصورة الموهوم فيها والمخالفة للاصول الحرية المحككة وقيدها في معجم عربي هو البستاني الاكبر ، اذ كتب في محيط محيطه في مادة (ك ه ر ب) ما هذا نصابه : « كهرب الشيء جعل فيه قوة الكهربائية ، فهو مكهرب (بالكسر) ، والشيء مكهرب (بالفتح) وهو من اصطلاح المحدثين . الكهربا والكهرباء ، صنع شجرة الجوز الرومي (كذا) . وهو انواع واجودها النقي يجنب التبن والهشام (كذا) اذا حك ويشاركه السندروس في ذلك . معرب كاه ربا بالفارسية . ومعنى كاه تبن وربما جاذب اي جاذب التبن . القطعة منه كهرباة وكهرباة والنسبة اليه كهرباء اي ومنه السيل الكهرباء اي . الكهربائية : الجاذبية اه .

قلنا : قوله « جعل فيه قوة الكهربائية فيه نظر . ولو قال ، اني فيه القوة الكهربائية ، او اوصل اليه الكهربائية لكان احسن . والسبب هو ان في بعض الاجسام كهربية كامنة ، بل الكهربائية لا تفارقها . فقولهم « كهربه » معناه : اظهر فيه هذه الكهربائية او انمائها فيه . وبعض الاجسام لا كهربية عظيمة فيها فالكهربية حينئذ تدخلها وتتمو فيها... وقوله الكهربا والكهرباء اي بقصر الاولى ومد الثانية عجيب ، لان المعروف عند اللغويين والادباء

(١) انكر بعضهم الاغراب والاجناب ظناً منهم ان الاول جمع غريب والثاني جمع اهنى والحل ان الاغراب والاجناب جمع غريب وجنب وملاهما يضم الاول والثاني كلاهما مصرح في جميع كتب اللغة ١١ وله دير من يحطى . أجلة العلماء واللغويين وهو لا يميز رأسه من رجله .

القصر دون المد . والتي في تذكرة داود البصير الانطاكي وفردات بن البيطار (التي يعتمد عليها الصحيحة الضبط لا المطبوعة في مصر المشحونة بالاوهم) الكهربا بالقصر فقط . وكذلك في تاج العروس . فقد قال السيد الزبيدي في فائت مادة (ك ه ر ب) : « ومما يستدرك عليه ، الكهرب ، ويقال الكهربا مقصوراً ، لهذا الاصفر المعروف . ذكره ابن الكتي والحكيم داود . وله منافع وخواص . وهي فارسية واصلها كاه ربا اي جاذب التبن . قال شيخنا : وتركه المصنف تقصيراً مع ذكره لما ليس من كلام العرب احياناً » اهـ . فهذا نص صريح بان الكلمة مقصورة غير ممدودة .

واذا كانت مقصورة فكيف ينسب اليها بالمد ؟ - والنسبة الى المقصور لا تكون إلا بحذف الالف وجعل ياء النسبة في مكانها ، فيقال ، « كهربي » لا كهرياء ، لانك تقول في النسبة الى مصطفى : مصطفى بتشديد الياء . واما الاضافة الى الممدود فيقال كهرياءوي ، كما اسلفنا الكلام عليها - لا كهريائي ، لانك تقول في النسبة الى الخنفساء : خنفساوي لا خنفسائي ولا خنفسي . اما خنفي فهي منسوبة الى خنفسة بهاء في الآخر . قال كهريائي على كل حال غلط صريح صارخ بنفسه ، ادخله الاجانب من فرس وترك وافرنج في لغتنا ، كما يرى ذلك في تأليفهم التي ذكروا فيها هذه الكلمة (١) وفي قول البستاني الاكبر : « صنع شجرة الجوز الرومي » هكذا بجيم .

(١) اول من قال « كهريائي » بهمة بعد الالف ودونها في كتاب هو شرف الدين علي البردي المتوفى في سنة ٨٥٠ للهجرة الموافقة لسنة ١٤٤٦ لفيلاذ ، وذلك في مصنفه (طمرنامة) ، اتبعه في وحمته هذا محمد حسين التري الحيدرانادي المتوفى في سنة ١٠٦١ للهجرة او ١٦٥٠ لفيلاذ وهو صاحب المعجم العارسي نصاً وشرحاً (برهان قاطع) وبنامها الفبي الفارسية لاي العربية ، ولا يؤخذ بكلامهما لانهما ليسا بحجة في لغتنا الميمنية . فلينبه لذلك الخطورة البحث .

في الجوز ، غلط ثان ، إذ ليس الكهربيا صمغ شجرة الجوز الرومي ، بل الحور
الرومي والحور يحاء مهملة مفتوحة وواو مفتوحة ايضاً وراء في الآخر ، وذلك
ما توهمه الاقدمون ، لا ان الامر حقيقة صادقة . لكن المعلم بطرس اعتمد
على مفردات ابن البيطار المطبوعة في مصر والمفعمتسقطات ولم ينتبه الى ما فيها
من الاوهام ، فكتب الكهرباء بالمد وصمى الحور الرومي : الجوز الرومي ، على
ما يشاهد في الاصل المطبوع والحال ان ابن البيطار نفسه ذكر الكهربا وانه
من الحور (بالهاء والراء المبهملين) الرومي ، على ما كانوا يتوهمونه في ذلك
المصر . ولم يذكر مثل هذا الامر في الجوز (بالجيم والزاي) الرومي ولا غير
الرومي . اما الصحيح فهو ان الكهربا ضرب من الصمغ المدفون في الارض
منذ اقدم الازمنة .

وقوله : « يحذب التبن والهشام » غريب ، لانتنا نفهم التبن لكننا لا
نفهم « الهشام » فلعله يريد ، الهشيم ، ففي الكلام خلط بين الهشام الذي
هو غلط وبين الهشم الذي هو الصحيح - وقوله « الكهربائية : الجاذبية »
غير صحيح ايضاً ، ولا سيما عند العلماء ، لان الكهربائية جاذبية خاصة بالكهربا
دون غيرها من الجاذبيات ، وايس كل جاذبية ، كهربية او كهربا .

ثم ان المعلم البستاني ضبط كلام من الكهربا (المنقورة) والكهرباء
(الممدودة) بفتح الكاف والراء والباء واسكان الهاء وهي اللغة العامية
المشهورة ، ولم يذكر ضم الراء وهي اللغة الاصلية والفصحى . والفرس لا يعرفون
غير هذا الضبط الاخير ، سواء ارسموا هذه الكلمة بصدر وعجز اي كاه ربا
ام رسموها منحوتة كلمة واحدة اي كهربا . ولم نجد من ضبطها بفتح الراء رسماً

او نصاً في التأليف العربية التي يعتمد عليها ، بل وجدناها في اغلب المصنفات
العصرية مضبوطة بالفتحات ، إلا الهاء فسا كنة . ووجدناها في البعض الآخر
بضم الراء تيمناً للاصل . اما الدكتور كلير فاعل مفردات ابن البيطار الى
الفرنسية ، فانه صورها بالاحرف الافرنجية Kehroba . اي بضم الراء التي هي
الرواية الصحيحة الفصحى وقد جاءت خمس مرات بهذا الرسم في الكتاب
المذكور . وكان عوام العرب في العصور الوسطى يلفظونها على حد ما يلفظها
عوام هذا العهد اي بفتح جميع الاحرف إلا الفاء فسا كنة ومنهم اخذها
الإفرنج فقالوا Carabé اي بالفتحات ولم يقولوا Carobé او Carubé كما
يلفظها الفصحاء ولغويو الفرس وقد ذكر Carabé اللغوي الفرنسي الشهير
لتره Littré فقد ذكر في معجمه الفرنسي الكبير شاهداً على هذا الرسم اي
بفتح الراء ونسبه الى كاتب فرنسي من المائة السادسة عشرة للميلاد اسمه
اوليفيه دي سير Olivier de Serre المولود في سنة ١٥٣٩ للميلاد والمتوفى في
سنة ١٦١٩ .

واذا كان بعض المتفهبين المصريين يأنف من قوله « الكهربية »
لانه قد اعتاد الغلط منذ صغر سنه اي « الكهربية » فما عليه إلا ان يقول
« الكهريا » بلا نسبة ولا مد وبضم الراء الذي هو اصح الالوجه الثلاثة .
وحينئذ يكون تقديره « قوة الكهريا او خاصة الكهريا او جاذبية الكهريا »
اي من باب حذف المضاف وإبقاء المضاف اليه وهو كثير شائع مستفيض في
لغتنا والذوق يأنس به .

اما اقدم من ذكر الكهريا في كتابه ، فليس كما قال صاحب التاج ابن
الكتيبي ولا داود البصير ، بل هناك آخر اقدم من هذين الاثنين واقدم من

ابن البيطار وهو شيخ الريوة المتوفى سنة ٦١٧ للهجرة او (١٣١٨ للميلاد) اي قبل ابن البيطار بتسع وعشرين سنة لان ابن البيطار توفي سنة ٦٤٦ هـ قد سأل في كتابه (نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ٧٥ من طبعة الافرنج) : « وحجر الكهريا (وضبطت باسكان الهاء وضم الراء وفي الآخر الف مقصورة) يجذب القش والتبن والكهريا صنع شجر الخلنج وقد يتولد في وجه الارض كالخصي واجوده المسمى « الشمعي » لكونه مجزعا بيباض اصم ويلقط القش ورائحته تشبه الليمون ويسمى « مصباح الروم » ويوجد بالاندلس وبسواحل البحر تحت الارض ، وبالواحات كذلك يوجد قطعاً قطعاً يجتمع الحراثون وقيل : هو رطوبة شجر الدوم شبيه بالصل ثم يجمد . وكذلك يوجد في داخله ذباب واشياء يجمد عليها . وقيل هو صنع الجوز (كذا . والصواب كما قلنا قبل هذا صنع الحور) الرومي . والله اعلم انتهى .

الى هنا رأينا ما في محيط المحيط وتاج العروس . فلننظر الآن ما قال فرينغ وهذا نصه معرباً : « الكهريا (وضبطها باسكان الهاء وفتح سائر الاحرف) والافصح ضم الراء ، من الفارسية كاهريا (وضبطها باسكان الهاء التي بعد الالف وضم الراء) معناها : جاذب التبن هو قرن البحر او اليلقظرون وسماء الاغريقون ايضاً فتيرجيو فورون Pterygiopl.oror وسماء عوام العرب والفرس الكهريا (وضبطها بالفتحات واسكان الهاء) قلها غوليوس . وراجع المنتخبات العربية تأليف دي ساسي في المجلد ٣ : ٤٦٨ وحواشي الطبعة الاخيرة منها « اه كلام فرينغ منقولاً عن اللاتينية . فكلامه هذا احسن من كلام صاحب محيط المحيط بكثير .

لنأت الآن الى مقاله الشرطوني في اقرب الموارد . فقد ذكر في مادة

(ك. رب) ما هذا اعادة نصه : « كهر ب الشيء : جعل فيه قوة الكهر بية ، فهو مكهرب (بالكسر) والشيء مكهرب (بالفتح) وهو من اصطلاح المحدثين - الكهر با والكهرباء (والضبط باسكان الهاء وفتح سائر الاحرف كما في محيط المحيط وبعد الكلمة الثانية على ما فيه ايضاً) ، صنع شجرة يجذب التبن اذا حكت ، ويشاركة السندروس في ذلك . معرب كاهر با بالفارسية ومعنى كاه تبن ووربا جاذب ، اي جاذب التبن . القطعة منه كهر بة او كهر باة ، والنسبة اليه كهر بي ومنه السيل الكهر بي . الكهر بية : الجاذبية المنسوبة الى الكهر با ، اه فالشرطوني نقل عدة اشياء من محيط المحيط واصلاح الكهر بائية الغلط الشنيع بقوله « الكهر بية » لكنه اخطأ في امرين هما قوله : الكهر باء بالمد . والثاني انه لم يذكر الكهر با بالقصر وبضم الراء التي هي اللغة الفصحى ، لغة العلماء المحققين المدققين .

واما صاحب البستان فقد قال : « كهر ب الشيء : جعل فيه قوة الكهر بائية فهو مكهرب (بالكسر) والشيء مكهرب (بالفتح) . و - الرجل جسماً : نقل الكهر بائية (كذا) من جسم متهييج (كذا) اليه - تكهرب الجسم : ! كتسب الكهر بائية (كذا) من جسم متهييج (كذا) بها . - الكهرباء بالفتح (وبالمد) مادة راتينجية صفراء تشبه السندروس ، وتوجد مدفونة في طبقات الفحم الحجري على شاطئ البحر في بعض البلدان . وهي مايتخذ منها سبحات وفي الطبيعيات قوة عريية في الاجسام تحصل من اهتزاز دقائقها وتظهر عند اختلال الموازنة بين نوعيها الكامنين في الاجسام يستخدمها الناس للاستصباح ونقل الاخبار على الاسلاك المعدنية وهي على ضروب مختلفة . - الكهر با ايضاً والكهرباء (وكلتاها بفتح الاحرف مع اسكان الهاء

والأولى مقصورة والثانية ممدودة) صنع شجرة يجفب التبن اليه اذا حك به وهو معرب كله ربا بالفارسية ومعنى كله تبن وربما جاذب اي جاذب التبن — الهكربية : الجاذبية المنسوبة الى الكهريا — الكهرم كجفر والكهرمان بالفتح هو الكهرب والكهربان (كذا) ، لهذا الاصغر المعروف « اه كلام صاحب البستان .

فقرى من هذا النص خليطاً من عبارات ثلاثة مؤلفين اواكثر . الاول انه قال في بدء كلامه « الكهر بائية » ثلاث مرات قلا عن محيط المحيط . وفي الآخر قال : « الكهربية » وهي من تصحيح الشرطوني التي هي وحدها صحيحة . الثاني ميز الكهريا الممدودة الاولى التي قال عليها انها مادة راتنجية ... عن الكهريا الثانية التي قال عليها : صنع شجرة ... والحال ان الاولى هي عين الثانية بلا خلاف ولا فرق ، لكن نقل تعريفه الاول عن كتاب علمي في الطبيعيات حديث التأليف ، وليس في يدي كتب عربية في هذا الموضوع لاعرف من ابن اقبس كلامه هذا ونقل تعريفه الثاني من الشرطوني فظن ان الواحدة غير الاخرى . — الثالث انه استعمل « منهيج » وهي كلمة لا محل لها ثم ، وكان عليه ان يبتقى محافظاً على اصطلاحه ويقول : « من جسم مكهرب او من جسم فيه كهربية » وكذلك يصلح قوله الثاني من جسم منهيج به ، بعبارة تماثلها . — الرابع انه قال : وتوجد (الكهريا) مدفونة في طبقات الفحم الحجري . والحال انها قد لا تكون في تلك الطبقات ، بل بوجه العموم تكون في طبقات الارضين الثالثة ، ولا سيما في ما كان منها مجاوراً للبحر البلتيكي . الرابع انه قال في مادة (ك . هـ . ر م) : « الكهرم كجفر والكهرمان بالفتح هو الكهرب والكهربان » في حين انه لم يذكر الكهربان في كتابه ولا وجود

له في اللسان المبين . ولا جرم ان الغلط من الطبع . والصواب : « هو الكهرب » والكهرباء . بلا نون في الآخر .

تخلاصة الكلام اذن انه قد حان لنا ان نقتل كلمة : « الكهربائية » ونقول « الصكهربية » او « السكهرباء » اذ من الشنار علينا ان نتمسك بغلط شنيع لا وجه لبقائه وحياته ولا لجريانه على اسلات يراعنا ، وليس من داع الا الاحتفاظ به ، ولا سيما لانه يخالف لوضع الاقسامين والمحدثين ، فضلا عن ثقله وطوله وضخامته وقبحه ...

وجاء في الأهرام الصادرة في ٢٢ اغسطس ٣٣ ماهذه صوته :

اللغة وتصحيح مفرداتها .

اطلعت في اهرام السبت ١٩ اغسطس على مقالة الاب انتاس ماري الكرملي في اغلاط اللغويين ، فوجدته ، كما جرت عادة هذا الكاتب الاديب ، لا يخلو من مغامز وتحامل على اولي الفضل ، ولست احاول الآن الرد على كل ما جاء في مقالاته منذ اخذ يسرد اغلاط اللغويين - على زعمه - حتى اليوم ، فان عصرنا عصر جد وعمل وكفاح ، لا عصر مباحكات لتوية نافلة ، وانتقادات لا فائدة منها . وعندي ان كل ما جاء به ، واستنفذ وقته في تصحيحه او تنقيحه منذ خمسين سنة ونيف ، لا يزيد في ثروة اللغة شيئا ، بل كان الاخرى به ان يترك هذه الالفاظ الفريية الوحشية في زوايا النسيان ، والاجبر بها ان تطرح اطراحا من كتب اللغة .

وآخر لفظة شاء حضرة الاديب ان يعصرها ليخرج منها مجاج الخطأ هي لفظة « كهر باء » الشهيرة . وجميع ما قلناه عنها يكاد ينحصر في ضبط اللفظة ووزنها والنسبة اليها .

اما ضبطها فان علماء اللغة الذين يقتسب اليهم حضرة قرروا ان الالفاظ
الاعجمية يجب ان تجري على اوضاع الالفاظ العربية واساليبها لكي تدخل اللغة،
وكثيراً ما يبعد بتلك الالفاظ عن صيغتها الاصلية لاني مخالفتها في حركة واحدة
قط ، بل في الحروف ايضاً . وذلك كثير يعرفه حضرة حتى المرفة ،
بما انه بارع في كثير من اللغات ، يتبجح بمعارفه هذه في كل جملة
يخطها يراعه .

وعندنا انه متى جرت اللفظة على وضع عربي وشاعت عليه ، وجب استعمالها
كما هي ، وعبثاً يحاول تقويمها واعادتها الى اصلها ، فان تبعه ينهب ادراج
الرياح ، ويكذبه الواقع لان منذهب جميع اللغويين من كل امة ولغة هو قبول
الالفاظ اللغوية الشائعة ، وتدوينها كما هي ولم يحاولوا قط المستحيل بتغيير تلك
الالفاظ وتحويلها الى صيغة اخرى . ألا فليتركوه ، وهو العالم الالماني ، مادخل
الاسبانية فالفرنسية من الالفاظ العربية فيرى صحة ما نذهب اليه . وعليه
فتكون لفظة « كهرباء » بفتح الراء لاضمها هي الفصحى لانها اخف على
الاسماع واسلم في الذوق واقرب الى اوزان اللغة العربية من « كهرباء » المضمومة
الراء . هذا فضلاً عن ان فعللاء بضم اللام الاولى لم يسمع في الاوزان المشهورة
ولعل ذوق حضرة الاديب يستعذبها نظراً لمعرفته الفارسية . ولكن جميع
المتكلمين العربية لا يعرفون الفارسية نظيره ، وهم يتمسكون بما استحسنته
واختاره علماء سبقوم الى تعريب الكلمة ووضعها على هذه الصورة فلا يليق
بهم ان يتركوم جميعاً ليقتنوا آثار الاديب هائماً وحده في بيدائه .

اما وزن الكلمة بالمد ، ففصح على الرغم من انكار الكاتب البغدادي
له ، وتبين ذلك ان الهزئة الزائدة في آخر « كهرباء » تدعى همزة - الالحاق

وذلك لانها تجعل اللفظة ماحقة بوزن « قصالة » الشهير ، ومنه عقرباء اسم لمكان او لانيث القرب ، ومنه لفظة « يرنساء » وهامي ثم قد كتبت بالمد لا بالقصر كما كان يجب ان تكتب لانها عربية عن السريانية ولفظها « يرنشا » بفتح الباء وسكون الراء وضم النون ومنها ابن المراد او النساء اي الانسان . ورغماً من ضم النون في السريانية قد فتحت في العربية ، وزيدت همزة بعد الالف الحلقاً لها بالاوزان العربية .

او لا تعلم هذا ، وانت صاحب كل معرفة ، ولك في كل علم ولغة سهم ؟ فاذا تقرر ذلك قلنا والنسبة الى هذه اللفظة « كهر بائي او كهر باوي » اما « كهر بائي » فقصيدة لا غبار عليها للفظ ، وان انكرها حضرة اللغوي للشهير واثنا في معرض ذلك نلقي عليه لا « املية » لانه يشكر هذه اللفظة مع صحتها ، بل درساً في الصرف لا يجمله صبيان الكتاتيب . واليك خلاصة ما قاله الصرفيون :

ان الممدود اذا كانت همزته للتأنيث تقلب واواً في النسبة اليه ، وإلا ، اي ان كانت مقلوبة عن حرف علة ، او كانت « للالحاق » « كملباء وقوباء » جاز فيها الوجهين (كذا) فنقول « كملباء وقوباء » جاز وقو بائي وقو باوي » وعليه فتكون النسبة الى كهر باء « كهر بائي » كما هو شائع ولا غلط فيه البتة . ونزيد حضرته علماً ان اولئك اللغويين الذين تهجم عليهم وحاول الحط من كرامتهم بما يسرده من هفوات لاتكاد تخرج عن اغلاط مطبعية (كذا) او مفتريات او حاها الحق والغيرة التي تعمي البصيرة (كذا) كانوا اذا كتبوا افادوا ، ونحن لا نرى ما يفيد فائدة عملية في كل ما سرده من « التبوذكي والطرز والعنقريط والحوتك والتبغلطاق والعرقون والفلائج وما الى هنالك من

النتش والحط والضيطار ودار شيعان « وما اليها من الالفاظ الحوشية والوحشية والغريبة الثقيلة على السمع . وهل يفيدنا كل هذا شيئاً ويزيد في تروء اللغة وتهذيب القوم تهذيباً يقرب اليهم متاولها ويحببها الى من كان غريباً عنها . اننا تلقي هذا السؤال على القراء الكرام وتترك اليهم امر الجواب عنه والسلام .

الشيخ منصور النزال

باحدى المدارس الثانوية بالقاهرة

وفي الاهرام الصادرة في ٢٣-٨-٣٣ كتاب المذكور بالسوان اشار اليه ويراءة :

« تصحيح عبارة في مقال امس »

حضرة رئيس تحرير الاهرام .

وقع بعض الاضطراب في تسيق مقالى المدرج في ٢ : اغسطس ، ولثلا يحمل بعض سيئي النية ذلك على غير الواقع ، ارجوكم ان تشرخوا التصحيح الآتي . ولحضرتكم الشكر مسبقاً : وقد جاء فيه « ان الممدود انت كانت همزته للتأنيث قلب واوآ في النسبة اليه ، والا ، أي ان كانت مقبوبة تحت حرف علة او كانت لللاحاق « كعلبا . وقوبا . » . . . جاز فيها الوجيهين فتقول « كعلبا . وقوبا . » جاز وقوبائي وقوباوي الخ . . . والاصل هكذا : او كانت لللاحاق « كعلبا . وقوبا . » جاز فيها الوجيهان فتقول . « علبائي وعلباوي » « وقوبائي وقوباوي » .

الشيخ منصور النزال

في احدى المدارس الثانوية في القاهرة



نظر في « اللغة وتصحيح مفرداتها »

نشر حضرة الشيخ الفاضل ، منصور الغزال ، المدرس في إحدى المدارس الثانوية في القاهرة ، في الاهرام الصادرة في ٢٢ اغسطس مقالاً عنونه « اللغة وتصحيح مفرداتها » وما كان في نيتنا ان نعلق عليه شيئاً لما في ادبه من الصعف البين ، وفي اقوله من الفساد الظاهر لكل ذي عينين . لانه استند في كل ما كتبه الى رأيه القائل الخاص به . ولم يدعمه بشاهد واحد من اقوال الائمة الاعلام ، وقد جرى في عمله هذا بخلاف ما جرى ، اذ لم ذكر رأياً الا نستشهدنا على دعمه براء الخذاق من اهل الفن في هذا المبحث . هذا كان رأياً عند استكفنا عن الجواب ، الا ان بعض الاصدقاء الحلص في القاهرة وسورية والعراق الحوا علينا في الرد على حضرة المناظر فعملنا برأيهم وبعثنا كلامنا الى صاحب الاهرام فلم يدرجه في الاعداد الصادرة في سبتمبر (ايلول) ولا اكتوبر (تشرين الاول) فاضطررنا الى صوغه من جديد بقدر ما نسمع به الذاكرة السقيمة . وقد ضربا عمل الاهرام هذا ، ضراً عظيماً لاننا وقفنا طبع كتابنا هذا شهرين ، ولولا ذاك لنم نشره قبل ان يبرز في الجريدة المذكورة ولتفرغنا لاشغالنا الخاصة بنا ، لكن « تجري الرياح بما لا تشتهي السفن » .

قال الشيخ حفظه الله : « ولست احاول الآن الرد على كل ما جاء في مقالاته منذ اخذ يسرد اغلاط اللغويين — على زعمه — حتى اليوم ، فان عصرنا عصر جد وعمل وكفاح » . — قلنا : هذا كلام رجل يدعي كل الادعاء ممتلئ من نفسه ومغرور بعلمه . فكما نود ان لا يتكلم كثيراً بل يفعل قليلاً ، ويرد على كل ما حررناه . ونحن لا ننكر ان كل ما ذكرناه هو من

عندنا ومن تحصيلنا واجتهادنا ، لكننا دعمناه بالادلة المأخوذة من الاثمة الاقدمين وشواهدهم ، فضلاً عن الادلة المنطقية : وكننا نود ان يردنا الى الصواب كل فاضل بشرط ان يتخذ في تعبيره كلام الادب والجمالة مؤيداً اياه بالبرهان الصريح ، لكي نقابله نحن ايضاً بما يفهمه من الكلام . فنخاطب الرجل الغليظ بلسانه الحشن . ونباحث الرجل المذهب بلغته المهذبة . لكن الشيخ جاءنا متهجماً وهو يحاول ان يهدم ما قررناه بجرة قلم مرضوض وكلامه كله مجمل لا تخصيص فيه ولا تدليل .

اما قوله اتنا في عصر جدّ وعمل وكفاح ، فنحن لم نذكر عليه هذه الحقيقة حتى يأتينا وينادي بها على رؤوس الملا . وما عملنا هذا الا عمل جد ودأب وكفاح ، لكن في الموضوع الذي توخيناه . أيتصور هذا الشيخ ان اهل هذا العصر يجدون في ضرب الحديد ، وانشاء الطيارات وبنية السفن الى امثال هذه السنائع والمسنوعات ، وما سواها لا يحسب عملاً ولا جأراً ولا كفاحاً . فلا جرم ان هذا الرأي فاسد كفساد كل ما اتحفنا به الزائم الجالم . فالعمل والجد والكفاح قد يكون في كل فن وعلم وصناعة ، بل في كل موضوع وبمبحث . فأين يعيش هذا الرجل حتى يقول هذه الاقوال التي لا تصدر الا عن احلام اطفال وولدان ؟

فلا يظن مناظري الكريم ان الامم الرقية في صناعتها لا تجادل في الامور اللغوية ولا تنفي لسانها من الشوائب المضرة بها . فللامة العاملة العصرية رجال متفرغون لسكل فن ومعرفة يدأبون في ما اتدبوا اليه وما تخصصوا فيه لا يجيدون عزه قيد شعرة . فبينما صحاب الطيارات يعملون في ما تخصصوا فيه بدأب اللغويون والنحاة والصرفيون في ما يعود الى تحسين لسانهم وتنقيته مما

يستخدمه . وما على الشيخ الا ان يطالع الجرائد الاميركية والانكليزية والفرنسية
والالمانية والاطالية ليرى بعينه ما نحيط عليه من اثبات هذه الحقيقة . فهم «يعملون
ويجيدون» ويكافحون « في سبيل لغتهم بلا ملل ولا كمال . — وقول
مناشئنا : « في عصر جد وعمل وكفاح » بتقديم « الجد » على « العمل »
سوء تعبير ، اذ هذا كلام يخالف اصول المنطق ، لأن الجد يأتي بعد العمل .
فكما أنك لا تقول بمرجب اصول المطلق : « ولد الانسان كهلاً ثم رضيعاً ثم
شبيهاً » كذلك لا تقول ما قاله الشيخ المتعثر بافكاره .

ثم انه في رأيه هذا ينبغي على الحقيقة جنابة تنظيم لان العمل والجد والكفاح
لا يكون في الماديات فقط بل في الادبيات والمعنويات ايضاً كما لا ينبغي على
كل متأمل يتدبر الحقائق تدبراً صادقاً .

وقال : « لا عصر مما حركات لغوية نافلة وانتقادات لا فائدة منها . وعندني
ان كل ما جاء به واستنفذ وقته في تصحيحه او تنقيحه منذ خمسين سنة ووقف
لا يزيد في ثروة اللغة شيئاً » اه — قلنا : هذا تكرير لما قاله بعيد هذا ولا
يستحق جواباً عنه . ولو كان غيوراً على لغته لما قال هذا القول المردود عليه لرأيه
القيح . ان الغيور — على انواع غيرته — لا يقبل ادنى شائبة او عيب على محبوبته .
والحسم يدعي بانه مدرس العربية وهو لا يذا عليها . اما نحن فنود من جميع
قلنا ان تكون هذه اللغة سيدة اللغات ولا تعاب باي شيء . كان وله زهداً .
ونحن لم نتعرض لذلك الاغلاط الا لكي نتخلف من معاجم المدارس
فيخف ما فيها من الثقل والمشقة وتبذل تلك نبذاً باتاً . وهكذا نكون قد قلنا بما
علينا من الواجب لان هذا العصر « عصر عمل وجد وكفاح » لا عصر
الاكتفاء بما حصل اليانا من السلف من غير ان نتفحه من شوائبه ومعابه .

فهذا العصر يوجب على كل عامل عاقل ان يشتغل بما دعي اليه ووجهه من المواهب ، فليس لجميع الناس مهنة واحدة ، ولا حرفة واحدة ، بل لكل عمل وداب وجد وكفاح في ما اتدب اليه . فالعلم يعمل ويجد ويكافح ليعلم الطلبة والمحامي يدافع عن حقوق المظلوم بالوجه المذكور ايضاً . وكذا قل عن الصحفي والاديب والشاعر والمندوب عن الأمة والحندي والشرطي الى غيرهم . وزد على هؤلاء كلهم عمل اللغوي فانه يعمل ويجد ويكافح لكي ينقي لغته من مساوي الاوهام والفساد والافساد ، فيحببها للناس بعد ان يسهل طريقها الوعر ويمهدا لمن يريد ان يجري فيها جرياً متواصلاً لا يكون له فيه عثرة ولا حائل يحول دون امنيته .

فحين نفتخر باستغالبنا بهذه اللغة الكريمة ولا نظن اننا اضعنا وقتنا سدى في تنعاتنا الناهكة للقوى . نعم اننا لم نزد شيئاً في تروة هذه اللغة ، لكننا عمدنا الى ما في كنزها من الذهب الذي خالطه النحاس وسائر الفلزات . وحاولنا ان نقيه من الشوائب التي جاء بها بعضهم ليسحس ثمن هذا الذهب . وافرغنا كل كل وسعنا ليكون نضار لغتنا ذهباً ابرزاً . وكفى لنا ذلك فخراً .

والشيخ قدم تلك المقدمات الطويلة المريضة المملة المزعجة ليأتي الى انكار تحقيقنا لكلمة (كهربا) المقصورة ، وهو يريد ظلاً ان تكون ممدودة لاعتیاد قراءته اياها بالصورة التي فيها . قال حفظه الله : « وآخر لفظة شاء حضرة الاديب ان يعصرها ليخرج منها مجاج الخطا هي لفظة « كهرباء » الشهيرة . وجميع ما قاله عنها يكاد ينحصر في ضبط اللفظة ووزنها والنسبة اليها » اه . وهذا كلام مضحك لان كلام كل لغوي وكل باحث في ضبط الالفاظ لا يكون الا في ضبط تلك الكلمة ووزنها والنسبة اليها ، اذا كان في نسبتها

ما يخرج بوزنها الى غير المألوف . فكلام الشيخ هنا تحصيل حاصل . وما كان يحسن به « ان يبيض اما تلك البيضة » وقد سبقه اليها غيره .

ثم قال : « اما ضبطها فان علماء اللغة الذين ينتسب اليهم حضرته قرروا ان الالفاظ الاعجمية « يجب » ان تجري على اوضاع الالفاظ العربية واساليبها ، لكي تدخل اللغة . وكثيراً ما يبعد بتلك الالفاظ عن صيغتها الاصلية لاني مخالفتها في حركة واحدة فقط . بل في الحروف ابضاً » — اه . وهذه مخالفة لصريح كلام الائمة . فقد قال سيبويه في كتابه (١ : ٣٤٣ من طبعة بولاق) : « هذا باب ما اعرب من الاعجمية : اعلم انهم لما يغيرون من الحروف الاعجمية ما ليس من حروفهم البتة . فربما الحقوه ببناء كلامهم . وربما لم يالحقوه . فاما ما الحقوه ببناء كلامهم فدرهم الحقوه ببناء هجرع . . . وما لم يبلغوا به ببناءهم وذلك نحو اجر وابر بسم واسماعيل . . . » فقول مناظري الكريم « ان الالفاظ الاعجمية « يجب » ان تجري على اوضاع الالفاظ العربية » فاسد فائل ساقط لا يعول عليه ولا مائدة فيه اذ لا يوافق كلام السلف من العلماء الاعلام . وليقل اما حضرته : ها في اوزان العرب امثال : الشطرنج والاقويانوس والشهدانج والراهنامج والشاهترج والشاهباز والمشكداتو النمبرشت او النمبرشت والنيرنج . الديارستان والحائقاء والخواجا او الخواجه وخوارزم ومثات بل الوف غيرها وهي لا تحصى وقد وردت في كل الامم والبلدان والمحدثين . فلماذا يتجاهل حضرته وهو العالم الغوي في حلبة الميدان والفائز بقسبات سبق والذي لم يشق غباره كل مسابق له . . . فالكهربا (المقصور لا الممدود) هي من هذا القبيل ، اي انها من السكالم الاعجمية التي يجب ان لا توزن بموازين العرب ، اذ ليست من اوضاعهم ولا من لغتهم .

وقوله : وعندنا انه متى جرت اللفظة على وضع عربي وتناعت عليه ،
« وجب » استعمالها كما هي « كلام لا يتقص ، اخذ به فحول اللغة ، فليصرخ
مثل هذا الصراخ مثن من السنين ، بل عصوراً . فاللفظ العامي يبقى عامياً
وموصوماً بهذه الوصمة ما بني ناطق بالصاد حياً . افلا يرى ان بعض الالفاظ
في اللغة الهائلة اشيع على الالسن من الحكم الفصيح . ومع ذلك يستقبحها
هو كما يستقبحها غيره ؟ — أفليست اللغة المنحطة هي اليوم اعم من اللغة
العالية ومع ذلك لا نراه يتخذها في كتابة رده ، ولا يتخذها غيره ، لاي
كتابة كانت ؟ — الا يرى حصرته ان « العيش » مثلاً بمعنى الخبز ذائعة
كل الذيوع في وادي النيل ووزنها وزن عربي محض ، بل الحكمة في اشتقاقها
صرقة لا غبار عايتها ، ومع ذلك لا نرى كاتباً فصيحاً يستعملها بهذا المعنى .
وهكذا قل عن الوف والوف من الالفاظ الدارجة على آلسن الناس وبنطق بها
سوادهم من خاصة وعامة ، وهم اذا كتبوا تنكبوا وتجاؤا عنها واستنكفوا
منها وغدلوها الى ما يستعمله الفصحاء الاقحاح . فالكهرباء - بفتح الراء - ومد
الآخر تبقى عامية مبتذلة ولا يمتازل فصيح الى اتخاذها ولو نطق بها العوام الف
سنة . فزاي لغتنا غير مزايا لغات الاجانب . فنحن احياء واغتناحية ولنا الفاظ
هي كالذهب الابريز ولا يضرها تقادم الزمن ومروره عايتها فهي لا تزيد الا
تألقاً وتلاوياً . فما اعتبروه فصيحاً يبقى كذلك ما شاء الله وما انزلوه منزلة
المستهجن يبقى كذلك ما شاء ربك الحي القيوم .

فيا حضرة الشيخ الم تقرأ مثلاً ما قاله اللغويون وائمة الفصاحة بشأن الحكم
العامية ؟ — اني لا اذكر انك هنا الا قولاً واحداً واحيلك على ان تطالع كتاب
المعرفة وكتاب تقويم اليد وكتاب تقويم الاسان من مصنفات بن قتيبة وكتاب

فصيح ثعلب ودرة الغواص للحريري وهناك غير هذه المؤلفات الجليلة تطلعت كلها على ان الناطقين بالضاد استهجنوا كل كلام عامي منذ صدر الاسلام ووصوه وصمة لا تمحي . — واما القول الذي نذكره لك هنا فنقله من تاج العروس للسيد مرتضى . قال في مادة (ان وف) :

« النيف ، ككيس ، وقد يخفف ، كيت وميت ، قاله الاصمعي . وقيل هو لحن عند الفصحاء ، ونسبة بعض الى العامة ، ونسبها الازهرى الى الرداءة . . » اه . ولهذا لا ترى الفصحاء يستعملونها وان قال بصحتها الاصمعي . زد على ذلك انها قديمة ومع قدمها لم تجر على أسلات يراع الفصحاء . — ومن هذا القبيل ما جاء في درة الغواص ، قال : « ويقولون دنيائي لمن انهمك في الدنيا ، بهمة قبل ياء النسب ، وهو خطأ ، لان المسموع دنيي ودنيوي . ومنهم من شبه الفها بلف بيضاء لكونهما علامتي تأنيث ، فقال : دنيائي ، كما قيل : بيضاوي فاما الحاق الهمزة فلا وجه له ، لانه اسم مقصور غير منصرف ، والهمزة اذا تلتحق بالممدود انصرف ، كما يقال في النسب الى سماء : سمائي ، على انه قد جوز سماوي » . اه . فهل بعد هذا التحقيق يذهب حضرة مناظري الى ان العامية تقتل اللغة الفصحى ؟ — ان ذلك من المحال . فاحكام لغتنا احكام الحقائق الازلية الابدية ، لان لغتنا بلغت الكمال كالهندية الفصحى واليونانية واللاتينية اما سائر اللغات الأجنبية الحديثة فسائرة الى الكمال ، وهي في حاجة ماسة الى التحول والتغير والتكامل ، لانهن فتيات ، والفتيات سائر الى الكهولة .

اما ان حضرة يقول بفصاحة مد « الكهوبا » فما لم يذهب اليه فصيح ولم يذكر لنا كلام احد من الائمة ليؤيد لنا به دعواه وكل قول لا يتصف

بهذه الصفة التي تجعله من حرّ الكلام لا يعول عليه ولا يؤخذ به بل لا يلتفت اليه . فنحن ذكرنا له من شولعد الاقدمين ما لا يبقى ريباً في ما نذهب ؛ اما حضرته فلم يأتنا بشاهد واحد . زد على ذلك ان لغتنا الضادية لغة رواية وسماع عن الاثبات ، لا لغة نبط او متنبطين او بشكانيين ، ولا لغة عوام وجهلة وسخفاء وبلة . ولقد نادى حضرته بفصاحة (كهرباء) الممدودة وتدعة ينادي ما يشاء ، فلا تبقى (الكهرباء) الممدودة الا عامية قبيحة مستهجنة ولا تبقى المقصورة الا لفصحاء . فاذا كان الامر كذلك كان (الكهربائي) هو الفصيح المقبول المتبع و (الكهربائي) القبيح المدفوع المهجور . ومثله (الكهرباوي) الذي هو اقبح منه . وليقل حضرته ما شاء ويتبع من العوام من يشاء . اما نحن فلا تأثر الا الاثمة الذين هم بمنزلة النار لنا وهدانا في هذه التيه .

وعدّ حضرته « املية » فصيحة واستحسنها واستساغها . والرجل يستحسن كل ما يقوله خصومنا عاملاً بهذا المبدأ : « خالف تذكر » . والا فني اي كتاب ثبت وجد « املية » في كلام العرب الفصحاء . ألم نقل له انها مبنية على سوء تأويل ورد في محيط المحيط ، فنقلها احد المخولطين في عقلهم ، فاذا بصاحبنا يعدها من لباب اللغة وصميمها . واللغوي من وجدها مستعملة عند البلغاء الاقدمين ، لا ان يتوهم لها وجهاً خيالياً او محتقناً . فهل وجد مناظرنا « املية » في غير محيط المحيط والسواوين التي نقلت عنه ؟ — فان وجدها فليذكرها لنا .

هذا ونحن لم ننقم على لغوي قط ، وانما ذكرنا هفوات بعضهم ومنازمهم كما فعل كثيرون قبلنا ، قد سبقنا من نقد العين والجمهرة والصحاح والقاموس وغيرها من مصنفات الاقدمين . وقول خصمنا : ان ما ذكرناه « من هفواتهم لا يخرج عن اغلاط مطبعية او مقتريات او خاها الحقد والفيرة التي تعي

البصيرة» هو كلام رجل اعى اسم ملاحس في الخارج ولا في الباطن .
 او لا قل من ان يكون كلام رجل كهل بجم طفل ، او كلام رجل يتكلم
 عن سلامة قلب ، لا عن بصيرة وتقيق وتدقيق . واذا كان هذا راية
 فليق عليه ما شاء . واما نحن فقد ينسبنا هذا كلام الفاغ من كل فكرة ،
 ما بلغنا من رسائل علماء مصر وسورية وفلسطين ، وان المباحث التي تعرضنا
 لها هي من أجل المباحث ، وفتحنا للغويين الجهابذة ، ابواباً كانت موصدة في
 السابق وكلام القيلين ، لذامين والمادحين ، لا يغير من خطتنا شيئاً ، لاتنا
 « عاملون ، جادون ، مكافحون » ولا يهنا ارضي عنا قوم ، ام لم يرضوا ،
 فجرد خدمتنا لهذه اللغة كاف ، لسوانا ومكافأتنا . والله شاهد على ما في
 صميم القلب

زيادة في الايضاح

وقع الكاتب مقاله « بالشيخ منصور الغزال باحدى المدارس الثانوية
 بالقاهرة » ولو انصف نفسه لوقعها « بالشيخ علي الناس منصور الغزال المعلم
 باحدى المدارس الثانوية بالقاهرة » لان الرجل لم يكتب لجرد الكتابة ، بل
 كتب ليظهر نفسه بجزء العالم الفقيه وهو يتعتر باذياله في كل كلمة ينطق بها .
 فما معنى مطلع قوله : « اطلعت في اهرام ٠٠٠ على مقالة الأُب استناس ٠٠٠ »
 فوجدته كما جرت عادة هذا الكاتب الاديب لا يخلو من مغامر وتحامل على
 اولي الفضل . فمذا كلام اللغة القبطية أو يكاد يكون ويشبه كلام سلامة
 موسى الذي ترى امثلة منه في البلاغ ، وقد ادرجنا منه مثلاً واحداً في ص
 ٢١٣ من كتابنا هذا ، او يشبه نبطية اسعد خليل داغر . وكان عليه ان يقول :
 « هذا فوجدتها - كما جرت عادة ٠٠٠ لا تخلو من مغامر »

وقوله : « ولست احاول الآن الرد على كل ما جاء في مقالته »
 كلام تهويل وتهويل ، ووعيد وتهديد ، ليس فيه الا الهواء . على حد ما في
 الطبل الذي يسمع صوته من بعيد وليس في بطنه شيء . وكان عليه ان
 يقبض على مقالتنا ويرد عليها كلمة فكلمة او ان لا « يحترقش هذا الاحرنقاش »
 الذي لا معنى له ورأينا انه من اعلم علماء العصر . وهو لا يحسن وضع كلمة
 الى كلمة اخرى ، اذ تشعر في الوقوف على كلامه بشيء تستك له مسامحك ،
 او ينبو عنه طبعك او ينفر منه ذوقك السليم .

ويقول اننا « نتعامل على اولى الفصل » ولم يذكر على قوله هذا شاهداً
 واحداً . نعم اننا نذكر اغلاطهم ونقبحها كما فعل كثيرون قبلنا ونبئات من
 السنين ، فلماذا لا يوجه لومه اليهم قبل ان يسدد سهامه الينا ؟ — وادا كانت
 تصحيحاتنا لتلك الاوهام الفاضحة « بماحكات لغوية نافلة » فلماذا يعود هو
 بنفسه اليها ويناقشنا كلمة أجمع اللغويون على قصرها نقلاً وساماً وكتابة وهو
 يستند في زعمه الى اللغة العامية والعامية — وان انتشرت بين طبقات الناس —
 لا تعلق الفصحى وان تاذى بها الوف والوف من اصحاب القام المرضوض .
 ولم يكن في حسانتنا ان نزيد ثروة اللغة بل قضينا السنين الطوال
 انطرح منها الفاسد الذي ينظر اليه العلماء « الادقون » نظرم الى الدود الذي
 يلحس الصوف . — وقول المشيخ وهو يوجه ملامته الينا : « بل كان الاخرى
 به ان يترك هذه الالفاظ الغريبة الوحشية في زوايا النسيان . والاجدر بها ان
 تطرح اطراحاً من كتب لغة » هو كلام محموم . لاننا تعرضنا لذكر الفاظ
 اصطلاحية في مختلف الفنون . ولا بد من الغرابة في امثال هذه المصطلحات
 وذلك في كل لغة نظريتها الانسان . ولو كان لرجل يفهم ما يقول لقال :

« اطرح تلك الالفاظ وضع في مكانها كيت وكيت » وحينئذ كنا نشكر له عمله ، لكن هذا الشيخ يشبه رجلاً دخل بيتاً وقال لاصحابه : « أتسكنون هذه الدار الغريبة البناء ولا تأوون الى قصر فخم ؟ » فأخذ يهدم دارهم ، فلا هو بنى لهم قصراً ، ولا اسكنهم قصراً بل غادرهم معرضين لطوارئ الجوبلا رحمة ولا شفقة . قانت يا مشيخ : تريد ان تترك الفاظ السلف ولا تهدينا الى ما يقوم مقامها ؟ أم هذا عمل رجل يتمتع تمتاً سليماً بقوى عقله ؟

زد على ذلك ان عبارته تحتاج الى تنقيح فقوله : « بل كان الاخرى بـ » ان يترك هذه الالفاظ . . . » غير صحيح وكان يحسن به ان يقول : « بل كان هو الاخرى ان يترك هذه الالفاظ . . . » .

ثم كيف يريد ان تطرح من كتب اللغة الالفاظ الغريبة وهي فصيحة ولا يد منها . — وهل فعل غيرنا هذا الفعل في سائر الالسنه حتى نجاريهم في هذا الامر السخيف الذي لا يأخذ به الا كل عدو للغة . فاذا كان يجروء على ركوب هذا المركب الخشن ، فنحن نقبحه سلفاً ونشجبه كل الشجب .

وقال : — ولعله لم يفهم ما قاله — « و آخر لفظة شاء حضرة الاديب ان يعصرها ليخرج منها مجاز الخطا هي لفظة « كهرياء » الشهيرة . وجميع ما قاله عنها يكاد ينحصر في ضبط اللفظة ووزنها والنسبة اليها » — قلنا : ان الشيخ يسير في كتابته سير رجل لا يعقل ما يقول . واول كل شيء كان عليه ان يقول : « لفظة « كهرياء » الشهير » بلا ما هو مقرر في كتب القوم في كلامهم على فعل اذا كان بمعنى مفعول فانه لا يلحق آخره بها . لان الشهير هنا بمعنى المشهور . وقوله : « ينحصر (كلامنا) في ضبط اللفظة ووزنها والنسبة اليها »

خالٍ من كل بصر وبصيرة . والا أفلم يقرأ ما حققناه من تصحيح ما قاله ابن البيطار وشيخ الربوة والبستانيان والتسرتوني ؟ — اننا لا نفهم كيف ان الهوى يعمي ويصم الى هذه الدركة السافلة .

ومن اشنع اكاذيبه على حضنة العلم قوله : « ان علماء اللغة . . . قرروا ان الالفاظ الاعجمية » يجب « ان تجري على اوضاع الالفاظ العربية واساليبها لكي تدخل اللغة . . . » وقد اتبتنا له من كلام سيبويه ان الناطقين بالصاد قد خالفوا كثيراً الاوزان العربية واساليبها . ونزيد على ذلك ما جاء في التاج في مادة (ش ط ر ن ج) الشطرنج ، كسر الشين فيه اجود ويفتح ليكون من باب جرد حل . . . وقالوا : الفتح لغة ثابتة ولا يضرها مخالفة اوزان العرب لانه عجمي معرب ، فلا يجيء على قواعد العرب من كل وجه . . . » اه المقصود من الاستشهاد به . — وقال في مادة (د س ت و) الدستور بالضم . . . قال شيخنا : واصله الفتح وانما ضم لما عرب ليلتحق باوزان العرب فليس الفتح فيه خطأ محضاً كما زعمه الحريري . . . وعليه لا يكون الفتح خطأ نظراً لاصله لأن العرب لم تعربه قديماً حتى تدسخ اصله بالكلية لاندراجهم باستعمالهم في عداد الاسماء العربية . وقال ابن بري : ظاهر كلام الحريري يقتضي ان جميع ما عربته العرب من كلام العجم لا بد من الحاقه بكلامهم وليس كذلك « اه — وهناك غير ما ذكرناه من اقوال العلماء الاثبات فاجتزأنا بما ذكرنا خوفاً من احراج الصدور .

وقال : « و كثيراً ما يبعد بتلك الالفاظ عن صيغتها الاصلية لا في مخالفتها في حركة واحدة فقط بل في الحروف ايضاً » — قلنا : وهذا تركيب يمجبه ذوق فصحاء العرب الاقحاح والذي يقال في مثل هذا التصير : « و كثيراً ما

يبعد بتلك الالفاظ عن صيغتها في الحركات ، فضلاً عن الحروف .
 (راجع لغة العرب ماحققه الاستاذ الكبير مصطفى جواد ٦ : ٥٣٣ و ٥٣٤) .
 ومن اختلاقه الزور علينا ما قاله : « بما انه بارع في كثير من اللغات ،
 يتبجح بمعارفه هذه في كل جملة يخطها يراعه » . — قلنا : وهذه قحة غريبة
 من حضرته . — فإني رأى اننا برعنا في كثير من اللغات ؟ وما هي العبارات
 التي استعملناها تبجحاً بمعارفنا ولا سيما في كل جملة تخطها يراعتنا ؟ فإذا كانت
 هذه آداب من يسمي نفسه شيخاً فماذا يقال عن آداب المتعلمين عنده ؟ أفلكوننا
 قلنا ان الكلمة الفلانية هي من اللغة الفلانية والحرف الفلاني هو كذا في اللسان
 الفلاني . نرعى بالتبجح ؟ فإذا كان هذا هو التبجح لم يبق لنا معرفة ضادة
 لهذه الكلمة . والذي في معاجم اللغة « تبجح به : فخر وفلان يتبجح علينا
 ويتمجح : اذا كان يهذي به اعجاباً وكذلك اذا تمزح به . وقال اللحياني :
 فلان يتبجح ويتمجح اي يفتخر ويباهي بشيء ما ، وقيل : يتعظم » اه
 (التاج) فهل رأى حضرة المعارض شيئاً من هذا القبيل في كلامنا ؟ ام ان
 الرجل لا يفهم معاني الكلام التي تنفثها يراعه ؟ — وفي قوله : « يخطها يراعه »
 خطأ ظاهر لأن البراع اسم جمع للبراعة ، فكان عليه ان يقول :
 « تخطها يراعه » .

ومن غريب اقواله المنافية لآراء ائمة لغتنا قوله : وعندنا انه متى جرت
 اللفظة على وضع عربي وشاعت عليه « وجب » استعمالها كما هي ، وعبثاً يحاول
 تقويمها واعادتها الى اصلها ، فان تعبه يذهب ادراج الرياح ، ويكذبه الواقع
 لان ما هب جميع اللغويين من كل امة ولغة هو قول الالفاظ المعنوية
 الشائعة وتدوينها كما هي ، ولم يحاولوا قط المستحيل بتغيير تلك الالفاظ وتحويلها

الى صيغة اخرى . « اه — قلنا : » هذا كلام رجل غير مطلع على ما كتبه
 ائمة لغتنا . فلقد نشأ علماء حذاق يخطئون كل ما انتشر على السنة الناس من
 الكلم غير الفصحى ويعينون في مواطنها كلما آخر تقوم مقامها . والتصانيف
 في هذا الموضوع اكثر من ان تحصى . ونحن نشير عليه ان يطالع كتاب
 « ادب الكاتب » لابن قتيبة ، فانه شنّ غارة شعواء على الفاظ « جرث على
 وضع عربي وشاعت عليه ، ثم قتلها قتلاً ولم يذهب تبعه ادراج الرياح ولم
 يكذبه الواقع . وليطالع ايضاً درة النواص للحريري وشرح الطرّة عن
 الغرة . وكتباً اخر لا تحصى . وحينئذ يتحقق ان كلامه لا معنى له ولا
 محل له من الاعراب .

ومن مزاعمه قوله : « الا فليتذكر وهو العالم الالمعي ما دخل الاسبانية
 فالفرنسية من الالفاظ العربية فيرى صحة ما نذهب اليه » . قلنا : وهذا كلام
 يفسد كل ما بناء من الآراء وينقضها نقضاً لا يبق منها اثرآ . فان الاسبانيين
 والفرنسيين حاولوا كل جهدهم ان يبقوا الالفاظ العربية بصحتها ، ولم يغيروها
 او يغيروا شيئاً منها الا مكرهين . ولهذا ابقوها في الغالب بصورتها كلما
 استطاعوا الى ذلك سبيلاً . ولهذا نقول ان « كهرباء » هي في الاصل بلامد .
 وذكرها صاحب التاج بلامد وصرح بانها مقصورة وكذلك فعل جميع
 كتاب العرب المولدون فانها لم ترد على اقلامهم والسنتهم الا مقصورة
 فكيف يحاول ان يمدّها والمدّ من لغة العوام ؟ — واذا لم يقنعه كلامنا هذا
 فليلق نظره في كتاب فصيح اللغة العربية لتعلم ليتحقق خلاف ما ذهب اليه
 ان كان خالص النية من كل شائبة .

وقوله : « وعليه فتكون لفظة « كهرباء » بفتح الراء لاضمها هي الفصحى

« من مضحك الاقوال ، اذ لا يدعم زعمه هذا بدليل ثبت ، ولا ينقل عن احد الاعلام الثقات ، بخلاف ما فعلنا . فكيف يجرؤ على ان ينطق بهذا الكلام ؟ — اما الاسباب التي ذكرها فلا تقوى على ان تحول العاصي فصيحاً ، ولا تسند رأيه البتة ، لا سيما تراه يقول بعد ذلك . « ولكن جميع المتكلمين العربية لا يعرفون الفارسية نظيره . وهم يتمسكون بما استحسنته واختاره علماء سبقهم الى تعريب الكلمة ووضعها على هذه الصورة فلا يايق بهم ان يتركهم جميعاً ليقتفوا آثار الاديب هائماً وحده في بيدائه » .

قلنا : هذا الكلام يخزيه خزيًا ، ولا يضرنا بشيء ، لاننا ذكرنا جماعة من العلماء الذين نطقوا بما نقلناه عنهم ولم ينقل المعارض شاعداً واحداً من كبار البصريين الاغويين ليؤيد مدعاه . فإين هم هؤلاء . « العلماء الذين سبقوا لغويننا الى تعريب الكلمة » ؟ فهل يذكر لنا اسم واحد فقط قضى ايامه قبل مائة سنة وذهب الى ما ذهب اليه مخالفنا ؟ — واما ان وزن الكلمة وزن عربي الى آخر ما قال ، فكل ذلك لا يغير شيئاً من عامية ما ادعاه .

ويظهر اقصى السخف في مقاله حينما يسمنا ان « لفظه برنساء ... »

كتبت بالمد لا بالقصر ، كما كان « يجب » ان تكتب لانها « عربية عن السريانية ولفظها » برنشا « (كذا) بفتح الباء وسكون الراء . وضم النون (كذا) ومعناها ابن المرأة والنساء اي الانسان (كذا) . ورغماً عن (كذا) ضم النون في السريانية (كذا) فقد فتحت في العربية (كذا) وزيدت الهمزة بعد الالف الحاقاً لها بالاوزان العربية » اه — فنحن امام هذا الهذيان لا نعلم ما نصلح ؟ اجهله السريانية جهلاً اعمى ؟ ام تعرضه لتأويل الكلمة تأويلاً ابتر ؟ ام محاولته نقل ضبطها في لغتنا محاولة رجل يعيش على مثل شوك القناد ؟

ام اصلاح عبارته العربية المتهدمة المعقوطة فيها ؟ كل ذلك مما يحير العقل ويسكي على حظ تلامذة هذا مبالغ علم استاذهم من العربية .

فقوله « كتبت بالمد لا بالقصر كما كان » يجب ان تكتب لانها عربية عن السريانية « قول رجل لا يفهم معنى العرب ، اذ ليس كل معرب جاء على الاصل ، ولا كل معرب جاء مغيراً فيه . فمن الكلم ما حمل على الاوزان المعربة وحتمها ما لم يحمل . وبرنساء حمل على وزن مبین . — وقوله « برنشاء بفتح الباء وسكون الراء وضم النون » مخالف للفظها الحقيقي . لان لفظها باللغة السريانية الشرقية او النبطية وهي اللغة التي نقل عنها العرب لا اللفظة السريانية الغربية التي لم ينقلوا عنها سوى الفاظ معدودة هي « برناشا » بفتح الباء والنون والشين فتحاً صريحاً . واما في السريانية الغربية فتلفظ « برناشا » بتفخيم النون والشين تفخيماً يشبه عندنا تفخيم الف الصالة ، والزكاة ، واسم الجلالة ، وليس هناك ضم صريح . ولو ماشينا المشيخ في القول انها بالضم المحض — وهو جهل محض لا يؤيده احد — فهذا الضم ينقل الى العربية بالفتح الصريح لا غير والشواهد اكثر من ان تحصى .

فالضم الصريح يسمى « رباصاً » في الارمية واما غير الصريح فيسمى « رواحاً » والذي في « برناشا » هو هذا الاخير لا ذاك ، اذ ليس بضم بل بفتح لا غير ، فما معنى هذا التحذلق الذي لا يعرف اسلوبه ؟ — واما سبب مد اللفظة فلأن السلف حذف هذه الحركة الطويلة الواقعة بعد النون وتقابل عندنا الالف وجعلوها في الآخر ، فتولد منها المد وليس ثم علة اخرى ولا تاويل آخر .

وقوله : « وعليه فتكون لفظة « كبرياء » كبرياء بفتح الراء
لاخسها هي الفصحى » قول رجل ينطق وهو يحلم الاحلام او يتكلم بلا شعور
تلم بقواه العقلية « لان « برناشا » (لابرناشا) لم تعرب بصورة واحدة . فمنهم من
قال « برساء » وعليه قول التاج في (ب ر س) : ويقال : ما ادري اي
البرساء هو ، بالفتح ، واي برساء هو . هكذا في سائر النسخ . وصوابه
برساء بزيادة الالف اي الناس هو . وكذلك البرنساء والبرائساء
ويأتيان في موضعهما « اه — وقل في (ب ر ن س) : « ويقال : ما ادري
اي البرنساء هو واي برنساء بسكون الراء فيهما . وقد تفتح . وكذلك اي
برنساء هو ، اي ما ادري اي الناس هو . وكذلك اي برساء وقد تقدم .
والولد بالنبطية برة نساء » اه (كذا) [*] افرايت كيف ان الكلمة لم تنقل
الى لغتنا بصورة واحدة ؟ فاما معنى هذا الادعاء الفارغ ؟ وما هذا الصلف
تجت الراعدة ؟

وتفسيره « برنشاء » بابن المرأة او النساء اي الانسان هو « من الخطب الشنيع .
فلقد فهمنا ان معنى « بر » « ابن » لكن نشأ (والصواب ناشا) لم تعن في
وقت واحد المرأة والنساء اي الانسان « فما كان أغناه عن ولوج هذا الباب
الذي هو له اضيق من سم الخياط . والصواب ان الكلمة النبطية (برناشا)

(*) وقال في (ب ر ش) : « البرشاء : الناس . قال ابن المكيت : ما ادري اي
البرشاء هو ، اي اي الناس هو . او البرشاء : جماعة . ومنه قولهم : دخلنا في البرشاء اي في
جماعة الناس . قاله الجوهري » اه — وقال في (ب ر ن ش) : « البرنشاء : ممدود ، اهله
الجوهري وقال الازهري : ي الناس وقال ابو زيد والكسائي : ما ادري اي البرنشاء هو ، اي
اي الناس . وكذلك اي البرنساء هو ، بالسين المهملة . وقد تقدم . « اه — وضبطت الكلمة
في نسخ القاموس التامة الشكل بفتح الباء والراء والشين واسكان النون .

تعني ابن الناس او ابن الانسان .

ومن جهله سنن العربية : قوله : « ورغماً عن ضم النون في السريانية » وهذا تعبير قبضي بل حبشي يشبه تعبير سلامة موسى ، او سرياني او نبطي بل جرجي كتعبير اسعد داغر ونجيب شاهين واشباههما . والعرب الفصحاء لم تنطق به . فليراجع مشيخنا لغة العرب (٦ : ٦٩٤ و ٨ : ١٢٥) .

واذ قد اعدنا سهام المعترض الى صدره فلم يبق لنا الا القول انه لا ينسب الي كهربا المقصورة الا كهربي . وقول بعضهم كهربيائي غلط صريح وكذلك كهربيائي .

واما انه يرى « املية » صحيحة ، فما ذلك الا من امارات الجهل المطبق . ونحن كنا طلبنا الى كل اديب ان يأتينا بشاهد واحد من احد اللغويين الاثبات او أحد الادباء الثقات ، فلم نر كاتباً اقدم على تحقيق أمنيته ، فبقيت « املية » من الالفاظ الخيالية التي لا حقيقة لوجودها . — وفي تعبيره : « وانا في معرض ذلك نلقي عليه لا « املية » لانه ينكر هذه اللفظة مع صحتها ، بل درساً في الصرف لا يجمله صبيان الكتاتيب » سقم ظاهر ، وكان عليه ان يقول : وانا في معرض ذلك نلقي عليه درساً في الصرف لا يجمله صبيان الكتاتيب لا « املية » لانه . . . » فيستقيم الكلام ويؤدي الى المعنى المطلوب . وقوله : « لا يجمله صبيان الكتاتيب » . قول مضحك وعلى كل حال نراه يجمل ما يعرفه صبيان الكتاتيب وهذا من اغرب الغرائب .

ثم قال : « ونزبد حضرته علماً ان اولئك اللغويين الذين تهجم عليهم وحاول الخط من كرامتهم بما يسرده من هفوات لا تكاد تخرج عن اغلاط مطبعية (كذا .) او مقتريات او حاما الحقد والغبرة التي تعمي البصيرة (كذا)

كانوا اذا كتبوا افادوا « اه . - فليقل لنا اين التهجم ومحاولة الخط من كرامة اولئك اللغويين ؟ ألكوننا اتبعنا من تقدمنا في الاشارة الى الهفوات عد ذلك تهجماً وخطاً من كرامتهم ؟ فان كان ذلك كذلك فلقد سبقنا الى هذا العمل عشرات بل مئات من الادباء ولا نخجل من ان يسبنا رجل لا يميز الهر من البر ، ولا يمتناه من يسراه ، ولا رأسه من رجله . واذا كان ما كتبناه لا يفيد فائدة حسنة فكان عليه ان لا يقرأ ما كتبنا نكتبه ويكفي نفسه مؤونة المطالعة والرد على ما لا جدوى فيه . فكيف خالف ما صرح به ؟ ان ذلك من غوامض الاسرار .

وقوله : « ونحن لا نرى ما يفيد فائدة عملية في كل ما سرده من » التبوذي والطزر والعنقريط والحوثك والبخلطاق والعرقون والغلاتج وما الى هنالك من « النثس والخطط والصيطار ودار شيشعان وما اليها من الالفاظ الحوشية والوحشية والغريبة الثقيلة على السمع » اه لا يغير شيئاً من بقائها في كتب اللغة والادب ونحوها . أفیظن ان مجرد قوله هذا ينسف تلك الحروف من مواطنها ومطائنها ، فلسنا نحن بواضعيها . بل نحن اعلمنا النظر في تمحيصها ونخلها ونبد ما فيها من سوء اللفظ والمبنى والمعنى . أفیستطيع هذا المعارض حرسه الله ان يضع في مواطنها كلاماً مأنوساً حتى نطرحها من تأليف السلف ؟ - لكن الرجل كثير الادعاء والصلف والتنطس والنقد ، بلا فائدة . فيا صاح : « برق لمن لا يعرفك . - و برق لو كان له مطر » ! وبقل شهر وشوك دهر ! . هذا ولو اردنا ان نزيّف كل ما جاء في مقال الشيخ لاطلنا الحديث على غير جدوى اكتبنا بالذكرى « والذكرى تنفع المؤمنين » .



عرد الى اغلاط اللغويين

٦٨ - الاغلاط والفرق

جاء في لسان العرب في مادة (ف ر ق) هذا البيت :
واغلاط النجوم معلقات كجبل الفرق ليس له انتصاب اه
وقد اختلف في رواية هذا البيت ، فان صاحب اللسان نفسه رواه في مادة
(ع ل ط) على هذا الوجه :

واغلاط النجوم معلقات كجبل الفرق ليس له انتصاب
وقال هناك : الفرق : السكتان . قال الازهري : ورايت في نسخة :
كجبل القرو . قال : (الفرق) : السكتان . قال الازهري : ولا اعرف
الفرق بمعنى السكتان وقيل : اغلاط الكواكب هي النجوم المسماة المعروفة
كانها معلومة بالسمات . وقيل : اغلاط الكواكب هي الدراري التي لا اسماء لها
من قولهم : ناقة علط : لاسمة لها ولا خطام . ونوق اغلاط . « اه . فانتزع من
الرواية : « واغلاط هذا ان النجوم » من اغلاط الطبع التي اهل تصحيحها
والصواب : « واغلاط النجوم بالمهملتين (اي باهمال نقطتي حرفي العين والطاء)
واما الفرق ، فالظاهر انها رواية قديمة غير صحيحة ، لان صاحب اللسان
يقول في مادة (ق ر ق) اي الراء بين القافين ، ما نصه : « قال ابن ابي الصلت :
واغلاط الكواكب مرسلات كجبل الفرق غايتها النصاب
شبه النجوم بهذه الحصيات التي تصف ، وغايتها النصاب اي المغرب الذي
تغرب فيه » وكان قد فسر الفرق بقوله : « الفرق : لعب السدر . . . وقيل
الفرق لعبة للصبيان يخطون في الارض خطأ وياخذون حصيات فيصفونها .

قال ابن ابي الصلت . . . (البيت) .

وفي تاج العروس في مادة (ع ل ط) : « قال الصاغاني : وصحف الليث بيت امية السابق وغيره ، وتبعه الازهري ، وانشده كجبل القرق . وقال : القرق : السكتان ، وانما (الرواية الصحيحة هي) كخيل بانحاء المعجمة والياء التحتية . والقرق : لعبة يقال لها السدر . وخيلها : حجارتها ، » اه .

وقال ابن سيده في مخصصه (٩ : ٣٥) ما هذا نقله : « قال صاحب العين

(اي الليث) : اعلاط النجوم : معاليقها ، وانشد :

واعلاط النجوم معالق كجبل القرق ليس له انتصاب
ولو تتبعنا جميع الكتب التي اوردت هذا البيت فهي لا تخرج من ان
ترويه على ما رواه الليث وهي رواية مغلوطة فيها ، او كما رواه اللسان ، او كما
صححه صاحب تاج العروس ، وروايته من اصح الروايات . على ان هناك
امرين اختلف العلماء فيهما : الاول : معنى اعلاط النجوم ، فالذي عندي انها
رومية (لاتينية) وفي هذه اللغة Elatae ومعناها : النجوم والدراري التي
امعنت في الارتفاع (حتى انه لا يعرف من اسمائها شيء) والمعاني التي فسرنا
بها لغويونا ، مختلف فيها ، مما يدل على انها في هذا البيت غير وافية بالمطلوب . —
والامر الثاني ان القرق (بكسر الاول واسكان الثاني) هنا كلمة رومية
ايضاً لسكنها من اصل يوناني وهي في اللاتينية Circus وعندم us من
علامات كلامهم بمنزلة الرفع عندنا ، وهي لا شأن لها . فلا ينبغي من اللفظة
الا (قرق) بكسر فسكون ، وهو الميدان الذي تقام فيه الالعاب العامة ،
وكان يتدأ بهذه الالعاب بان ترسل الخيل اكراما للشمس ، ثم تتسابق
المركبات او العجلات وتتلوها المسابقات على الخيل . ويعقبها العدو سعيًا على

الارجل وتنتهي بمحاربة السهافين فاذا كانت نوبة الخيل ، جرت كانها البرق الخاطف .

فاذا عرفت هذا ، اتضح لك معنى البيت كل الوضوح فيكون مغزاه : ان الدراري تجري في افلاكها جرياً سريعاً ، متجهة الى المغرب ، جريه خيل الميدان بلوغاً الى غايتها .

فانت ترى ان القرق ، وان ورد بمعنى اللعبة المسماة بالسدروهي الطبنة ايضاً ، الا انها لا تفيدنا هنا شيئاً لتفهم معنى البيت . هذا فضلاً عن ان القول بان الخيل هنا هي الحصيات التي يلعب بها هو من التعسف على جانب عظيم ثم اي مشابهة بين الدراري وبين هذه الحصيات وماذا يراد بهذا التشبيه ؟ ولهذا نرى من الموافق ان نقول ان القرق هنا هي بقايف يفصل بينهما راء ويزاد به هذا الميدان الذي تجري فيه الخيل على حد ما تجري السباق .

وقد انتقل معنى القرق اليوم الى معنى محل واسع تجري فيه العباب على اختلاف انواعها ، يسميه اليوم اهل سورية باسمه الا فرنجي (سر ك Cirque) واهل العراق يسمونه باسم الانكازي اي سر كس Circus ولورجعنا الى مصطلح اجدادنا ، وقلنا : « قرق » لفهنا اقوال السلف واشعارهم ، ولا غنينا لغتنا بكلمة كانت معروفة في عهدهم ، بل منذ عهد الجاهلية ، فلم يحفظ معناها من جاء بعدهم ، واولوها تاويل غريبة لا تتفق والحقيقة ، ولا سيما لان الحرف قديم الدخول في لساننا الضادي ، ولان استعمال ابن ابي الصلت اياها ، يدل على ان معاصريه كانوا يحذقون ما تؤدي اليه من المفاد .

بقي علينا ان نوضح معنى (النصاب) الواردة في البيت . فالنصاب للشمس مغربها ، لمكناها هنا تحمل معنى آخر ليتسق معنى اول البيت وآخره . وعندنا

ان (النصاب) هنا جمع (نصب) بالفتح، وان لم يرد في كتب متون اللغة، لكن الشاعر اذا اضطر اتخذا القياس دليلاً في كلامه . وجمع فعل المفتوح على فعال المكسور الاول اشهر من ان يذكر مثلاً: بحر وبحار، وثوب وثياب، وظلي وظباء الى غير ما . و (النصب) هنا هو العلم المنسوب الذي يستبق اليه، ويدل على هذا الاحتمال الضمير من قوله: « غايتها »؛ فكلامه:

كخيل القرق غايتها النصاب .

يرجع ضمير « غايتها » الى الخيل المشبهة بها «اعلاط الكواكب» فيحتمل الضمير ان يعود الى المشبهة او الى المشبه بها اي الى الخيل او الى اعلاط النجوم، على ان هذه كلها خواطر لنا، يتبعها من يحب اتباعها، او يضرب بها عرض الحائط من لا يقبلها، اذ كل امرئ حر في ما يريد لنفسه وهو غير مكروه على اتباع آراء من لا يوافقونه في ما يذهب اليه .

٦٩ - الصناب

قال ابن مكرم في ديوانه في مادة (ص ن ب) « الصناب : صباغ يتخذ من الخردل والزبيب » وكرر هذا التعريف ثلاث مرات في هذه الترجمة . وكذا ورد في القاموس والتاج ومعيار اللغة والقادوس والبابوس ومحيط المحيط واقرب الموارد والبستان وفي ما تفرع من هذه الاسفار المختلفة الاقدار . والصواب : « صباغ يتخذ من الخردل والزيت » وتضبط هذه الكلمة بزاي مفتوحة فياء مثناة تحتية . ساكنة فتاء . هذا هو المشهور في اتخاذ هذا الصباغ، لا من الخردل والزبيب . وابن الاثير وحده اورد هذا التعريف بحقيقته في النهاية . والكلمة رومية ويونانية معاً باختلاف زهيد لا يلتفت اليه . وهو في الرومية Sinaple مبني ومعنى . وبالفرنسية Moutarde de table

وجاء في الجهاد المصادرة في صباح ٢٨ أغسطس سنة ١٩٣٣

الانسطاسيات

يقول انسطاس ماري الكرملي في الانسطاسيات التي ما زالت الاهرام تداعب بها القراء : هذه الكلمة يونانية الاصل ، وهذه الكلمة من اصل لاتيني ، ولكن ماهي صحته ؟ صحته هي ان انسطاس الكرملي قال ، ومن هو انسطاس ؟ هو الذي فضح علماء اللغة العربية اغلاطه وعجزه في متن هذه اللغة ، جري انسطاس وجري جداً في انسطاسياته اليونانيات اللاتينيات المعلوم سرهما للقاطنين والقاطنات (عربي)

سر غامض

نفهم ان معنوياً ينطق بمثل هذه السقاسف ، لكن لا نفهم رجلاً يحاول الكتابة في جريدة وهو يتظاهر بالبلادة او العتة . لقد كرر هذا « الانسطاسي لفظه انسطاس » « والاهرام تداعب القراء » الى اشباه هذين اللغويين مراراً لا تحصى .

ونعجب من جريدة كالجهد تدرج مثل هذه السمخافات التي ليس فيها معنى ولا غرض . فنحن ندع الحكم للناس لبيدوا رايبهم في حالة عقل هذا « الانسطاسيين » لان العقلاء قد ملوا عباراته التافهة الخالية من كل ذوق وفكرة ، ولا نفهم سبب تحرقه على التفوه بمثل هذه العبارات المكسرة الخالية من كل رابط .

٧٠ — اللسان واللساس (وزان رمان)

جاء في كتاب مفردات ابن البيطار المطبوع في مصر — وهو نسخة مشوكة كل التشويه لما فيها من الاغلاط الشنيعة العديدة — ما هذا نصابه :

« لسان الجمل . ابو حنيفة : هي عشبة من الحشيشة (كذا) ، لها ورق متفرش خشن لخشونيته (كذا بهذه العجمة والطمطمانية) كأنه الماغل (كذا) لخشونة لسان الثور (كذا) بهذه الرطيني ويسمو من وسطها قصيب كالذراع طولاً في رأسه نواة (كذا) كحلاء ، وهي دواء من اوجاع السنة الناس وألسنة الابل ، من داء يسمى الحارس (كذا) وهو بثور تظهر باللسن مثل حب الرمان . . . » وفي نسختنا الخطية من هذا الكتاب : « اللسان (كذا) وهي مضبوطة كزئار (وبلا اضافة) . ابو حنيفة : هي عشبة من الحشيش (كذا) لها ورق متفرش خشن كأنه المساحل كخشونة لسان الثور ، يسموا (كذا بالالف بعد الواو) من وسطها قصيب كالذراع طولاً ، في رأسه نواة كحلاء وهي دواء من اوجاع ألسنة الناس والسنة الابل ، من داء يسمى الحارش ، وهي بثور تظهر باللسن مثل حب الرمان . . . » اهـ

وفي لسان العرب لابن مكرم : « في مادة (ل س ن) : « واللسان (وضبطها كerman) : عشبة من الجنبية لها ورق متفرش اخشن كأنه المساحي (كذا والصواب كأنه المساحل جمع مسحل وهو المبرد) كخشونة لسان الثور ، يسمو من وسطها قصيب كالذراع طولاً ، في رأسه نورة كحلاء وهي دواء من اوجاع اللسان ، السنة الناس والسنة الابل » اهـ

وعلى هذا يمكن تصحيح نص المفردات المطبوع بهذا الوجه : « اللسان (وزان رمان) (ولا يضاف الى الجمل ولا الى الحمل ولا الى لفظ آخر ، لأنه لم يأت في كلامهم مصافاً الى شيء . في جميع امهات اللغة ولا في كتب الفن التي يعتمد عليها) . ابو حنيفة : هي عشبة من الجنبية ، لها ورق متفرش خشن كأنه المساحل (والمساحي والمناخل غلط بين) كخشونة لسان الثور .

ويسمو من وسطها قضيب كالذراع طولاً ، في رأسه نورة (ونواة غلط ظاهر)
كحلاء ، وهي دواء لاوجاع الالسة ، السنة الناس والسنة الابل ، من داء
الحارش (بالحاء المهملة والالف والراء والشين المعجمة . اما الحارس او الجارش
او الحارش فكلها اوهام صريحة بينة وسمي هذا الداء حارشاً لانه يحدث في
اللسان حروشة اي خشونة) .

وفي تاج العروس في مادة (ل س س) : « كتيان ، او اللسان كغراب ،
واقصر ابو حنيفة على الاول وقال عتبة من الجنبه لها ورق متفرش خشنة
كانها المساحل كلسان الثور وليست به . يسمو في وسطها قضيب كالذراع
طولاً في رأسه نورة كحلاء . وهي دواء من اوجاع السنة الناس والابل
من داء يسمى الحارش وهي بثور تظهر بالالسة مثل حب الرمان وذكرها
الناج مرة ثانية في مادة (ل س ن) فقال : « اللسان كزنار ، عتبة من
الجنبه لها ورق متفرش (كذا بقاف قبل الراء وهو غلط طبع لا ينبغي على
العميان والصواب بقاء) اخشن كانه المساحي (كذا . والصواب المساحل)
كخشونة لسان الثور ، ويسمو من وسطها قضيب كالذراع طولاً في رأسه
نورة كحلاء . وهي دواء من اوجاع اللسان ، السنة الناس والسنة الابل قاله
ابو حنيفة » اه .

وصحف فريتغ « اللسان » وقرأها « اللساس » فقال ما هذا تعريبه في مادة
(ل س س) : « اللساس (كغراب) واللساس (كزنار) حشيشة خشنة
تشبه لسان الثور (عن القاموس) » — وذكرها ايضاً في مادة (ل س ن)
فقال : « اللسان (كزنار) ، اسم حشيشة ، عن القاموس » — قلنا : نظن ان
فريتغ استند في كلامه هذا الى النسخة المطبوعة في كلكتة من بلاد الهند وهي

نسخة مشحونة اغلاط طبع وغير طبع . ولعلنا واهمون . — وقد اسرع صاحب محيط المحيط الى نقل هذا الخط ودونه في معجمه ، يقال في مادة (ل س س) « اللسان » وضبطها كزئار ، واللسان (كالغراب) : عشبة خشنة كلسان الثور وليست به « اه . ولم يذكر « اللسان » بهذا المعنى لا في (ل س س) ولا في (ل س ن) . — اما الشرتوني فقد نقل عن محيط المحيط « اللسان » و « اللسان » فقال : « اللسان (كزئار) واللسان بالتخفيف عشبة خشنة كلسان الثور وليست به » وقال في (ل س ن) : « اللسان كزئار (كذا بزايين وهو غلط طبع ظاهر) : عشبة من الجنة لها ورق متفرش اخضر كانه للمساحي (كذا) ، يسمو في وسطها قضيب كالذراع طولاً في رأسه نورة كحلاء « اه — فجعل المشبة الواحدة عشبتين سمي الواحدة لساناً ، والثانية لساناً . والصواب هو الثانية . واما الاولى فغير صحيحة ، بل لا وجود لها في اللغة بهذا المعنى . — وذكر الشيخ عبدالله البستاني اللسان باللقتين نصاً وشرحاً على حد . افعله صاحب اقرب الموارد . وكذلك جراه في كلامه على « اللسان » ولم يزد عليه حرفاً كما انه لم يغير من النص نقطة واحدة . وذكر « المساحي » كما ذكرها الشرتوني ، ولم ينتبه الى . ا فيه من الزلل والخلل . والخلاصة يجب علينا ان نمحو « اللسان » بلغتها من معاجنا ، ونقي « اللسان » بالضبط والشرح اللذين أثبتناهما .

٧١ — البال وما ورد فيه من اللغات

قال ابن منظور في ديوانه : « البال » سمكة غليظة تدعى « جل البحر » وفي التهذيب : سمكة عظيمة في البحر . قال : وليست بعربية . الجوهري : البال . الحوت العظيم من حيتان البحر وليس بعربي . اه في مادة (ب و ل) —

وقال الزبيدي في ترجمة هذه المادة : « البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي ، كما في الصحاح يُدعى « جل البحر » وهو معرب « وال » كما في العباب . قال شيخنا : وهي سمكة طولها خمسون ذراعاً — وفي مروج الذهب المطبوع على حاشية الكامل لابن الاثير الذي نشر في مصر في المطبعة الكبرى العامرة في سنة ١٢٩٠ للهجرة — ٥٠ : ١ ما هذا نصه : « وفيه (اي في بحر السند) السمك المعروف بالفال (اي بهمة فقاء فالف فلام) طول السمكة نحو من اربعمائة ذراع بالذراع العمرية ، وهي ذراع ذلك البحر . والاغلب من هذا السمك طوله مائة باع . وربما يزر البحر فيظهر شيئاً من جناحه ، فيكون كالقلع العظيم وهو الشراع . وربما يظهر رأسه وينفخ الصعداء بالماء ، فيذهب الماء في الجو اكثر من ممر السهم . . . فاذا بفت هذه السمكة ، بعث الله عليها سمكة نحو الذراع تدعى « السل » فتلتصق باصل اذنيها ، فلا يكون لها . . . خلاص ، فتطلب قعر البحر وتضرب بنفسها حتى تموت ، فتطفو فوق الماء ، فتكون كالجليل العظيم . . . » وتكرر اسم الاقال ثلاث مرات في هذه النسخة من مروج الذهب . — وقال في الفصل السادس عشر : « ومنه (اي من المنبر) ما يبلغه الحوت المعروف بالاقلال المقدم ذكره » اه . . . واما مروج الذهب المطبوع في باريس - وهو اصح رواية وطبعاً من النسخة المصرية — فقد ذكر الاقلال بصورة الاوال (وضبطها بضم الهمة يليها واو فالف فلام) وكرر هذا اللفظ ثلاث مرات من غير أدنى تغيير . ووردت هناك (السل) بصورة (الشك) اي بلام مفتوحة وشين معجمة مكسورة وفي الآخر كاف ، لكنه قال في الحاشية : « وبرى الشك والسبل ، ثم قال :

وذكروها المسبو ١. كاترمير الذي اعجم هذه العبارة في كتابه «مذكرات
بديار مصر» السال (بسين مهملة) . وقال الدكتور دولين : « ان السمك
المذكور هنا باسم الشال (بالشين المعجمة) هو المعروف عند العلماء باسم
رامورا Rémora . قلنا : وذكر الدميري الرامورا باسم الزامور ، بزاي
قال فيم فواو فراء . فلا جرم ان الزامور هو نفس اللشك فليراجع حياة الحيوان
الكبرى .

ففي هذه اللغات المختلفة للبال واللشك ما يثير العقول . ولو وقفت الاختلافات
عند هذا الحد لكان الامر ، لكن هناك روايات آخر تختلف الواحدة عن
الآخرى في كل نسخة من نسخ مروج الذهب ، او حياة الحيوان الكبرى
لدميري . ومن هذه الاختلافات في البال ما جاء في نسخة مروج الذهب
الخطية المصونة في خزانتنا فقد ذكرته باسم (الاوك) بالف وواو وكاف كما
في صفحة ٧٦ ثم ذكرته باسم (الاول) (بهمزة مفتوحة وواو مشددة مفتوحة
ولام في الآخر) . وذلك في تلك الصفحة نفسها ، ثم عاد قد ذكرها للمرة
الثالثة باسم (الاوك) كما ذكرها في المرة الاولى — اما اللشك فجاءت فيها دائماً
باللام المفتوحة والشين المكسورة والكاف في الآخر — اما القزويني والدميري
فذكر (البال) ولم ترد في كتابيهما بصورة أخرى واللشك لم يتعرضا
لذكرها ، اما الدميري ذكره باسم (الزامور) اعتماداً على التوحيدي .
وذكر الدميري (البال) باسم آخر هو (العنبر) . قال : « البال سمكة
تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعاً ، يقال لها العنبر ، وليست
بعربية . قال الجواليقي : كأنها عربت » .

ومن اسماء البال (بالام) الا ان الدميري يقول : « واما بالام فقد تكلفوا

له شرحاً غير مرضي . ولعل اللفظة عبرانية . كذا قال في النهاية « اه — اما نحن فنقول : ان الكلمة يونانية لا عبرية ومعناها البال نفسها .

ومن ذكر البال مصحفه صاحب كتاب عجائب الهند وهو بزرك بن شهر يار الناخذه الرام هرمزي قال في ص ١٤ من طبعة اوربة : « ان هذا السمك كثير يبحر الزنج وبلجة سمرقند ويقال له الوال » وزاد الناشر : ووقعت الكلمة في نسخة أخرى « الواك » (يواو فالف فكاف) . وجاء في ص ١٠١ « ان . . . في هذا البحر (بحر سمرقند) خاقاً كثيراً من الفال (اي بقاء فالف فلام) وهو اكبر سمك في البحر » اه — قلنا وقد ظن بعض الكتاب ان الوال عربية الوضع . ولهذا قالوا فيها (الوالي) بياء مثناة في الآخر ، اذا دخلت عليها اللام ، كما يقولون الراحي والداعي والعالي وذكروا الا دريسي بهذه الصورة في كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ١ : ٦٣ : ٦٣ ومنهم من ظن ان الواو في (وال) حرف عطف ولهذا ذكروه احياناً باسم (آل) المدودة وبلاواو . وقد اشار الى ذلك كله دوزي في ملحقة بالمعجم العربية في مادة (وال) من غير ان يبين اسباب هذه الروايات كما بينها .

ومن مسخ (البال) مسخاً شنيعاً لا يهتدى الى حقيقته ناشرو صبيح الاعشى للقلقشندي . قد جاء في ٢ : ١١٧ . ا هذا نصابه بحروفه « وربما ابتلته (اي ابتلعت العنبر) سمكة عظيمة يقال لها (اكيال) كنا بهذه الصورة الفظيعة .

فن ذا الذي يهتدى الى انها (البال) ، وهي مع ذلك البال نفسها لا غيرها وهي مشوكة عنها . ولا عجب من ذلك . فان الكتاب كله مطبوع على هذا الغرار من تشويه الاعلام والادضاع العلمية والاصطلاحية اذ الاوهام تنفش فيه نغشان الدود في الجبن فشوت جميع محاسن هذا السفر الثابت

الذي يفاخر به العرب الافرنج (١)

ومن مصحفات البال : « التال » اي بناء مشتاة معجمة من فوق ، والف
ولام نقل ذلك الاب لويس شيخو اليسوعي في مجاني الادب (١٦٨ : ١)
اذ يقول : « ومنه (اي من العنبر) ما يوجد فوق البحر ويزن وزناً كثيراً ،
فاذا رآه الحوت المعروف بالتال ابتلعه » اه . — وقال في الشرح (٩٣ : ٧) :
التال . كذا في النسخة التي اخذنا عنها . وفي نسخة أخرى : الاوال . وهذا
نقله اصح « اه — قلنا : وقد وهم الاب في قوله هذا . والاصح الذي اتفق
عليه اللغويون وعلماء الحيوان والبلدان عند العرب هو « البال » بياء قالف فلام .
فاذا جمعنا كل هذه الروايات المتعلقة بالبال وحدها ، كان لنا منها ثلاث
عشرة وهي البالام ، والبال ، والتال ، والوال ، والغال ، والآل ، والاوال ،

(١) ومن هذه الهنوات قوله في تلك الصفحة معددا الوان (غروب) المسك « والجزازي »

بحجم في الاول غير مشكلة يليها زاي قالف فزاي فياء . وفسره بقوله : « وهو الابرش » فلا جرم
ان المؤلف لم يقلها بالجيم بل بالحاء المملة المفتوحة ، نسبة الى الخواز كصواب . وهو ضرب من
البقي كالبرص او كالبرش . وقوله ايضاً في تلك الصفحة : « الشهري » وخطبها بفتح الشين ،
والمشهور المعروف الى يومنا هذا كسر الشين وهو مدون ايضاً في جميع اسفار التاريخ والبلدان . وقد
تكرر هذا الضبط الخطا في مراراً لا تحصى — وقوله « وافضل العنبر واجوده ما جمع قوة رائحة
وذاكا . بغير زعارة » كذا جمده الشناعة والظفاعة . والصواب : « بغير زهامة » والزهامة بزنة
العوام هي الزهومة ضد القصحاء وهي الدسومة . وقوله في الصفحة السابقة « السادس الطغرفزي »
والصواب : « الطغرفزي » بطاء . وغين معجمة وزاي فمين معجمة فزاي فياء . على ما هو
معروف من اسم هذا القوم قوم الطغرفز — وفي تلك الصفحة ايضاً : « ارض الموليان » ولا
ارض بهذا الاسم ، انما هي « ارض المولتان » بناء مشتاة فوقية بعد اللام — وفي تلك الصفحة
المشؤومة كاختها المشؤومة « والاصل الصحيح فيه انه ينبع من صخور (كذا بهذا السبع الشيع) اوعيون في
الارض اه . وهل يمكن ان يقول انسان ان العنبر ينبع من الصخور ؟ — فهذا غلط يتسف الجبال والمعروف
عند الاقدمين ان العنبر ينبع من ارض ماؤها قليل لا عمق له ويسمى هذا الماء شعلا لا صخرأ .
والجمع الشعول او من ارض ماؤها كثير وهي العيون . فان الصخور من الشعول ؟ .

والافال والاول ، والاولك والواك ، والوالي واكيال . دمع عنك سائر الاسماء .
كجمل البحر والضرير وغيرهما ، فانها لا دخل لها في هذا البحث . اما افصح
هذه اللغات ، فهي بلاريب ولاشك ، البال لاسباب منها :
الاول — ان اللغويين من السلف لم يدونوا في اسفارهم كلها الا البال في
مادة (ب و ل) واهملوا سائر المقدرات بتاتا .

الثاني — ان البال معربة كما قال بذلك جميع اللغويين الثقات ، اذ لا صلة
للبال بالمادة العربية (ب و ل) والكلمة مقطوعة من الرومية *Balaena*
ومن المستشرقين من قال انها من اليونانية *Phalaina* لكن الرأي
الأول اقوم .

الثالث — ان قولهم في لغاتها « بالام » ، اوثق دليل على ان البال مقطوعة
من « بالام » اذ حذفوا الالف والميم من الآخر وهما بمنزلة ذنب الكلمة
واحتفظوا بصدرها او رأسها وهو بال . و « بالام » في العربية اقدم عهداً من
البال . والسبب انها وردت في الحديث النبوي ، وقد نقل هذا الحديث ابو
موسى في كتابه ونقله عنه ابن الاثير الجزري . وهذه الرواية هي اقدم رواية
مدونة عندنا ، اذ سبقت تدوين البال في المعاجم ، نعم ان مفسدي الحديث
اختلفوا في معنى (البالام) واختلفوا في اللغة التي اخذت منها ، وقد اجمع
اللغويون الاقدمون على انها من العبرية (بالام) ومعناها (الثور) في هذا
اللسان . والذي تحققناه ان لا وجود لهذه الكلمة في لغة بني اسرائيل ،
انما يرى في اللغة الترجومية (بلاما) وبالتعريب تصيح (بالام) وربما تم فيقال
(بالام) لكن لم يكن معناها (الثور) او حيواناً آخر ، بل المعروف هو
الخطام والشص ونحو من ذلك . فلا جرم ان الاوائل هموا في قولهم ان

الملاح . والجمع الاردمون . وانشد في صفة ناقة :

وتنهفو بهاد لها ميلع كما اقحم القادس الاردمونا
الميلع : المضطرب هكذا وهكذا . والميلع الخفيف « اه . وقال الزبيدي
في تاجه : « الاردم : الملاح الجاذق ، والجمع اردمون انشد ابن الاعرابي
في صفة ناقة :

وتنهفو بهاد لها ميلع كما اقحم القادس الاردمونا
وجاء في الحاشية تنهفو : تميل وتتحف والميلع : الذي يتحرك هكذا
وهكذا . والقادس : السفينة الكبيرة . كذا في التكملة « اه . ولم يفسر
احد الكلمة او الكلمتين اللتين بين تنهفو والميلع . ولم يضبطهما احد . ثم انه
ورد في اللسان « اقحم » بالفاء . وفي التاج « اقحم » بالقاف وليس هنا محل
هذا التصحيح وضبطه وتفهيره . وقد نقل الشرتوني في ذيل معجمه
« الاردمون » في مادة (رده) فقال : « لاردمون : جمع الاردم بمعنى الملاح
(اللسان) وقال صاحب البستان : « الا . دم الملاح الجاذق . ج الا دمون « اه
قلنا : هذه هي عبارة القاموس . وكذا في محيط المحيط .

ولكن (الاردم) لا تتصل بمادة (دم) ليكون معناها الملاح ، حاذقاً
كان أم غير حاذق . وجمعه (اردمون) اغرب ، لأن ليس في اصوله معنى
المفاضلة او غير المفاضلة . والصواب : ان اللفظة يونانية الاصل ، وهي في هذه
اللغة « ارتمون Artemon ومنهم اخذها اللاتين فقالوا artemona او
artemo وفي الاضافة artemonis ومعناها صاري المؤخر وشراعه ،
فالواو والنون في هذا الحرف اصليتان ، كما ترى ، وليستا بالجمع . ونحن في
غني عن ان تكون هذه الكلمة بمعنى الملاح اياً كان ، فعندنا بهذا المعنى

عدة الفاظ ، وانما نحن في حاجة الى لفظة تفيدنا معنى اليونانية ، او اللاتينية التي

يقابلها بالفرنسية *Voile du perroquet* أو *voile d'artimon*

وجاءت اليونانية ، وكذلك اللاتينية ، بمعنى المفل *Moufle* ، وهي آلة ترفع بها الاثقال ، وليس في لساننا ايضاً حرف يفيدنا هذه الفائدة ، فعلينا اذاً الاحتفاظ بالاردمون ، (ولا يقال بالاردمين) ، بمعانيها التي اشرنا اليها ، فضلاً عن معناها الذي صارت اليه في لغتنا ، اي الملاح ، والملاح الحاذق . والدليل على اننا في حاجة الى هذه الكلمة ، خلو المعاجم الافرنجية العربية من لفظة تقابل الاردمون . فالاردمون بالانكليزية *Mizzen — mast* وقد وضع بادجر مقابلاً لها ما يأتي ، تنقله بحروفه : « الصاري الذي في مؤخر المركب وسمي *mizzen* شراع الصاري الذي في مؤخر المركب » فأين هذا القطار ، قطار الكلمات ، من الحرف الواحد ، وهو الاردمون . والاردمون بالفرنسية *artimon* وقد ذكر يوسف حيتس في معجمه الفرنسي العربي ونجاري بك ، في مثل هذا المعجم « صاري المركب » . فهاتان لفظتان ونحن نريد لفظة واحدة لنساوي بها اوضاع الفرنجة .

اما كيف ان الاردمون نقل معناها الى الملاح ، كما في اللسان ، او الملاح الحاذق ، كما في القاموس ، والتاج ، وفي الاسفار التي نقلت عنها ، فهو ان التصرف في نصب هذا الشراع على دقل مؤخر المركب ، يتطلب علماً جليلاً ، واختباراً عظيماً ، اذ سرعة السفينة ، وحسن سيرها ، وانقيادها لأمر صاحبها ، متوقفة على هذا الشراع ؛ واذا لم يحسن المرء نصبه ، وطيه ، ونشره ، في الوقت اللازم ، انقلبت السفينة بمن فيها وغرقت . فاطلاق (الاردمون) على الملاح ، او الملاح الحاذق ، صحيح لا غبار عليه ، وذلت من باب المحاورة ، او م .

باب حذف المضاف ، وابقاء المضاف اليه ، وهو كثير المثل في لغتنا . وهناك وجه ثالث لهذه التسمية هو : ان وزن « افعل » يدل في الغالب على عاقل ، فحملوا معنى الاردمون على معنى الوزن ، وجعلوه من الجوع المنتهية بالواو والنون ، كالافضلين والاكبرين ، والاعظمين . لكن ذلك كله يزيد لغتنا ارتباكاً ، والفاظاً نحن في مندوحة عنها ، بينما نحن في حاجة الى معنى اصلها الذي وضع لها . ثم لنبق مقادها الاول ، وانزد عليه معنى صارى الموءخر ، وشراعه ، ولا ضرر في تعدد المعاني ، ففي هذا اللسان المبين المتبين نظائر لا تحصى ، فبزداد هذا الحرف بمعانيه القديمة ، والجديدة على ما هنالك من اشباهه .

٧٣ - البهار

البهار ، كغراب ، جاء بعده معانٍ ، منها : صنم ، ومتاع البحر ، كما في القاموس ، وتاج العروس . والذي عندنا : ان البهار بمعنى صنم خطأ . والصواب : « الصنم » أياً كان . وليس علماً ، كما يؤخذ من هذا النص ، الذي اوردناه . على ان جميع نسخ القاموس غير متفقة ، فمنها تقول : الصنم ، ومنها تقول : صنم . والنسخة الخطية القديمة التي بين يدينا تقول : الصنم . وهذا هو الصحيح ، لان الكلمة فارسية الوضع بهذا المعنى .

اما البهار بمعنى : متاع البحر ، فليس صحيحاً . فما الذي يراد بقولهم هذا ؟ والغريب ان جميع النسخ المطبوعة ، والمخطوطة ، تذكر هذا المعنى ، ولا يشير احد الى ما فيه من الابهام والمعنى المضطرب . والذي عندنا ان صواب معناه : « متاع التجر او التجر » الاولى بالفتح مصدر تجر يتجر : اذا باع واشترى للكسب . والثانية ، بضم تنين جمع تاجر اذ يقال في جمعه : تجار كرجال

وتجار كمال ، وتجر كصحب ، وتجر ككتب . فيكون مبنى « متاع
التجر » المال الذي يباع ويشترى به للكسب ، واما اذا قلنا : « متاع البحر »
فالمعنى واقف مبهم غير صريح . هذا فضلاً عن ان البهار ، بمعنى (التجر)
لا (البحر) ينظر الى الهندية القديمة : « بهار وبهارة » بكسر الأول فيهما
بهذا المعنى عينه . فلا جرم ان « البحر » في هذا التفسير من تصحيف
البداه الذي لم يلتفت أحد الى تحقيقه .

ومن معاني « البهار » : الوزن او شيء يوزن به ، او مقدار من الوزن .
وهو ايضاً بهذا المعنى ، ينظر بلفظه الى الهندية الفصحى ، بالحرفين الذين
ذكرناهما لك قبيل هذا . فانظر كيف ان درس اللغات الاجنبية ، تعيننا على
تدقيق النظر في مفردات لغتنا ، وكيف تقفنا على احقاق الحق ، وتحرير المعاني
ونبذ كل نفاية تخالب العقل ، وتعيد اليها صحيح المعنى ، على ما كان
يعرفه السلف في سائر العهد

٧٤ - جرح تعار

في التاج : « تعر ، كنع : صاح ، يتعر تعراً . نقله الصاغاني . وجرح
تعار ككتان : اذا كان يسيل منه الدم . ويقال : تغار ، بالغين ، وقيل :
جرح نعار بالنون . كل ذلك عن ابن الاعرابي . قال الازهرى : وسمعت
غير واحد من اهل العربية بهراة ، يزعم ان تغار بالغين المعجمة تصحيف .
قال : وقرأت في كتاب ابي عمرو (١) الزاهد عن ابي الاعرابي انه قال :
جرح تعار بالمين والتاء . وتغار بالغين والتاء . ونعار بالمين والنون ، بمعنى
واحد ، وهو الذي لا يرقأ ، فجعلها كلها لغات وصححها ، والمين والغين في

(١) في الاصل المطبوع ابو عمرو وهو غلط .

تعار وتغار تشاقيان كما قالوا الميثة والغيثة بمعنى واحد « اه كلام السيد مرتضى بنصه .

ومن الغرب ، ان اللغويين ذكروا ثلاث لغات للجرح التعار ، ولم يذكروا معها اللغة الرابعة الشائعة ، التي هي اصل هذه اللغات الثلاث ، وهي اللغة التي اتفق عليها جميع اللغويين اي : « الجرح النغار » بالنون المفتوحة ، والغين المعجمة المشددة المفتوحة ، والالف والراء . فقد قال الزبيدي نفسه ، وفي ديوانه عنه ، ما هنا نقله بحروفه ، في مادة (ن غ ر) : ومن الجاز (كدا) : جرح نغار ونعار وتغار كشدد في السك : يسيل منه الدم . وفي الاساس : جيش بالدم . وقال الصاغاني : نعر الدم ونغر وتغر كل ذلك اذا انفجر . قلت : وقال ابو عمرو : جرح نغار : سيال وما ذكره الصاغاني فقد نقله ابو مالك . وقال المكي : شخب (١) العرق ونغر ونعر . قال الكمي بن زيد :

وعاث فيهن من ذي لية نتقت او نازف من عروق الجوف نغار
اما اقدم هذه اللغات الاربع التي هي : التعار ، والتغار ، والنعار ، والنغار ، فهي : بلاتك النعار ، بالنون والعين المهملة المشددة ، ويلها النغار بالغين المعجمة ، فالتعار ، بالثناة الفوقية والعين المهملة ، اما امحضها في العروبة فهي النغار بالنون والغين المعجمة ، فالنغار ، فالتغار ، فالتعار . والسبب هو ان ما كان بالغين المعجمة هو من خواص اللغة الصادية ، لأن سائر الاقوام السامية تلقته عنهم ، ولان ابناء مضر وضعوا لها حرفاً مستقلاً بذاته ، يفرزه عن

(١) في الاصل المطبوع : شخب بالشين المعجمة والجيم والباء . وهو غلط ظاهر

والاصواب ما اوردناه .

اخوته ، بخلاف ما يجري عند سائر الأمم ، التي وضعت حرفاً واحداً يصور
مرة الغين المعجمة ، وأخرى حرفاً آخر : الجيم ، أو الكاف ، أو العين ، كل
قوم حسب مصطلحه ، ثم ان الغين المعجمة في لغتنا الميئة ، أكثر وجوداً مما
هي في سائر اللغات . نعم ان هذه الغين المعجمة ، أحدث عهداً بالنظر الى العين
المهملية ، لكنها — كما قلنا — استد امعاناً في العروية ، من اختها المهملية .

اما ان المهملية اقدم عهداً من المعجمة ، فيظهر ذلك من مقابلة الالسة ،
ومعارضتها بعضها ببعض . والعين المهملية تصور في اللغات الياقضية — اذا نقلت
اليها — بحرف علة مع علامة خاصة تشير اليها . اما الغين المعجمة ، فيعبر عنها
بحرف صحيح ، قائم بنفسه او بحرفين — كما يفعله بعضهم في هذا العهد —
ونحن نجتزئ . هنا بذكر مثال واحد ، يكون لنا اماماً بين ايدينا ، يهدينا
الى ما ضاهاه من سائر الالفاظ ، ذوات العين المهملية ، التي لها ما يقابلها في اللغى
الياقضية والحامية . هذه « الناعر ، والنور ، والناعور ، والنعار » فانها كلها ،
تفيد معنى « العرق الذي لا يرقا دمه » (راجع اللسان ، وتاج العروس ، في
عدة مواطن من مادة (ن ع ر) ، وكذلك سائر كتب متون اللغة المطولة
من الامهات) ، فانها تدل في اصل الوضع ، على العرق . اياً كان ، من غير
تقييد معناه بخروج الدم منه او عدم خروجه منه . وهذه الحروف الاربعة
مأخوذة كلها من النور ، وهو الاصل ، ومعناه : العرق ، والعصب مطلقاً
على حد ما قالوا ايضاً : العصبية ، المشتقة من العصب ، بمعنى العرق ايضاً ،
وليست مشتقة — كما قال اللغويون الاقدمون — من العصبية ومنسوبة اليها
ويريدون بالعصبية هنا : قرابة الرجل من قبل ابيه ، الى آخر ما نصوا عليه في
دواوينهم . ولا حاجة في صدرنا الى ايراد تلك النصوص ، لوقوعها على طرف

الشم .

والذي عندنا ، ان العصبية ، كالنمرة وضماً ، واستقاقاً ، ومعنى اي انها مسوبة الى العصب ، بمعنى العرق ، والى هيجانه او وحه . واذا حاجت الاعصاب في الانسان ، ركب رأسه ، ولم يلتفت الى ما بين يديه من اناس وغيرهم . فالنمرة عندنا تنظر الى اليونانية Neuron وباللاتينية nervus وبالفرنسية nerf و بالانكليزية nerve وكلها ترجع الى الهندية القديمة anarvas وتعني العرو بمعنى العصب . وما النمرة عندنا الا تلك الحالة النفيسة التي تنشأ من هياج الاعصاب ، او وهنها ، وهي التي يسميها اطباء الافرنج في عهدنا هذا nervosisme .

ومن ادلتنا على ما نذهب اليه ، ان السلف قالوا : « النعر ، ككتف ، الذي لا يثبت ، ولا يستقر في مكان ، فاذا نعمتاه الصبي قلبها في اللغة الفرنسية قولهم : *Enfant nerveux* وليس لهذه العارة الصغيرة ، ما يقابلها عندنا ، الا ما ذكرناه ، واما « الولد العصبي » فهو من الوضع الحديث ، الركيك ، المفكك ، الذي لا يعرفه الفصحاء الاقدمون ، ويسخفه الكتاب الفحول . ولنا شاهد آخر على ما نقول به ها هو : ان الكتيرين من بلفاء المولدين ، اتخذوا النعر ، والنمرة ، بمعنى حالة العصب التي نلمع اليها ، فقد تقل دي ساسي في مجموعته التاسعة التي عنوانها « شهادات في مذكرات محي الرقم . المجلد ٩ : ٤٩٣ » عارة لأحد السلف ، هذا نصها باللغة العربية ، كما نطق بها : « وجب علينا ان ننعر له النمرة التي تليق بما له من رتبة عليا (١) » (راجع دوزي في معجمه في

(1) De Sacy - Diplômes publiés par de Sacy dans les Mémoires de l'Académie des Inscriptions T-IX. p 448. apud Dozy. - Sup. aux Dictionnaires arabes.

مادة (ن ع ر) فقد نزلنا هذا كله عنه قالنصرة جاءت هنا بمعنى العصبية المعروفة في عهدنا ، وبمعنى الغيرة ، والحب ، ونزل النفس لمن نجبه ، او ندافع عنه ، ونتعصب له .

ولنا شاهد ثالث هو اتفاق جميع اللغات ، على اتخاذ هذه المفردة (النعرة) ، بمعنى العصب ، والعصبية ، وما ينضاف الى ذلك من المعاني . نعم ان هذا القول لم يقله احد ، لكن التحقيق ، وتدقيق النظر في اللفظ يثبت لنا ، هذه الحقيقة الناصعة ، اثباتاً لا مغز فيه ، ولا مطمع في رده . وذلك ان neuron ، اذا حذفت علامة الاعراب من آخرها ، وهي on لا يبقى لك منها الا neur . واثبت خبر ان العين من الاحرف الحلقية ، وهي غير موجودة في لسانهم ، فيعوضون عنها بحرف عليل ، على ما سبق لنا الاشارة اليه قبيل هذا . وعوضها هنا حرفاً علة من احرفهم ha ou ، فكان من هذا العمل كلمتهم تلك . وقد فسروها بالعصب ، او العرق ، لكنهم لم يقولوا ان هذا العرق لا يرقاً . فهذا التفصيل ، زاده الناطقون بالضاد ' ليويديوا به معنى (نعر) المثبت في اللغة الاشورية القديمة والاكدية على ما صرح به انطوان صوبيت ، في معجمه الاشوري الفرنسي ص ٢٢٥ في العمود الاول Ant. Saubin و (نعر مثبتة ايضاً في اللغات السامية من عبرية وارمية وترجمية ومنداثية وماتفرع منها) قالوا : ومعنى نعر : صوت تصويتاً ، وصرخ ونهق . اما الحقيقة فهي ان النعر ، والناعر ، والنعر ، والناعور ، والنعار ، كلها بمعنى « العرق » وتنظر الى اليونانية ، والرومية ، لا الى الساميات ، فان هذه اللفظ لا تعرف هذا المعنى الاخير ، لأنه وارد في المضربة المينة فقط ، وفي الباقيات .

ولما كانت العين تبدل حاء مهمله في بعض الاحيان ، جاء في لغتنا «الناحر» ايضاً ببعض هذا المعنى . ومنه «الناحران» وهما عرقان في المحي . فلم يفارق معنى العرق اصل المادة . ووقع في لغتنا ايضاً : : نهر العرق ينهر نهراً : لم يرقأ دمه ، مبنياً على هذا الاساس المعنوي المتين .

فكل هذه الالفاظ ، ولغاتها ، ساميتها ، وياقثيتها ، عائدة الى مادة واحدة ثنائية الحرف ، هي (ن ر) ومنها تفرعت سائر المعاني .

٧٥ — التافر والتفر والتفران

في القاموس المجد الفيروزبادي : « التافر : الرجل الوسخ كالتفر والتفران » — واورد هذا النص صاحب التاج وعزاه الى ابن الاعرابي . وعلق الناشر في الحاشية على التافر ما هذا نقله : « التافر : الرجل الوسخ كالمنجم والكيمياوي » — قلنا: وهذا غريب جداً . وقد سألنا نفسنا : من أين أتى وهي ، مصحح التاج ، بهذه التهمة الشائنة التي اتهم بالقذارة المنجم والكيمياوي — او كما قال خطأ الكيمياوي ؟ — ثم اخذنا نبحت عن اول قائل هذا القول ، فوجدناه في الاقيانوس . وهذا نص عبارته : « التافر ، والتفر كتف وزنده ، والتفران فتحانله كبرلو پاسلوسفله قيافت 'ولان كشي به دينور منجم و كيمها كر كيمي' ومعناه واضح فلا حاجة لنا الى نقله الى لغتنا .

و كنت قد ظفرت بهذا التصريح في آخر شهر نوفمبر من سنة ١٨٩٤ م وسألت عن سببه صاحب كتاب جلاء العينين ، في محاسبة الاحدين ، العلامة الجليل السيد نعمان خير الدين الالوسي ، فقال لي تقلاً عن والده ، وهذا عن شيخه في الاستاذة : « ان ابا الكحل السيد احمد عاصياً كان اراد ان يتقن علم النجوم وعلم الكيمياء القديمة « او علم الصنعة » فلم يقبله اساتذة هذين العلمين ،

لأنه كان يهزؤ منهم ويتكلم عليهم بما يشينهم ، فلما اوصدوا الابواب في وجهه اشد استياؤه منهم ، فزاد طعنه بهم ، حتى قال هذا المقال « والا فان ابنا ابى -عشر الفاسكي وجابر بن حيان ، من اقدمين ومحدثين ، معروفون بالنظافة والوضاءة . ومن حسن الحظ ان لغويينا المتأخرين لم ينقلوا عن ناشر التاج هذا الافتئات .

ومن غريب هذه المادة ، اي (ف ت ر) « انك اذا قلبت نظام حروفها او رقتها او فخمتها ، بقي في أصلها معنى الوسخ والقذر « مادة ام أدباً ، فانك تقول مثلاً : التف ، والتفر ، والتفل ، والتفت ، والتفل ، والذفر ، والرفث ، والقذر ، والقذى ، والقضة « وزان قبة ومعناها العيب » . وترى مثل ذلك في اللاتينية فانهم يسمون التفر اي القذر Foedus, Foederis فهو نعت كالتفر بمعنى الوسخ القذر وكل ذلك غريب . ومثل ذلك يرى في اليونانية فان القرد المشهور بقبح اعماله وحركاته يسمى Pithekos كأنهم سموه « الفاتك » بالآداب وما الفاتك بها الا كل فاسد مشهور بالاخلاق الساقطة والاطباع المنحطة . كما هو الامر في القرد .

٧٦ - البهموت

في محيط المحيط : « البهموت (وضبطها كلكوت) من اسماء الشيطان . ومنه رجل بهموت اي صاحب احتيال ودهاء ، وخبير بالامور . سريانيته بهموت (وضبطها باسكان الهاء) ، وهي اسم للتنين الهائل الذي لاشبه له . ولا نعلم من أين أخذ البستاني الكبير هذا الترح ، بل الكلمة نفسها ، لانه لم يحثنا عنها في جميع امهات اللغة وبناتها ، فلم نجد لها اثرأ فيها . اللهم الا في ذيل اقرب الموارد ، اذ يقول صاحبه : « البهموت ، من اسماء الشيطان . نقله

فريتغ فحرره» اه - . واذا ختم الشرطوني عبارة بهذه الخلقة المعهودة لديه ، اي « نقله فريتغ فحرره » و كثيراً ما تجدها في هذا الذيل ، فانك لا تجد لتلك الكلمة أثراً في « البستان » معجم الشيخ عبد الله البستاني .

اما ان الكلمة « نقلها فريتغ » فكلام فارغ لا صحة له ، اذ لم يذكرها هذا المستشرق في معجمه ، لكن من عادة الشرطوني ان يجعل على ظهر فريتغ كل ما يجده في محيط المحيط ولا يصيبه في سائر الدواوين . ولهذا يقول : « ونقله فريتغ فحرره » لأن القاري يكتفي بهذا الكلام ، ولا يذهب الى استشارة فريتغ ، اذ لا يتيسر له الامر ، والكتاب ضخيم غالي الثمن . اما الذي نراه في اصل ما أتى به محيط المحيط فهو ان المعلم بطرس البستاني ، نقل كلامه من أحد كتب التفسير الدينية ، او أحد الماجمات الارمية ، فان اصحابها كانوا يقولون بهذا الرأي ؛ اي انه من اسماء الشيطان . — واما قوله : « ومنه رجل بهموت . . . » الى آخر ما قاله ، فهو من تعابير متديني الموارنة ، في جبل لبنان ، في عهد المؤلف ، ولا يعرفه الفصحاء ، بل لا يعرفه عوام الموارنة انفسهم في هذا العصر ، اللهم الا الذين طعنوا في السن . وقد سمعت هذه الافادة من والدي ، ورحمة الله ، وكان من بحر صاف بقرب بكفيا . — ثم ان تحويل المؤلف نظر القاري الى ان اصل الكلمة من اللغة السريانية ، اثبات لما نقول ، فان السريان يذهبون الى هذا الرأي . قال القرداحي — وقد توفي قبل نحو سنتين — في معجمه « الباب » (٨٩ : ١) : بهموت (وضبطها كصعق فوق) هو الهموت (بالتحريك) وهو التنين الهائل الذي لا شبه له وهو مذكر مركب من « به » و « موت » ترخيم « موتا » ومعناه : به الموت « (كذا بهذه العبارة الدالة كل الدلالة على نسخ هذا الرأي القطير ، الذي تسخف

بين يديه سائر الآراء) ثم قال : « او البهموت عند السرياني كالغول عند العرب ، اي الوحش الهائل الذي يذكر ولا يوجد . وقد يكتفى به عن ابليس ، خزاه الله ، اه كلام اللباب . وقد سبق اللغويون برعلي وبرهلول وجاورجبوس الماروني ، معاصرنا القرداحي صاحب اللباب ، الى هذا القول اذ نصوا ان البهموت هو الشيطان ، وكذلك التنين الذي لا شبه له . — اذن مأخذ كلام البستاني الاكبر ، كتب الدين السريانية والمعاجم اللغوية الارمية .

اما كتاب العرب ، فلم يكن هذا الرأي رأيهم ، بل ذهبوا مذهباً آخر ، دونوه في بعض الكتب . ومن ذكره منهم محمد بن احمد بن اياس الحنفي في كتابه الموسوم بدائع الزهور ، في وقائع الدهور والمؤلف توفي في سنة ٩٣٠ للهجرة . ويقال ان هذا التأليف ليس له ، بل منسوب اليه ، ومهما يكن من الامر فان الغاية من هذه السطور الاستشهاد بما ورد في هذا التصنيف ، لا تحقيق صاحبه . فقد جاء في كلامه على ذكر مبدأ خلق الارض ، في الصفحة ٩ من نسختنا المطبوعة بمطبعة الشيخ شرف موسى ، في خان ابي طاقية ، في مصر القاهرة في سنة ١٠١٠ للهجرة ما هذا اعادة نصابه بحروفه بلا زيادة ولا نقصان : « فانزل الله تعالى يا قوتة خضراء ، من يواقيت الجنة ، غلظها خمسمائة عام ، فاستقرت قوائم التور على تلك الياقوتة الخضراء ، ثم خلق الله تعالى صخرة ، كغلظ السماء والارض ، وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه : « انها ان تلك مثقال حبة من خردل ، فتسكن في صخرة . الآية . واسم الصخرة « صيخور » . وروي ان في هذه الصخرة تسعة آلاف ثقب ، في كل ثقب منها ، بحر لا يعلم عظمه الا الله ، فاستقرت تلك الياقوتة الخضراء عليها ، ولما لم يكن للصخرة قرار ، اهبط الله تعالى اليها حوتاً عظيماً من البحر السابع ، الذي

تحت العرش ، ويقال اسم الحوت « بهموت » ، وقيل : « بلهوت » ، فاستقرت تلك الصخرة على ظهر الحوت . . . » ثم قال : « وروى في بعض الاخبار ان لبليلس اللعين لا زال يغوص الى الارض السابعة ، حتى وصل الى الحوت المسمى « بهموت » ، فتقدم اليه ، وقل له : يا بهموت ، الثور يقول لك انه هو حامل الصخرة التي عليها الارضون ، وانك لا حمل لك مع حمله . » الى آخر الحكاية .

وورد في (العرائس) لابي اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ، المتوفى في سنة ٤٢٧ للهجرة في ص ٤ من الطبعة المصرية ، ما هذا نقله : « فلم يكن للصخرة مستقر ، فخلق الله تعالى نوتاً ، وهو الحوت العظيم ، اسمه « لوتيا » وكنيته « بلهوت » ، ولقبه « بهموت » (كدا بيا مشاة من تحت في الاول) فوضع الصخرة على ظهره ، وسائر جسده خال . . . » الى آخر الرواية . — وجاء في قصص الانبياء لمحمد بن عبدالله الكسائي المطبوع في ليدن في سنة ١٩٢٢ (في ١ : ١١) . . . » ثم لم يكن لقدي الثور قرار ، فخلق الله له حوتاً عظيماً ، لا يقدر احد ينظر اليه لعظمته ، وكثرة اعينه حتى يقال : لو وضعت البحار كلها في احدى منخريه (كذا) لكنت كالخردلة في ارض فلاة ، فأمره الله ان يكون قراراً تحت الثور ، ففعل ، واسم هذا الحوت بهموت (وقد ضبطت بالشكل الكامل مثل ملكوت) . ومثل هذه الخرافات صدرت من الاسرائيليات من تليفقات اليهود .

وراجع ايضاً قاموس الكتاب المقدس للدكتور جورج پوست في المجلد الاول في مادة بهيموث (كذا) ص ٢٥٣ في العمود الثاني وما بعده . اما ياقوت فقد سعى هذا الحوت في معجم البلدان بلهوت (وزان ملكوت) قال

في (٢٣ : ١ من طبعة الافرنج) : « ولم يكن لاكم مستقر ، فخلق الله تعالى حوتاً ، يقال له بلهوت (وضبط في النسخة بفتح الباء واسكان اللام وضم الهاء يليها واو وتاء) .

من هذا كله ، يرى ان صاحب محيط المحيط ، لم يعتمد على رواية العرب ، وهو قصور ظاهر لا ينكر ، بل اعتمد فقط على رواية النصارى . ومن الغريب ان صاحب محيط المحيط ، الذي هو مؤلف دائرة المعارف ايضاً ، ذكر في هذا التصنيف الجليل « برهوت » ، لكن لم يتقل في ترجمته شيئاً من اسفار المسلمين ، وهذا اجحاف آخر ، اذ ما ذكره اخذه من اسفار النصارى فقط . ولو اردنا ان نذكر جميع من نوه باسم هذا الحوت ، في رأي علماء المسلمين لطال بنا القول الى ما يخرج عن هذا المعنى ، فاجتزانا بما ذكرنا .

اما اصل بهوت ، (ولا يجوز كتابتها بصورة اخرى) فقد اختلف البصرياء فيه ، فكان الاقدمون يقولون انه حرف عري معناه البهائم او الوحوش . وسمي هذا الحيوان بالاسم مجموعاً ، لما فيه من عظم الخلق ، واجتماع عدة حيوانات فيه ، اذ يشبه الفرس باكله النباتات ، والفيل بضخامة جسده ، والخنزير بتركيب اعضائه ، والسكر كدن بشحن جلده ، الى آخر ما قالوا . اما الحقيقة فان « بهوت » لفظة مصرية هي « به » Pêhé وفتح الهاء (بتحريك الهاء المثناة المعجمة من تحت) اي بقرة او ثور و « مو Mou اي ماء فيكون معنى هذا المنحوت ، بقرة الماء ، أو ثور الماء هذا ما اتفق عليه علماء اللغة في هذا العصر ، وما سواه يعد خطأ وخطلاً .

اما ان ادباء العرب ، ظنوا ان « بهوت » هو الحوت الضخم ، فهذا مبني على قول بعض اليهود ، وتبعتهم فئة من النصارى . فقد جاء في سفر ايوب

(في ٤٠ : ١١) انظر الى يهوت ، الذي صنمته كما صنعتك ، انه يا كل الخبث .
 مثل البقر . قوته في متنيه وشده في وسط بطنه « وقد ذهب بعض اليسوعيين
 الى هذا وهو : «أزعمت طائفة من المفسرين ان يهيموت (كذا بالياء وهو خطأ)
 هو الفيل ، لكن ما في هذا الموضع من قوله : وشده في عضل بطنه (قلنا :
 وفي الاصل العبري في وسط بطنه) اليق بالحوت (كذا مع انهم فسروه في
 نسختهم بثور الماء في الآية السابقة) ، ولا يصدق على الفيل ، لان جلد بطنه
 لين ، لا يوصف بمثل هذا « اه منقولاً بحروفه في آخر المجلد الثاني من التوراة
 المطبوعة في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ص ٨٣٣ . — مع لين
 عضل البطن لا ينفي عنه ما في تلك العسل من الشدة والقوة . فتأمل .
 واما باهوت (بالتحريك كسلكوت) ، فتصحيح يهوت لا غير ، وفيه
 مسكتنا ان تتوسع في هذا الموضوع اكبر مما فعلنا ، وفي ما اوردناه من
 التواهد والتقول ما ينفي بالغاية التي توخيها وبهذا القدر كفاية .
 ومن اغرب الغرائب ان دوزي لم يذكّر في معجمه « يهوت » بل في لغة
 من لغاته « ولا يهوت » ولا بلهوت ولا لوتيا ، انما ذكر اليهوت بياء موحدة
 تحتية مفتوحة ، وهاء سا كسنة يلها ميم مصمومة قواو فتاء . وقال معناها :
 الخندق العميق . ونقل ذلك عن معجم في اللغة العامية نشره سكيابارلي في
 فلورنسة (ايطالية) سنة ١٨٧١ وقد صنف الكتاب في سنة ١٢٨٦ للميلاد ،
 وعن قواعد اللغة المغربية العربية تأليف دمبي ، طبع في سنة ١٨٠٠ في فينة
 (النمسة) . اما يهوت بمعنى هذا الحيوان ، فرس نهر كان ، ام حوتاً ، فلم
 يعرفه دوزي .

٧٧ - الاظار والباهون

في محيط المحيط في مادة (ا ظ ر) « الاظار (وضبطها كشداد) المرصعة »
 (كذا) . ولم يستندها الى احد ، بل لم يزد على هذا القدر . فبحثنا عن هذه
 اللفظة في امهات اللغة ، فلم نر لها أثراً فيها . قراجعنا اقرب الموارد فاذا به يقول
 في الذيل في مادة (ا ظ ر) : الاظار ، كشداد المرصعة . نقله من لا يوثق
 به (اي صاحب محيط المحيط) ولم يستنده ، وهو مما لم يذكره احد من اللاتبات « اه .
 اما من أين أتى بها صاحب محيط المحيط ؟ — فلا جرم انه نقلها عن معجم
 فريتغ . والامر كما قلنا — لكن من اين أتى فريتغ لنا بهذه المفردة العربية
 التي لا تمت اليها بشيء ؟ — انه نقلها عن معجم غوليوس — واين اصاب
 غوليوس هذا الحرف ؟ — اصابه في أحد المخطوطات هو (كنز اللغة) وهو
 معجم فارسي عربي لمصنفه محمد بن عبد الخالق بن معروف ، وضعه باسم
 السلطان محمد كيا بن ناصر كيا من سلاطين جيلان من الشرقاء من ابناء
 المائة التاسعة للهجرة (١) . وقع على نسختين منه فاعتمد عليهما معاً : الواحدة
 لداود دي ولم David de Willem والآخرة للطبيب الشهير يوحنا ثرلانيوس
 Johannes Verlanus قلنا : ان غوليوس وجد الاظار في كنز اللغة على
 ما يقول ، لكن الاظار غير مضبوطة في ذيلك السفر ، فمن اين عرف انها
 على وزن شداد ، ليضبطها هذا الضبط ؟ والذي عندنا ان الرجل لم يحسن
 قراءة الكلمة . وله فيها خمس هفوات . ومثل هذا الامر نادر الوقوع في حرف
 واحد . واولى هذه الهفوات ان الاظار جمع لا مفرد ، اذ هي جمع رظثر

(١) قد طبع هذا الكتاب في الهند وايران مراراً . وعندنا منه نسختان : الواحدة طبعت
 في الهند . والثانية طبعت في فارس ، لكن الطبعتين اللتين عندنا هما من طبع العجر ، وتصعب
 قراءة ما فيها . والكتاب جليل الا ان الذين تولوا نشره اناس اخمار .

بالكسر — ثانيتهما : ان وزنها افعال لا فعال بالتشديد كشداد — ثالثتها : ان الاظار من مادة (ظ أ ر) لا من (أ ظ ر) — رابعتها انه لو كانت اظار كشداد ، ل قيل في الموثث « اظارة » لا اظار ، لان موثث فعال فعالة ، بهاء في الآخر ، ولم يرد فعال للموثث . خامستها انها لا تعني الرضعة . من باب الاطلاق ، بل الظئر في الاصل ، وهي على ما جاء في المصباح : « الناقة تعطف على ولد غيرها . ومنه قيل للمرأة الاجنبية ، تحضن ولد غيرها « ظئر » ، وللرجل الحاضن « ظئر » ايضاً » اه .

فهل رأيت مثل هذه الشناعة ، في حرف واحد ؟ — وما مصدرها الالة بلقتنا عن اساس غير متضلعين منها .

وهذا يذكركني بان فريتغ نقل في مادة (ب ا ه و ن) كلمة أخرى ، عن غوليوس هي « باهون » وزان ناقوس . قال : « الباهون : يوم الاثنين عن غوليوس ، عن الفرغاني ص ١٧ » اه — فرجعنا الى هذا الكتاب فاذا فيه هذان البيتان :

اوئمل ان اعيتس وان يومي بأول او باهور — او جبار

او التالي دبار فلت افته فمونس او عروبة او شيار » اه

فقرأ غوليوس « باهون » المركبة من باء الجارة و « اهون » وهو يوم الاثنين عند الاقدمين : « باهون » كلمة واحدة ، وجعلها على وزن قاموس فادخل في لغتنا كلمة لم يكن للعرب فيها عهد . فتأمل ما يفعله هؤلاء الاعاجم بهذا اللسان المبين — ومن الغريب اننا لم نر من تصدى لاطهار ما في هذه السواوين من المزالق التي احدثوها في كلامنا الصميم ، بل عند بعضهم : اذا قال المستشرق ، او المستعرب فلان ، الكلمة الفلانية ، فحوله هو الفصل ، ولا

مفتب له ، ولا مرد لقضائه قوله فوق وحي السموات بقليل !!

٧٨ - الكركان

الكركان ، على ما في محيط المحيط (ولم يضبط الكاف الاولى ، وضم الكاف الثانية) : الرزق والحمدقوق « اه . - اما الشرطوني فصبط الكافين بالضم ، وفسرها كما سبق ، واما البستان فضيظها ضبط الشرطوني ، لكنه قدم الحمدقوق على الرزق والذي في القاموس : « الكركان (بضم الكافين) : الرزق » ولم يزد على هذا القدر . وفي التاج : « وزعم السبيري ان الكركان ، بالضم : الرزق بالفارسية وانشد :

كل امرئ مشمر لشانه لرزقه الغادي وكركانه

ودقع في التهذيب . « ريجانه الغادي وكركانه » اه - وجاء في اللسان : الكر كم والكر كان : الرزق بالفارسية ، وانشد . . . الي آخر ما قال ، وهو ما نقله صاحب التاج . وفسر الكر كان بالرزق ايضاً صاحب الاوقيانوس . ولم يردف احد من اللغويين الثقات الرزق بالحمدقوق .

والذي عندنا ، ان صواب معنى الكر كان الذرق ، لا الرزق ، والذرق هو الحمدقوق نفسه لا غير . والدليل ان ابن البيطار قال : « الكر كان هو الحمدقوق ، وقد ذكر في الحاء المهملة » وابن البيطار حجة في علم النبات ومصطلحاته .

ونزيد على ما تقدم ان الكر كان فارسية ، كما اقر بذلك اللغويون الائمة . واذا كانت كذلك ، فعناها الذرق اي الحمدقوق ، لا الرزق . وقد صرح بذلك صاحب (برهان قاطع) وغير واحد من علماء اللغة الفارسية . اما الرزق ، فمن قبيل التصحيف لا غير ، ويجب ان تمحي من دواوين اللغة بهذا المعنى ، او

ان يصرح بما فيها من الوهم . واما رواية السيرافي ، وليت المذكور الذي فيه الكركمان ، فليس بموتوق بها ، لان الازهري ، صاحب التهذيب ، اثبت رواية واحداً نقلاً من السيرافي ، وكانا متعاصرين ، لكن هذا الأخير يعتبر ، دون زميله ، حجة في اللغة . ورواية الازهري هي كما نقلناها عن التاج واللسان :

كل امرئ مشر لشانه ريحانه الغادي وكركانه
فيتصل الريحان بالكركمان ، وهو اقبل للعقل والمنطق . وان كان يجوز ان يؤول الريحان هنا بالرزق والمعيشة ، كتفسير الكركمان بهذا المعنى ، على ما ذكره السيرافي ، الا ان قول السيرافي ، ان الكركمان فارسية ، ففي هذه اللغة لا معنى للكركمان الا الذرق ، اي الحندقوق وبذلك يسقط كل تأويل يخالف التأويل الصحيح ، وان كان مخالفاً لرأي جمهور اللغويين ، لان رأيهم مبني على وهم ، او سبق وهم ، في الفكر ولهذا زلقوا هذه الزلاقات .
هذا رأينا الخاص بنا ، وان كنا لا نتمسك به كل التمسك ، ان رأينا من يقض هذه الادلة الثلاثة ، نقصاً لا مطمع في بنائها . وعلى كل حال ، اتنا في كل هذه الخواطر ، لانكره احد على اتباعها فيها ، وانما هي بدوات عنت لنا ، ولا تزال تعن لنا في سماء الفكر ، نودعها لمهارق لتعرض على الانتظار ليس الا . ومنه تعالى العون والتوفيق .

٧٩ - الكركم

للكركم عدة مصانٍ . ومن جملة ما ذكرناه : العلك ، على ما جاء في جميع كتب منون اللغة ، قديمها وحديثها ، لكن العلك لا صلة له بسائر معاني الكركم كالزعفران والعصفر والورد . والذي عندنا ان صواب الرواية «اللك»

وهو مادة حراء هي صمغ يخرج سائلاً من غصنة اشجار في الهند . واللك
فارسية . والكركم هندية قديمة . ولعل الاصل من العربية هو «الكرك»
ككتف . وهو الاحمر بلون الكرز . ولعل الكرك مأخوذة من الكرز ،
او لغة فيه . فقد جاء عند الاقدمين لمز وملك ، والكواكبة والزوازية بمعنى
واحد . قال لتره Littré : الكرز مأخوذة من كرزس او كرزنتة
Cerasonte او Derasus وهي مدينة في البنطس ، ومنها نقل لوكاس
Lucullus شجرة الكرز الى ايطالية .

ويقول بلينيوس : « وبعد مائة سنة من نقل لوكاس الكرز الى ايطالية
امعنت هذه الشجرة في جزيرة بريطانيا » اهـ .

٨٠ - اللحط

في القاموس : « اللحط كالمنع : الرش بالماء والزين » قلنا لقد فهمنا معنى
الرش ، فما الذي يريد بالزين ، اي بالزاي والباء والنون ؟ — ان المراد بذلك
على ما في القاموس نفسه : الدفع والصدم . واي مناسبة بين الرش بالماء
والدفع ؟ — اما اللسان فلم يذكر في هذه المادة غير معنى الرش ومتفرعاته .
والتاج لم يزد كلمة على الزين سوى قوله : « نقله الصاغاني » . والذي عندنا .
ان الزين مصحفة اما عن الزين مصدر زانه يزيته زينا اي حسنة وجهه وما
الى ذلك ، واما عن الرش نفسها . والذي يدعم رأينا الاول سياق المعنى في
مادة (ل ح ط) ورواية نسخة قاموسنا ، وقد كتبت في سنة ٩٤١ للهجرة ،
ولقرب مادة اللحط من الرحض وهذه تعني الغسل والتنظيف بالماء . اما جميع
سائر دواوين اللغة التي نقلت عن القاموس ، فلم تذكر الا الرش بالماء ، والزين
الذي هو الدفع والصدم ، ما عدا اقرب الموارد فقد قال : لحطه لحطاً : رشه

بالماء وزيته . وتقل ذلك صاحب البستان فقال : لحطة يلحطة خطأ : رشه بالماء وزاته .
والذي يدعم راينا الثاني هو ان جميع امهات اللغة ، لم تذكر الزين ولا
الزين ، وان كان في بعض معنى الزين ، شي يتصل من بعيد بالرش ، لكن
الصريح هو ان معنى اللحط : الرش وحده لا غير ، لان هذه المادة تشبه
كل الشبه مادة الرحض ' كما قلنا ، وهذه تنبي الغسل ، ومثلها الارمية القديمة
(رجع) ومصدرها (راحا) ، فما كان آخره عيناً في تلك اللغة ، يقابله عندنا
بعض الاحيان الصاد او الطاء . وقد يكون هذا الابدال في اول الكلمة
وقلبها . مثل ذلك ان الارميين يسمون الخروف (امروسا) وعوامهم تسميه
(عمروسا) فتقلها عنهم الناطقون بالضاد فقالوا العمروس والطمروس وكلاهما
يعني الخروف . والشواهد اكثر من ان تحصى ، ولا محل لذكرها هنا . واما
الراء فكثيراً ما تبدل لاما ان في العربية ، وان في الارمية (راجع المزهري
للسيوطي طبع بولاق ١ : ٢٢٢ و ٢٦٥ و ٢٦٦) فقيه ما يغنيننا عن تعديده
هنا — زد على ذلك ان ليس لمادة (رجع) الارمية المذكورة غير معنى الرحض
والغسل والرش . فيكون معنى لحط العربية مثل (رجع) الارمية لا زان
ولا زين . وان كان زان صحيح الاستعمال والمعنى ، لا غبار عليه لاحتمال
هذه المادة بعض هذا المعنى .

٨١ - الاجباح والاجباخ

ذكر السيد مرتضى في شرحه القاموس في مادة (ج ب ح) ما هنا صورته
بجروفها : « الجبع بالفتح ويثلاث : حيث تغسل النحل اذا كان غير مصنوع ،
وقيل : خلية العسل . والجمع أجبع وجباح . وفي التهذيب : واجباح كثيرة —
قال الطرماح يخاطب ابنه :

وان كنت عندي انت احلى من الجنى جنى النحل اضحى واتناين اجبع
واتنا : مقيماً . وانحاء المعجمة لغة فيه » ام كلامه . — وقال في مادة (ج
ب خ) : « الاجباخ : امكنة فيها نخيل وهي في قول طرقة : الحجارة . وما
يستدرك عليه : الجبغ والجبغ جميعاً : حيث تعمل النحل . لغة في الجبغ » اه
بنصه وحرقة .

قلنا : وفي قوله الثاني : « امكنة فيها نخيل » تصحيف . وكذا ورد في جميع
نسخ القاموس المطبوعة ، وجميع المعاجم التي نقلت عن القاموس ، كمعجم فريتغ
ومحيط المحيط ، واقرب الموارد ، والبستان ، الى اتباعها . اما في نسختنا الخطية
من القاموس فالوارد : امكنة فيها نخل (بالحاء المهملة الساكنة) وهي مجودة ،
صريحة الحروف . وهو عندنا الصحيح الذي لا يشوبه ريب ، لاسباب :
الاول : قوله امكنة فيها « نخل » لا يؤيده مترجم المادة ، فليس فيه ما
يثبت هذا المعنى . الثاني : ان نسختنا نذكر بحروف مقروءة حسنة « نخل »
بالون والحاء المهملة الساكنة ، لا بانحاء المعجمة ولا (نخيل) بياء ، مشاة
تحتية ، بعد الحاء المعجمة — التالت : ان الحاء وانحاء كثيراً ما تتعاقبان ، وهي لغة
قديمة من لغات الساف . وجبغ وجبغ متقولتان عنهم في اغلب معانيهما . وقد
ذكر السيوطي شواهد كثيرة في مزهره (١ : ٢٢٧ و ٢٥٩ من طبعة بولاق)
واما اللسان فلم يذكر الا الجبغ ، مثلثة ، وقال : « حيث تعمل النحل ، لغة
في الجبغ » ، وضبطها بثلاث الاول ، لكن صاحب التاج ظن ان ما في القاموس
صحيح ، قد ذكر الاجباخ بانحاء المعجمة . وقال : « امكنة فيها نخيل » ثم نقل
من اللسان ما ظنه مستدركا فقال ما قال . والذي هو الحق الصراح ما
فصلناه . فليحفظ .

واما قوله : « وهي في قول طرفة : الحجارة » فالذي في نسختنا القاموسية الخطية : « الحجارة او الحجرات » . ونظن ان الحجرات هي الصحيحة دون الاولى . والمراد بها حجرات الاجباخ ، اي تلك الانحلابا التي تكون في حجارة الجبل تتخذها النحل مواضع لتصل فيها . فليتبع القارى ما يبدو له اقرب الى الحق ، والعقل ، والمنطق السليم .

اما ان الاجباخ بانتحاء المعجمة وردت في قول طرفة بمعنى الحجارة . فلم نجد لها في ديوانه المطبوع في مدينة شالون على نهر سون (فرنسة) بعناية مكس سلفسون ، وقد شرحه يوسف الاعلم الشتمري ، ونقله الى الفرنسية مكس المذكور . ولسكتنا وجدناها في محيط المحيط في المادة المذكورة اذ قال : « ومنه قول طرفة بن العبد البكري :

ان الجرامق ، ترحو أن تدس لكم بين الثديخ ضباطاً بين اجباخ »
قلنا : ونقل هذه الرواية باوهاها صاحب اقرب الموارد ، والبسنان . وهذا البيت لا يفهم هذه الصورة ، ورواية عاصم افندي هي :

ان الجرامق ترجو ان « تدس ، لكم بابن الثديخ ضباع » بين اجباخ
(راجع الاوقيانوس طبع مصر في ثلاثة مجلدات في مادة (ج ب خ) فلينظر بعد هذا من هو المصيب ، ومن هو الناقل نقلاً لاروية فيه .

٨٢ - الجح

في القاموس للمجد : « الجح : اكل الجح وهو البطيخ الصغير المشنج ، او الحنظل » وفي التاج : جمع الرجل : اذا اكل الجح وهو بالضم : البطيخ الصغير المشنج ، او الحنظل قبل نضجه . واحدة جحة وهو الذي يسميه اهل نجد الجدح (كذا) اه . ووزد المشنج في جميع الدواوين المينة معنى الجح بالجيم

المضمومة والحاء ، بأنه الباطخ المشنج بيم مضموماً ، وشين مفتوحة ، ونون شدة مفتوحة ، وجي في الآخر . وهل من باطخ « مشنج » ؟ - فلو كان ثم شيء من هذا القبيل ، لنيل : متسنج ، لأنه يقال : شنجة قتشنج . أما الصواب فهو : « مسيح » بيم مضمومة ، فسین مفتوحة ، فياء . شدة مفتوحة ، فحاء مهمل في الآخر ، أي المخطط ، كما يرى مثل هذا الجمع إلى عهدنا هذا في العراق كله وديار نجد . ومعنى المسیح : المخطط كالثوب العتاني ، ومن ذلك اسم الجمع للحنظل ، لأنه مسيح والمسيح بهذا المعنى معروف في العراق .

وقول صاحب التاج : وهو الذي يسميه أهل نجد الجدح « أي بيم فдал مهمل فحاء مهمل ، خطأ واضح . والصواب : « الحدج » بحاء ، فдал مهمل فجيم ، على ما هو معروف في لسانهم ، وعلى ما ذكره صاحب اللسان في الجمع ، وعلى ما ذكره صاحب التاج نفسه في (ح د ج) وهو الذي يسميه اليوم أهل بغداد (الشام) وزان شداد . وكانوا يسمونه في عهد العباسيين : الدستبوية والدستنبوية وكلاهما فارسي الوضع . وأما الترك فيسمونه خجوناك . وذكر الحدج أيضاً مع معناه وما يقابله في التركية صاحب لغات الترك (١ : ٤٠٤) . وذكر الدكتور محمد شرف بك في معجمه في مادة Cucumis melo حرش (بكسر الأول) ، والصواب حدج وجع . وذكر الدكتور أحمد عيسى بك في معجمه Cucumis chate بقوله : حرش (بكسر الأول) (هو الفج) والصواب الحدج وهو الجمع .

٨٣ - الأبنوس

في محيط المحيط في مادة (اب ن و س) : « الأبنوس (وضبطها بفتح الهمزة ، والباء ، وبضم النون ، يليها واو ساكنة فسین) والأبنوس (وزان

صعقوق) شجر يعظم كالجوز ، وله ثمر كالعنب ، واوراقه كالوراق الصنوبر ،
وخطبه شديد الصلابة ، اسود والهندي منه يوجد فيه بياض « اه . — اما
الشرتوني فلجا الى المصباح ونقل عنه اللفظ ، كما ورد فيه ، من غير ان يصرح
بانته نقله عنه ، فقد قال ما هنا نصه : « الآبنوس (وضبطها بالقلم بمد الهمة ،
وضم الباء ، والنون ، وبعد النون واو ساكنة ، فسین) ثم قال : وفي لغة
الابنس (وضبطها كالسابقة وبجذف الواو) : شجر مشر يعظم كالجوز ،
واوراقه كالوراق الصنوبر . معرب . واسمه العربي ساسم » اه . واما صاحب
البستان فقد قال : الابنوس بضم الباء وفتحها والباقي كما في اقرب الموارد .
والذي ورد في تاج العروس : « ويستترك عليه آبنوس بمد الالف ، وكسر
الموحدة . قيل هو الساسم . وقيل هو غيره . واختلف في وزنه . وهنا
(بمادة ب ن س) محل ذكره . — وذكر اللسان الآبنوس في (س س م)
وضبطها بالمد وفتح الباء ، ثم قال : « قال ابو حاتم : والساسم غير مهموز »
اه . — وجاء في المصباح : « الآبنوس بضم الباء : خشب معروف وهو
معرب ، ويحباب من الهند ، واسمه بالعربية ساسم بهمزة ، وزان جعفر .
والآبنس ، بجذف الواو ، لغة فيه » اه . — فيؤخذ من هذا ان بعض اللغويين
ضبطوا الابنوس بضم الباء ، ولم أرَ هذا الضبط الا في المصباح ومن نقل عنه .
واما في اللسان فبفتحها . وفي سائر الكتب اللغوية بكسر الباء . واما آبنوس
بالتحريك ثم بضم النون . وآبنوس كصعقوق ، فلا يذکرهما احد . واما الآبنس
بالمد ، وضم الاولين ، بعد المد فلم ينوه بها الا صاحب المصباح وحده .
وورد ذكر الآبنوس في سفر حزقيال في الاصحاح ١٥ : ٢٧ فجاءت
الآية في الترجمة البروتستانية هكذا : « ادوا هديتكم قرونًا من العاج والآبنوس »

وضبطت الكلمة بالمد وسكون الباء ، وضم النون ، وهو غلط ظاهر .
ووردت في الترجمة اليسوعية هكذا : « وقد ادت قرون العاج والابنوس
قياضاً لك » وضبطت الابنوس كملكوت وهو ايضاً من الخطأ البين . والصواب
ما اوردناه نقلاً عن الائمة .

٨٤ - الاحورية

في مادة (اح و ري ه) من محيط المحيط ما هذا نصه : « الاحورية
(وضبطها كالرسولية) ه المرأة البيضاء الناعمة » ولم أرها في فريثغ ، ولم ينقلها
أحد من اصحاب المعاجم الحديثة كاقرب الموارد والبستان وغيرهما : لانها
ظاهرة الخطأ والصواب الاحورية ، كالأفصاية او الحواربة بالحريك في الاول ،
والسبة في الآخر ، كما في لسان العرب .

٨٥ - الآخذة

قال صاحب محيط المحيط ، في مادة (اخ ذ) : « الآخذة : الخدر ، والتيس
في الاعضاء ، والجود » اه . هذه الكلمة بهذا المعنى لم نجد ما الا في فريثغ ،
فاخذها عنه البستاني ، فاقبسها منه جميع اصحاب الدواوين اللغوية الحديثة .
ومن عادة فريثغ ، انه يذكر المستند الذي اعتمد عليه في نقله للمفظة . اما هذه
الكلمة فلم يذكر لها مأخذاً . فنقرنا عنها في غوليوس ، فوجدناه يذكر هذا
المعنى بقوله : « الآخذة : الجود والشحوص . وقد وجدناها في (مرقاة اللغة)
في النسخة الصفري ، وهو معجم عربي تركي ، والنسخة الكبرى منه حوت
تفسير ٣١٠٠٠ كلمة ثم زاد غوليوس من عنده فقال : « وهذا الجود يشبه
جود من يصاب بالكزاز او بالتيس » اه .

٨٦- فوق لاقوق ملك الروم

في القاموس ، في مادة (ف و ق) : « فوق ملك للروم ، نسب اليه الدنانير الفوقية ، او الصواب بالقافين » . فزاد الشارح على هذا التفسير قوله : « قلت : والذي صوبه هو الصواب . وسيأتي ذكره في موضعه . والرواية الثانية . هي بالقاف والفاء ، من القوف : الاتباع . واما بالقاف والقاف ، الذي اورده المصنف هنا ، فانه غلط محض ، وتصحيح فلينته لذلك » اهـ كلام السيد مرتضى . وقال في مادة (ق و ق) : الدنانير الفوقية : من ضرب قيصر ملك الروم ، لانه كان يسمى قوقاً . ومنه حديث عبد الرحمن بن ابي بكر : اجتمع بها هرقلية قوقية ؟ - يريد البيعة لاولاد الملوك ، سنة الروم والمعجم . قال ذلك لما اراد معاوية ان يبايع اهل المدينة لابنه يزيد ولايه العهد . وروى بالقاف والفاء من القوف ، الاساع : كأن بعضهم يتبع بعضاً » اهـ كلام الشارح ايضاً . - قلنا : اما صواب الرواية فهو : ان اسم ملك الروم هو فوقا Phocan وبالتعريب فوق اي بقاء وواو وقاف . والدنانير الفوقية منسوبة اليه لا القوقية بقافين ، اذ لا وجود لدنانير بهذا الاسم . وكل ما ذكر خلاف هذه الرواية فهو غلط صريح محض ، وفوقا هو ملك الروم الذي توج في سنة ٦٠٢ للميلاد ، وقتله هرقل في سنة ٦١٠ .

٨٧- القوقة

قال في اللسان في مادة (ق و ق) : « قال ابن السكيت : القوقة الاصلع . . . وانشد ابن بري لآخر :

ايها القس الذي قد خلق القوقة خلقه
لو رأيت الدف منها لسقت الدف نسقه

والقوة : الصلعة « اه . وذكر القوة بهذا المعنى ، جميع معاجم اللغة ، على ان البيت الاول يدل على ان القوة قمة الرأس والا كيف يعقل خلق القوة اذا كانت القوة هي الصلعة اما المعنى الصحيح فهو ان القوة هي قمة الرأس ، على ما يفهمها البغداديون الى يومنا هذا . ويراد بها ايضاً الموضع الذي يقع عليه المخفر من الرأس وهو المسمى باللغة الفصحى « الصلعة » . فلعل الاصل الذي ذكره اللغويون الاقدمون هو هذا اللفظ ، ولما لم يفهم معناه الساسخ ، مسخوه بصورة « الصلعة » فليتدبر .

٨٨ - القنع والقبع والقنع والقشع

في النهاية لابن الاثير ، في مادة (ق ب ع) ما هذا نصه : « في حديث الاذان : قد كروا له القنع . هذه اللفظة قد اختلف في ضبطها ، فرويت بالباء والتاء والنون . وسيجيء بيانها مستقصى في حرف النون ، لان اكثر ما تروى بها » اه - وقال في حرف النون : « وفي حديث الاذان ، انه اهتم للصلاة كيف يجمع لها الناس ، فذكر له القنع ، فلم يعجبه ذلك ، فسر في الحديث انه التسبور ، وهو البوق . هذه اللفظة قد اختلف في ضبطها ، فرويت بالباء ، والتاء ، والثاء ، والنون ، واشهرها واكثرها ، النون قال الخطابي : سألت عنه غير واحد من اهل اللغة ، فلم يثبتوه لي على شيء واحد . فان كانت الرواية بالنون صحيحة ، فلا اراه سمي الا لاقتناع الصوت به وهو رفعه . يقال : اقنع الرجل صوته ورأسه ، اذا رفعه . ومن يريد ان ينفخ في البوق ، يرفع رأسه وصوته قال الزمخشري : او لان اطرافه اقنعت الى داخله اي عطفت . وقال الخطابي : واما القبع بالباء المفتوحة فلا احسبه سمي به ، الا لانه يقبع فم صاحبه ، اي يستره ، او من قبعت الجوانق والجراب : اذا تبيت اطرافه الى

داخل . قال الهروي : وحكاها بعض اهل العلم عن ابي عمر الزاهد : القبع
بالباء قال وهو البوق . فعرضته على الازهري فقال : هذا باطل . وقال الخطابي :
سمعت ابا عمر الزاهد يقوله بالثاء المثناة ، ولم اسمعه من غيره . ويجوز ان
يكون من قطع في الارض قشوعاً : اذا ذهب فسمي به لذهاب الصوت منه .
قال الخطابي : وقد روي القنع بقاء بنقطتين من فوق ، وهو دود يكون في
الخشب . الواحدة قنعة قال : ومدار هذا الحرف على (هشيم) . وكان
كثير اللحن والتحريف ، على جلالة محله في الحديث « اه بحروفه » .

وقد اوردنا هذا الكلام بطوله لما يتوقف عليه من الفوائد والعوائد . وقد
تناوله اللغويون فاختصره بعضهم ، وذكره كله ، البعض الآخر . وفرق
اخذ منه زبدة معناه والجميع عالة على ابن الاثير هذا ، الذي نقلنا كلامه بخلافه .
اما اصوب هذه الروايات واصدقها ، فهو (القنع) بقاف مضومة ، يليها
نون ساكنة ، وفي الآخر عين . ولذلك اسباب منها : ان القنع ، من اقدم
ما روي في الحديث ، وقد اقرها جميع نقلة الحديث ، ورواها ، وجمهور اللغويين
او يكاد . زد على ذلك ان اللفظ كلما قدم ثقله ، واتصل بالاول ، كان
اقرب الى الحق والصواب من غيره ، الذي جاء من بعده ، وكثر به
تلاعب اللغويين الذين يتفاضلون في تغيير روايته ، وتسابقون الى اشتقاقات
يتوهمونها فيه فيعبدونه اليها . تقريباً لمادتها من مادة القنح اسمعهم .

ومنها ان هذه اللفظة العربية (اي القنع) تنظر الى مثلها في اللاتينية
واليونانية . وفقهاء اللغة في هذا العهد لا يعرفون ، آخذوا الاعاجم عن
الاعاريب ، أم اقتبسها هؤلاء عن اولئك ؟ الا ان الامر المهم في المسئلة مشابهة
اللفظة العربية للكلمة الاعجمية ، والمعنى واحد . وهي باللاتينية Concha

وباليونانية Konkhe وانت خبير ان الحرفين اللاتينيين Ch هما في الاصل واحد كما يرى في اليونانية Kh وهذا الحرف الواحد (المزدوج الكتابة او الرسم في اللاتينية) يقابله في العربية الحاء، او الخاء، او العين، او غيرها، لكن هذه الاحرف، اشهر من غيرها في النقل. ومن يطالع مفردات ابن الينطار، ونقله الحروف اليونانية واللاتينية الى لغتنا الضادية ير العجب. فليرجع اليها.

اما فوائد معرفة هذه الكلمة، ومعناها الحقيقي، وما يقابلها في اللغات الاعجمية، فعظيمة، منها اننا نعرف الآن ما يقابل الافرنسية Conque او الانكليزية Conch، فان اصحاب المعاجم الافرنجية العربية، لم يتفقوا على ايراد الكلمة الحقيقية المقابلة لها في العربية. ومعرفة كل لفظة دخيلة، وما يدل عليها دلالة صريحة في لغتنا، من اهم الامور في نقل المصطلحات العلمية، اذ بدون ذلك لا يتوقع تعريب عني، ولا وضع يعتمد عليه، ولا تفاهم يستند اليه. وهذه الكلمة العربية تقوم احسن قيام، بما براد من الكلمة الفرنسية او الانكليزية، فضلاً عن اننا الآن نفهم ما جاء في الحديث عن الاذان احسن فهم، ونرى ما ادخله بعض اللغويين من التحريف، على هذا اللفظ الصحيح.

اما ان المعاجم الافرنجية العربية لم تنقل تقللاً عامياً الى لغتنا هذه اللفظة، فظاهر من الاستشهاد بما جاء في المعاجم المشهورة. قال بادجر في Conch : « صدف ج اصداق . نوع كبير من الودعات (كذا) » وفي معجم يوحنا ايسكاريوس، المطبوع في بيروت في سنة ١٩٠٣ : صدف بحري . وفي علم التشریح : قوقعة — صدقة، حيوان الاذن (كذا بهذه الغرابة الشنيعة) — وقال الدكتور خليل سعادة : « صدقة بحر — صدقة بحر مزدوجة — صدقة بحر مفردة — احد سكان جزائر بهاما أو الهند الغربية » — وقال محمد شرف

بك : « قنرة - صدقة - شنج - ودعة - محارة ويطلق ايضاً على بعض الاعضاء الشبيهة بالصدقة مثل الرضفة » - هذا ما رأيناه في اشهر دواوين اللغة الانكليزية العربية .

واليك الآن ما وجدناه في المعاجم الفرنسية العربية . قال الياس بقطر في Conque : « نوع ودعة كبيرة C. de Vénus . ودعة . جزعة » . وقال غسلين Gasselin : « ثمنع والواحدة ثعثة . Conque de Vénus جزع ، والواحدة جزعة . زيلع والواحدة زيلعة - صدف والجمع اصداق - ضجاج والواحدة ضجاجة . ودع والواحدة ودعة . واذا جاءت Conque بمعنى Trompe marine فهي بوق » . وقال نجاري بك : « ودعة C. de Vénus . زيلع . ودعة الخرز الياني C. de l'oreille صيوان الاذن . صحنه الاذن C. sacre ناقور مقدس » . . . وفي المفردات الدرية ، في اللغتين الفرنسية والعربية ، للاب بلو اليسوعي ، والكتاب في مجلدين : « صدف و (صدف) ج اصداق » . وعندنا غير هذه المعاجم من الجنس المذكورين ، لكننا اجتزأنا بها ذكرنا ، لأن ما نبي منها ، يشبهها او منقول منها . او لا فائدة في نقل ما ورد فيها ، لما هناك من الصعف ، والركاكة ، وسوء وضع الكلم .

لكن ما تقدم ذكره يدل على ان جميع اصحاب هذه الاسفار الاعجمية العربية ، جهلوا اللفظة الحقيقية ، اذ لم يذكروا القنع ، وهذه هي الطامة الكبرى ، بل لم يذكروا (القنع) بتاتاً ، وهي اللفظة الوحيدة التي ترادف الكلمة الاعجمية وتعادلها معنى . وقد ذكر لاروس الوسط ، وهو الذي في سبعة مجلدات ، شيئاً عن تعريف القنع قال : « القنع : صدقة مستطيلة معقوفة او لولبية الشكل ، كان ينفع فيها التريتونيون Tritons ، على ما جاء في اساطيرهم . والقنع

ايضاً بوق ضخمة يتقب طرفه فتخرج منه اصوات شديدة جداً . والقنع آلة يتخذها الصينيون في جيوشهم الصينية استدعاء لها ، وعلامة لراحتها » فإذا علمنا هذا ، فهمنا حديث الاذان كل الفهم .

اما التعريف العلمي للقنع ، فقد قال عنه لاروس المذكور Claude Augé Nouveau Larousse illustré : « هو صدفة ذات مصراعين ، لم يعين جنسها تعييناً دقيقاً ، لكنه يكاد يعود الى الزبالع المسماة عند النصارى بآنية الماء الطهور Tridaceus ou bënitiers . ويطلق القنع على الحيوان الذي يعيش في هذا الصدف » . وكل ما ذكره اصحاب المعاجم المذكورة فويق هذا ، بعيد عن هذا الحيوان . فليحفظ .

٨٩ - هل دحاء جمع دحية ؟

هل دحاء جمع دحية بالكسر ؟ - قال في البستان : « الدحية : بالكسر : رئيس الجندج دحاء » ولم يزد على هذا القدر . وهي عبارة الشيخ سعيد الشرتوني في اقرب الموارد ، وقد اقتبسها من محيط المحيط بزيادة قوله : « بالكسر » زيادة في التحقيق ، لضبط الكلمة ، وكلاهما لم يذكر لنا اصل اللفظة .

اما اذا استشرنا الفيروزابادي فالتنا نراه يقول : « الدحية بالكسر : رئيس الجند » اه . ولم يذكر انه يجمع على دحاء ككتاب . وقد ذكر فريتخ ان دحية بالكسر ، تجمع على دحاء بكسر الدال . وقال لنا : ان هذا الجمع تلقاه عن غوليوس : وغوليوس يقول : انه وجدها في احد المعاجم التي لا منزلة لها في عالم الأدب . لأن فعلة المكسور الاول ، لا تجمع على فعال بالكسر ايضاً الا في ما لا يعقل لا مثل لقعة واقاح ، وقرة وققار ، وحقة

وحقاق ، ورمة ورمام . الى امثالها الكثيرة . فجمع دحية على درحاء ، وهو من الاسماء الخاصة بذوي العقول ، غير وارد في كلامهم . فها هو هذا المعجم الذي نقل عنه غوليوس ؟ — هو معجم سماه Glossar اي ديوان مفردات . وغوليوس لم يصفه لنا في مقدمة ديوانه ، لنعرف منزلته من العلم والتحقيق . والذي عندنا ان الدحاء غلط ، والصواب « دحي » بضم فسكس فتشديد الآخر ، كما لو جمعت فتية التي هي جمع قلة ، على فتى وهو جمع كثرة فانها تضبط هذا الضبط . وقد وجدنا الدحي بهذا الوزن في تفسير الجلالين ، في الكلام على البيت المعصور . والنسخة التي بيدنا صحيحة الكتابة . هذا فصلاً عن لف القياس يتبته .

بقي هناك اصل هذه الكلمة ، ومن أين جاءتنا . قال في التاج : « الدحية » ، بالكسر ، رئيس الجند ومقدمهم ، او الرئيس معطافاً في لغة اليمن ، كما في الروض للسهيلي . وقال ابو عمرو : اصل هذه الكلمة السيد بالفارسية . وكأنه من دحاه يدحوه : اذا بسطه ومهده ، لأن الرئيس له البسط والتمهيد . وقلب الواو فيه ياء نظير قلبها في فتية وصبية . ثم زاد هذه العبارة : « قلت : فاذن صواب ذكره في دحا دحواً . وفي الحديث : يدخل البيت المعصور كل يوم سبعون الف دحية ، مع كل دحية ، سبعون ألف ملك » اهـ قلنا : وكذا اورده ابن الاثير في النهاية ، وابن مكرم في اللسان . — اما رأينا الخالص في اصل دحية فهو انه ليس من الفارسية ، كما ذهب اليه السيد الزبيدي ، وكيف يكون من الفارسية ، وليس في هذه اللغة حرف الحاء ، والكلمة ليست في هذا اللسان ولا ما يشبهها ؟ والتي يشير اليها السيد مرتضى هي (كتخدا) المنحوتة من (كت خد اي) المحففة بصور مختلفة مثل : كتخيا ، وكدخية ، ودخية ،

« بالخاء المعجمة » وكاخية ، وكاهية ، وكهيا ، وكخيا ، الى نظائرها .
 فانت ترى من هذا البسط ، اصل قولهم انها من الفارسية ، وان لم يصرحوا
 بهذا التنقل من نحت الى تخفيف ، الى اخف . على ما سردناه لك هناك .
 ونزيد على ما تقدم ان الدحية عربي محض ، لا غبار اجنبي عليه في
 الاصول ، ولا في البناء ، ولا في الوزن ، ولا في اي شيء تخيله بعضهم . وهو
 مشتق من دحاه يدحيه لغة في دحاه يدحوه ، اي دفعه وساقه ، وعليه ما
 انشده ابن بري :

فيدحو بك الداحي الى كل سواة فيا شر من بدحو باطيش مدحوي
 وفسروه بقولهم : فيدفع بك ويسوقك الى كل سواة . وقلنا : وفعلة
 في دحية كفعل المكسور الاول ، الذي هو بمعنى فاعل ، بزيادة ها ، في
 الآخر ، الدالة على المبالغة في السوق او الدفع . اما ان فعلاً المكسور الاول ،
 يجي بمعنى فاعل ، فاشهر من ان يدكر ، ومنه الذهن (بكسر الهمزة المعجمة
 وزان حمل) كالذهب « ككتف » اي الذكي الفطن . - - ومثل ذلك .
 العبر بتثنية الاول ومعناه القوي الذي يشق ما يمر به فهو بمعنى كثير العبور ،
 الى غير ما هنالك من الامثال التي لا تحصى . اذن معنى الدحية : « الذي
 يسوق كثيراً » . والذي يسوق كثيراً لا يكون في اغلب الاحيان الا
 رئيس جند . فالدحية رئيس الجند بلا ادنى ريب ، ومن لغتنا المحضة الفصحى ،
 ويقال له عند الفرنسيين : Général en chef ou général

ومما يجب ان يقال هنا ان دحا العربية هي مثل Ducere اللاتينية ، وهما

من اصل واحد . وتحقق ذلك من انك اذا حذفت الكاسعة اللاتينية RE
 يبقى عندك uce فالحرف D = د . والحرف C يقابله ق ، فهم

يقولون في حيفا : Caifa وفي جبل Cable) والحرف E = ٠١ ولا
يأتي من اللاتينية Ducere سوى U وهم يتخذونه احياناً ليدلوا به على الحرف
الحلقي في اللغات السامية . وهو حرف لا يمكن تأديته عند حذفه الا بما يشير
اليه قط . و (دحا) موجود بلفظه ايضاً في الارمية والعبرية . ومقلوبة
لا يرى الا في لغتنا ، وهو « حدا » . وهذا دليل على ان الاصل عربي لا
شك فيه . ويعرض لآخر مادة (دح) ما يعرض لكل مادة عربية النجار ،
اي تذييلها بحرف مختلفة ، للاشارة الى ما يحدث في الاصل من العوارض
والاحداث . فيقال في « دح » : دحب ، ودحر ، ودحس ، ودحص ،
ودحض ، ودحق ، ودحقب ، ودحم ودحل ، الى غيرها وفي جميعها معنى
الدفع والسوق على اختلاف تنوعه .

ويقابل لغفلتنا (الدحية) بمعنى القائد في اللاتينية Dux . ومن الغريب
ان المولدين من السلف ، جهلوا ما يقابل الكلمة الرومانية فادخلوها على علاتها في
لغتنا على غير جدوى . فقالوا : دوقس وزان فوغل ، ودقوس وزان صبور ،
ودقس وزان قفل ، ودعوس بالعين ، وعطوس ، وكلاهما ~~كصبور~~ :
ودوقس ، ذكرها مؤرخو العرب في الكلام على الحروب الصليبية .

ودقوس ودعوس وعطوس ، ذكرها صاحب لسان العرب ، في مادة
(د ع س) ونقلها عنه صاحب تاج العروس ، وسائر اللغويين . ودقس
كقفل اي Dux ذكرها الصاغاني وقال معناها الملك . ونقلها عن مسائر اللغويين .
وهكذا قال الروم ان اصل الدقس قائد الجيش . ولما كان الملك في اغلب
الاحيان يقود الجيوش بنفسه ، وبعض الاحيان يصبح القائد الاعظم للجيش
ملكاً بعد نجاح غزواته ، دل " الدقس " عندهم وعندنا على القائد وعلى الملك ايضاً .

ويسمى الدقس اليوم عند الفرنسيين Duc ويطلق على من يأتي بعد البدء ، وهو البرنس اي Prince ، فانظر كيف انقلبت الكلمة الواحدة من حالة الى حالة ، وكيف تنكرت في ازيائها اللغوية ، حتى لم يقف على نصابها العربي ، الناطقون بالصاد انفسهم ، فاضطروا الى ادخال الافرنجية في كلامنا بلباسها العربي المتفرنج ، في حين اننا كنا في مندوحة عن هذا الاقحام ، اذ هي عريضة كما رأيت ، فكان يجب ان يقال « الدحية » لا الدوق ، ولا الدقس ، ولا اية لفظ آخر . ولم يكفهم ذلك بل تلاعبوا بهذه اللفظة الدخيلة حديثاً في لغتهم المينة ، كما يلعب الصبية بكرة الصولجان ، حتى لا يمكن لان عدنان نفسه ، ان يهتدي الى الاصل الحر المنسوب اليه . ومثل هذا في لغتنا كثير . ولو اتسع لنا المجال لذكرنا شواهد عديدة ، الا انها تحتاج الى شروح ، وطول نفس ، لتري وجوه الاتصال ، وتنقل اللفظة تلك الثياب العجيبة الغريبة .

وعلى كل حال ، نستنتج من هذا البحث : ١ - ان كتبنا اللغوية ، من جديدة وقديمة ، غير وافية بحاجة العصر المتوغل في العلم - ٢ - يجب على المؤلف او اللغوي ، ان يذكر بجانب كل كلمة يبحث فيها ، تنقلها الى اللغات الغربية بصورها المختلفة وباختلاف العصور - ٣ - يجب ان يذكر بجانب الكلمة العربية الاصلية ما يشبهها عند الغربيين ، كما يفعل هؤلاء الاقوام في معاجمهم حتى في الصغيرة منها ، فانهم يذكرون بجانب لفظتهم المستعملة اليوم ما كانت عليه في القديم ، او يذكرون الماخذ الذي اقتنست منه في سائر اللغات فاذا فعلنا هذا الفعل ، جرينا مع الامم الحية المتقدمة في الحضارة ، ولم نبق جامدين ، على ما كان عليه اجدادنا في العصور المظلمة . وعلى هذا الوجه يحق لنا ان نفاخر ابناؤنا الغرب ، والا فان وضعت المعاجم العصرية على غير الطريقة الافرنجية الحديثة ،

كان عملنا عبثاً . ولا سيما اذا رأينا انها تفسد لغتنا وتزيد في الاوهام ، كما نرى ذلك في معذواوين اللغة التي وضعت منذ مائتي سنة فما دون .

جاء في الجهاد في ٦ نوفمبر ١٩٣٣ ما يأتي منه :

واللغة

قلت للشيخ الظواهري ورفاقه ، ما وجهته اليهم في « الجهاد » خاصاً بقعودهم عن الواجب عليهم ، حيال اعتداء المدعو « فنسك » على الاسلام ورسول الاسلام عليه الصلاة والسلام وبقا- ذلك المعتدي الاثيم عصواً في مجمع جعل للغتنا في ديارنا باموالنا ، اي قعودهم المشهود عما يلزمهم به اجر يقبضونه من خزانة الدولة الاسلامية المعتدى على دينها ، من مفحس هو الان عصو في مجمع للغتها ، واليوم اقول للشيخ الظواهري ورفاقه متايح الدين واللغة ، بل الذين في ذمهم وفي اعناقهم عهد الدين واللغة « المسئول » طالما رأيت في صحف مصر ، ما اثبت علماء لغويون معروفون من اغلاط لغوية ، وركعة وجهل لمتن اللغة ، وفساد في التركيب وخطافيا نشر للمسمى « الاب انسطاس ماري الكرملي » قد رأيت ذلك في « الاهرام » و « الجهاد » وغيرهما ، مع ما رأيت من محاولة هذا « الاب » نسبة مفردات اللغة العربية « لغة القرآن » الى اصل لاتيني أو اصل رومي لنزعة في صدره لا تخفى على اولي الالباب ، رأيت كل ذلك ثم رأيت جعل « انسطاس » عضواً في المجمع اللغوي المصري الى جنب « فنسك » فلماذا اغمضتم عيونكم واطبقتم جفونكم يا مشايخ اللغة في مصر ، وكنتم حيال هذا ايضاً في سكوت وصمت ، وفي ذممكم وفي اعناقكم غير على هذه اللغة ، وذود عنها وعن كرامتها . هل يجوز في نظركم ان يكون هذا المغلاط الخلاط عضواً في ذلك المجمع ؟

هل يزكو بكم ما أنتم فيه من سكت وصمت ازاء ماتشهدون من امور
في هذا البلد انتم عن اقول الواجب فيها قبل غيركم مسئولون .
هل يزكو بكم ما أنتم فيه من حال مشهودة تحزن المسلمين جميعاً .
رحم الله الاسلاف . رحم الله حسونة النواوي الماثورة حجتة الشهباء التي
افحم بها رئيس الوزارة في مكانه الوزاري .

(مسلم)

ذهنية غربية

لا يطلع على هذا الكلام عاقل الا يحكم ان صاحبه المتخذ له هذا التوقيع
الجديد هو الذي انتحل له الوان الاسماء ليخفي بها جهله وقلة بضاعته في العربية
واحكامها ، ولغتها . « فسلم » هنا هو نفس الذي وقع سخافاته بامم : عربي
وصحفي وبدوي الى غيرها . وكلها قد مرت بك . والظاهر ان هذا المسكين
كان يتوقع ان يكون شيئاً في المجمع اللغوي اذ يدعي انه « وحيد » عصره
في العالم « وايوب » دهره في الاخلاق والاداب . ولما يش من بلوغ اميته
اخذ ينهش هذا وذاك ، ظاناً انه يزيل بعمله هذا احد الاعضاء عن موطنه
فيحل محله ، فاذا هو « كجهدود صخر حطه السيل من عل » .

و يعرف هذا الكويكب انه هو هو ، من تكرير افكاره ، واغلاطه ، وجهله
رسم الاعلام مع انه قرأ مراراً اننا لم نكتب اسماً يوماً واحداً بل ساعة واحدة
« انسطاس » فكيف يحاول اخفاء ما في صدره ، وتلك عباراته المفككة تفضحه
تلك الفضيحة باتسع صورة وتظهر ما اخفاهُ بابرز هيئة ؟

هذا الرجل لم يقرأ « المتوكلي » للسيوطي ولا يعرف منه شيئاً . وقد ابان
هذا المصري الكبير ان الائمة الذين يقتدى بهم قالوا بان في المصحف الفاظاً

تتصل بالمغات الاعجمية توعدد بين هؤلاء الاعلام : ربيعاً وابن ابي حاتم وعبد بن حميد وابن عباس واحمد بن فارس وغيرهم وهم عشرات بل مئات قال في صاحبي : « وزعم اهل العربية ان القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء » وانه كله بلسان عربي ، يتأولون قوله جل ثناؤه : « انا جعلناه قرآناً عربياً » وقوله : « بلسان عربي مبين » قال ابو عبيد : والصواب من ذلك عندي — والله اعلم — مذهب فيه تصديق القولين جميعاً : وذلك ان هذه الحروف واصولها عجمية ، كما قال الفقهاء ، الا انها سقطت الى العرب فاعربت ، بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ؟ ثم نزل القرآن وقد اختلعت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ، ومن قال عجمية فهو صادق . . . » (عن حاشية الصفحة الثالثة من المتوكلي) فليسمع هذا الغافل او المغفل وليدرس كتب علماء بلاده قبل ان ياخذ براعته المرضوخة ويغطيها في مدار تن يفصحه في كل حرف يرسمه من حروف عباراته .

ولحسن الحظ ان هذا المسكين لم يجد رجلاً من العلماء يستمع لكلامه لما يرى فيه من سقم الفكر والتعبير وسوء الخلق وهذا ما يدفع الجميع الى نبذ كل ما ينطق به لا سيما فيه من الجود بل الموت لا بل الهمود ما فيه . فاناشدك الله يا صاح اي شيء ترى لو قلت لك ان الكلمة الفلانية تأتي من اللغة الفلانية ؟ هذه اللغات الفرنسية والانكليزية والاطالية والاسبانية والالمانية ، بل لغات العالم كلها ، لا تخلو من مئات الكلم الدخيلة فيها ، ولم يفكر احد من الناطقين بها ان اصحابها بطلوا ان يكونوا فرنسيين او انكليزاً او غيرهم لوجود تلك الحروف فيها . بل بالعكس انهم يفتخرون بان القوم الذين ينتمون اليهم خالطوا أُمماً لا تخصي ، واقتبسوا منهم الفاظاً ليست في لغتهم .

فالعرب اعادت الافرنج على اختلاف قومياتهم ماث من الكلام ، واقتبسوا من الرومان واليونان ومن غيرهم كلاماً اخر كما يؤيد ذلك ائمة اللغة والحديث والتفسير على ما صرح به في (المتوكلي) . وكيف لا يكون الامر كذلك وكان العرب من الامم التي اشتهرت بنقل البياعات من بلاد الى ديار آخر وعرفت بالتجارة براً وبحراً . والامر يجري اليوم كما كان يجري سابقاً . فقد دخل الآن ماث ومثات من الكلام الاعجمية في اللغة العربية العصرية وتري العرب مع ذلك لا يزالون أمة حية متعلقة بوطنيتها ، واخلاقها ، وادابها ، ولسانها . نعم ان تلك الكلم لم تغبر شيئاً مما عرفت ولما تازت به عن سواها . فهل يستطيع هذا المعارض ان يكذبنا ولا يقرب . ذا الاقتباس الاعجمي العصري ، وهو يستعمل تلك الكلم في كتابته وكلامه وجداله ؟ .

أفريد هذا الانسان او هذا المخلوق ان يبقى الناطقون بالضاد جامدين او موتى في حين اننا نرى سائر الأمم تتسابق الى الحياة ؟ — وهل يُغبر الانسان تعريب كلمات تدخل فيه ولا تغبر شيئاً من مزاياه ؟ — لعمرى ، ان القائل بما يقول به هذا المعارض الغريب الاطوار والآراء والكثير الاسماء والالقباب ما هو الا من الجامدين بين الناشطين ، بل ما هو الا من الموتى في وسط الاحياء . وليبق على جموده وموته ، اما نحن فنريد الحياة والخلود .

وورد في البلاغ الصادرة في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٣ ما يأتي بحروفه :

اغلاط اللغويين الاقدمين

الاب انستاس ماري الكرملي

بقلم فضيلة الاستاذ العالم صاحب الوقيع

يكتب الاب انستاس ماري الكرملي ، مقالات في الاهرام تحت عنوان

اغلاط (اللغويين الاقدمين) ، ولم يقدر لي أن أتابع قراءة هذه المقالات ،

ولامرٍ ما قرأتُ ما كتبه في كلمته الاخيرة . قرأت العنوان يخالف ما في الرسالة ، فالعنوان أغلط اللغويين الاقدمين ، وما في الرسالة لم يبين أغلطاً للغويين الاقدمين ، الا ما أراد الكاتب ، أن يظهر به من مظهر الحاكم على اللغويين الاقدمين .

ليس في الكلمة أغلط للغويين الاقدمين ، انما فيها متابعة لهم ، واغتراف من علمهم ، وتتبع لآثارهم ، واعادة لقولهم ، ثم الزعم بأن ذلك تخطئة لهم ، وبيان لاغلطهم ، وسنبين ذلك للقارى .

ورد في الحديث ' ان النبي صلى الله عليه وسلم ' استشار الصحابة في الاذان ، فأشار بعضهم بالقنec ، وفسر بشبور اليهود أي البوق الذي ينفع فيه ، فيحدث صوت منه واختلف في ضبطه ، قيل القنec بالنون ، وقيل القبع بالباء ، وقيل القنec بالثاء ' وقيل القنec بالتاء ، ثم رجع ابن الاثير في النهاية ، أنه القنec بالنون ، قال : واشهرها واكثرها النون .

جاء الابانستاس ، فقال « أما اصوب هذه الروايات ، واصدقها ، فهو القنec بقاف مضمومة ، يليها نون ساكنة ، وفي الآخر عين . ولذلك اسباب ، منها : ان القنec من اقدم ما روي في الحديث ، وقد اقرها جميع نقلة الحديث ، ورواته ، وجهور اللغويين او يكاد . زد على ذلك ان اللفظ كلما قدم نقله ، واتصل بالاولائل ، كان اقرب الى الحق والصواب من غيره ، الذي جاء من بعده ، وكثر به تلاعب اللغويين الذين يتفاضلون في تغيير روايته ، ويتسابقون الى اشتقاقات يتوهمونها فيه ، فيعيدونها اليها ، تقريباً لما دلتها من مادة الفتها اسماعهم . ومنها ان هذه اللفظة العربية اي القنec تنظر الى مثلها في اللاتينية واليونانية . وفعاء اللغة في هذا العهد ، لا يعرفون : أخذها الاعاجم عن الاطريب ،

ام اقتبسها هؤلاء عن اولئك ، الا ان الامر المهم في المسألة ، مشابهة اللفظة العربية للكلمة الاعجمية والمعنى واحد .

ثم قال « اننا الآن نفهم ما جاء في الحديث عن الاذان احسن فهم ، ونرى ما أدخله بعض اللغويين من التحريف على هذا اللفظ الصحيح » .

ما الذي جد ؟ لقد رجحت كما رجح ابن الاثير ، في ضبط لفظ القنع ، وذكرت معناه كما ذكره ، فما هو الذي استكشفت حتى صار فهم الحديث الآن فهما تم ؟ وما هذا الغلط الذي وقع فيه الاقدمون وهو ترجيح ان يكون القنع بالنون ؟ لقد رجحت ما رجحوه ، ام هو ذكر الأقوال الاخرى من أنه بالباء او بالتاء او بالثاء ؟ اذا كان ذلك فالناس كلهم يرون ان هذا من الامانة في العلم فالمؤلف يذكّر الراجع ، لانه راجع ، ويذكر المرجوح ، فلعله يكون عند غيره ترجيح لما هو مرجوح عنده .

واذا كان معنى القنع ولفظه ، قد بقيا على ما كانا عليه عند اللغويين الاقدمين ، فأى غلط عندهم في ذلك واي جديد جد ، حتى صار معنى الحديث اوضح مما كان عليه ، وصار يفهم كل الفهم واحسن الفهم ، كما تقول ؟ ان هذه العبارة توهم ان حديث الاذان ، غيرت العصور الاسلامية ، والمسلمون يفهمونه فهماً ناقصاً ، لعدم فهمهم معنى القنع ، حتى جئت واهتديت الى معناه ، فصار يفهم احسن الفهم ، وأتمه ، وقد فتشنا ، فلم نجدك أتيت بجديد لا في لفظها ، ولا في معناها ، فلا داعي لهذا التهويل والاطناب .

ولعلك تقول ان ابن الاثير قد رجح رواية النون ، اما أنا فقد صوبتها ، وخطأت ما عداها واذا ذهبنا الى ذلك ، وجدنا أدلتك لا تفيد الا الترجيح ، وهي ادلة ابن الاثير ولعلك تقول ان مشابهة هذه اللفظة بالنون لمثلها في اليونانية

واللاتينية في اللفظ والمعنى ، بصوب رواية النون ، ويخطئ ما عداها . فنقول انه لا يفيد الا الترجيح ، لانه ما دام المترادف في اللغة العرب ، وما دامت اللفظة الاعجمية ، اذا نقلت الى العربية لم تستقم على لفظها كثيراً ، بل يصقلها الذوق العربي ، ويديرها على احوال كثيرة ، والكل صحيح ، فلا تجزم بخطأ لفظة بهذا الدليل .

٢- جاء بلفظ دحية وسار فيها هذا السير ، اي اعاد ما ذكره المتقدمون ، وزعمه من عنده ، وتنفع به ، وزعمه غلطاً للغويين الاقدمين ، وزاد في هذه شيئاً وهو غلطه على المتقدمين .

جاء الى لفظ دحية ، بمعنى رئيس الجند ، وقال فيه : « بقي هناك اصل هذه الكلمة » ومن اين جاءتنا . قال في التاج : الدحية بالكسر ، رئيس الجند ، ومقدمهم او الرئيس مطلقاً في لغة اليمن ، كما في الروض السهيلي ، وقال ابو عمرو : اصل هذه الكلمة السيد بالفارسية . وكأنه من دحاه يدحوه ، اذا بسطه ومهداه ، لان الرئيس له البسط والتمهيد . وقلب الواو فيه ياء نظير قلبه في فنية وصبية ، ثم زاد هذه العبادة : قلت : فاذن صواب ذكره في دحا يدحوه ، وفي الحديث يدخل البيت المعمور كل يوم ، سبعون الف دحية ، مع كل دحية سبعون ألف ملك » اهـ

« قلنا : وكذا اورده ابن الاثير ، في النهاية وابن مكرم في اللسان — اما رأينا ان الخاص في اصل دحية ، فهو انه ليس من الفارسية ، كما ذهب اليه السيد الزبيدي ، فكيف يكون من الفارسية ، وليس في هذه اللغة حرف الحاء . والمكلمة ليست في هذا اللسان ، ولا ما يشبهها . . ونزيد على ما تقدم ان الدحية عربي محض ، لا غبار اجنبياً عليه في الاصول ، ولا في البناء ، ولا في اي شيء .

تخيله بعضهم ، وهو مشتق من دحاه يدحيه ، لغة في دحاه يدحوه اي دفعه وساقه
وعليه ما انشده ابن بري :

فيدحو بك الداحي الى كل سواة فيا شر من يدحو بأطيش مدحوي
وفسروه بقولهم : فيدفع بك ويسوقك الى كل سواة . فأذن معنى الدحية
الذي يسوق كثيراً ، والذي يسوق كثيراً لا يكون في اغلب الاحيان ،
الا رئيس جند . فالدحية رئيس الجند ، بلا ادنى ريب ، ومن لغتنا المحضة
الفصحى ومقلوب دحالا يرى الا في لغتنا وهو دحا ، وهذا دليل على ان
الاصل عربي لا يشك فيه ، ويعرض لآخر مادة دح ، ما يعرض لكل مادة
عربية النجار ، اي تذييلها بأحرف مختلفة ، للإشارة الى ما يحدث في الاصل ،
من العوارض ، والاحداث . فيقال في دح : دحب ، ودحر ، ودحس ، ودحص ،
ودحض ، ودحق ، ودحقب ، ودحم ، ودحل ، الى غيرها . وفي جميعها معنى
الدفع والسوق على اختلاف تنوعها » اه كلام الكرملي .

فأنت ترى انه نسب الى السيد الزبيدي ، شارح القاموس ، انه يقول : ان
دحية فارسية . وانه ذكر رأيه هو الخاص ، وهو ان هذه الكلمة عربية
النجار ، وهو بذلك قد استكشف ما لم يستكشفه المتقدمون ، وعلم ما لم يعلمه
أبناء عدنان . ونحن نرى ان الامر على خلاف ما قال ، وعبارة التاج التي نقلها ،
تدل على خلاف ما يريد . فمباراة التاج تبين ان الذي قال بفارسيته ابو عمرو .
أما رأي السيد الزبيدي فهو : انها عربية ، ولذلك أخذ يبحث لها عن
أصل عربي .

فوجد دحاه يدحوه ، بمعنى بسطه ومهده ، وذكر المناسبة بين الاصل
ومعنى دحية ، وهو رئيس الجند ، فقال لان الرئيس له البسط والتمهيد .

ولو كان يرى انها أعجمية ، لما احتاج الى ان يبحث لها عن أصل في لغة العرب . أترأه يرى أنها اعجمية ، ويفتش لها عن آباء عرب : ان هذا من السيد الزبيدي رد على ابي عمرو ، في لين ورقق ، فهو يدل أن يقول : ليست أعجمية ، بل هي عربية ، قال : وكأنها من دحاه يدحوه ، بمعنى بسطه ومهده . فيؤخذ من ذلك انه يرى انها عربية ، ولذلك يرجعها الى اصل من لغة العرب والذي اوقعه فيما ذهب اليه ، من ان السيد الزبيدي يرى انها فارسية ، عدم علمه باصطلاح اللغويين . على ان الامر لا يحتاج الى معرفة اصطلاح ، فالمعقول انه اذا أرجع الكلمة الى اشتقاق عربي ، فهو يقول بعريبتها ، كما ان الاب انستاس ، حين اراد الاستدلال على انها عربية رجعها الى اصل عربي وهو دحي يدحي . وان صاحب لسان العرب يرى ايضاً انها عربية ، ونحن نسوق كلامه ، فانه اصل لما قاله صاحب التاج . قال : « ودحية السكبي ، حكاه ابن السكيت بالكسر » وحكاه غيره بالفتح قال ابو عمرو : وأصل هذه الكلمة السيد بالفارسية قال الجوهري : دحية بالكسر ، هو دحية بن خليفة السكبي ، الذي كان جبريل عليه السلام ، يأتي في صورته . . . والدحية رئيس الجند ومقدمهم ، وكأنه من دحاه يدحوه ، اذا بسطه ومهده ، لان الرئيس له البسط والتمهيد . وقلب الواو فيه ياء نظير قلبها في فتية وصيبة .

فاذا ثبت ان اللغويين الاقدمين كانوا يبحثون لها عن اصول في العربية ، فهم يقولون انها عربية . واذا كانوا يقولون انها عربية ، فليس هو الذي استكشف انها عربية ، بل كان ذلك في القديم . فليت شعري بعد ذلك ما الذي خطأ فيه اللغويين الاقدمين . ان المتقدمين يرون انها عربية ، والذي قال انها فارسية ، هو ابو عمرو ، لا خلاف بين الاب انستاس وبين المتقدمين ،

الذين يقولون بعربيتهـ الا انهم يحملونها من دحا يدحو ' بمعنى بسط ومهد ، وهو يجعلها من دحى يدحي بمعنى ساق - ونحن نرى ان اخذها من دحا يدحو ، بمعنى بسط ومهد ' اقرب من اخذها من دحى الابل بمعنى ساقها لان السيد ينسط الامور ويهدمها . اما السوق فهو من عمل السوق والعبيد وقد غلظ على اللغويين ، فزعم انهم يفسرون البيت :

فيدحو بك الداحي الى شر سواة فيا شر من يدحو بأطيش مدحوي
هكذا : يسوق بك السائق الى شر سواة والذي في لسان العرب غير ما يقول : قال صاحب اللسان : « ويقال للاعب بالجوز : ابعد المرمى وادحه ، اي ارمه وانشد ابن بري :

فيدحو بك الداحي الى شر سواة فيا شر من يدحو بأطيش مدحوي
وفي حديث ابي رافع : كنت اللاعب الحسن والحسين ' رضوان الله عليهما ، بالمداحي هي احجار ، امثال القرصة ، كانوا يحفرون حفرة ، ويدحون فيها بتلك الاحجار ' فان وقع الحجر فيها غلب صاحبها ، وان لم يقع غلب . والدحو هو رمي اللاعب بالحجر والجوز وغيره » اه .

فصاحب اللسان انشد البيت استشهاداً على الدحو ، بمعنى الرمي فيكون معناه عنده : فيرمي بك الراعي . وشارح القاموس انشده استشهاداً على ان ادحوى بمعنى تبسط ، وشاهده فيه مدحو . فكلاهما لم يفسره بمعنى السوق . ثم أخذ يقيم الدليل على ان مادة دحى عربية ، وهذا جهاد في غير عدو ، وتكاف لا طائل تحته ، اذ لم يقل احد ان المادة اعجمية ، وكأنه فهم من قول ابي عمرو ان دحية ، بمعنى السيد ، فارسية ان المادة كلها فارسية ، وليس كذلك ، اذ لا يدل عليه ولا يستلزمه ، فليس من قائل ان مادة دحا فارسية قط .

٣ - قال الاب انتاس هل دحاء جمع دحية بالكسر ؟

قال في البستان الدحية بالكسر ، رئيس الجند ج دحاء ولم يزد على هذا القدر ، وهي عبارة الشيخ سعيد الشرتوني ، في اقرب الموارد ، وقد اقتبسها من محيط المحيط ، بزيادة قوله : بالكسر ، زيادة في التحقيق ، لضبط الكلمة ، وكلاهما لم يذكر لنا أصل اللفظة . اما اذا استشرنا الفيروز ابادي فالتنا نراه يقول : الدحية بالكسر : رئيس الجند ، ولم يذكر انه يجمع على دحاء ، ككتاب ، وقد ذكر فريتغ : ان دحية بالكسر ، تجمع على دحاء ، بكسر الدال ، وقال لنا : ان هذا الجمع تلقاه عن غليوث (كذا والصواب غوليوس) وغليوث (غوليوس) يقول انه وجدها في أحد المعاجم التي لا منزلة لها في عالم الادب ، لأن فلة المكسورة ، لا تجمع على فعال ، بالكسر ايضاً الا فيما لا يعقل مثل : لقعة ولقاع ، وقرة وقار ، وحقة وحقاق ، ورمة ورمام ، الى امثالها الكثيرة — فجمع دحية على دحاء ، وهو من الاسماء الخاصة بذوي العقول ، غير وارد في كلامهم ، فما هو هذا المعجم الذي نقل عنه غليوث (كذا للمرة الثالثة وهو غوليوس) هو معجم سماه Glossar ولم يصفه لنا في مقدمة ديوانه ، لتعرف منزلته من العلم ، والتحقيق . والذي عندنا ان الدحاء غلط ، والصواب دحي ، بضم ف كسر فتشديد الآخر ، كما لو جمعت فتية ، التي هي جمع قلة على فتى وهو جمع كثرة ، فاتها تضبط هذا الضبط ، وقد وجدنا الدحي بهذا الوزن في تفسير الجلالين ، في الكلام على البيت المعمور ، والنسخة التي بيدنا صحيحة الكتابة ، فضلاً عن ان القياس يثبتها . اهـ .

وتحس لا يعنيننا ان يخطئ صاحب البستان ، ولا صاحب اقرب الموارد ، ولا صاحب محيط المحيط ، لانهم ليسوا من اللغويين الاقدمين ، ولم تنصب انفسنا

للدفاع عنهم، انما نحن ندافع عن اللغويين الاقدمين، ونحن معه على ان هذه المعاجم الحديثة لا وثوق بها .

ولنا ملاحظات عدة على هذه العبارة القصيرة :

١ - انه يرى ان فتي، بصم فكسر فتشديد، جمع لفنية التي هي جمع لفتي ففتي جمع الجمع . وهذا غير صحيح، فان فتي جمع فتي الذي هو المفرد، وليست جمع الجمع . قال صاحب لسان العرب في جمع فتي، والجمع فتيان، وفنية، وقوة . الواو عن اللحياني، وقنو وفتي، قد جعل فتيًا جمعًا للمفرد، كفتية ولم يجعلها جمعًا لفنية .

٢ - انه يؤخذ منه ان جمع الجمع قياسي، لانه قال كما لو جمعت فنية، التي هي جمع قلة على فتي، وهو جمع كثرة، فانها تضبط هذا الصبط . وهذا غلط لأن جمع الجمع سماعي، يقتصر فيه على ماورد، وقد قرر ذلك علماء العربية وقال سيبويه : « اعلم انه ليس كل جمع يجمع، كما انه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال والحلوم . »

وقال ابو عمرو الجرمي : « لو قلنا في افلس الافالس، وفي اكلب اكلاب، وفي أدل أدال، لم يجوز » . وقال الزمخشري في المفصل، ويجمع الجمع، فيقال في كل افعال وافعلة أفاعل . وهي توهم ان ذلك قياسي قال ابن يعيش تارحه : اعلم ان جمع الجمع، ليس بقياسي، فلا يجمع كل جمع، وانما يوقف عند ما جمعه من ذلك، ولا يتجاوز الى غيره، وذلك لأن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة، وذلك يحصل بلفظ الجمع، فلم يكن بنا حاجة الى جمع ثان، ونقل ما يؤيده عن علماء العربية، وقال بعد ذلك : فاذن جمع الجمع شاذ، وما قول صاحب الكتاب، فيقال في كل افعال وافعلة أفاعل وفي كل افعال أفاعيل،

فتسمع في العبارة والصواب ما ذكرناه .

٣ - انه يرى ان فعولاً جمع قاسي لفعلة فقد قال « هذا فضلاً عن ان القياس يثبت اي يثبت ان فعولاً جمع فعلة - والقياس لا يثبت ذلك فان علماء العربية قرروا ان جمع فعلة القياسي هو فعل بكسر ففتح كلمة ولم ورمم وقد يجي . الجمع على فعل بضم ففتح ولم يذكروا من جميعها القياسي فعولاً فالقياس لا يثبت فعولاً جمعاً لفعلة .

٤ - انه ذكر ان فعلة لا يجمع على فعول الا اذا كانت لغير عاقل ونحن لم نجد علماء العربية استرطوا ذلك ، فقد قالوا وشذ مجي فعلة على فمال كلقحة ولقاح ورمم ورمم واطلقوا العبارة .

٥ - قال وقد وجدنا الدحي بهذا الوزن في تفسير الجلالين في الكلام على البيت المعمور والنسخة التي بيدنا صحيحة الكتابة .

ونحن قد راجعنا الجلالين عند الكلام على البيت المعمور في سورة والطور فلم نجد للفظ الدحي الذي زعمه ذكر أولاً اترأ . والنسخة التي كتب عليها الصاوي والجل ، ليس فيها مازعه ، ولا يعتمد على نسخة أخرى تخالف النسخة التي اعتمد عليها هذان الشيخان .

ولم نشأ ان نسيء الظن ، ونرى انه ذكر ذلك ترويحاً لما يدعيه ، بل قلنا : لعله نقل من موضع آخر من الجلالين فان كان مازعه في موضع آخر فليدنا عليه لنناقشه .

قال الاب انستاس في نهاية بحثه : وعلى كل حال نستتج من هذا البحث :

١ - ان كتبنا اللغوية من جديدة وقديمة غير وافية بحاجة هذا العصر المتوغل في العلم - لقد بنى السكاتب استنتاجه هذا على ما توهمه من اغلاط اللغويين

الاقدمين ، وقد رأيت أيا القارىء ، انهم لم يغلطوا ، وانما اراد الاب ان يوم
القرء انهم غلطوا او توهم انهم غلطوا .

وقد كنا نود ان نراجع جميع ما كتبه في اغلاط اللغويين الاقدمين
ونناقشه فيه ، مثل هذه المناقشة ، ولكننا نخاف ، الا يتسع لذلك وقتنا ،
فترجو ان يذكر لنا الاب استاس القواعد الكلية التي يبنى عليها تغليط اللغويين
الاقدمين ، ويمثل لكل قاعدة بمثال ، لنناقشه في هذه القواعد ، ونبين اهي
يقينية ، يصح ان يبنى عليها تغليط ، ام هي دون اليقين ، بل دون الظن ، فلا
يصح ان يبنى عليها تغليط .
أزهري

كليات

كتب احد المتتمين الى الازهر العام ، مقالة وقعت في اربعة اعمدة ، ليبين
فيها اننا اخطأنا بتسمية بحثنا « باغلاط اللغويين الاقدمين » اذ لا اغلاط هناك
انما هي اوهام لا غير . — قلنا : لنساير حضرة السكاتب في زعمه ونقل له : راجع
ما كتبناه في هذا الموضع من اوله الى آخره . فان لم تجد فيه ما تذهب اليه ،
فنحن نعتذر اليك من التسمية ، ونرجع عما حررناه ونسببه : « اوهامنا
في اغلاط اللغويين الاقدمين » وان رأى فيه نحو عشرة تصويبات فليرض
بتسميتنا تلك ، فيكون اطلاق عنواننا على كتابتنا المذكورة من باب تسمية
الكل باسم الجزء ، كما هو مقرر في كتب القوم . فلقد سموا الانسان بالعين ،
والمملوك بالرقبة الى آخر ما هناك من هذا القبيل .

فهذه كليات جواباً عما كتبه في نحو العمود الاول . فما كان اغناه عن
ذاك الطول الممل ؟

واما ما كتبه بخصوص الدحية ، فيكاد يكون فارغاً ، لاننا اثبتنا رأياً

كان فيه تردد وتخير ، فوافقنا لغويين ، وخالفنا آخرين ، او واحداً هو في رأس جماعة من تلاميذه . وذهابه الى ان معنى الدحية مأخوذة من دحاه يدحوه ، بمعنى بسطه ومهده ، تابعاً بذلك اللغويين ، فنحن لا نمنعه من مشايعتهم ، لكننا نرى ما نشاء ولا نكره احداً على متابعتنا . وليس امرى ما يجب وما يكره . فنستأذنه اذن بابداء رأينا ، كما ندعه يمضي في رايه حسبما يشاء . ويهوى . على ان الدحي بمعنى السوق انسب لمن يسير جيشاً بين يديه ، لان هذا المعنى يرى في معنى لفظة *Dum* اللاتينية . اما ان السوق « من عمل السوقه والعبيد » فما لا يوافق عليه ناطق بالصاد ولو كان الامر كما ادعى لما اعير هذا اللفظ لله عز وجل . اذ لا ينسب اليه مجازاً الا افخم السكلم واشرفها وانبلها قال الزمخشري في اساسه : « ومن المجاز : ساق الله اليه خيراً ، وساق [العروس] اليها [اي الى عروسه] المهر . وساق الریح السحاب . وارتدت هذه الدار بشن » فساقها الله اليك بلا ثمن . . . الى آخر ما هناك من المجاز في معنى السوق وفوق قول الزمخشري ، ما في سورة الاعراف : « وهو الذي يرسل الرياح يسراً بين يدي رحمته حتى اذا أقلت سحاباً ثقالاً فسقناه لبلد ميت . . . الى آخر الآية . — وفي سورة الملائكة : « والله الذي ارسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه الى بلد ميت . . . » وفي سورة السجدة : او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز . . . » وفي سورة مريم : « ونسوق المجرمين الى جهنم ورداً » .

و كفى حضرة الازهري هذه الهفوة ، لينزع من صدور المسلمين وجميع العرب كل ثقة بكلامه وليعلم كل متبصر أن ما كتبه في هذا الرد هو للمناقشة الفارغة لا لفائدة علمية جدية تنفع القراء . والدليل على هذه الحقيقة انه هو بنفسه استعمل السوق في كلامه ، ونحن ننزهه من ان يكون من السوقه او

العبيد اذ نعه من المنتمين الى العلم وحضته والعلم من صفات امرآء الكلام وملوكه . فلقد قال حضرته : « وان صاحب لسان العرب يرى ايضاً انها عربية . ونحن «فسوق» كلامه فانه اصل لما قاله صاحب التاج . . » فالسوق ياسيدي يناسب قائد الجند واهل العلم وان ذهبت الى ما يخالف هذا الرأي .

اما انكاره الفتى (بضم فكسر فتشديد) جمعاً لجمع فتية ، الذي هو جمع قلة لفتى فظاهر من ان الاول جمع كثرة ، ووُضع بعد جمع القلة . واللغويون — وان لم يصرحوا بقولهم جمع الجمع — يشيرون اليه بعملهم هذا من طرف خبي . قال في التاج في (ك م م) : « . . . وقال غيره : كم كل نور وعائوه والجمع اكلام واكاميم . . . » ولم يقل جمع الجمع . — وقال في القاموس : « الدلو . . . ج : ادل ودلا . ودلي ودلي ودلي » اه . ولم يقل في دلاء جمع لجمع ادل . وقد قاله في التاج وهذا نص عبارته : الدلو . . . ج في اقل العدد : ادل وهو افعل قلبت الواو ياء لوقوعها طرفاً بعد ضمة . والكثير : دلاء ككتاب ودلي على فعول ودلي بكسر الدال على فعول ايضاً ودلي كلى . . . » — وقال في القاموس ايضاً في (ق ن و) : « القناة . . . ج : قنوات وقنأ وقني فقال شارحه : قناة . . . ج قنوات بالتحريك وقني (كذا) كعصاة وعصى (كذا . مع ان الصواب ان عصاة من لحن عوام العراى وجمعها على عصاً من كلامهم ايضاً ولا يستشهد لحن الكلام لتأييد فصيحته . والسيد مرئضى نفسه قد نقل العصاة وصرح بانها اول لحن سمع بالعراق اعتماداً على القراء ولم يذكر في جموعها « عصى » اي عصاً وقد كرر هذا الغلط مرة اخرى في تاجه ، اذ قال في ترجمة (ن س و) : « النشاة : الشجرة اليابسة ج نشأ كعصاة وعصاً ذكره المطرز » اه . (

ومن الادلة الواضحة على عدم تصريحهم بجمع الجمع واكتفاءهم بقولهم : ويجمع على كذا . ما جاء في القاموس . قال في (ق ف و) : « واقفا . . . ج اقف واقفية واقفاء . وقفي وقفين » اه — والذي في اللسان : « قال الجوهرى : . . . اقفاء جمع القلة والكثير قفي على فعول مثل عصاً وعصي » اه . ولو اردنا ان نسرد لك كل ما جاء في دواوين اللغة من هذا القبيل لطلال بنا النفس ولم نزد علماء ولا خبرة . فاجتزأنا بما ذكرنا . وكل ذلك تحقيقاً لما اتينا به وتفنيداً لما ادعاه حضرة مناظرنا الكريم .

ومن غريب ما قولنا الاديب الازهرى ما لم نقل ما نسبة الينا بقوله : « انه يؤخذ منه ان جمع الجمع قياسي » ونحن لم نذهب اليه فهي من احلامه لا غير ، ففي اي مقال وجد هذا الزعم ؟

اما ان فعلة المكسور الأول يجمع على فعول فقد استتجناه مما وجدناه في اللسان ونقله التاج في مادة (ح ق ب) فقد جاء فيهما : الحقبة بالكسر : السنة والجمع حقب وحقوب كحلبة وحلي . « فهذا كلام يشعر بان هناك قياساً وان لم يصرح به الصرفيون .

وقال في اعتراضه الرابع : « انه ذكر ان فعلة لا يجمع على «فعول» الا اذا كانت لغير عاقل » — والذي قلناه : ان فعلة لا يجمع على « فعال » الا اذا كانت لغير عاقل . فاعترض علينا وقال : « ونحن لم نجد علماء العربية استرطوا ذلك ، فقد قالوا : « وشذبي . فعلة على فعال كلقحة ولقاح ورمة ورمام واطلقوا العبارة » — قلنا : ونحن ايضاً وجدنا ما وجدته في كتب القواعد ودواوين اللغة . لكن اجتهادنا أدى بنا الى ان الامثلة كثيرة اي تتجاوز العشرة فاذا جاوزت هذا العدد عدت كثيرة واذا كانت كثيرة حق للمتبع

ان يبني عليها قاعدة وان لم يصرح بها الصرفيون . اما ان الشواهد ~~مكتوبة~~ فواضحة مما ورد في الكلام الفصيح كقولهم : لقحة ولقاح ، ابرة وابار ، قرة وقار ، حقة وحقاق ، رمة ورمام ، رمة ورحام ، ذبة وذهاب ، كفة وكفاف ، لمة ولمام ، ليطه وليباط ، مرة ومرار ، ضفة وضفاف ، الى غيرها . وكلها لا يعقل . فما يقول حضرة الشيخ الازهري بعد هذا التبع والاستقراء ؟ وبهذا القدر كفاية لمن يريد اتباع الحق الصراح والله هادي بنا الى العواب .
وورد في الجهاد الصادر في ١١ نوفمبر السؤال الآتي :

السؤال

طالمتُ مانتشرت «الاهرام» للاب انسطاس (?) ماري الكرملي ، الذي عين عضواً في المجمع اللغوي المصري ، الذي فيه « ثنسنك » ، المشتهر بطعنه في القرآن الحكيم ، وتعرضه بالرسول عليه الصلاة والسلام ، اي المقالات الانسطاسية (?) ، المتضمنة تفسير قانصة الدجاجة (?) ، والقلطريات ، ورد مفردات اللغة العربية او « لغة القرآن » الى اصولها اللاتينية ، او الرومية ، كما طالعت ما اثبت علماء لغويون في «الاهرام» وفي «الجهاد» من اغلاط لغوية للاب انسطاس (?) ، وجهل لمن اللغة العربية ، وفساد في التركيب ، وقد اضحى الاب معروفاً بأنه الخادم المجتهد للغة اللاتينية ، واللغة الرومية ، ولهذا اقول للاب انه جاء فيما يسمونه علم النحو ، في لغة العرب قولهم « جاء زيد » ، واسأله هل هذا الكلام « جاء زيد » لاتيني الاصل ، ام هل هو رومي اصلاً . ارجو من الاب النشيط الجريء الجواب عن ذلك بسرعة .

متعصب

جوابه

لا يبيحك الاب انستاس الا لما تتعلم رسم اسمه . فاذا كنت باقياً

يا « متعصب » ، وهو احد اسمائك التي اتخذتها حديثاً على جهلك السابق ، فالاجدر بك ان تتعلم كتابة الالفاظ قبل صوغها في عبارات . - اما انك انت بنفسك ذاك الذي اتخذ تلك الاسماء العديدة ، فظاهراً من وجود افكارك التي لم تخرج عن انسطاس ، وانسطاسيات وقائصة الدجاجة والقلعطريات وتمييزك اللاتينية من الرومية مع ان كليهما واحدة ، اذ الاولى منسوبة الى القوم والثانية منسوبة الى الحاضرة التي كانت مقامهم وزعمك اني ارد مفردات اللغة العربية الى اصولها اللاتينية مع ان كثيرين من اعلام الائمة سبقوني الى هذا العمل . وزعمك ان علماء لغويين اثبتوا لي اغلاطاً ذكروها في « الاهرام » « والجهاد » مع انه اتضح ان هؤلاء لبسوا الارجلاً واحداً اتخذ اسماء كثيرة فارغة ليثبت بها انها لرجال مختلفين ، مع اربعة من الجبهة ظهرت سخافتهم وبلاطتهم مما خطوه او خولعوا في عقولهم ، فنبههم على بلادتهم جماعة من المجلين في البراعة والبراعة . وسؤالك عن أصل « جاء زيد » وهل هو لاتيني ام هل هو رومي يدل دلالة بينة على قصر عقلك . وعلى انك لا تفهم البتة ما احمره من اغلاط اللغويين الاقدمين ، وانك في مراحل بعيدة عن تفهم ما يكتب في هذا الموضوع .

وجاء في الجهاد في ١٣ نوفمبر ما يأتي :

جواب

سأل سائل امس ، في « الجهاد » خادماً اللاتينية والرومانية ، الاب انسطاس (؟) . اري السكرملي عن القول العربي : « جاء زيد » ، هل هو كلام لاتيني الاصل ، ام هل هو رومي أصلاً ، وطلب من استاذنا انسطاس (؟) الجواب بسرعة ، فأبادر الى الجواب ، وهو : ان رجلاً رومياً اسكافياً كان اسمه « جازيدرس » بكسر الزاي والdal ، حل ببلاد العرب ، في عصر الجاهلية ، واقام بينهم ، واستعرب ،

وكانوا يدعونه « جازيد » بحذف السين ، وكسر الزاي ، واسكان الدال ،
وانه واضح ان القول الذي في اللغة العربية الآن ، وهو « جاء زيد » مشتق من
ذلك الاسم الرومي ، وان العرب جعلوه لفظين في لغتهم ، وجعلوا لسكلا اللفظين
المعني الذي ارادوا .

وسأثبت بمقال آخر ، ان « أكلت السمكة حتى رأسها » عبارة مشتقة بكل
الفاظها من اللغة اللاتينية .
انسطاس صغير

ايضاح هذا الجواب

لا يخلو ان يكون « انسطاس صغير » (والصواب انستاس الصغير لان
انستاس لا انسطاس علم ووصف العلم يكون معرفاً) هو الذي سمي نفسه
« مسلماً » بعد ان اتخذ له اسماً الا تحصى على شاكلة البلايا والمصائب التي تبلغ
صفاتها وموصوفاتها مئات . وقد اراد صاحب تلك التوقيعات ان يكون
رءاً آتمنى به اللغة .

او ان يكون بليداً على شاكلة ابي قلمون المذكور . فجاء بهذه الخرافة
التي تقنعه وتقنع امثاله ، لان ادلته من نمط ادلة ذلك الجازيدس .
وعلى كل اننا نتعجب من ان يطبع في بعض الصحف مثل هذه السخافات
التي لا تسمع الا من افواه الصبيان الذين لم يبالغوا الحلم . فان كان هذا العبث بقول
القراء يريح عقل « ابي قلمون » واشباهه ، فانه ينزل قدر كتاب (الجهاد) الى
منزلة في غاية الانحطاط والتسفل .

ورد بمجاء في جريدة السياسة الصادرة في ١٢ نوفمبر ١٩٣٣ وهذا نصابه بحروفه :

الاب انستاس والعربية

يكفي هذه العلامة اللغوي فخراً ، انه دأب في حفظ لغته ، والتفقه فيها ،

منذ نصف قرن ، ولم يزل يخرج لنا فيها بحوثاً قيمة ، وآراءً بدیعة ، وتحقیقات دالة على تبحر وعظیم دراية ، ولقد ألف ذیلاً للسان العرب ، سیحفظ له المسکاة العليا بن نوانع اللغوبین ویبقى مثلاً علی ، لما یجب ان یکون علیه فقه اللغة وأنشأ (لغة العرب) فكانت مجلة نافعة بارة فذة ، خدمت اللغة العربية ونصرتها ، منذ عهد الاتراک الاتحادیین الاشداء الى ما قبل سنتین ، ولا تزال مرجحاً لغویاً وتاریخياً ، لیکل من یعرف للغة حقها ، ویسیر فی بحثه فیها علی الطريقة العلمیة ، ولأكثر من یعنی بالتاریخ الصریح الصحیح . وطبع هذا العلامة السکریم الجزء الثامن من (اکلیل) الهمدانی ، طبعاً علیه سیاه العلم ، والامانة ، وامارة الاستقصاء ، والعیانة ، فكان ذلك من اعمال النابغین ، واعظم جهود العالمین ، وله الى ذلك تألیف منها ما طبع وهو (الفوز بالمراد فی تاریخ بغداد) و (مختصر تاریخ العراق) والجزء الاول من (اغلاط اللغویین القدماء) ، ومنها ما لم یزل فی عداد المخطوطات ، مثل (کتاب الجوع) ، وتدهشک من هذا البحاثۃ اللغوی انه یبحث فی فقه اللغة بحثاً لا یقدر علیه الا ذو علم عظیم ، وصبر مهلک ، یتتبع اطوار الکلمة وازمان استعمالها ، یتحرى منشأها ، ومسارحها فی اللغات القدیمة والحديثة ، حتی یمخرج من بحثه فی الغالب مؤیداً ظافراً ، فیفرح العلماء والقیاری علی العربیة ، ویسوء الجہلاء ، والمتطفلین علیها ، لفشل اذهانهم عن فهم البحث العلمی المؤید بالقواعد الراسخة ، وبعمق کثیر من اللغات . والانسان الجاهل ، عدو لما یجهل ، وقد اثبت استقراء الحوادث ان النابغ یکون فی الغالب بغیضاً لتقاصر الناس عن بلوغ مرتبته ، بل منهم من یتربص بـ الدوائر ویبغیه الفوائل ، وربک اعلم بالمهتدین وبالمعتدین ، وتحقیقات هذا النابغ العربی قد طبقت شهرتها المشرقین والمغربین ، واثارت علیه

الحساد ، واعداء العربية ، والجهلاء ، فاخذوا مخترعون اسباب الغض منه ،
 والتثريب عليه ، واللوم له ، ظانين انهم يشفون صدورهم ، ويعلون مراتبهم ،
 ويظهرون علمهم ، وهم لا يزالون في خسر وخيرة وانكسار ، لان اساليب اللوم
 وعرة ، واسباب الحسد متقطعة ، فهو عربي ابن عربي ، غيور على لغة العرب ،
 قضى نصف القرن في رعايتها ، وعلان كرامتها ، والتنويه بعظمتها ، وفي عهد
 الاتراك الاتحاديين بدأ في طبع كتاب (العين) للخليل بن احمد فلم يمهله
 طويلاً ولا رويداً ، حتى انتقموا منه تنفيذاً لخطتهم القومية .

* * *

ولقد نشر في مجلة الهلال (٣٧ : ٢٠٦ الى ٢١٥) مقالاً عنوانه (العربية
 مفتاح اللغات) ، فبر لغة آباءه ، وانصفها ، ممن يرميها بالصيق ، والجود ،
 والعجز ، وهو مغرم بها غراماً عجيباً ، يدعي انها اعظم لغة في العالم ، ولكن
 مبغضيه وحساده على علمه ، يتهمونه بتهم باطلة ، وينسبون اليه ما من عادة
 الجهلاء ان يهوشوا به على العلماء ، وشبههم العاطلة ، انه حريص على رجوع الالفاظ
 العربية الى اصول اجنبية ، فكيف ينسب هذا الى من ادعى ان العربية مفتاح
 اللغات ؟ فنحن عليه دعواه اعداء العربية ومنهم الاستاذ (بتدلي جوزي)
 والاستاذ (سمرجي) وقال له : « ارجع انت ولغتك ، لغة الناقة ، والبعر ، والبعر ،
 والبول ، والبراييع ، الى وسط جزيرة العرب » . أجل ربما اداه البحث العلمي
 الى ان لفظة عربية كان اصلها اجنبياً ، وأمره في ذلك كأمر بقية العلماء المجتهدين ،
 المرتثين ، فانه مخلص للغة في بحثه ، لا ينبغي يجهد ، ونصبه الطويل سوى اعلائها
 وتطهيرها من ادران التصحيف ، والتحريف ، والطمس ، والشعوذة . فسا
 لهؤلاء المبغضيه المقصرين عن غايته ، يدعون ان له قصداً خفياً ، وطوية غير

حسنة ؟ افلم يبق للانسانية محام ؟ ولا عن الحق ذائد ؟ ولا لرجال الاخلاص
 قادر ؟ انا مسلم ، وهو نصراني ، ولا يمنعني ذلك ان انوه باخلاصه للغة العربية ،
 وبنيته الحسنة الزكية لها . ومن اعدائه هنا من يذمه الذم الاكبر ، وينعته بما
 يرمي به الجهلاء العلماء ، ومن اقوال فارغة خارجة من دماغ هواه غلبت عاطفته على
 الحق ، وتعود لسانه غير الصدق . لماذا ؟ لان سائلا سأل هذا الذام عن الفعل
 (عضد) بمعنى ساعد هل يجوز تضعيف عينه ؟ فقال : لا ، ثم سأل الاب انستاس
 الكرملي ، فقال : نعم ، لان التضعيف للتكثير ، والمبالغة ولان ١٠٠٠ الح ، (١)
 فانظر هذه الطباع الحادة ، الحارة ، كيف تشور لما لا يشير ، وتحملها العداوة على
 التطويع بالمصلحة العامة لاجل (تضعيف عين) . وقام على هذا العلامة رجل
 آخر ، يعني عليه قوله (انس اليه) مثلاً ، ويعدّها عليه من الاغاليط والتخاليط ،
 فرددنا عليه قوله هذا بنص أساس البلاغة ، وتقصنا ببقية أقواله ، بنص غير
 الاساس . وسببتي هذا الرد دليلاً تاريخياً على مقدار علمه ، ومبلغ فهمه ،
 وكيفية تقده ، فان الاب انستاس قد نشره في كتابه (اغلاط اللغويين القدماء)
 مع كل ما كتب عن بحثه ، وما كتب فيه ، وعلق على ذلك تعليقاته وردوده ،
 وسيخرج الكتاب للناس ، ويعلم الذين ظلموا انفسهم ، انهم كانوا في الحقيقة
 لانفسهم ظالمين .

* * *

لقد اتخذوا اللغة هزواً ولعباً او ملكاً خاصاً بهم ، ينفقون منه على من
 يحبونه ، ويستوثقون منه بالحديد ، على من يبغضونه ، ويغلثون ان فقه اللغة
 ودرايتها ، مطالعة مادة في المعجم اللغوي ، ومقابلة القول بها ، وان ما خالف

(١) راجع لغة العرب ٦: ٥٩٨ و ٢٨٣ الى ٢٨٩ والذام هو وحيد الايوني « للؤاف » .

هذه المادة ، هو من الغلط والشطط ، هاهو ذا صاحب لقب (لغوي) (١) يجرؤ على وزير المعارف المصرية ، ويدعوه الى تصحيح قول ، ورد في جريدة شعبه ، ونصه : « قر ت عموم المحاكم الاهلية لان العموم ، لا يصح عنده هنا فاته مصدر الفعل (عم) وهو في ذلك مقتدر بالمرحوم الشيخ ابراهيم الياسازجي ، وبآخر قد مات مجازياً لا حقيقياً (٢) فشل هذا الرجل ، خطر على العربية ، فالعموم مصدر - كما نقل هو - ولكنه (قد سمي به) منذ صدر الاسلام ، والمصدر اذا سمي به أصبح حكمه كحكم الاسماء ، والفرق ظاهر بين (العموم) الدال على الجمهور و (العموم) الذي هو مصدر (عم) ، كالفرق بين (الجمع) بمعنى الجماعة ، و (الجمع) مصدر (جمع) ، كالفرق بين (الحشد) بمعنى الجماعة ، و (الحشد) مصدر الفعل (حشد) . وفي مختار الصحاح ما نصه : « وعندي حشد من الناس ، بوزن فلس اي جماعة ، واصلة المصدر » . فهذه الطريقة كثرت الاسماء في العربية وهي طريقة طبيعية ، ولكل عربي فصيح ان يسمي بمصدر من المصادر حاجة تعرض له ، لان اللغة وليدة الحاجات ، والدليل على ان (العموم) مصدر سمي به منذ صدر الاسلام ، قول الشاعر :

فذاك الرب تعبده قريش وهما الرب يعبد العموم

ولذلك ، نجد صاحب (مختصر الدول) يقول في ص ٥٠٧ من تاريخه العربي « ولعموم المسلمين » اي عامتهم ، وربما كان قد نقل التعبير عن كتاب آخر ، - كعادته - فهذا دليل النقل ، بعد برهان العقل .

(١) هو نجيب شاهين « المؤلف » . (٢) يشير الكاتب الكبير الى اسعد خليل داغر صاحب تذكرة الكاتب في ص ٤٠ من كتابه الطافع بالنعم والغلط والهوك والخلف والقطر . وقد ما فيه من الزاقي الاستاذ الكبير نفسه في المجلات والجرائد . ونحن ايضاً فندنا قسماً آخر منه في لغة العرب وفي بعض الصحف والمجلات .

ألا كفوا ، هذا كم الله ، عن هذه الاعتراضات البالية ، والتكلفات
المكرّهة للعريضة الى الناس ، واجنحوا الى مترص النقل ، وعكم العقل
والقياس ، فمن انصر القياس ، لم تلتفت اليه الناس ، وحطم الزمان
افكاره وانكاره .

* * *

سيقول بعضهم عني ما يقولونه ، وينكرون علي ما ينكروته ، فلا غرو
ان ينتقموا من صاحب حق ، ويثأروا من أخي صدق ، ولكن العقلاء المهذبين
يعلمون ان الذم غير العلم ، وان العلم غير ما يأتي به هؤلاء . ولقد قال
أبو الحسن علي بن أبي طالب قديماً « ان نصر الباطل قديماً فعل ، وان غلب الحق
فحسبي ولعل » . فليقولوا ما يقولون ، فليس عندي ، والله ، الا السكوت ،
وما قصدت الا الى الحق ، والله على ما أقول شهيد .

مصر القاهرة

مصطفى جواد

تأييد لما سبق

الاستاذ الكبير مصطفى افندي جواد مخلص في كل ما قال وهو مثال
مكارم الاخلاق المجسم ومما يؤيد قوله في ورود معنى « العموم » بمعنى الجمع
والجمهور ما ورد في بيت من ابيات شواهد شرح قطر الندى في الاسماء الموصولة:

نصلي للذي صلت قریش ونعبده وان جحد العموم

قال الشارح : « اي نصلي للذي صلت قریش . والعموم جميع الناس . وقال
صاحب المطول : « العموم » بالضم ، جمع عام . والمراد به هنا عامة الكفار
والمنكرين الربوبية ومدلول الجحد محذوف ، اي جحده » انتهى - قلنا فاذا كان
العموم جمع عام فيكون مثل غرور وشهود وقعود وجلوس وحضور ورتوع

وشروب ونحوها التي مفردا غار وشاهد وقاعد وجالس وحاضر وراتم وتارب الى غيرها . لكننا نرجع على هذا الرأي ما ذهب اليه الاستاذ الكبير مصطفى افندي جواد .

وقد اردت الجهادِ الصادرة في ١٦ نوفمبر ببدة هي في منتهى العلم اللغوي والدراية والافادة وهذا نصها بمحروها :

انسطاسيات

سأل سائل في « الجهاد » الاغر ، الاب انسطاس (?) ماري الكرملي ، خادم اللاتينية والرومية ، خدمته المعروفة عن القول العربي (جاء زيد) هل هو لاتيني الاصيل ام هل هو رومي اصلاً . واجبت انا عن السؤال : ثبتاً انه من اللغة الرومية . والآن أزيد السائل فائدة ، فاقول له : ان العبارة العربية (أكلت السمكة حتى رأسها) أصلها بكل الفاظها لغة لاتينية ، وان كانت من الالفاظ اللاتينية المهجورة منذ العصور الخالية ، واليه البيان التاريخي اللغوي الانسطاسي (?) للشائق المعتر :-

أكلت (كالاتو) السمكة (سمكتا) ، بكسرتين فاسكان - حتى (كتا) بفتح المكاف - الرأس (راسو) يتضح من هذا ان (أكلت السمكة حتى رأسها) عبارة لاتينية الاصل الذي هو في اللسان اللاتيني : (كالاتو سمكتا كتاراسو) .

أفلا يعلم السائل المتمذلق ان (العرب) أصلها رومي وهو (ارابس) بكسر الباء ، وان (مكة) أصلها رومي وهو (مكاكس) بكسر الكاف الاخيرة وان (دمشق) أصلها رومي ، وهو (دمشيكس) بكسر الكاف ، وان (شرقي الاردن) أصلها رومي ، وهو (شريكسي ريدينس) بكسر الراء والدال

والتون ، وان (فلسطين) اصلها رومي وهو (فلستيدس) ، وان (القدس)
 اصلها رومي وهو (كوديدس) ، وان (بغداد) اصلها رومي وهو (بكديدس) ،
 وان البصرة اصلها رومي وهو (بساريتس) ، وان (ابن منظور صاحب لسان
 العرب) لاتيني الاصل (بيني مانازارو) ، وان (الجوهري صاحب الصحاح) من
 روما و كان (اسمه) جاهارو ، وان (الاصمعي) من نابولي ، و كان اسمه
 (أسماتو) ، وان (الفراء) من ميلانو و كان اسمه (فرارو) ، وان الزبيدي
 صاحب تاج العروس من فنسيا ، و كان اسمه (زييدو) وان الرازي صاحب ،
 مختار الصحاح من سيسليا ، و كان اسمه (رازو) ، وان ابن قتيبة من توسكانا
 و كان اسمه (بيني كوتابو) ، وان ابن مالك لاتيني الاصل ، و كان يسمى
 [بيني مالاكو] ، ومثله الاشونفي الذي كان اسمه اشمونينو . ذلك هو التحقيق
 الانسطاسي (؟) المؤيد بالحجج الناصحة . فخذوا العلم عن انسطاس (؟) و اتركوا كل
 وسواس دساس ، تلقنوا من انسطاس الدرس ، و اتركوا الهجس (؟) والهلس .
 انسطاس (؟) صغير

ايوبيات

نحن نصبر على هذه الحماقات التي لم تنقطع عن الظهور في جريدة « الجهاد »
 ونوطن نفسنا عليها وعلى نظائرها ولهذا وصفناها بالايوبيات . اما انت يا « انسطاس
 [كذا] صغير [كذا] وانت تريد انستاس الصغير ، فتعلم حسناً سبب تسمية
 هذا العنوان » ، وما هذا الاسم الجديد الذي اتخذته لنفسك بعد « بدوي
 وعربي وصحفي ومسلم ومتعصب » الى امثالها الا دليلاً بيناً على ما يمحش في
 صدرك من الحسد الكاوي ، والحقد الاسود والجهل الابتر الى ما ضاعى
 هذه السخائم .

واما سوءالك السابق الفج وجوابك هذا القطير ، فيدل على انحطاط مداركك اليوم بعد اليوم ، مما لا ينكره احد وهل تكون يا « انسطاس صغير » غير صاحب تلك الآراء المخطوء فيها التي شرعت بسردها منذ اول ردك علينا الى هذا اليوم ؟ فاعلم ان في تكريرك لتلك الاقوال ما يمتك ستر سرّك ، ويفضحك ، ويشير اليك اشارة ظاهرة واضحة ، بينة من غير ان تتلفظ باسمك لفظاً جلياً . فلقد عرفك الناس فاحتقروك . ولو سكت لكان انسب لمقامك . ثم ان عدم تصرّيحك باسمك يدل على سوء عملك في نظر نفسك ، اذ لو كنت تظن انك تأتي مبرة ، او تنشر حسنة في اي امر كان لصرحت بجلائك ولم تحفه على نفسك وعلى القراء معاً . فكفى بذلك شجياً لنفسك بنفسك !

واما تأويلك اصل « اكلت السمكة حتى رأسها » وسائر الالفاظ فيدل على ما يخطر في دماغك من الوسوس وتنتاج السوداء [المالنخوليا] والسخافات التي تتأبك . ولا جرم ان ذلك كله يدل على مرض عقلي وشيك الوقوع فيك وهو يهددك . فعسى ان لا تصح هذه النبوة !

اما نحن فلانبالي كلامك هذا ، ولا نظائره ، ولا كلام غيرك ، ولو كانوا الوف الوف ، ولا يغير شيئاً من خطتنا ، بل يزيدنا شجاعة في الامعان فيه بلاتريث ولا ابطاء . وبلا عود الى القهقري .

ونترك سائراً جاداً في تأصيلك البارع للالفاظ العربية ، راجين منك ان توصل « وحيداً » و « ايوبياً » فانك بذلك تزيد الناس فضلاً وعلماً وفائدة . وبعد هذا ندعك « تخبط ، وتخلط ، وتخرط ، وتخبط ، وتخشط » ما شئت وهو الهادي الى الصواب .

وجاء في الجهاد الصادر في ١٩ نوفمبر ما يأتي :

سؤال

اسأل الاب انسطاس (?) ماري الكرملي المعلومة غيرته على الرومية واللاتينية :
هل اللفظان « مغلاط » اي الكثير الغلط ، و « خلاط » بتشديد اللام ، اي
الكثير الخلط ، من اللغة الرومية اصلاً ، ام هل هما من اللغة اللاتينية ؟
مستشرق صغير

جوابه

سؤالك هذا يدل على انك ذاك الهذراء ، الهذآء ، الهراء الذي ، اتخذ الاسماء
المختلفة ليكتّم نفسه على القراء لكنه نسي شيئاً هو ان سخافته بقيت كما هي ،
اي انه لا يحسن كتابة « انسطاس » ولا يميز بين الرومية واللاتينية ، وهو يظن
ان الرومية هي اليونانية والمعروف عند العلماء ان الرومية [ومعناها لغة اهل
رومة] هي اللاتينية نفسها . واما اليونانية فهي لغة يونان ، لكن جهله المتكرر
في جميع ما يكتب يفضح صاحبه ، ويدلنا على انه هو هو ، وان اتخذ الف اسم
لنفسه . فهو ذاك الرجل [وحيد] دهره في العلم ، و [ايوب] عصره في الصبر
والفضيلة . فله دره من مجهول معروف ومن نكرة علم ! فهو يفعل في كل
ما يكتب ما تفعله النعامة ، اذا ما طلبها القناص . قال الدميري في كلامه على
النعامة : « ومن حمقها انها — اذا أدر كها القناص — ادخلت راسها في كتيب
رمل ، تقدر انها قد استخفت منه » وهكذا يفعل صاحبنا « المستشرق الصغير »
يحاول ان يخفي نفسه بعشرات الاسماء التي اتخذها له ولا يزال يتخذها ، لكنه
ينسى انه معروف لدى الجميع ، لتكرير جهالاته تكريراً لا تغيير فيه ، اذ لا
يزال يعيد قوله الرومية واللاتينية ، والمغلاط والخلط ، وانسطاس وانسطاسيات ،

وغيرته على الرومية واللاتينية ، الى امثال هذه الجهالات والرقاعات التي تدل على ضيق عقل كاتبها ، وتنم على ما يكوي صدره من الحقد والضعفة . اللهم الطف به واخرجه من هذا المأزق الذي وضع نفسه فيه !!!

٩٠ ابو براقش والبرقش

قال ابن منظور في لسانه : « البرقش » بالكسر ، طويثر من الحر ، متلون صغير مثل المصفور ، يسميه اهل الحجاز : الشرشور . قال الازهرى : وسمت صبيان الاعراب ، يسمونه ابا براقش . وقيل ابو براقش : طائر يتلون الواناً شبيه بالقنفذ (كذا) : اعلى ريشه اخضر ، واوسطه احمر ، واسفله اسود ، اذا انتفش ، تغير لونه الواناً شتى . وقال ابن بري : قال ابن خالويه : ابو براقش ، طائر يكون في العضاء ، ولونه بين السواد والبياض ، وله ست قوائم : ثلاث من جانب ، وثلاث من جانب ، وهو ثقيل المعجز ، تسمع له حفيفاً اذا طار ، وهو يتلون الواناً . « اه المهم من كلامه . ومثل هذا القول ، ورد في القاموس ، وتاج العروس ، وغيرهما من امهات اللغة . فما المراد بهذا الطائر ؟ واول كل شيء . علينا ان نعلم ، ان اللغويين ادخلوا هنا تحت اسم واحد ثلاثة طويثرات ، يختلف كل واحد منها عن صاحبه ، الا ان الجامع بينها ، اختلاف الالوان في كل واحد منها . - فالاول نوع من الحر ، والثاني اكبر منه حجماً ويكون بحجم القنبر . فصحفها النساخ ، في جميع امهات اللغة ، على اختلاف مؤلفيها ، واسماها ، بقولهم : القنفذ ، ولا دخل لهذا الحيوان في هذا البحث ، اذ لا يشبه الطائر بحيوان ، ولا سيما بحيوان لا يشابه الطائر بلونه ، ولا بحجمه ، ولا بشكله ، اذن التصحيف ظاهر ، ويجب ان يقال « القنبر » لا « القنفذ » . والثالث طويثر يكون في العضاء ، له ست قوائم ، وثقيل المعجز . -

فالاول الشيتيه بالخر هو البرقش ايضاً ، والشرشور ، ويلسان العلم هو *Pyromelana franciscana* كما حقق ذلك الدكتور الفريق امين باتا المعلوم . (راجع معجم الحيوان صفحة ١٩٦) — واما ابو براقش ، بالمعنى الثاني ، وهو البرقش ايضاً ، فلا يمكن ان يكون السابق بل طائر آخر اسمه بلغة العلماء *Fringilla caelebs* ، ومنه كثير في العراق ، وديار ايران . وقد عرف ذلك صاحب دائرة المعارف ، قد كره في المجلد الثاني من كتابه باسمه : « ابو براقش (ص ٣) لكن ذكر في ختام كلامه ما هدم كل ما بناه في اوله . فقد قال في آخر العمود الاول من الصفحة المذكورة ، ما هذا اعادة نصه : « وقل القزويني : » انه طائر حسن الصوت ، طويل الرقبة والرجلين ، احمر المنقار ، في حجم اللقلق ، يتلون في كل ساعة ، يكون احمر ، وازرق ، واخضر ، واصفر » — وكان قد قال في مستهل كلامه : « طائر من ذوات المنقار المخروطي » ، لكن منقاره يختلف عن منقار الدوري ، بكونه اكثر منه استقامة ، وقل صلابة وانحناء » فاین هذان ذاك ؟ واين العصفور من اللقلق ؟ وما ذكره الدميري طائر كبير قائم بنفسه ، لاصلة له بما ذكر ، وهو المسمى عند الفرنسيين *Talève* او *Poule sultane* وهو كثير في دجلة ، لاسيا في فصل الربيع ، وايام الشتاء ، ولون ريشه كعنق الحمام ، او كالفرفير او الارجوان ، يتموج فيه النور تموجاً بين الاحمر ، والازرق ، والاخضر ، والاصفر ، ولهذا يسميه العلماء بلسانهم *Porphyris* اي الفريري ، لخاصية تموج ريشه ، كما ذكره الدميري .

لكن ما المراد بالطويثر الثالث ، الذي قال عليه اللغويون ، ان له ست قوائم الى آخر ما قالوا ؟ — فقد سألت مراراً علماء الحيوان ، والطير ، في فرنسة ،

ولمكتنرة ، وايطالية ، والمانية ، عن طويتر لهست قوائم ، فكانوا يضحكون مني ويقولون لي : ليس لهذا الطائر وجود ، وان وجد واحد ، فهو من فلتات الطبيعة . وما زلت اسأل وابحث ، الى ان عرفت هذا الطويتر ، وهو ضرب من الجراد ، تقبل العجز ، له ست قوائم ، اذا طار ، يسمع له خفيف ، وهو يكثر في العضاء ، والكروم ، وبعض الغابات ، واسمه بالفرنسية *Ephippigère de Béziers* ، وبلسان العلم *Ephippiger Bitterensis* والذي اضلنا في هذه الطريق ، هو تسمية الجراد بالطائر ، او الطويتر . وهو كذلك في لسان فصحاءنا وعوامنا . كما ان الناطقين بالضاد يسمون الذبان بالطائر . اذن هذه اربعة حيوانات اوطيور ، عرفت كلها باسم واحد ، او اسمين ، اي البرقش او ابي براقش . ولو وقف الامر عند هذا الحد لكان لكنهما يقعان على طيور آخر ، ذكرها الادباء ، والمؤلفون ، من ذلك : النمس . قال ابن الاعرابي في وصف القنبلة : « مصبدة ، يصاد بها النمس ، وهو ابو براقش » . وابن الاعرابي ، من قدماء اللغويين ، يعتمد عليه ، ويعول على كلامه ، اذ يستشهد به في كل حين .

والشرشور ، على الحقيقة غير البرقش ، وان ذهب الى هذا القول بعض اللغويين . ففي شتاء سنة ١٩١١ ، اتفق لي ان رأيت ثلاثة ازواج من الطائر المسمى بالفرنسية *Pinson* . وكان معي اثنان من ابناء الناطقين بالضاد : الواحد بدوي عراقي ، والآخر حجازي ، اقبل الى العراق لغاية تجارية . فسألتهما عن الطائر فقال البدوي « هذه الكحيلاء » وقال الآخر : « هذا الشرشور » ففهمت ان الاسماء تختلف باختلاف اهالي البلاد ، والقبائل . وهناك عصفور صغير ، يسمى ايضاً ابا براقش ، وهو المسمى بالفرنسية

الشحور الازرق ، اي باللفظ الافرنجي Merle bleu و يلسان العلم
 Petrocosyphus cyanus وشحور الصخر ايضا واسمه
 Petrocosyphus saxatilis

وجاء ابو براقش خامس ، هو الذي جاء بمعنى « ابي قلمون » . قال القزويني
 ان ابا قلمون ، هو الطائر المعروف بابي براقش . فقد قال في كلامه على هذا
 الطائر الاخير : « وعلى لون هذا الطائر (ابي براقش) نسجت ثياب ، تسمى ابا قلمون ،
 تجلب من الروم » اه وجاء في التاج في (ق ل م) : « وابو قلمون : ثوب رومي ،
 يتلون الواناً للعيون . نقله الجوهري » . وفي مستدرک هذه المادة : « ابو قلموني :
 طائر من طير الماء يترامى بالوان شتى ، شبه الثوب به . نقله الجوهري عن زجل
 سكن مصر » وقال في قلمن : « القلمون محرکة : مطارف كثيرة الالوان . عن
 السيرا في . » اه المراد من الاستشهاد به . ولما ورد « ابو براقش » بمعنى « ابي
 قلمون » ، جاء هذا ايضا بمعان مختلفة ولا بأس من الامعان في البحث عن
 حقيقته . قال في (برهان قاطع) (١ : ١٠٩) ما هذا تعريبه : « القلمون » وابو
 قلمون ، بفتح اللام هو « بو قلمون » وهو نوع من الديباج الرومي ، كثير
 التموج ، يتلون الواناً مختلفة ، في عيون الناظر اليه ، وهو هذا الديباج النفيس المسمى
 اليوم (اي في عهد المؤلف) « جانفس » المصحف عن « جانفزا » . — وهو
 ايضا ، ضرب من الحيوان يشبه الوزغ يتلون الواناً مختلفة (اي الحرباء) —
 ويطلق هذا الاسم على كل من يتلون في الباطن ، والخارج . ويتوسع في معناه
 فيراد به الدنيا — وعلى ما سمعنا ان القلمون ، اسم طائر يكون في جبل ايلاول .
 والالوان المعروفة في الدنيا موجودة فيه وجودها في الطاووس ، حتى انه اذا جن
 الليل ، تالق ظهر الطائر تالق شعلة نار . واهل الشرق يسمون السلحفاة

« ابا قلمون » وهو المسمى اليوم « الباغ » (وبالعربية الذبل) يتخذ منها عتائد (اي علب) واشياء اخرى ، وهي قشرها لا غير ، وفي هذه ايضا ترى الوان شتى . اه تعريياً

وجاء في الكتاب نفسه (١ : ٢١٢) في مادة بوقلمون ما معناه : « هو اللدياج الرومي المعروف اليوم باسم « جانقزا او جانفس » على التحريف ، وله الوان متموجة — وهو ايضا اسم حيوان ، من خلق الماء اذا اراد صيد حيوان ، تشكل بشكل الحيوان الذي يزيد اغتياله ، لكي لا يخافه عدوه » بل يظن انه من جنسه — وهو ايضا اسم الحرباء ، وهي ذلك الحيوان المسمى « قيا كلري » ويعرف ايضا ببوقلمون ، طائر آخر ، اذا غطس في الماء ظهر متلوناً الواناً مختلفة . ويطلق لفظ « بوقلمون » على كل من يتلون في الباطن والظاهر . وعلى الدنيا والفساد ، لما فيها من التقلبات المختلفة — واهل الشرق يطلقون ايضا اسم « بوقلمون » على السلحفاة التي يتخذ من قشرها العظم المسمى اليوم بالباغا اه فانت ترى من هذا البسط ، ان كلاً من لفظتي ابي براقش ، وابي قلمون ، جاء بمكان شتى ، مرجعها الى كل ما يتلون الواناً مختلفة ، ان من سكن الماء ، او من الطير ، او من الزحافات ، بشرط ان يكون خارجه متلوناً .

وقد ذكر دوزي نقلاً عن فليشر ، اصل هذه اللفظة (اي ابي قلمون) وقال انها يونانية الاصل من Hypocalamos على اني اراها اقرب الى لفظة Poichileimon ومعناه « اللابس ثوباً مختلف الالوان » وهو اسم يصيح ان يطلق على كل ما عدده صاحب (برهان قاطع) وغيره ، مما يتلون الواناً مختلفة ، كالدياج الرومي ، المعروف اليوم في بغداد باسم « قنويز عنق الحمام » . وما قنويز الا تصحيف « جانفس » القديمة — و كالحرباء ، والديك السلطاني ،

ونحو ذلك الحيوان ما كان من الطير ، والدويبات ، والملبوس ، لان محصل اللفظة اليونانية «ذو ظاهر متلون» اياً كان هذا الظاهر «ريشاً ، ام ثوباً ، ام شعراً ، ام جلدآ ، ام قشراً . وزد على ذلك انه جاء في التاج ان الزمت ، هو ابو قلمون ، بلسان العامة (التاج في زم ت) فانظر الى اين نكون اذا تتبعنا اقوال جميع الكتاب في ابي قلمون وابي براقش .

٩١ — البوتقة (?)

في محيط المحيط في مادة (ب و ت ق) : « البوتقة (وضبطها بضم الباء وسكون الواو وفتح التاء المثناة وفي الآخر هاء) : الوعاء الذي يذيب فيه الصائغ . معرب بوته بالفارسية . والعامة تقول : بودقة بالدال اه — وفي اقرب الموارد ، في المادة المذكورة : « البوتقة : الوعاء الذي يذيب فيه الصائغ . معرب بوته بالفارسية » اه — وفي البستان في المادة المذكورة : « البوتقة : الوعاء الذي يذيب فيه الصائغ . معرب » اه — قلنا والجميع واهمون وكلهم نقلوا عن فريتغ . والعرب الفصحاء لم تعرف هذه الكلمة ، بهذه الصورة ، والتي في دواوين اللغة ، وكتاب مفاتيح العلوم : البوظف والبوظقة ، بالطاء وبهاء في الآخر او بلاهاه . ومن الغريب ان اصحاب هذه المعاجم الحديثة ، لم يذكروا هذه اللفظة الفصيحة — واما التعريف ، فليس من الصحة في شيء . وكان على صاحب المعجم ان يقول : « وعاء من طين او حديد او معدن صلب ، يذاب فيه بعض الجواهر . والا فقولهم « الصائغ » هو في غير محله .

٩٢ — السجاعة

قال ابن سيدة في المخصص : (٢ : ١١٥) « السجاعة » (وضبطها كشداد) الذي يبني الكلام على ضرب واحد والانثى سجاعة . وقد سجع يسجع

سجاعة (وضبطت بكسر الاول) - قلنا ولم نجد هذه الكلمة بهذا التقييد ، في كتاب لغة مصدراً كان ام غير مصدر ، والذي الفيناہ : سجع سجعا كقطع قطعاً . على ان ابن سيدة حجة من الحجج الاثبات ، وكلامه ثقة ، ولا سيما ان الكلمة محمولة هنا على القياس ، لان السجاعة قد تكون مهنة لبعض الكتاب . والفعالة بالكسر من المصادر المشهورة ، الدالة على المهنة والصناعة ، مثل : الحدادة ، والنجارة ، والحراثة ، والزراعة ، والمساحة ، الى غيرها . اذن من الواجب علينا ان نتخذها وندونها في المعاجم ونحتفظ بها .

٩٣ - رجل مسلغ

وقال اللذكور في (٢ : ١٣٠) : « رجل مسلغ (وقيدها كمنبر) يصرخ بصوته » اه - فقال الناشر في الحاشية : « لم نقف عليه بعد البحث . كتبه مصححه » قلنا : ونحن ايضا لم نعثر عليه في كتاب من المؤلفات اللغوية ، على أنه قد يكون على لغة من لغاتهم القديمة . ففي امهات اللسان : رجل مصلق كمنبر : بليغ وقد مصلق يصلق : اذا صات صوته شديداً . ويقال في مصلق : مصلق ، بالسين ، فاذا جاء هذا ، كان مسلغ بالغين لغة ، وقلب القاف غيناً لغة ، او لثغة معروفة عندهم . فقد قالوا القمس والغمس ، وقر عليه الماء وغر ، والوقب والوغب ، والقفر والغفر ، بالتحريك بمعنى الشعر ، وامنشق الحسام وامنشفه ، وتزيق وتزيغ ، الى غيرها وهي لا تكاد تخصى لكثرتها . ولهذا يجب علينا ان نحتفظ ايضاً بما اورده ابن سيدة .

٩٤ رجل سحيح (٩)

وفي المخصص ايضاً (٣ : ١٨١) « رجل سحيح ومحاح : كذاب » فعلق عليه مصححه « لم نعثر عليه فيما بأيدينا من الكتب » - قلنا : الذي نراه ان اللفظة من

مسخ النساخ لها . والصواب « رجل مسيح ومحاح : كذاب . وقد ورد هذا المعنى للمسيح من جملة معانيه الكثيرة ولم يذكر في المخصص « المسيح » في هذا الباب ولهذا المعنى . ولا جرم انه كان مذكورا بهذه الصورة في الاصل ، ولكن لما جهل النساخ هذا الحرف ، بهذا المعنى ، اغفلوه بل مسخوه كما رأيت .

٩٥ - الدهدون (?)

وجاء ايضا في المخصص (٨٨ : ٣) : « والدهدون (وضبطها كجمهور) : الكذاب » فملق عليها المصحح ما عان على الكلمة السابقة . قلنا ونظن ان الاصل هو الرهدون براء في الاول في مكان الدال . وذكرها بهذا المعنى اصحاب المعاجم الثقات فلتصحح .

٩٦ - الحوق كالرط (?)

ووقع في المخصص غلط شنيع وهو — ولا شك في ذلك — من اغلاط الطبع الفظيعة . فقد جاء في المجلد ٤ : ٣٦ ما هذا نصه بحروفه « ابن دريد : الحوق (كذا بجاء مهملة مفتوحة وواو ساكنة وفي الآخر قاف) (كالرط) اه — قلنا : وهذا تصحيف قبيح من المصحح او من الناسخ لا غير والصواب : « الحوف » (بقاء في الآخر) على ما هو متعارف عند الجميع ومدون في معاجم اللغة الامهات .

٩٧ - الدحال والتبري والتبري

قال المجد الفيروز ابادي « الدحال ، بالكسر : التبري (وضبطت في النسخة المشكلة المطبوعة في مصر ، بكسر التاء المثناة الفوقية وفتح الباء الموحدة الممجمة من فوق والمشددة ، وفتح الراء وفي الاخر باء غير منقوطة) ولم يفسروه » اه . — وفي التاج : « الدحال ، بالكسر : التبري . هكذا هو في النسخ بكسر

المثناة التحتية» (قلنا نحن : هكذا جاء مطبوعاً في نسخة التاج التي في ايدينا .
 والعواب بكسر المثناة الفوقية) ، وتشديد الموحدة المفتوحة وفي العباب :
 بتقديم الموحدة (اي التبري) ولم يفسره ابو عمرو ولا الازهري . وقد قيل انه
 منسوب لكذا « اه (بياض بعد لكذا) — وفي لسان العرب : الدعخال ،
 عن الفراء : الرجل التبري اه هكذا مصبوبة ضبط القلم اي بفتح الباء الموحدة
 التحتية ، وفتح المثناة المنقوطة من فوق المشددة ، وكسر الراء ، وفي الآخر
 ياء مشددة . قال الواقف على طبعه : « قوله التبري ، هكذا ضبط في عبارة
 التكملة . وفيها : ابو عمر عن سلمة عن الفراء : الدعخال : التبري . هكذا قال .
 ولم يفسره . وفي نسخ التهذيب رواية عن الفراء : التبري ولم يفسره « اه وفي
 القاموس : التبري ، مضبوطاً بكسر التاء وتشديد الموحدة المفتوحة . وقد
 وجدناه في بعض نسخ التهذيب مضبوطاً بفتح الباء ، والتاء ، وكسر الراء ،
 وتشديد الياء ، مفسراً بالرجل الشرير « اه . (اي التبري) وفي الاوقيانوس
 لعاصم افندي : « الدعخال بكسر الدال : التبري ، (وضبطت بكسر
 التاء ، وفتح الباء الموحدة المشددة ، وفتح الراء وفي الآخر ياء
 غير منقوطة) ولم يبين اللغويون معنى هذا الحرف . والشارح (اي صاحب
 تاج العروس السيد مرتضى الزبيدي) لم يزد جلا . — وقال فريتغ :
 « الدعخال : التبري » (وضبطها بالتاء المثناة المعجمة من فوق المفتوحة ، وبالباء
 الموحدة النقط من تحت ، والمفتوحة ايضاً ، والراء المشددة المكسورة ، وفي
 الآخر ياء مشددة منقوطة) ولم اجد لغوياً واحداً فسر الكلمة . — وفي نسخة
 القاموس المطبوعة في كالكتة (الهند في سنة ١٢٧٠ للهجرة وهي مضبوطة
 بالشكل الكامل) : « الدعخال : التبري » (وضبطت بالقلم ، بفتح التاء ، وتشديد

الباء المفتوحة ، و كسر الراء ، وفتحها معاً . وفي الآخرياء مشددة . وهذه غريبة ، بل في منتهى الغرابة . وفي نسخة خطية من القاموس ، وهي احدى النسخ الاربع المخطوطة التي في خزانتنا : الدحمال ، بالكسر ، التبري ولم يفسروه ، وضبطت ضبط قلم يتاءين ، اثين ، قطائين من فوز ومفتوحين ، فراء ، مكسورة ، وياء مشدودة وفي الجاسوس لاحد فارس ، في ص ٣٠٩ : « الدحمال » بالكسر ، التبري ولم يفسروه » و كتبها بتاء مشاة من فوق ، فياء مشاة منقوطة باتنتين ، من تحت ، فراء فباء مشدودة . والكلمة غير مقيدة بحركات لتبين لفظ الكلمة الصحيح . — وقال غوليوس : الدحمال : كالتبري ، والدحالة : اي المرأة السمينه الحسناء » . اهـ . وضبطها بتاء مشاة من فوق مفتوحة ، وباء بنقطة واحدة من تحت ، ومفتوحة ، يليها راء مشدودة مكسورة ، بعدها ياء منقوطة باتنتين وساكنة وفي الآخرةزة . (كذا)

فهذه احدى عشرة كلمة ، مختلفة الروايات ، والضبط لتفسر لنا كلمة واحدة غير معروفة المعنى . واذا النتيجة اننا لم نعرف الدحمال ، ولا مبنى الكلمة التي فسرنا بها ، ولا معناها . فلماذا وضعت اذن هذه اللفظة ، وما الفائدة من ايراد هذه الكلم باختلاف لغاتها ؟ - قلنا : ان الذي فسر الدحمال في اول الامر ، فسرنا بكلمة كان يفهمها من يقرأها ، فلما ذهب طرفوها ، جهل معناها من جاء بعدهم . فما هذه الكلمة ؟ - وقبل ان نبدي رأنا فيها ، نذكر هنا اننا عرضنا هذا السؤال ، على استاذنا المرحوم ، السيد الجليل محمود شكري الالوسي في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩١٦ للميلاد ، فكتب الينا الجواب الذي نعيد نقل نصه بحروفه :

« الى الفاضل الاديب والمحقق الاديب ، الاب انستاس ماري الكرمل ،

« وردني سوءكم ، ودققت النظر فيه ، والحق بيدك ان اعترضت على ما ترى في كتب اللغة من الالفاظ التي تعد من قبيل المهملات . والظاهر ان السبب في ذلك ، عدم تلقاها عن اهلها وقراءتها على اساتذتها كسائر العلوم . » وقد رأيت تفسير اللفظة في هامش ص ٢٦٧ جزء ١٣ من اللسان ، عند ذكر بتري في تفسير الدعخال (وهما نقل الاستاذ المرحوم ما نقلناه نحن هنا عن اللسان ثم قال) : ومن الجائز ان يكون ضبط القاموس ، وضبط غيره صحيحاً . فان البتر والتبر متقارباً بالمعنى . فالتبر : الهلاك . والمتبور الهالك . والتبر : الافساد ومنه : « وليتبروا ما علوا تتبرا »

« والابتر ، بتقديم الباء : الذي لا خير فيه . وكل امرئ قطع من الخير ، فهو ابتر . والابتر من الحيات الذي يقال له الشيطان ، قصير الذنب لا رآه احد الا فرمته ، ولا تبصره حامل الا واسقطت . وانما سمي بذلك لقصر ذنبه ، كانه بتر منه . — والابتر : الناقص البركة الى آخر ما ذكرناه . فعلى هذا يجوز ان يكون البتري او التبري مراداً به الرجل السوء ، الذي لا خير فيه او الهالك . والياء المشددة للمبالغة ، لا للنسب . فانهم الحقوا آخر الاسم ياء كياء النسب ، لامور منها : انهم الحقوها للفرق بين الواحد وجنسيته ، فقالوا : زنج وزنجي ، وترك وتركى ، على قول بمنزلة تمر وتمر ، ونخل ونخلة . — والمبالغة فقالوا في احمر واشقر احري واشقري . كما قالوا : راوية ونسابة ، اي بناء زائدة للمبالغة . — وزائدة زيادة لازمة ، نحو : كرسي وبرني وهو ضرب من اجود التمر ، ونحو بردي ، وهو نبات . وهذا كادخال التاء في ما لا معنى فيه للتأنيث ككفرقة وظلمة . — وزائدة زيادة عارضة ، كقوله : اطرباً وانت قنسري ؟ والدهر الانسان دوازي ، اي دوار . فعلى هذا قولنا تبري او بتري ، معناه كثير الشر ،

او الفساد او نحو ذلك . واما ما ذكره من كسر المثناة ، و تشديد الموحدة ، فهو مأخوذ من ضبط الاقلام ، والذي اكثره من تحريف النسخ . والحقيقة ما ذكرنا .

« على ان لي قولاً لم يذكره اللغويون في الكتب التي في ايدينا وهو ان البتري : (بفتح الباء في الاول وياء النسبة في الآخر) الرجل الذي يقول بمقالة المغيرة بن سعيد الابتر ، امام فرقة من فرق الزيدية ، وهم فرقة من الشيعة ، لهم مقالة تخالف مقالة سائر الزيدية . ففي الصحاح : « البتري فرقة من الزيدية ، نسبوا الى المغيرة بن سعد ، ولقبه الابتر » . وفي تعريفات السيد : « البتري واقفوا السليمانية ، الا انهم توقفوا في عثمان رضي الله عنه » . ولهم ذكر في غير ذلك من كتب المقالات والنحل . هذا ما امكنتي ذكره . وليتكم نظرتكم الى الاوقيانوس ، فرايت ما ذكر في ترجمة هذه اللفظة . ولا زلت موقنين .
«الفقير اليه تعالى محمود شكري الالوسي»

الى هنا كلام استاذنا الجليل . ثم ذكرنا له ما وجدناه في الاوقيانوس ، على ما اردناه . فما فبقي على رايه ، وهو رأي له قوته التي لا تنكر .

اما رأينا الخاص فهو اننا وجدنا ما في نسخة القاموس الخطية التي في خزانتنا هو الصحيح ، وان كنا لا نستقبح سائر الآراء ، اذ لا بد من انها مبنية على معنى لغوي ، يؤيده الاشتقاق ، لكننا نفضل على جميع الروايات والالفاظ ، قول النسخة ان الدحال هو التري ، لاسباب :

الاول ان الدحال يؤيد معنى التري في ان الكلمة مشتقة من دحله أي دحرجه كدحله . والدماحل ، بالضم . المكثز المتداخل كالدحامل . وانت تعلم ان هذه الصفة هي من صفات التتر اذ يرون ضخاماً مكثزين ، قصاراً في

اغلب الاحيان .

الثاني ، اذا اعتبرت دال دمحال زائدة ، داخلة على رأس الكلمة ، فيكون الاصل « محالاً » كشداد . والمحال المكار الخداع وهو من المحال مصدر ماحل ، والمحال بكسر الاول : الكيد ، وروم الامر بالحيل ، والتدبير ، والمكر ، والقدرة ، والجدال ، والعذاب ، والعقاب ، والعداوة ، والقوة ، والشدة ، والهلاك ، والاهلاك . وكل ذلك من اوصاف التتر المشهورة التي لا ينكرها احد من المطلعين على احوالهم وعلى التاريخ .

اما ان الدال قد تزايد في الاول ، فظاهر من قولهم : دال الرجل . عدا عدواً متقارباً . وهو من قولهم أل الرجل ، اي اسرع — والدبر بفتح الدال : القطعة من الارض ، تخرج في البحر ، فتكون كالجزيرة يعلوها الماء مرة ومرة ينضب عنها ، وهو من البر بمعنى الارض . — ودجن اليوم : كان فيه دجن ، وهو الياس الغيم الارض . — والدجنة : الظلمة ، وهو من قولهم : جنة الليل اي ستره ، واظلم عليه . — الى آخر ما هناك من الامثلة الكثيرة . اذن : الدمحال يؤيد معنى التتري ، ان اشتقاقه من الدمحلة وان من المحال .

الثالث : كل من يطالع مؤرخي العرب ، كالمسعودي ، وابن خلدون ، وابن الاثير ، وغيرهم يحقق انهم وصفوا التترو صفاءً ثلاً ، كما وصفهم الافرنج ، ونسبوا اليهم انواع الخمازي والمساوي . والمقايح . وحسبك ان تعلم ما جاء في التاج تعريفاً للتترو فقد قال في ادة (تتر) ما هذه صورته : التترو مركب ، اهلها الجوهرى . وقال الصغاني : هم جيل باقاصي بلاد المشرق ، في جبال طغاج من حدود الصين ، يتاخون الترك ويجاورونهم ، وبينهم وبين بلاد الاسلام التي هي ما وراء النهر ، ما يزيد على مسيرة ستة اشهر ، وهم الذين عناهم النبي صلى الله عليه وسلم : «كأن

وجوههم الجان المطرقة» كذا في مروج الذهب . وتفصيله في تاريخ ابن خلدون الاشبيلي «

قوله : « كان وجوههم الجان المطرقة » يعني ان خلقتهم مخالفة لخلقة سائر الناس ، وهم اصحاب المقابح ، وانهم من نسل ياجوج وماجوج . وقد ذكرهم الدميري في باب ياجوج وماجوج من كتابه « حياة الحيوان » . وفي مراجعة هذا الفصل غني عن كل كتاب .

الرابع : ان التتري ، كلمة كانت معروفة ، شائعة ، ذائعة بين جميع طبقات الناس ، ولذلك - ان ضبطت وان لم تضبط - وان نقطت ، وان لم تنقط - ، لم تخف على احد فلما بطل استعمالها ، وانقطع ذكرها من الالسنه ، اصبحت كلمة مجهولة ، او ان لم تكن مجهولة بتاتا ، فانها اصبحت غير معروفة عند اغلب الناس ، ولهذا لم يحسن قراءتها كثيرون ، وغض معناها ، على جماعة غير يسيرة من ابناء اللغة والادب انفسهم .

هذا رأينا نعرضه على القراء ، يتبعه من يشاء ، ويضرب به عرض الحائط من يشاء ، ولكل حريته في التفكير والتأويل .

٩٨ : الحبس

من معاني الحبس ، بالكسر ما ذكره السيد مرتضى : « سوار من فضة يجعل في وسط القرام . وهو ستر يجمع به ليضي البيت » . فما هو هذا الحبس ؟ وما المراد به ؟ فان العبارة غير واضحة . وكنا قد سألنا هذا السوال استاذنا الورع ، السيد محمود شكري الأتوسي في ١٨ ايار - (مايو) - من سنة ١٩٢٣ هـ فكتب الينا جواباً هذا هو بنصه وحروفه :

« هذه عبارة لسان العرب ايضاً . والقوم ينقل بعضهم عن بعض ، من

دون ان يتصوروا المعنى ، والا لغيروا ما نقلوه الى عبارة تفصح عن المعنى ،
 المراد " ولم يرتضوا ان يجري قلمهم بمثل هذه العبارات الركيكة ، والجل التهمة ،
 التي اضاعوا بها العلم ، وحرموا الناس فهم المراد . وتوضيح هذه العبارة : الحبس
 (بالكسر) : سوار من فضة ، وبعضهم يقول الحبس ، الى آخر العبارة .
 وارادوا بالسوار ، الحلقة ، والحبس كما يكون حلقة من فضة ، تكون من
 نحاس ، وحديد ، وخشب ، وغير ذلك ، تجعل في وسط القرام ، وهو الستر .
 وعوام بغداد يسمونه « يردة » (بيا مثلة معجمة من تحت ومفتوحة ، يليها راء
 ساكنة ، بعدها دال ، فهاء ، والكلمة فارسية الاصل) يوضع على الابواب
 والشبابيك . وهذه الحلقة توضع في وسط القرام (الپرده) ، وتدخل الپرده فيها ،
 لتجتمع ، حتى يضيء البيت ، ويرتفع الظلام الحاصل من سد لها . والآن
 من الناس من يشد وسط القرام بخيط ، ليجتمع ويدخل الضوء البيت . ومنهم
 من يجعل في وسطه حاقة ، ومنهم من يدق بجانبه مسواراً فيشكل الپرده فيه
 ومنهم ومنهم »

« فحاصل المعنى ان الحبس حلقة يدخل فيها الستر الى وسطه ، ليجتمع
 بواسطة هذا الحبس ، ولا يكون مانعاً من دخول الضوء الى البيت ، اذ
 لو كانت الستور مسدولة على الابواب ، والشبابيك ، يكون البيت المعلق على
 مناقذه الستور المذكورة ، مظلماً غير مضيء . فاذا اجتمعت بواسطة دخولها في
 الحقات ، او شد اوساطها بخيوط ، او بغير ذلك ، اعضاء البيت كما هو معلوم ،
 مشاهد للجميع . هذا ما تيسر ، ورحم الله امرءاً عذراً . » اه —

ونحن نرى ان استاذنا حل المعلق من هذا التعبير ، ولا حاجة في صدرنا الى
 زيادة حرف على كلامه . فليحفظ . بيد اننا نقول : ان الحبس هنا بكسر

الاول ، ورد بمعنى اسم الفاعل ، اي بمعنى الحابس ، والافرنج يستعملون اليوم الحبس القرام حيلاً او خيطاً يجمع القرام في وسطه ، ويسمى عندهم Embrasse ومعناه الحابس او الحبس . والكلمة عندهم لا ترتقي الى ابعد من المائة الثانية عشرة ، امد العربية ، فتصعد بنا الى نحو صدر الاسلام . وبين الزمنين فرق عظيم .

٩٩ . الصوت المجسد

في محيط المحيط : « صوت مجسد : قائم على نغمات مخنة اي مطربة » اه . وضبط « مجسد » كمحمد ، ومحنة كمسنة اي بضم الميم ، وكسر انشاء المعجمة ، وتشديد النون المفتوحة ، وفي الآخر هاء . قوله : « قائم لم يذكروا غيره » . وقوله : « مخنة » لا وجود لها في العربية ، ولا سيما بمعنى المطربة . انما المخن ، عكس ما يريد ، اي المخن من اجنة فهو مجنون ، فيكون معنى المخن المسبب للجنون ، وهو مما لا يطرب له — وان قيل هو من الخنان لا من الاخنان ، اجبتاك : الخنان بالضم والكسر : داء ياخذ الطير في حلقها ، وزكام للابل . — وان قلت من الخنين ، قلنا الخنين : ضحك كالبكاء او الضحك في الانف ، وكل ذلك ليس من المطربات : فلا جرم ان قوله « المخنة » مصحف ، لكن عن اي كلمة ؟

وفي اقرب الموارد : « صوت مسجد : مرقوم على نغمات ومحنة » وقيد مخنة بالقلم بكسر الميم ، واسكان الحاء المهملة ، ونون مفتوحة ، وفي الآخر هاء . فهنا اختلافات عن محيط المحيط اذ يقول : مرقوم ومحنة . فما المراد بالمحنة ؟ — فالذي في ديوانه المحنة : اسم محن الفضة : اذا صفاها وخلصها بالنار . وايضاً ما يتمتع به الانسان من بلية . وكلا المعنيين لا يوافق البحث الذي يدور الكلام عليه . فهناك اذن خطأ في الرواية . فما عسى ان يكون الصحيح ؟

وفي البستان : « صوت مجسد : قائم على نغمات محنة اي مطربة والجمع مجاسد » اه . وهو مثل كلام محيط المحيط ، لكنه جعل محنة (وضبطها بضم الميم ، وكسر الحاء المهملة ، وفتح النون المشددة ، وفي الآخر هاء) لكن هل وردت محنة بمعنى مطربة ، كما أولها فالذي في كتابة احن القوس صاحبها : جعلها تصوت . واحن الرجل : اخطا . وكلاهما لا يوافق قوله « مطربة » ، ولم يرد في امهات اللغة . والذي جاء بمعنى مطرب الحنان . قال في مستدرک التاج ، في (ح ن ن) « : عود حنان : مطرب على التشبيه » . ولم يزيدوا على هذا القدر . فاین قوله : نغمات محنة اي مطربة ؟

فن اين اخذ البستاني الاول كلامه ، حتى يصلحه له البستاني الثاني ، ولا سيما كلام البستانيين ، مخالف لقول سائر اصحاب المعاجم ؟ - لاشك ان البستاني الاكبر استمد قوله من معجم فريتنغ ، اذ يقول ما هذا نقله بالعربية : « المجسد : المصبوغ بالفساد وهو الزعفران . ومنه اخذ قولهم : صوت مجسد اي مرقوم على نغمات (ومحسنة ؟) ومحنة » اه وقد نقلنا بالحرف العربي قوله : صوت مجسد الى كلمة محنة .

فانت ترى ان اللغوي الالماني ، ظفر بنص يقول صاحبه : « على نغمات ومحنة (؟) » ووضع علامة شك ، او استفهام ، وراء « محنة » ، كانه يشير الى خطأ وقع فيها . ولهذا وضع اماره الريب وراءها . ثم بداله بدوة ، اصلح فيها ما خاله وهما . فقال : « على نغمات ومحنة » ، وضبط « محنة » ، كما ضبطت في جميع نسخ القاموس المطبوعة . ومن هذا كله لم يظهر ان البستاني نقل روايته عن غير فريتنغ ، وان ما قرأه هو نتيجة اجتهاده ، لكنها بعيدة عن الصواب ، كما رأيت .

ثم بحثنا عن « الصوت المجسد » في معيار اللغة ، فاذا به يقول : « وصوت مجسد ، كعظم ، مرقوم على نغمات محسنة » . ومؤلف « المعيار » محمد علي ابن محمد صادق الشيرازي ، وقد اتم تأليفه في سنة ١٢٧٣ للهجرة ، (سنة ١٨٥٦ للميلاد) ، وكلامه يشبه كلام فريتغ ، الذي توقف في قراءة (محسنة) ، قرأها « محنة » ، ولا بد من ان كلا اللغويين الاعجميين الالماني والايرواني ، استندا الى كتاب لغة ليقول هذا القول ، فمن هو القائل الاول ؟

الظاهر ان اللغويين الغربيين نقلوا عبارتهما عن صاحب الاوقيانوس ، اذ يقول : « صوت مجسد اي مرقوم على نغمات ومحسنة » وبين رواية الشيرازي وعاصم افندي فرق طفيف في الظاهر ، جليل في الباطن . وهذا الفرق هو ان صاحب معيار اللغة يقول : « مرقوم على نغمات محسنة » بلا واو العطف قبل محسنة ، وصاحب الاوقيانوس يقول : « ومحسنة رواو العطف » كما في فريتغ . فما معنى الواو الداخلة على « محسنة » ، والقارى يظنها من خطأ الطبع ، ولهذا حذفها الشيرازي ؟

اما انا فلست على رأي من يقول بزيادة الواو المظنون بهاسوءا ، بل هناك سر لا بد من الوصول الى حل منقلبه ، فلننعم في البحث ، ولا نقف دهشين . ولهذا نستفت صاحب لسان العرب ، ليقول لنا رأيه . فقل لنا يا ابن منظور : كيف تفسر لنا « الصوت المجسد » ، وما عسى ان يكون معناه ؟ — دونك يا هذا ما اذهب اليه : « صوت مجسد : مرقوم على محسنة ونغم » وقد علق الواقف على طبعه ما هذا بحروفه : « قوله مرقوم على محسنة ونغم » عبارة القاموس : وصوت مجسد كعظم : مرقوم على نغمات ومحنة . قال شارحه ، (اي صاحب تاج العروس السيد مرتضى الزبيدي) : هكذا في النسخ ، وفي بعضها : على

محسنة ونغم ، وهو خطأ » اه . ولا ينبغي ان هذا وارد على مهنتنا ايضاً ، اه كلام المصحح .

ومن مألوف عادة صاحب اللسان ، ضبط معظم الالفاظ ، اما هنا فلم يضبط كلمة « محسنة » ، ثم ما معنى هذه المحسنة ؟ - فان كتب اللغة لا تذكر في غير اشتقاقها من الاحسان ، او التحسين ، بحسب ما نقرأها من باب الافعال ، او من باب التفعيل . واذا سلمنا بهذين المعنيين لا نراها يتسقان وقوله : « مرقوم » . فلا جرم ، ان في هذه الكلمة معنى آخر ، لم يذكره اللغويون في مغللتها ، فاذا اعتدينا الى معناها ، اعتدينا في الوقت عينه الى معنى العبارة كلها . والذي ادي بنا بحثنا ، هو ان معنى « المحسنة » المغنية المجيدة . وقد جاءت مراراً لا تحصى في اغاني الاصبهاني ، ونحن نجتزئ ، بذكر شاهد واحد نختاره من مئات . قال المؤلف في كلامه على فريدة (في الجزء ٣ : ١٧٦ من طبعة الساسي وهو في ص ١٨٣ من طبعة بولاق) ما هذا نصه « قال مؤلف هذا الكتاب : هما اثنتان محسنتان ، لهما صنعة ، تسيان بفريدة ، فاما احدهما وهي الكبرى ، فكانت مريدة نشأت بالحجاز ، ثم وقعت الى آل الربيع ، فعلت الغناء في دورهم ، ثم صارت الى البرامكة . . . واما فريدة الاخرى فهي التي اري ، بل لا اتك في ان اللحن المختار لها . . . »

وجاءت اللفظة المذكورة في بيت من جملة ابيات تنسب الى الوليد بن

معاوية وهو قوله :

ما العيش الا سماع محسنة وقهوة تترك الفتى ثلثا . . .

وقال ابو تمام في وصف جارية : [

ومحسنة يحار السمع فيها طربت لحسنها بصدى غناها

تويرثي : « ومسمعة » والمعنى واحد ، وان لم تذكر الكلمة في دواوين اللة التي بأيدينا .

بقي علينا ان نعرف معنى « مرقوم » فهو من معنى رقم الكتاب : اذا اوضحه وبينه . والكتاب هنا للتظير ، او للتشيل لا للتخصيص . وبعد هذا ظهر لنا معنى العبارة ، وهو هذا : « غناء (او صوت) تغنيه مغنية مجيدة (مرقوم على محسنة اي موضع على لسان مسمعة) بنغم . ولهذا لم يصب صاحب حاشية اللسان ، وصاحب التاج ، بقولهما : مرقوم على نغمات ومحنة . وفي بعض النسخ : على محسنة ونغم هو خطأ ، فهذا كلام في غير محله . فالخطأ هو الاول اي قوله : مرقوم على نغمات ومحنة » واما الثاني الذي ظنه خطأ فهو الصحيح . اي ان قوله : مرقوم على (لسان) محسنة (مغنية) ونغم (اي ومبين على نغم او ايقاع) هو الصحيح ، كما هو ظاهر لا يحتاج الى مزيد ايضاح .

وعليه يكون معنى الصوت الجسد الغناء الذي اذا غنته المغنية المجيدة ، شعرت بان ذاك الصوت ، قد لبس جسداً حقيقياً ، فهزك هزاً عجيباً . واخذ بجماع قلبك ، على حد ما قال اسحاق اللوصلي « امر الصوت عجيب ، منه ما يسر سروراً يرقص ، ومنه ما يبكي ، ومنه ما يكمد ، ومنه ما يزيل العقل حتى يغشي على صاحبه ، وليس يعتري ذلك من قبل المعاني ، لانه في كثير من الاحوال لا يفهمون » اه . هذا راينا ان الخاص بنا ، ومن كان له فكر آخر ، او ايضاح ، يعتمد عليه فليمن به علينا .

١٠٠ - شرف

في محيط المحيط ، مادة (ش ز ف) ، وقد وقعت في ص ١٠٨٢ في ١٦ سطراً صغيراً من العمود الاول ، ولم اجد هاء في كتاب من كتب تون اللغة القديمة ولا

الحديث . والظاهر ان الشيخ الشرطوني ، شعر بعدم وجود هذه المادة في اللغة العربية ، فلم يأخذها في اقرب موارد . وقد اغفلها ايضاً صاحب البستان من معجمه . وصحيح المادة (ش ز ن) اي بشين معجمة ، وزاي ، ونون في الآخر . وعلى كل حال ففريتغ ، ودوزي ، ولين ، لم يعرفوا ترجمة هذا الحرف . فلتصح من اسفار اللغة ، بل من محيط المحيط فقط لعدم وجودها في سواء .

الختام

صححنا الى هنا مائة غلطة من الغلطات التي كنا قد عثرنا عليها ، في مطاوي مطالعتنا ، وكانت قد قاربت المائتين ، قد كررنا منها ما عن لنا . واذا تذكرنا ما بقي منها ، عدنا الى مشاركة القراء فيها ، فائدة للمطالعين ونحن لا نتكر ان بعض الادباء انتقدونا ، لكنهم خرجوا عن الموضوع ، اذ بينا نبين نحن هفوات بعضهم — ، وكنا ننتظر ان يخطئها جماعة من اللغويين — ، فاذا باناس يتعرضون لتخطئة بعض الفاظ ، وردت في نص كلامنا . وهي ليست من الوهم في شيء ، لكنهم جهلوا اساليب العربية الفصحى ، فعدوها هفوات . وكل ذلك خارج عن البحث . وعلى كل حال ، نشكر لهم مطالعتهم كتاباتنا ، وليست العصمة الا الله تعالى .

سبب نشر اغلاط اللغويين في كتاب

لما انشأنا مقالة اغلاط اللغويين ، كان عزمنا ان ننشرها فقط في جريدة الاهرام ولم ننو البتة ان نطبعها في كتاب قائم بنفسه . الا ان الصحيفة المذكورة نشرت ردوداً علينا لبعض القابضين على البراعة ، ممن لم يتقنوا الكتابة ، ولا عرفوا اسرار اللغة بل لم يخطر على بالهم يوماً ان يكتبوا في موضوع لغوي . واخذوا يتعرضون لما لا يعنيههم . ولما بينا لهم في ردودنا اوهامهم على اختلاف انواعها ، أبت (الاهرام) ان تدرج ما بعثنا به اليها . ثم عرض مقالنا احد اصدقائنا المخلصين على جريدة ثانية مصرية ، وثالثة ، ورابعة ، فلم يفلح في سعيه ورفضت جميعاً نشرها . فرأينا في هذا العمل ما يخالف العدل والانصاف ، فعزمنا حينئذٍ على طبعها في ديوان قائم بنفسه ، ولا سيما حين رأينا اغلاطاً لا تحصى وقعت فيها ، وحذف شيء كثير من عباراتنا اخل بالمعنى ، ثم تكرير عبارات اقحمت بين عباراتنا تمنع ارتباط الكلام ببعضه ببعض ، عبارات هي عائدة الى كلام سابق ، او الى كلام تابع .

هذا من الجهة الواحدة واما من الجهة الاخرى ، فائنا رأينا احدهم يتخذ له اسماً كثيراً محتاجة ، ليظهر ان ثم كتبه عديدين تعرضوا لردنا ، واما الحق فان رجلاً جامداً اكل الحسد معظم دماغه وكل ما في داخل صدره ، حتى انه اصبح كالمجنون ، يعيد الالفاظ مراراً لا تحصى ويكرر الفكر الواحد تكراراً ازعج بذلك نفسه ، ولا سيما ازعج القراء ، وظن انه ينال شيئاً فما نال الا الذل والهوان ، واضرب سمعة كتبه الديار المصرية عند بعضهم ، مع انه في الحقيقة لم يضر الا نفسه .

اما الاسماء التي اتخذها ذاك المسكين في نشر نبذه السخيفة في بعض الصحف

فهي : « عربي (راجع في هذا الكتاب ص ٨١ و ٩٠ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ٢٦٥) وبدوي (ص ١٢١ الى ١٢٣) وصادق (١٨٨ الى ١٩١) وصحفي (٢٢٦ الى ٢٢٧) ومسلم (٣١١ الى ٣١٢) وحنبل (٣٢٨) وانسطاس (كذا) صغير (كذا) (٣٢٩ الى ٣٣٠) ومستشرق صغير (٣٣٩)

فهذه الاسماء وان اختلفت فهي لا تغير من صاحبها شيئاً البتة فسقم عبارته ، واعادة افكاره ، ومحاولة اخفاء نفسه ، عرفتنا بصاحبها وفضحته اشنع فضيحة . وقد ذكرنا عمله هذا بما قرأناه يوماً ونحن صغار وهو مثل مضروب على السنة الحيوانات ودونك اياه :

« زعموا ان الحيوانات كانت تجتمع في منتدى لها . فكانت اذا حضر الحمار قالت : هذا الحمار لا يفهم شيئاً ، واذا دخل وهم مجتمعون . قالت : دخل هذا الحمار الاحق . واذا خرج ، قالت : خرج — والحمد لله — هذا الحمار البليد . واذا تحدثت بينها نبزته باحط الانباز . فكان ابو صابر يتأثر من هذه المعاملة كل التأثر حتى يكاد يغمى عليه . ففكر يوماً ان يتخلص من هذا التحقير فقال في نفسه : اني اعلم ما افعل : البس لباساً فاخراً ، وادخل في المجلس بابهة وعظمة ، فاذا رأني سائر الحيوانات ، نهضت لي اكراماً واجلالاً .

وما عنت له هذه الفكرة حتى اخرجها الي العمل بها وما كاد يدخل ، حتى صرخ الجميع : جاء الحمار البليد ، جاء الحمار الابطر ، جاء الحمار الاحق . الى غير هذه الصفات الحاطة من قدره ، فتعجب من ذلك . وقال لها : وكيف عرفت اني ذاك الحمار وليس حيواناً آخر ؟ فقال له الثعلب : انك اخفيت كل شيء واظهرت اذنيك ، فهان الان اذنان هما اللتان فصحتك . فكان عليك قبل كل أمر ان تخفيها عن الاعين ، ثم تفكر في سائر جسمك .

فهذه الحكاية نسخة ثانية من اخفاء الكاتب نفسه تحت استار من الاسماء مع انه — لو كان له ذرة عقل — لا يقن ان جميع قراء العربية يعرفونه وان اتخذ لنفسه الف اسم واسماً !!! اذ ان بلادته تشف من وراء تلك الاستار .

الذين تعرضوا لنقدنا

ذكرنا في اول الجماعة الرادة صاحبنا « ابا قلون » وان لم يكن في راس الرعيل ، اما الزعيم الصدر فكان اسعد خليل داغر وقد بينا فساد افكاره ، وفضحنا جهله العربية ، وقواعدهما ، وضوابطها ، واسرارها . فلم ينبس بعد ذلك ببنت شفة .

ثم تقدم بعد ذلك رجل بلغ من السخف مداه الاقصى ، اذ نعت نفسه بلغوي ، وهو يجهل اول مبادئ اللغة ، فاقد رأيناهُ يعنون رسالته بغلط شنيع ويذيلها بصفة نابت مناب اسمه فدلّت على ادعائه الفارغ دلالة واضحة ثم سكت بعد ان القم الحجر .

وقام في اثر الثاني هذا الذي تلون بالوان الاسماء وقد اشرنا اليه مراراً وبعد ذلك نهض رابع هو الشيخ منصور الغزال وظهر من كلامه ان تلاميذه اعلم منه في ضوابط اللسان ثم قام كاتب من كنبه البلاغ واطهر بكلامه ما في راسه من الفراغ الذي لا يؤثبه له . وفي الآخر نهض ازهرى فتكلم بكلام فيه شبه حق فاجبناه جواباً بينا له فيه ما يثبت رأينا وعلى اي اركان بنينا ولم يصل اليه نارود اخرى ، ان كان هناك من رد علينا .

وعلى كلٍ فان كان تم من تعرض لبحثنا فهو لا يخرج عن تصدى لنا وذاكرناهم في هذا الكتاب . وقلنا رأينا من انصف في رده ، او تعرض للموضوع الذي وقفنا نفسنا له . اذ رأينا جميعهم او اغلبهم يتكلمون عن غرض او مرض في نفوسهم .

الذين دافعوا عنا .

اول من دافع عنا وبرز للنضال ، فكان بطلاً من الابطال ، الناجي الواقف على قواعد اللسان وخطابته ، واللغوي القدير الذي ادهش الناس بسديد ارائه وعلم افكاره ووقوفه على اسرار اللغة الميينة ، والقبض على ازمة مبانيها الرصيفة ، الاستاذ الكبير مصطفى افندي جواد . فلقد اظهر ما يمكنه صدره من صادق العلم ما اسكت كل من نطق بالباطل او تكلم عن جهل . وان كان المتكلم يظن في نفسه انه اعلم علماء العصر .

ونهمض ايضاً للدفاع عن اللغة والحق الذي كتور بشر فارس . وقد أبدى في مقالاته انه على جانب عظيم من الفطنة ، فهو لم يرد ان يتشدد للدفاع عنا كما لم يحط من قدر اولئك المتعرضين لنا ، فكان يماشي الرايين أو يكاد . فنحن نشكر له يده ايضاً لانه لم يحاول خنق الحق ولا محقه .

وقد انتهالت علينا رسائل عديدة ارسل بها اليها رجال علماء يشهد لهم بغزارة العلم والدراية . وتلك الرسائل محفوظة عندنا وكأها تدل على ان بين القراء من كان يتابع مطالعة مجتثنا بشوق عظيم ويسر بما نكتبه بهذا الموضوع . ولما كانت تلك الرسائل خصوصية لم نحب ان ننشرها ولا ان نشير الى اسماء اصحابها اللهم الا اذا قضت الحال بعكس ذلك .

ومن نرفع اليه آي الشكر والامتنان ، ونؤذي اليه احسن الثناء الصديق الصادق الاخلاص والكاتب الجليل ، والطبيب الشهير «الدكتور نقولا شخاخيري» فانه كان يشجعنا على متابعة البحث الذي بدأنا به ويبحث اليها بقصاصات الصحف التي كانت تذكرونا بخير او شر ، وهكذا استطعنا ان ندون هنا ما وصله الينا . هذا ونشكر ايضاً للجميع ونقول لهم : اننا لم نتوخ في كتابتنا هذه سوى

خدمة المغة، وتخليصها مما الصقه بها بعض النساخ او الكتاب الجهلة من الشوائب التي تشبه محاسنها . وعلمه فوق ذي كل علم .

تصحيح بعض اغلوط الطبع

ص	س	خطأ	صوابه
٥	آخر سطر	٥ مايو	٨ مايو
١٦	١٩	التغلب	التقلب
١٨	٨	الثياب	اللباس
»	١٥	لوجود	بوجود
»	١٩	استبقوا	اي استبقوا
٢١	١٨	فالشهود	فالمشهور
٢٢	١٦	اعمال	اعماء
٢٣	٦	جاء	جاز
»	٨	بعده	ما بعده
»	١٥	استقصاء	استقصاء
٢٦	١٤	لشدة	بشدة
٣٢	١١	تعيرون	تعيرون
٣٣	١٤	وقال الاب	٠٣٣ وقال الاب
٤١	٤	بالحقيقة	الحقيقة
«	٥	حقيقتين	حقيقتين
«	٢١	يعقرب	يعقوب
٤٢	٣	كالانجاري	كالانماري
٤٤	١٠	لغيره	بغيره
٤٥	١٢	الياب	الباب

ص	ص	خطأ	صوابه
٤٦	١٤	سميداً والسعيد	سعيداً والسعيد
»	١٦	فلاك	فلان
٤٧	١٢	ان الرومي	ابن الرومي
»	١٦	وزيارته	ورثائه
٥٧	٦	والبستاني	والبيستان
»	٧	اوأفستطاح	افاستطاح
٥٨	١٥	لاصبحتنا	لاضطرتنا
٥٩	٧	بالاخص	وبالاخص
٦٤	٤	لا يفته	التي لا يفته
٦٥	١٨	ابن الحديد	ابن ابي الحديد
٧٩	٦	على	الى
٨٤	٢	١٠ مايو	١٥ مايو
٩٤	١٦	premirères	premières
»	٢٤	piere	pierre
٩٧	٣	عن	عن
١٢٣	٥	١٦ الديسقي	١٦ الديسقي
١٣٥	٧	Géocores	Géocores او
١٢٠	٨	جزر	جزر
١٨٧	٢١ و ٢٠	يحذف السطران العربيان لتكرارهما	
١٨٨	١	يحذف السطر الاول ومن التالي الى « اي »	
١٩٥	١٠	والسلام	للتكرار الذي وقع فيها والسلام (لغوي)
»	١٣	مختلف	مختلف

صوابه	خطأ	ص	ص
بسبب	لسبب	١٥	»
امراً	امراً	٤	١٩٦
قياسي	قياس	١١	٢٠٤
رى ٠٠٠ وانه	راي ٠٠٠ انه	١٧	٢١٢
الكهرباء	الكهربا	١٧	٢٣٧
الى	الا	٥	٢٣٨
نذهب اليه	نذهب	٢	٢٤٩
هذا التيه	دنه التيه	١٠	»
بالغة	اللغة	١٨	٢٥٠
اللغة	الفة	١٩	٢٥١
المصطلحات	المستلحات	٢٠	»
من الرواية : واغلاط هذا ان النجوم :		١٣	٢٦١
من هذه الرواية : » واغلاط النجوم			
ابن الاعرابي	ابي الاعرابي	١٨	٢٧٨
النفسية	النفيسة	٧	٢٨١
كالذهن	كالذهب	١٣	٣٠٨
اللسان	الانسان	١٢	٣١٤
لغة	لغة	٢	٣١٧
جميعها	جميعها	٥	٣٢٣
هذا العلامة	هذه العلامة	٢١	٣٣٠
الحلقات	الحقات	١٨	٣٥٤

وهناك غير هذه الاغلاط من زيادة حرف او نقطة او نقصان حرف او نقطة
فتركنا اصلاحها الى فطنة القاري.

فهرس اول للالفاظ المبجوت عنها

في هذا الكتاب بحسب ترتيب ارقامها

١	التبوذكي ص ٦ الى ٩	٢٠	احيوان هو يهرف ١٣٤
٢	تنوا القايسية او القلنسية ٨٤ الى ٨٦	٢١	النبر ١٣٤
٣	الطرز ٨٦	٢٢	الترتور ولغاته ١٣٥
٤	الخرص ٨٦ و ٨٧	٢٣	القرقوس ١٣٦
٥	دباب وز باب ٩٩ و ١٠٠	٢٤	الخاللاق ١٣٧ الى ١٣٩
٦	الخنوة ١٠٠	٢٥	الفناة ١٣٩
٧	الخبء والخبأة ١٠٠ و ١٠١	٢٦	الرشن ١٣٩
٨	خبأة خير من بقة سوء ١٠١	٢٧	الرصح ١٤٠
٩	بوح ويوح ويراح ١٠٢ الى ١٠٦	٢٨	الحك ١٤٠
١٠	جمع فتاة فتوات ١٠٦ و ١٠٧	٢٩	التشيدق ١٤٠ الى ١٤٥
١١	أتجمع منساة على منوات ١٠٧ و ١٠٨	٣٠	الآبش والآبش والاحبش والاوثن والالابش ١٤٥ الى ١٥٢
١٢	الفتة والفتين ١٠٨ الى ١١٠	٣١	حوتك وحوثكي ١٥٢
١٣	الفاتور ١١٠ و ١١١	٣٢	الجبست ١٥٣ الى ١٥٦
١٤	الترق ١١١	٣٣	المشمة ١٥٦
١٥	الديسق والفابور ١١٢ الى ١١٤	٣٤	الشعدان ١٥٦
١٦	الدوسق (وطبعت الديسق خطأ) ١٢٣ و ١٢٤	٣٥	العزة ١٥٧
١٧	هل الزنبوك نبات ١٢٤ الى ١٣٠	٣٦	العقريظ ١٥٧
١٨	الدسقان لا الدسقان ١٣١ و ١٣٢	٣٧	العنقب والعنقوب والعنقد ١٥٨
١٩	الخفة كالقارة لا كالقارة ١٣٢ الى ١٣٤	٣٨	الرباح والسيابجة وزايح وجاوة ١٥٩ الى ١٦٤

٣٩	تمنكش ١٦٤	٦١	الناعوس ٢٢٠
٤٠	الفلاقيج ١٦٤ الى ١٦٦	٦٢	الخريق ٢٢٩
٤١	الكشكول والكشكولة ١٦٧	٦٣	القزأكند والقزأغند ٢٢٢ الى ٢٢٤
٤٢	المرقون ١٦٧ الى ١٧٠	٦٤	القفطريات ٢٢٤ الى ٢٢٨
٤٣	الحخم ١٧٠	٦٥	الرشن ٢٢٨
٤٤	دار شيشفات ودار ششفار	٦٦	الراشن والداشن ٢٢٩
٤٥	والقندول ١٧٠ الى ١٧٢	٦٧	ايقال كبريائية ام كبرية ٢٣٠
٤٦	دأدر ١٧٢		الى ٢٦٠
٤٧	وزف زيدا ١٧٢	٦٨	الاعلاط والقرق ٢٦١ الى ٢٦٤
٤٨	البزنجاشف ١٧٣	٦٩	الصناب ٢٦٤
٤٩	الرحوم ١٧٣	٧٠	الاسان واللساس ٢٦٥ الى ٢٦٨
٥٠	الكلال ١٧٤	٧١	البال وما ورد فيه من اللغات
٥١	المبيل والمبيل والمامل ١٧٥ الى ١٧٩		٢٦٨ الى ٢٧٤
٥٢	التش والحقاف ١٧٩	٧٢	الاردمون ٢٧٤ الى ٢٧٧
٥٣	الميطار ١٨٠	٧٣	البهار ٢٧٢ الى ٢٧٨
٥٤	الترقال ١٨٠	٧٤	جرح تعار ٢٧٨ الى ٢٨٣
٥٥	قزح ١٨١ الى ١٨٤	٧٥	التافروالتفروالتفران ٢٨٣/٢٨٤
٥٦	الانبسة والانبسة ١٨٤ الى ١٨٨	٧٦	اليهموت ٢٨٤ الى ٢٨٩
٥٧	الحط ٢١٦	٧٧	الاظار والباهون ٢٩٠ الى ٢٩٢
٥٨	حنطة شقاقا ٢١٧/٢١٨	٧٨	الكركان ٢٩٢/٢٩٣
٥٩	حط وجهه واحط ٢١٨	٧٩	الكوكم ٢٩٣
٦٠	ذو الحطاط ٢١٩	٨٠	اللحط ٢٩٤/٢٩٥
	النطس ٢١٩	٨١	الاجباح والاجباخ ٢٩٥ الى ٢٩٧
		٨٢	الجح ٢٩٧/٢٩٨

٨٣	الآبنوس ٢٩٢ الى ٣٠٠	٩٤	محيي (رجل) ٣٤٦
٨٤	الاحورية ٣٠٠	٩٥	الدهدون ٣٤٧
٨٥	الآخذة ٣٠٠	٩٦	الحوق كالرط ٣٤٧
٨٦	فوق لافوق ملك الرام ٣٠١	٩٧	الرط ٣٤٧
٨٧	القوة ٣٠١	٩٧	الحوف ٣٤٧
٨٨	القع والقع والقع والقع ٣٠٢	٩٨	الدحال والبيري اد العبري ٣٤٧
	الى ٣٠٦		الى ٣٠٣
٨٩	هل دحاء جمع دحية ٣٠٦ الى ٣١١	٩٨	البيري والدحال والبيري ٣٤٧
			الى ٣٠٣
٩٠	ابويراقش والرقش ٣٤٠ الى ٣٤٥	٩٩	الحبس ٣٥٣ الى ٣٥٥
٩١	البونقة لا الودقة ٣٤٥	٩٩	الصوت المجسد
٩٢	السجاعة - صناعة التسجيع ٣٤٥	٩٩	المجسد (الصوت) ٣٥٥ الى ٣٥٩
٩٣	مسلغ (رجل) ٣٤٦	١٠٠	شزف ٣٥٩

فهرس تان للمقالات والانتقادات والرد عليها

١	عود على بدء - شنشنة اعرفها من	٦	دفاع ضعيف كثيرا لادعاء لنا ٨٨
٢	اخزم الاستاذ اسعد خليل داغر ١٠	٧	بين داغر والكرمي - لعربي ٨٨
٣	بين انستاس الكرمي واسعد داغر	٨	بين داغر والكرمي للذ كنور بشر
	للاستاذ مصطفى جواد ١٤		فارس ٩٠
٤	المطرافات والاعسلاط الداغرية	٩	مناقشة بين عالمين عرييين للذ كور
	للمؤلف ٥٠		٩٤
٥	بيننا وبين داغر - لنا ٨٠	١٠	هزليات عربي - لنا ١١٤
	بين داغر والكرمي - نوعد اللغة		

١١	الديسق والقيتولوس انتاس	١٦	املية في اللغة لفرنان عريف
	لعربي	٢٠٧	حقوقي
١٢	الاهرام تداعب القراء للمذكور	٢٧	اخلاق اموي الغربية للمؤلف
	١١٧	٢٨	الكرمي لكاتب في البلاغ هو
١٣	تحقيق بين داغر والكرمي	س ٢٠٠	٢١٣
	للدكتور بشر فارس	٢٩	جوابها للمؤلف
١٤	جواب - لعربي	٣٠	قائديات انسطاس لصحفي
١٥	تنبيه لغوي له ايضا	٣١	قائديات صحفي للمؤلف
١٦	تنبيه على تنبيه لغوي - لنا	٣٢	اللغة وتصحيح مفرداتها للشيخ
	١١٩		منصور الغزال
١٧	رد الماجيب - للمذكور باسم	٣٣	نظر في اللغة وتصحيح مفرداتها
	بدوي هذه المرة		للمؤلف
١٨	لدغة انسطاس ايضا لعربي باسم	٣٤	زيادة في الايضاح لنا ايضا
	صادق (وما هو الا كاذب) ١٨٨	٣٥	الانسطاسيات (?) لعربي
١٩	الى صادق الكاذب - لنا ١٨٨	٣٦	سر عامض للمؤلف
٢٠	املية في اللغة لرجل سمى نفسه	٣٧	واللغة (?) لمسلم
	ظلمنا لغويا	٣٨	ذهنية غريبة للمؤلف
٢١	بين داغر والكرمي والحكم	٣٩	اغلاط اللغويين الاقدمين بقلم فضيلة
	جواد للغوي		الاستاذ العالم احمد الازهر بيز
٢٢	جواب مصطفى جواد	٤٠	كليات للمؤلف
٢٣	الى صاحب املية في اللغة	٤١	السؤال المتعصب
	للمؤلف	٤٢	جوابه للمؤلف
٢٤	املية في اللغة للغوي (?)	٤٣	جواب لانسطاس صغير (كذا) ٣٢٩
٢٥	جوابنا للمؤلف	٤٤	الاب انتاسي والعربية للاستاذ

٣٧٢ فهرس الثالث للالفاظ المبجوت عنها في هذا الكتاب مرتبة على حروف الهجاء

٣٣٧	٤٦	ايويات للمؤلف	الكبير والمحقق المجتهد الجليل
٣٣٩	٤٧	سؤال استشرق صغير	مصطفى افندي جواد
٣٣٩	٤٨	جوابه	٤٥ انسطاسيات (٤) لانسطاس
٣٦٠	٤٩	الختام	٣٣٦ صغير (٢)

فهرس ثالث للالفاظ المبجوت عنها

في هذا الكتاب مرتبة على حروف الهجاء

البال وما ورد فيه من اللغات ٢٦٨ الى	الآبش ١٤٥ الى ١٥٢
٢٧٤	الآبنوس ٢٩٨ الى ٣٠٠
الباهون ٢٩٠ الى ٢٩٢	الآخذة ٣٠٠
البتري ٣٤٧ الى ٣٥٣	الابش ١٤٥ الى ١٥٢
برقش ٣٤٠ الى ٣٤٥	ابو براقش ٣٤٠ الى ٣٤٥
البرنجاشف ١٧٣	الاجباح ٢٩٥ الى ٢٩٧
البهار ٢٧٧ الى ٢٧٨	الاجباخ ٢٩٥ الى ٢٩٧
البوتقة ٣٤٥	الاحبش ١٤٥ الى ١٥٢
البهوت ٢٨٤ الى ٢٨٩	الاحورية ٣٠٠
بوح ١٠٢ الى ١٠٦	الاردمون ٢٧٤ الى ٢٧٧
النافر ٢٨٣ الى ٢٨٤	الاظهار ٢٩٠ الى ٢٩٢
التبري ٣٤٧ الى ٣٥٣	الاعلاط ٢٦١ الى ٢٦٤
التبوذكي ٦ الى ٩	انبسة ١٨٤ الى ١٨٨
التري ٣٥١ الى ٣٥٣	انبسة ١٨٤ الى ١٨٨
تموا القاسية او القانسية ٨٤ الى ٨٦	الاو بش ٢٤٥ الى ١٥٢
الترقور واغاته ١٣٥	الاو شن ١٤٥ الى ١٥٢

الخريق ٢٢١	الترق ١١١
الخنوة ١٠٠	الترقال ١٨٠
دأدر ١٧٢	التشيدق ١٤٠ الى ١٤٥
دار شيشغان ودار شيش-ار ١٧٠ الى ١٧٢	(جرح) ثمار ٢٧٨ الى ٢٨٣
الداشن ٢٢٩	تفشكش ١٦٤
دباب ٩٩ و ١٠٠	التفر ٢٨٣ و ٢٨٤
دحاء ليست جمع دحية ٢٠٦ الى ٣١١	التفران ٢٨٤ و ٢٨٤
دحية لا تجمع على دحاء ٣٠٦ الى ٣١١	الثقة كالفارة لا كالفارة ١٣٢ الى ١٣٤
الدسقان لا الدسقان ١٣١ و ١٣٢	جاة ١٥٩ الى ١٦٤
الدسقان خطأ ١٣١ و ١٣٢	الجمع ٢٩٧ و ٢٩٨
الدحال ٣٤٧ الى ٣٥٣	الجبست ١٥٣ الى ١٥٦
الرهدون ٣٤٧	الخبس ٣٥٣ الى ٣٥٥
الدوسق (وطبعت خطأ الديسق)	حشط ٢١٦
١٢٣ و ١٢٤	حط وجهه واحط ٢٠٨
الديسق ١١٢ الى ١١٤	الحطاط (ذو) ٢١٩
الراشن ٢٢٢	الحقاب ٢٢٩
الرياح ١٥٩ الى ١٦٤	الحك ١٤٠
الرحوم ١٧٣	حنطة شققا ٢١٧ و ٢١٨
الرشن ٢٢٨	حوتك وحوتكي ١٥٢
الرشن ١٣٩	الحوف ٣٤٧
الرصع ١٤٠	الحوق ٣٤٧
الرهط ٣٤٧	الخبء والخبأة ١٠٠ و ١٠١
زايچ ١٥٩ الى ١٦٤	الختام ٣٦٠
زباب ٩٩ و ١٠٠	الخرص ٨٦ و ٨٧

٣٧٤ فهرس التالت للالفاظ المسحوت عنها في هذا الكتاب مرتبة على حروف الهجاء

الزرقبوك ليس بنبات ١٢٤ الى ١٢٠	الفتة ١٠٨ الى ١١٠
السجاعة ٣٤٥	الفتين ١٠٨ الى ١١٠
سحيح (رجل) ٣٤٦	القناة ١٣٩
السيايحة ١٥٩ الى ١٦٤	القلايج ١٦٤ الى ١٦٦
شرف ٣٥٩	فوق (ملك الروم) لافوق ٣٠١
تمقانا (حنطة) ٢١٧ و ٢١٨	القمع ٣٠٢ الى ٣٠٦
الشمعدان ١٥٦	القمع ٣٠٢ الى ٣٠٦
الصناب ٢٦٤	القشع ٣٠٢ الى ٣٠٦
السيطار ١٨٠	القرق ٢٦١ الى ٢٦٤
الطزر ٨٦	القرقوس ١٣٦
الماهل ١٧٥ الى ١٧٩	القزاع ٢٢٢ الى ٢٢٤
العبل ١٧٥ الى ١٧٩	قزح ١٨١ الى ١٨٤
العرقون ١٦٢ الى ١٧٠	القلفطربات ٢٢٤ الى ٢٢٨
المط ٢٦١ الى ٢٦٤	القدسول ١٧٠ الى ١٧٢
العزة ١٥٧	القمع ٣٠٢ الى ٣٠٦
العنقب ١٥٨	فوق خطأ في فوق ملك الروم ٣٠١
العنقد ١٥٨	القوفة ٣٠١
العقريط ١٥٧	الكوكبان ٢٩٢ و ٢٩٣
العنقوب ١٥٨	الكراغند ٢٢٢ الى ٢٢٤
العبل ١٧٥ الى ١٧٩	الكشكول والكسكولة ١٦٧
الفلطلاق ١٣٧ الى ١٣٩	الكل ١٧٤
القانور ١١٢ الى ١١٤	كهربائية لا يقال بل كهربية
القانور ١١٠ و ١١١	٢٣٠ الى ٢٦٠
فتاة وجمعها على فتوات خطأ ١٠٦ و ١٠٧	الاحط ٢٩٤ و ٢٩٥

النهر ١٣٤	اللسان ٢٦٥ الي ٢٦٨
التش ١٧٩	اللسان ٢٦٥ الي ٢٦٨
الطس ٢١٩	المجد (الصوت) ٣٥٥ الي ٣٥٩
نمار (حرج) ٢٧٨ الي ٢٨٣	الخيم ١٢٠
وزف زبدأ ١٧٢	منغ (رجل) ٣٤٦
يراح ١٠٢ الي ١٠٦	مناة لا تجمع على سنوات
يهر ليس حيواتا ١٣٤	١٠٧ و ٨
يوح ١٠٢ الي ١٠٦	المشعة ١٥٦
	الذاعوس ٢١٥

فهرس رابع لوماكن التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

ابلاول (حبل) ٣٤٣	الاستانة ١٠٧ و ٢٨٣
باريس ١٦٧ و ١٦٩ و ٢٦٩	الازهر ٣٢٤
البحر الرومي ١٥٧	اصبهان ١٤٣
بحر سمرقند ٢٧١	الاسكندرية ١١ و ١٦٩
بحر السند ٢٦٩	اصبهان ١٤٣
بحر صاف ٢٨٥	اصفهان ١٤٣
البحرين ١١١	افريقية ١٨٨
بخارا ٦٠	المانية ٣٤٢
بريطانية (انكثرة) ٢٩٤	الاندلس ٢٣٥ و ٣٤٢
البصرة اصلها في راي ابله ٣٣٧	ايران ٧ و ١٠٧ و ١٦٦ و ٢٩٠ و ٣٤١
بعلبك ١٦٥	ايطالية ٢٨٩ و ٢٩٤ و ٣٤٢

٣٧٦ فهرس رابع للامأ كن التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

غزاة الابه اليسوعيين في بيروت ١٥٨	بنداد ١٠٢ و ١١٩ و ١٢١ و ١٢٧
دجلة ٣٤١	١٥٨ و ١٩٣ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢٩٨
دمشق ١٩٠ اصلها في رأي خرف ٣٣٦	و ٣٥٤ اصل هذه الكلمة في رأي
ديار العرب ٢١١	مأفون ٣٣٣
رايح ١٦٢ و ١٦٣	بكفيا ٢٨٥
رباح ١٥٩ الى ١٦٣	بلاد العرب ١٥٣ و ٣٢٩
رضي (مشهده) ٨	بلاد المغرب ١٥٥
الروم (بلادها) ٣٤٣	البحر البلتيكي ٢٣٧
روما ٣٣٧	السطس ٢٩٤
رومة ١٦٧ و ١٦٨	بها ما (جزائر) ٣٠٤
زاج ١٥٩ الى ١٦٣	بولاق ٧٣ و ١٦١ و ١٦٢ و ٢٠٢ و ٢٣٠
زجاج ١٥٩ الى ١٦٣	و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٣٥٨
زيج ١٦٢	البيت المعمور ٣٠٧ و ٣١٧ و ٣٢١ و ٣٢٣
ساج ١٦٣	بيروت ٣٠ و ١٥٨ و ٢٢٦ و ٣٠٤
سباج ١٦٣	تبادك او تبادكان ٧
سيج ١٦٢	تبادكانا (موضع) ٧ و ٨
سد ياجوج وماجوج ١٧٠	تبوذك (موضع) ٧ و ٨
سرنديب ١٥٣	تدمر ١٠٢
السند ٧	قوسكانا ٣٣٧
سورية ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٥٠	جاة ١٥٩ الى ١٦٣
سومطرة ١٦٣	جزيرة العرب (عربية) ٣٣٢ و ٣٣٣
سيلان ١٥٣	جيلان ٢٩٠
شالون على نهر سون ٢٩٧	الحجاز ٣٢ و ٣٤ و ٣٥٨
شحر ٢٧٢	خان ام طاقية بمصر ٢٨٦

القدس اصلها فخر راقى فحين ٢٢٣	شرق عمنذان ١٥٤
القسطنطينية ١٠٤	شرقي الاردن في رأي غرب ٢٢٦
القطر المصري ١٠	الصفراء (قرية) ١٥٣
كرمانشاه او كرمانشاهان ٢	صفين ٣٩ و كتاب ٣٩
كلكتة ٦٢ و ٣٤٨	الصين ٢٥٢
لسان ٢٨٥	طرابلس ١٨٧
نشوة ٦٩	طنجاج ٣٥٢
لندن ١٢٥ و ١٧٤ و ٢٨٥	طم ان ١٤٢
ماوراء النهر [بلاد] ٣٥٢	الطور [سورة] ٣٢٣
مدينة النبي (بئر) المدينة ١٥٣	طوس ٨
المدينة (بئر) ١٨٣	الهالبة [بلاد] ١٣٢
مسقط ١٥٨	البراق ٣ و ٤ و ١٨٣ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤
مشهد او مشهد رضى ٨	و ٣٢٦ و ٣٢٩
مصر و بلاد مصر و وديار مصر	عمان ١٥٨
ومصر القاهرة ٥١ و ٩٢ و ٢٠٨ و ١٢١	فارس ١٢٤ و ٤٢ و ٢٩٠
١٢٣ و ١٥٥ و ١٦٢ الى ١٦٩ و ١٨٦	الفرزل ٥٦٦
٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٤ و ٢٤٢ و ٢٥٠	فرنسة ٢٩٣ و ٢٤١
٢٦٥ و ٢٦٩ و ٢٨٦ و ٢٩٧ و ٣١١	داسطين ٣ و ١٢٥٠ لها في رأي جامل
٣٣٥ و ٣٤٣ و ٣٤٢ و راجع ايضا القاهرة	٣٣٧
والنيل ووادي النيل وديار النيل وهذه	فلورنسة ٢٨٩
الالفاظ الثلاثة في مادة النيل :	قنسيا ٣٣٧
مطبعة الترقى في دمشق ١٩٠	قيية ٢٨٩
المطبعة الاميركانية (خطأ في الاميركية)	القاهرة ٣ و ١١ و ١٣ و ٦٧ و ٨٠
١٣٥	و ٩٤ و ٩٨ و ١٠٣

٣٧٨ فهرس خامس للمطبوعات التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

نيويورك ٦٩	شكة اصلها في راي خرف ٣٣٦
هراة ٢٧٨	المولتان (ارض) ٢٧٢
الهرمان ١٢٢	الموليان غلط في المولتان ٢٧٢
الهند ٧ و ٤٢ و ١٠٧ و ١٥٣ و ١٦	ميلانو ٣٣٧
٢٦٧ و ٢٩٠ و ٢٩٤ و ٢٩٩	نابولي ٣٣٧
٣٤٨	نجد ٢٩٧
الهند الغربية ٣٠٤	النمسة ٢٨٩
الواحات ٢٣٥	النيل . ابناء النيل ، وهم المصريون ١٩٠
اليمن ٣٠٧ و ٣١٧	- ديار النيل ٩٦ و ١٦٩ - وادي النيل
	٢٤٧ و ٣

فهرس خامس للمطبوعات التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

الاعراف [سورة] ٣٢٥	آداب الحسة (كتاب) ٩١
الاعاني ١٨ و ٢٠ و ٢٧ و ٣١ و ٣٥ و ٧٤	الابستا ٢٢٩
١٣٥٨ و	ادب الكتاب ٢٥٥
اعلاط الله. بين الاقدمين [هذا الكتاب]	اساس البلاغة للزمخشري ٢٠ و ٢٩
٣٣١ و ٣٣٣ و اصله مقالة في الاسلاط	٣٠ و ٤٤ و ٧٧ و ١٠٣ و ١٠٨ و ١٠٩
المذكورة	١٣ و ١١٦ و ١١٧ و ١٢٥ و ٢٧٩
اقرب الموارد ٨ الى ١٠ و ٥٧ و ٦٥	و ٣٢٥ و ٣٣٣ وفي مواطن اخر وراجع
٨١ و ٨٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٠	الزمخشري في فهرس الاعلام
١١٤ و ١٢٤ الى ١٣٠ و ١٣٩ و ١٤٥	الإمبرائيليات ٢٨٥
١٥٢ و ١٥٤ و ١٦٠ و ١٧١ و ١٧٢	الاحجار (كتاب) ١٥٣
١٨١ الى ١٨٣ و ١٨٦ و ١٩٦ الى ٢٠٠	ارجوزة الشيخ ناصيف اليازجي ١٩٥

١٨٣ و ٢٩٢ و ٢٩٧ و ٣٤٨ و ٣٥١ و ٣٥٧

الباب من ١٠٨ و ١٠٩ و ١٤٧ و ٢٦٤

بحر الجواهر ١٤٢

• بدائع الزهور في وقائع الدهور ٢٨٦

برهان قاطع ١٣٨ و ١٥٣ و ١٥٦ و ٢٢٩

٢٣٢ و ٢٩٢ و ٢٤٣ و ٣٤٤

البيتن • معجم عربي حديث لوضع

للتبليغ عبد الله السبتي وهو ديوان

متحون اغلاطاً لا تحصى ٨ إلى ١٠

٥٧ و ٥٩ و ٦٥ و ٨١ و ٨٦ و ١٠١ و ١٠٧

و ١٠٨ و ١١٠ و ١١١ و ١١٤ و ١٢٣

١٢٤ إلى ١٣٠ و ١٣٧ و ١٤٥ و ١٥٢

١٥٣ و ٥٦ إلى ١٦٠ و ١٧٢ و ١٧٤

١٧٥ و ١٨٦ و ١٩٦ و ٢٠٠ و ٢٢٣

٢٢٥ و ٢٣٦ و ٢٦٤ و ٢٧٥ و ٢٨٥

و ٢٩٢ و ٢٩٥ إلى ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٢١

٣٥٦ و ٣٦٠ وفي عدة مواطن آخر

البلاغ [حريدة مصر] ٢١٣ و ٢٥٠

و ٣١٤ و ٣٦٣ وفي مواطن آخر

البيان والتبيين ٢٢٣

المصائر [كتاب] ٧٢

تاج العروس في مترج القاموس وتقول

على وجه الاختصار التاج وهو للسيد

مرتضى الزبيدي ٨ و ٤٦ و ٥٩ و ٦٤ و ٦٥

و ٢١٨ و ٢٢٣ إلى ٢٢٥ و ٢٣٥ و ٢٦٤

و ٢٦٨ و ٢٨٤ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٩

و ٣٠٠ إلى ٣٢١ و ٣٥٥

الأكليل - الجزء الثامن ١٨١ و ٣٣١

الف ليلة وليلة ١٣٧ و ١٣٨ و ٢٢٤

الالفاظ الفارسية العربية [كتاب] ٩

الالة ط ١٠٦

امالي الشريف المرتضى ٢٧

امانيا [مقالة] ١٠ و ١٢ و ٥٣

امثال لقمان الحكيم ٢٢٣

الاحمل ٢٢٥

الانساب [كتاب] ٦٠ و ٧

الاحرام حريدة مصرية يومية تصدر

في القاهرة ادرجا فيها هذا الكتاب

بصورة مقالات ١٠٣ إلى ١٢ و ٢٢ و ٥٠

و ٥١ و ٦٦ و ٨ و ٨١ و ٨٤ و ٨٨ و ٩٢

و ٩٦ و ١٧ و ١١٤ إلى ١١٩ و ١٢٠ إلى

٢٢٣ و ١٨٨ إلى ١٩١ و ١٩٣ و ١٩٦

و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٣٨

٢٤١ و ٢٤٣ و ٢٥٠ و ٢٦٥ و ٣١١

٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٦١

الاقيانوس اماصم افندي وهو القاموس

منقول الى التركية ٨ و ٩٣ و ١٠٨

و ١٠٩ و ١٣٨ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٦٥

٣٨٥ فهرس خامس للطبوعات التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

١٩ و ٢٣ و ٢٤ و ٣١ و ٣٣ إلى ٣٩	٨٧ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ٨٤ إلى ٨٧
٤٣ و ٤٤ و ٤٦ و ٤٨ و ٥٦ إلى ٦٢ و ٦٠	٩٩ إلى ١٠٤ و ١٠٨ إلى ١١٤ و ١١٧
٦٤ و ٧٢ و ٧٤ و ٧٧ و ٧٨ و ٨٠ و ٨٤ و ٨٥	١١٩ و ١٢٢ إلى ١٢٥ و ١٣١ إلى ١٣٥
ترجمة صلاح الدين ١٢٥	١٧٤ إلى ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٣ و ١٨٤
التطور [مقالة فيها] ١٢ و ١٣	١٨٥ و ٢١٦ إلى ٢٣١ و ٢٢٨ و ٢٢٩
تقريظات السيد الجرجاني ٧٣ و ١٦١	٢٣٢ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٤٨ و ٢٥٣ إلى
٣٥٩	٢٥٥ و ٢٥٨ و ٢٦٢ و ٢٦٤ و ٢٦٧
التعريف بالمصطلح الشريف ١٨٥	٢٧٥ إلى ٢٨٤ و ٢٩٢ إلى ٢٩٩ و ٣٠٧
تفسير الجلالين ٣٠٧ و ٣٢١ و ٣٢٣	٣٠٩ و ٣١٧ إلى ٣١٩ و ٣٢٦
تقويم اليد [كتاب] ٢٤٧	٣٢٧ و ٣٣٠ و ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٧
تقويم اللسان [كتاب] ٢٤٧	٣٤٨ و ٣٥٢ و ٣٥٦ إلى ٣٥٩ في
التكلمة ٣٤٨	مواطن آخر .
النمذن الاسلامي ١٢٧	تاريخ ابن خلدون ٣٥٣
التهديب للازمري ٣٩ و ٢٦٨ و ٢٩٢	تاريخ الاداب العربية ١٢٧
٢٩٣ و ٢٩٥ و ٣٤٨	تاريخ بغداد ٤٧
التوراة ٢٢٥ — ترجمة اليسوعيين في	تاريخ الحكماء ٢٢
بيروت ٣٨٩ و ٣٠ — الترجمة	تاريخ السلاطين المماليك ٢٢٣
الدوتسناة البيروتية ٢٩٩	تاريخ النبات . كتاب سرنغل ١٧١
التياب [كتاب] ١٣٨	تحفة اخوان الصفا ٢٢٢ و ٢٢٣
الجاوس ٣٤٩	تحفة العجائب وطرفة الخرائب ١٦٣
جلاد العينين في محاكمة الاحمد بن ٢٨٣	تذكرة داود الانطاكي ١٠٣ و ٢٣١
جلستان ٢٨٣	تذكرة الكاتب . كتاب لامع خليل
الجمهرة ١٣٢ و ٢٤٩	داغرو هو كتاب فضح جهل صاحبه
جمهرة الشعراء ٢٠	لغة العربية ولا قبحة له ١٤ و ١٧

الروح (السيلي) ٣٠٢ و ٣١٢	الجموع (كتاب) ٣٣١
الزند ٢٢٩	الجهاد جريدة مصرية يومية ٨٠ و ٩٠
السجدة (سورة) ٣٢٥	١١٥ الى ١٢١ و ١٨٨ و ١٩٢ و ٢٢٦
سفر ايوب ٢٨٨	٢٢٧ و ٢٦٥ و ٣١١ و ٣٢٨ الى ٣٣٠
سفر حزقيال ٢٩٩	٣٣٩ الى ٣٣٩
سينا (كتاب) ١٢٥	الجواب ومطامنها ١٠٤
السياسة [جريدة] ١٤ و ٣٣٠	الحكام (كتاب) ١٤٢
شرح الالفية ١٩ و ٤٣	الحلايات ١٠٢
شرح شذور الذهب ٢١	حواشي ابن بري ١٥٩
شرح الطرة عن الغرة ٢٥٥	حياة الحيوان الكبرى ١٦١ و ١٨٥
شرح القاموس هو تاج العروس ٢١٨	٢٧٠ و ٣٥٣
٢٩٥ و ٢١٩	الحيوان (كتاب) ١٨٥
شرح قطر الندى ٣٣٥	خزائن الادب ٤٤
شرح اللوحة ١٢٥	الحاصل ٧٠
شرح التهج ٧٢	دائرة المعارف ١٦٢ و ٢٨٨ و ٣٤١
شفاء الليل ١٠٤	درة الفواص ٢٤٨ و ٢٥٥
الشمس والقمر (كتاب) ١٠٢	ديوان ابي الوليد ١٧٤
شهادات في مذكرات محقق الرقم ٢٨١	ديوان الادب ٣٢ و ١٤٧
شويتفرت (كتاب) ١٢٥	ديوان سدي ٢٢٣
الصاحبي [كتاب] ٣٣ و ٨٢ و ٣١٣	ديوان مفردات ٣٣١ و ٣٠٧ Glossar
صبح الاعشى ١٢ و ١٨٥ و ٢٧١ و ٢٧٤	ذيل اقرب الموارد ١٢٣ و ١٥٢ و ١٨٥
الصباح ٥ و ٢٠ و ٧١ و ٧٣ و ٩٢ و ١٠٧	٢٨٤ و ٢٩٠
١٠٩ و ١١٣ و ١١٦ و ١١٧ و ١٢٢ و ١٣٢	ذيل للسان العرب ٣٣١
١٥٩ و ١٦٥ و ٢١٠ و ٢٤٩ و ٢٦٩ و ٣٢٧	رحلة ابن بطوطة ١٦٦

٣٨٣ فهرس خامس للمطبوعات التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

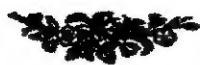
٣٥١	فصيح ثعلب [كتاب] ٢٤٨ و ٢٥٥
صحيح مسلم ٢٢٠ و ٢٢١	فقه اللغة (كتاب) ٨٢
صفة جزيرة العرب ١٥٤	فهارس لكتاب صبح الاغنى ١٢
الضياء ٧٤	الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ٣٣١
طبقات الشعراء ١٧	القادوس ٢٦٤
الطيرة ٢١٩	القاموس المحيط للمجد الفيروز آبادي •
الطير [كتاب] ١٨٥	٧٢ و ٨١ و ٢٧ و ٣١ و ٤٣ و ٤٤ و ٦٤ و ٦٥ و ٧٢
ظفرنامه ٢٣٢	٧٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٩٢ و ١٠٠ و ١٠٧ و ١٠٨
العياب ٢٦٩	١٠٩ و ١١ و ١١٦ و ١٣٦ و ١٤٦ و ١٤٧
عجائب المخلوقات ١٣٤ و ١٨٥	١٦٥ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٨٣ و ١٩٧ و ٢١٠
عجائب الهند ٢٧١ — [كتاب]	٢١٦ و ٢١٨ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٨ الى ٢٣٠
العربية مفتاح اللغات [مقالة فيها] ٣٣٢	٢٤٩ و ٢٥٨ و ٢٦٤ و ٢٦٧ و ٢٧٥ الى ٢٧٧
العرائس [كتاب] ٢٨٧	٢٨٣ و ٢٩٢ و ٢٩٦ و ٣٩٧ و ٣٠١ و ٣١٨
المعدة ٢٠	٣٢٠ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٤٠ و ٣٤٨ الى ٣٥١
العين • كتاب متن اللغة للث للميذ	٣٥٦ و ٣٥٧
الحليل بن احمد • ١٠٩ و ١٣٤ و ١٤٦	قانون ابن سينا ١٦٧ و ١٦٨
١٨٠ و ٢١٠ و ٢٤٩ و ٣٣٢	قاموس الكتاب المقدس ٢٨٥
غلط العين •	قصص الاطبال (مقالة) ١٢
فائت العين •	قصص الانبياء ٢٨٥
فتوح البلدان ١٧٩	قطر المحيط ١٠٨
فوائد اللاكى ١٠٢	قواعد اللغة المغربية العربية ٢٨٩
الفرائد الدرية في اللغتين العربية والفرنسية	الكامل للمبرد ٢١ و ٣٢ و ٣٦ و ٤٤ و ٢٦٩
١٣٠	الكتاب (لسمويه) ٢٠٢ و ٢٣٠ و ٢٢٢
الفرق بين هل والهمزة [كتاب] ٩١	الكشاف ١٧٤

المثوكلي ١٩٠ و ٣١٢ الى ٣١٤	كشف الظنون ٢٠١
مجاني الادب ٢٧٢	الكليات ٧٢ و ٧٥
المجلة الاسوية ٩١ و ٢٢٣	الكليات ٦٦ و ١٦١
المجلة الالمانية للديار المصرية ٢٢٥	الكليات (مجلة) ٢٠ و ٤٢
مجلة الدليل ٢٢	كنز اللغة معجم فارسي عربي ٢٩
المجلة الطبية المصرية ١٤٢	لا ليرته (جريدة) ٩٤
مجلة المباحث ١٨٧	اللباب (معجم سرياني عربي) ٢٨٥ و ٢٨٦
مجمع الامثال ١٠٢	لسان العرب لابن منظور او ابن مكرم
مجمع البحرين ٢٣	٨ و ٩ و ٦٥ و ٦٩ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧
المحصل (كتاب) ٥	١٠٠ و ١٠٢ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١١ الى
المحكم ١٠٠	١١٤ و ١١٧ و ١٢٣ و ١٢٥ و ١٣١ و ١٣٢
المحيط (القاموس) للفيروزابادي . هو	و ١٣٤ و ١٦٥ و ١٧٤ و ١٨٠ و ١٨٩
القاموس ايضا ١٢٢	و ١٨٤ و ٢١٦ الى ٢٢٠ الى ٢٢٩
محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني ١٠ و ٨	و ٢٦١ و ٢٦٣ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٩٣
٥٧ . الى ٦٠ و ٦٥ و ٦٨ و ٨١ و ٨٥ و ٨٦	و ٢٩٤ و ٢٩٦ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١
١٠٧ الى ١١٤ و ١٢٥ و ١٢٧ الى ١٣٠	٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١٧ و ٣١٩ و ٣٢٠
و ١٣٧ و ١٣٩ الى ١٤١ و ١٤٥ و ١٤٦	و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣٧ و ٣٤٠ و ٣٤٨
و ١٥٢ و ١٥٤ و ١٥٦ الى ١٥٨ و ١٦٠	٣٥٧ الى ٣٥٩ وفي مواطن اخر .
١٦١ و ١٦٤ و ١٦٦ الى ١٧٤ و ١٨٢	لسان غصن ابنان ٢٢٦
الى ١٨٤ و ١٨٦ و ١٩٦ الى ٢٠٠	لغات الترك (معجم) ٢٩٨
و ٢٠٢ و ٢٠٥ و ٢١٨ الى ٢٢٦ و ٢٢٨	لغة الجرائد ٣٧
و ٢٣١ و ٢٣٥ الى ٢٣٧ و ٢٤٩ و ٢٦٤	لغة العرب (مجلتنا) ٢٣ و ٩٢ و ٩٦
و ٢٦٨ و ٢٧٥ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٨ و ٢٩٠	و ٢٥٤ و ٢٥٩ و ٣٣ الى ٣٣٤
و ٢٩٢ و ٢٩٦ الى ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٢١	مباحث عن ديار مصر ٢٢٥

٢٨٤ فهرس خامس للمطبوعات التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

المعجمات الثلاثة المشحونة اغلاطاً	و ٣٤٥ و ٣٥٥ الى ٣٦٠
٥٧ و ٥٩	مختار الصحاح ٢٣ و ٢٦ و ٢٨ و ٣٩
معجم احمد عيسى بك ٢٩٨	و ٤٦ و ٤٨ و ٦٨ و ٣٣٤ و ٣٣٧
« اشوري فرنسي ٢٨٢	مختصر تاريخ العراق ٢٣٩
« بادجر انكليزي عربي ١٥٥	مختصر الدول ٣٠ و ٣٣٤
« بقطر فرنسي عربي ١٥٤	المختص لابن سيده ٦٩ و ١٣٣ الى
« البلدان ١٨٣	١٣٥ و ١٤١ و ١٧٥ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨٥
« البلاذري ١٠٨	و ٢٦٢ و ٣٤٥ الى ٣٤٧
« بوازاق ١٥١	مد القاموس ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٧ و ١٤٢
« الحيوان ٣٤١	و ١٨٣
« دوزي هو الملحق بالمعجم العربية	مذكرات بديار مصر ٢٧٠
راجع هذه الكلمة واطلب ايضاً	مرفأة اللغة ٣٠٠
١٢٧ و ١٧٤ و ٧٢٥ و ٢٢٦ و ٢٨١	مروج الذهب ٢٧ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٣٥٣
٢٨٩ و ٢٨٥	مرسم (سورة) ٣٢٥
« الطالب ١٣٠	المزهر للسيوطي ٤٣ و ٧٣ و ٨٢ و ١٦١
« غزليوس ٢٩٠	و ١٦٢ و ٢٩٥ و ٢٩٦
« فارسي فرنسي لجان جاك دوبيزون	مسند اسحاق ٢٢٠
١٣٨	المستقصى [كتاب] ٢٣
المعجم الفرنسي العربي ١٣٠	المصباح ٥ و ٢٩ و ٢٩٠ و ٤٥ و ٤٦ و ٧١
معجم فريثغ وهو معجم عربي لاتيني	و ١٠٩ و ٢٩١ و ٢٩٩
٢٦٧ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ١٠٨ و ١٠٧ و ٨	المفسار [مجلد] ٤٦
٢٩٠ و ٢٩٦ و ٣٥٦ و اطلب فريثغ	المطول [كتاب] ٣٣٥
معجم قلس الفارسي اللاتيني ١٣٨	المعدي والميدلاني [كتاب] ١٠٦
معجم في اللغة العامية ٢٨٩	المتعمد ١٣٠

المقطم (جريدة مصرية يومية) ١٢	معجم قزويني ١٤٦
١٩٨ و ٢٠٦ و ٢٠٧	معجم لثرة الفرنسي ٢٣٤
الملحق بالمعجم العربية لدوزي الهولندي	معجم محمد شرف بك ١٢٥ و ١٤٣ و ١٥٥
١٣٨ و ١٨٥ و ٢٢٣ و ٢٢١	٢٩٨
المنتخبات العربية ٢٣٥	معجم مدن فارس والديار المجاورة لها
المنجد ١٠٧ و ٨ و ١٣٠ و ١٨١ و ٢١٨	معجم النبات ١٢٥
منهاج الدكان ١٢٥	المعرفة (كتاب) ٢٤٧ - مجلة ٣٨ و ٤٩
الموعب ٥	معيار اللغة ١٠٩ و ١٤٧ و ٢٦٤ و ٣٥٧
نثار الازهار في الليل والنهار ١٠٤	مغازي الواقدي ١٨
نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ٢٣٥	مفاتيح العلوم ٣٤٥
نزعة المشتاق في اختراق الآفاق ١٥٧	المفردات (كتاب) ٧٥ و ٧٦ و ١١٣
٢٧١	مفردات ابن البيطار ١٢٥ و ١٥٣ و ١٦٩
نوارد الاعراب ١٥٢	٢٣٢ الى ٢٤٢ و ٢٦٥ و ٢٦٦
النهاية لابن الاثير ١٩ و ٦٥ و ٩٩ و ١٠١	المفردات الدرية في اللغتين الفرنسية
٨٤ و ٢٢٠ و ٢٧١ و ٣٠٢ و ٣٠٧ و ٣١٥	والعربية ٣٠٥
نهج البلاغة وشرحه لابن الحديد .	المفصل ٢١ و ٣٣ و ٤٣ و ٤٤ و ٢٢٣
طبع مصر ٢٣ و ٢٨ الى ٣١ و ٣٨ الى	مقاتل الطالبيين ٤٧
٤١ و ٦٥	المقاييس ١٠٩ و ١٤٧
الهلال (مجلة) ٧٠ و ٣٣٢	مقدمة ابن خلدون ١٧
الوفيات ٢٦ و ٢٧	مقدمة كتاب الادب للزحشري ٥٩
	١٠٨ و ١١٧ و ١٣٨ و ١٤٧ و ١٥٧ و ١٨١



يباع هذا الكتاب في دير الابهاء الكرمليين في بغداد [العراق]
 وقيمة احد عشر درهماً عراقياً أو ١١ شلناً انكليزياً .

LE PÈRE ANASTASE-MARIE DE SAINT ELIE.

ERREURS DES LEXICOGRAPHES

ANCIENS ET MODERNES.

PRIX 11 SHILLINGS.

Se vend à Bagdad [Irâq]

Au couvent des Pères Carmes.



To: www.al-mostafa.com